

**The linguistic and grammatical functions
of Arabic semantic particles**

by

Abdullahi Hassan Abdullahi

**Submitted in accordance with the requirement for the
degree of:**

Doctor of literature and philosophy

In the subject

Arabic

at the

University of South Africa

Promoter:

Prof. Y Dadoo

November ۲۰۱۰

حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية

مقدمة من الباحث: عبدالله حسن عبدالله

وفقاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراة

في : اللغة العربية

من : جامعة جنوب افريقيا

المشرف: الأستاذ البروفسور يوسف دادو

نوفمبر ٢٠١٠

Declaration

I, hereby, declare that this work has not been previously submitted in whole, or in part, for the award of any degree. It is my own work, each significant contribution to, and quotation in, this thesis from the work, or works, of other people has been attributed, and has been cited and referenced.

Abdullahi Hassan Abdullahi
٤١٢٦٠٨٦٤

Student no.

Signature.....Date.....

Abstract

In the Arabic language a “word/particle” is divided into three classes: noun verb and particle. After research of relevant literature it became evident to this researcher that the bulk of research related to signifying particles has stressed their complementary relation to nouns and verbs which has created shortcomings in these studies. The most noteworthy of them has been to restrict a study of particles either to their linguistic or grammatical functions or to confine this endeavor to some particles only.

This study aims to study all particles as independent components of Arabic signifiers. In the first section , the researcher reviews relevant grammatical terminologies relating to and associated with the particles such as: speech ,word , noun, verb...etc, and outlines both instances of similarities and differences found among them. He then elucidates the three categories of word particles by referring to the peculiarities of each of them. The remaining chapters are devoted to presenting the linguistic definitions of each word particle , beginning with single phoneme particles and systematically progressing to higher ones. Essentially all word particles fulfill linguistic functions before they may fulfill any syntactic or other functions. After reviewing their linguistic functions, the researcher queries , or proposes the possibility of using linguistic terminology for them instead of using syntactical or grammatical terminology because the former embraces all word particles whereas the latter is restricted to just some of them.

In the final section, he focuses on the syntactical functions of the semantic particles, and their influence grammatically , whether it is permanent or occasional influence. He also explains word particles associated with whether nouns or verbs , or with both of them.

Most frequently used terms:

speech

Noun

Verb

Word particle

Semantic particles

Syntactic function

linguistic function

Criteria for division/classification

ملخص البحث

الكلمة في اللغة العربية تنقسم الى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ولقد تبين للباحث بعد مراجعته للأدبيات أن معظم الدراسات التي تناولت حروف المعاني تناولتها من منظور أنها مكملة للقسمين الآخرين، هذه النظرية أدت إلى قصور في الدراسة، وقد تجلّى أهم أوجه هذا القصور أولاً في التركيز على جانب واحد من جوانب دراسة الحروف، أعني الجانب اللغوي أو الوظيفة النحوية، أو الإقتصار على بعض الحروف دون سائرهما.

هذا البحث يعتبر محاولة لدراسة جميع الحروف كقسم مستقل من أقسام الكلمة العربية، يبدأ الباحث فيه - في الفصل الأول - باستعراض المصطلحات النحوية المحيطة والمرتبطة بالحروف من قبيل: الكلام والكلمة واللفظ والقول... الخ مبيناً كيفية تداخل وترايط تلك المصطلحات وأوجه اختلافها، ثم أقسام الكلام الثلاثة مع الإشارة إلى مميزات كل قسم وخصائصه، وتتناول بقية الفصول المعاني اللغوية للحروف - ابتداء بالحروف الأحادية ثم الثنائية والثلاثية والرابعة والخماسية - لأن الأصل في كل الكلمات أن تؤدّي وظائف لغوية محدّدة قبل أن يكون لها دور نحوي أو لا يكون، ويتساءل الباحث أو يقترح - بعد استعراض المعاني اللغوية للحروف - امكانية استخدام التسميات اللغوية للحروف بدلاً من التسمية النحوية، لأن الأولى تشمل كل الحروف، بينما تقتصر الثانية على قسم من الحروف. ثمّ يندرج إلى الفصل الأخير المخصص للعمل النحوي للحروف، مستعرضاً أوجه عملها - سواء كانت دائمة العمل أو عاملة أحياناً ومهملة في بعض الأحوال - ومبيناً ما يختص منها بالعمل بالاسم أو بالفعل وما يشترك في الدخول عليهما.

قائمة المصطلحات:

الكلام

الاسم

الفعل

الحرف

حروف المعاني

العمل النحوي

الوظيفة اللغوية

معايير التقسيم

إهداء

إلى.....

- والديّ العزيزين...الذين ربّاني صغيراً...وفاءً وعرفاناً
- إلى زوجتي...وفلذات كبدي الذين يمشون على الأرض...
- إلى معلميّ وأساتذتي أين ما كانوا...
- إلى كلّ الإخوة الأحبة والزملاء في كل مكان...
- إلى أولئك كلّهم أهدي هذا الجهد...

عبدالله

شكر وتقدير

الحمد لله ، ومنه المنّة والفضل من قبل ومن بعد...
يسعدني أن أعبر عن عظيم شكري وعرفاني لأستاذي البرفسور/
يوسف دادو لتكريمه بالإشراف على هذا العمل البحثي، ولما قدم
من علم ونصح، ومقترحات وتوجيه في سبيل الإرتقاء بهذا
البحث... فله مني كل الشكر والتقدير...

كما أنني مدان بالشكر إلى كل الذين قاموا بمعاونتي أثناء
البحث، أو ساهموا بالجهد والرأي والمشورة في إنجاز هذا العمل...

الباحث

المحتويات

المقدمة	١
أهمية البحث	٦
أهداف البحث	٦
منهج البحث وطريقته	٨
فرضيات البحث	٩
حدود البحث	٩
الخطوط العامة لهيكل البحث	٩
الفصل الأول :تعريف الكلام وأقسامه	١٠
الكلمة	١٥
اللفظ / اللفظة	١٦
الكلم/القول	١٦
الاسم	٢٠
الفعل	٢١
الحرف	٢١
اقسام الحروف	٢٣
خصائص حروف المعاني	٢٦
عدد الحروف	٢٥
أنواع حروف المعاني ومعايير تقسيمها	٢٦
الفصل الثاني :معاني الحروف الأحادية	٣٦
الهمزة	٣٦
(١) الاستفهام	٣٦

٣٨	٢) النداء
٣٨	٣) التعدية
٣٨	٤) الدلالة على استحقاق صفة معينة
٣٨	٥) الدلالة على الكثرة
٣٨	٦) الدلالة على السلب
٣٨	٧) الدلالة على الصيرورة
٣٨	٨) الدلالة على الدخول في
٣٨	٩) دلالة الوصول الى العدد
٣٩	الالف
٣٩	١) الف التذكر
٣٩	٢) الف الانكار
٣٩	٣) الف الكافة
٤٠	٤) الف الاشباع
٤٠	٥) الف الفصل بين نون التوكيد و نون النسوة
٤٠	٦) الف الفاصلة بين الهمزتين :
٤١	٧) الف المنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب
٤١	٨) الف الاطلاق
٤٢	٩) الف الفارقة
٤٢	١٠) الف التي هي علامة التثنية
٤٢	١١) الف اللاحقة للاسماء المثناة
٤٣	١٢) الف رؤوس الآيات
٤٣	١٣) الف الاستثبات
٤٣	١٤) الف التأنيث
٤٤	الباء

٤٤	(١) الالتصاق
٤٤	(٢) الاستعانة
٤٤	(٣) المصاحبة
٤٥	(٤) الظرفية
٤٥	(٥) البذل
٤٥	(٦) المقابلة/العوض
٤٥	(٧) المجازاة
٤٦	(٨) الاستعلاء
٤٧	(١١) التعليل/ السببية
٤٧	(١٢) بمعنى إلى
٤٨	(١٣) التعدية / النقل
٤٨	١٤ باء الحال
٤٨	(١٥) التعجب
٤٩	(١٦) باء التفدية
٤٩	(١٧) التوكيد
٥٠	التاء
٥٠	(١) تاء القسم
٥١	(٢) تاء التأنيث
٥٢	(٣) تاء الخطاب
٥٣	(٤) التاء المربوطة
٥٤	السين
٥٤	الفاء
٥٥	(١) النسق
٥٥	(٢) الاستئناف

٥٥	٣) المفاجأة.....
٥٥	٤) العماد (جواب أمّا).....
٥٥	٥) المجازاة.....
٥٦	٦) جواب للجملة.....
٥٦	٧) بمعنى "رَبَّ".....
٥٦	٩) جواباً للأشياء الثمانية.....
٥٨	١٠) التعليل.....
٥٨	الكاف.....
٥٨	١) التشبيه.....
٥٨	٢) الاستعلاء.....
٥٨	٣) التعليل.....
٥٩	٤) زائدة للتوكيد.....
٦٠	٥) الخطاب.....
٦١	اللام.....
٦١	١) لام الملك.....
٦٢	٢) لام شبه الملك.....
٦٢	٣) لام الاستحقاق.....
٦٢	٤) لام الاختصاص.....
٦٢	٥) لام النسب.....
٦٢	٦) التبعية.....
٦٢	٧) لام نسبة الفعل الى الفاعل.....
٦٢	٨) التعليل / لام كي.....
٦٣	٩) لام الجحود.....
٦٣	١٠) لام العاقبة / لام الصيرورة.....

٦٣	١١) لام التعجب
٦٤	١٢) لام المُستغاث به
٦٤	١٣) لام المُستغاث من أجله
٦٤	١٤) لام الأمر
٦٥	١٥) لام التبيين
٦٥	١٦) لام البعد
٦٥	١٧) انتهاء الغاية
٦٥	١٨) بمعنى "عن"
٦٥	١٩) الاستعلاء
٦٦	٢٠) بمعنى "بعد"
٦٦	٢١) بمعنى "مع"
٦٦	٢٢) لام جواب لو
٦٦	٢٣) لام جواب لولا
٧٠	الميم
٧١	١) حرف قسم
٧١	٢) حرف تعريف
٧١	٣) حرف عماد
٧١	النون
٧١	١) نون التوكيد
٧٣	٢) نون الوقاية
٧٣	مواقع نون الوقاية
٧٦	٣) نون علامة التأنيث
٧٦	٤) التنوين
٨٠	الواو

- (١) واو العطف ٨٠
- (٢) واو الإبتداء/الإستئناف ٨٣
- (٣) واو الحال ٨٣
- (٤) واو المعية ٨٤
- (٥) واو القسم ٨٤
- (٦) واو رُبّ ٨٥
- (٧) الواو التي بمعنى أو ٨٦
- (٨) واو علامة الجمع ٨٦
- (٩) الواو الزائدة ٨٦
- (١٠) واو الجواب في الأشياء الثمانية ٨٦
- (١١) واو الثمانية ٨٧
- الهاء ٨٧
- (١) الوقف ٨٧
- (٢) هاء الاطلاق ٨٨
- الياء ٨٨
- (٢) الإنكار ٨٨
- (٣) علامة للتأنيث ٨٨
- الفصل الثالث: معاني الحروف الثنائية ٩١
- آ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- معاني ال ٩١
- (١) التعريف ٩٢
- (٢) زائدة ٩٣
- (٣) ال التي هي عوض من الضمير ٩٤
- (٤) ال التي هي عوض عن الهمزة ٩٥

أم.....	٩٥
(١) العطف	٩٥
(٢) الاضراب	٩٦
(٣) بمعنى الف الاستفهام	٩٧
(٤) أم زائدة	٩٧
أن	٩٧
(١) أن المصدرية	٩٧
(٢) أن المخففة من الثقيلة	٩٨
(٣) أن المفسرة	١٠٠
(٤) أن الزائدة	١٠٠
(٥) أن بمعنى لئلا	١٠١
إن	١٠١
(١) إن الشرطية	١٠١
(٢) إن النافية	١٠٢
(٣) إن المخففة من الثقيلة	١٠٢
(٤) إن الزائدة للتوكيد	١٠٢
أو	١٠٣
(١) الإباحة	١٠٣
(٢) التخيير	١٠٣
(٣) الشك	١٠٤
(٤) الإهام	١٠٤
(٥) التفصيل / التقسيم	١٠٤
(٦) الإضراب	١٠٤
(٧) بمعنى واو النسق	١٠٥

١٠٥	٨) بمعنى "ولا"
١٠٦	ثانيا : او الناصبة
١٠٦	١) بمعنى "إلا أن"
١٠٦	٢) انتهاء الغاية
١٠٧	أي
١٠٧	١) حرف نداء
١٠٧	٢) حرف تفسير وعبرة
١٠٧	إي
١٠٨	بل
١٠٩	عن
١١٠	١) المجاوزة
١١٠	٢) البدل
١١١	٣) الاستعلاء
١١١	٤) التعليل
١١١	٥) بمعنى بعد
١١٢	٦) مرادفة من
١١٢	٧) بمعنى الباء
١١٢	٨) الظرفية
١١٢	٩) زائدة عوضاً
١١٣	١٠) حرف مصدرى بمعنى أن
١١٣	في
١١٣	١) الظرفية
١١٤	٢) الإستعلاء ،
١١٤	٣) المصاحبة

١١٤	٤) التعليل.....
١١٥	قد.....
١١٧	كي.....
١١٧	حرف تعليل.....
١١٧	حرف مصدري.....
١١٨	لا.....
١١٨	١) "لا" النافية.....
١١٩	لُزُومها الفعل في جواب القسم.....
١٢٠	٢) لا الناهية/ الطلبية.....
١٢١	٣) "لا" حرف جواب.....
١٢١	٤) "لا" الزائدة.....
١٢٣	لَمْ.....
١٢٤	لَنْ.....
١٢٥	لو.....
١٢٥	١) حرف امتناع لامتناع.....
١٢٧	٢) حرف شرط.....
١٢٨	٣) لو حرف مصدري.....
١٢٨	٤) لو حرف تمنٍّ.....
١٢٨	٥) لو حرف عرض.....
١٢٨	٦) لو حرف تقليل.....
١٣٠	٣) جواب لو.....
١٣٠	ما.....
١٣١	١) ما النافية.....
١٣١	٢) ما المصدرية.....

١٣٢	ما الموطئة/ المهيتة
١٣٢	ما كافة
١٣٣	ما زائدة للتوكيد
١٣٥	مذ/ منذ
١٣٦	من
١٣٦	(١) ابتداء الغاية
١٣٧	(٢) من لبيان الجنس
١٣٧	(٣) من للتبعيض
١٣٧	(٤) من للمجاوزة
١٣٨	(٥) من للتعليل
١٣٨	(٦) من للبدل
١٣٨	(٧) من للتفصيل
١٣٨	(٨) من زائدة للتوكيد
١٣٩	من
١٤٠	وا
١٤٠	وي
١٤٠	ها
١٤١	هل
١٤٢	يا
١٤٢	(١) حرف نداء
١٤٣	(٢) يا حرف تنبيه
١٤٦	الفصل الرابع: معاني الحروف الثلاثية
١٤٦	أجل
١٤٦	إذا

إِذَا / إِذَنْ	١٤٧
ألا	١٤٧
(١) التنبيه والاستفتاح	١٤٨
(٢) حرف عرض	١٤٨
إلى	١٤٨
(١) إنتهاء الغاية	١٤٨
(٢) الظرفية	١٤٩
(٣) المعية	١٥٠
(٤) التبيين	١٥٠
(٥) بمعنى اللام	١٥٠
(٦) بمعنى عند	١٥٠
(٧) موافقة مِنْ	١٥٠
(٨) زائدة للتوكيد	١٥١
أما	١٥١
(١) حرف استفتاح	١٥١
(٢) حرف عرض	١٥١
أَنْ	١٥١
(١) التوكيد	١٥١
(٢) التعليل	١٥٢
مواضع أَنْ	١٥٢
تخفيف أَنْ	١٥٣
إِنْ	١٥٤
التوكيد	١٥٤
أيا	١٥٨

١٥٨		يجل
١٥٨		جلل
١٥٩		بلى
١٥٩		ثم
١٥٩		(١) العطف
١٦٠		(٢) الإبتداء
١٦٠		خلا
١٦١		رَبِّ
١٦٢		سوف
١٦٣		عدا
١٦٣		على
١٦٤		(١) الاستعلاء
١٦٤		(٢) الظرفية
١٦٤		(٣) التعليل
١٦٤		(٤) المجاوزة
١٦٥		(٥) المصاحبة
١٦٥		(٦) بمعنى مِنْ
١٦٥		(٧) بمعنى الباء
١٦٥		(٨) الاستدراك
١٦٥		كما
١٦٥		(١) للتعليل
١٦٦		(٢) بمعنى كأن
١٦٦		لعل
١٦٦		(١) التَّرجي

١٦٦	 (٢) الاشفاق
١٦٧	 لكن
١٦٧	 (١) حرف عطف
١٦٨	 (٢) حرف ابتداء
١٦٨	 ليت
١٦٩	 متى
١٦٩	 نعم
١٦٩	 هيا
١٧٢	 الفصل الخامس: معاني الحروف الرباعية والخماسية
١٧٢	 إذما
١٧٣	 ألاً
١٧٣	 إلا
١٧٣	 (١) إلا للاستثناء
١٧٥	 (٢) إلا نعتاً
١٧٦	 (٣) إلا للاستدراك
١٧٦	 (٤) إلا بمعنى واو النسق
١٧٧	 (٥) عاطفة تشرك في الاعراب لا في الحكم
١٧٧	 (٦) إلا بمعنى إما
١٧٧	 أما
١٧٨	 إما
١٧٩	 (١) الاباحة
١٧٩	 (٢) التخيير
١٧٩	 (٣) الشك
١٧٩	 (٤) الابهام

١٨٠	 التفصيل (٥)
١٨١	 إِيَّا
١٨١	 حاشا
١٨٢	 حَتَّى
١٨٣	 (١) حتى الجارة
١٨٣	 (٢) حتى الابتدائية
١٨٤	 (٣) حتى العاطفة
١٨٥	 كَأَنَّ
١٨٦	 تخفيف كَأَنَّ
١٨٧	 كَلَّا
١٨٨	 لَمَّا
١٨٨	 (١) لَمَّا النافية
١٨٩	 (٢) لَمَّا الإستثنائية
١٨٩	 (٣) لَمَّا التعليقية
١٩٠	 لَوْلَا
١٩٠	 (١) التحضيض
١٩٠	 (٢) حرف تعليق
١٩١	 حذف جواب لولا
١٩٢	 الاسم بعد لولا
١٩٢	 (٣) الجحد
١٩٢	 لَوْ مَا
١٩٣	 هَلَّا
١٩٣	 الحروف الخماسية
١٩٣	 لكنَّ المشددة

١٩٩	الفصل السادس: عمل حروف المعاني
٢٠٠	الحروف العاملة في الاسماء
٢٠٠	العاملة جراً في الاسماء
٢٠١	الباء
٢٠١	التاء
٢٠١	الكاف
٢٠٢	اللام
٢٠٢	الواو
٢٠٣	إلى
٢٠٣	حاشا
٢٠٤	حتى
٢٠٥	خلا
٢٠٥	رب
٢٠٥	عدا
٢٠٦	على
٢٠٦	عن
٢٠٦	في
٢٠٧	كي
٢٠٧	لولا
٢٠٨	مذ ومنذ
٢٠٨	من
٢٠٩	من
٢١٠	الناصبه للاسم الرافعة للخير
٢١٠	إن

٢١١	 أَنْ
٢١٢	 كَأَنَّ
٢١٣	 لَعَلَّ
٢١٤	 لَكِنْ
٢١٤	 لَيْتَ
٢١٥	 الحروف الرافعة للاسم الناصبة للخبر
٢١٥	 لَا
٢١٥	 لا النافية
٢١٦	 لا العاملة عمل "إِنْ"
٢١٦	 مَا
٢١٧	 إِنْ
٢١٨	 الحروف الناصبة للاسم
٢١٨	 إِلَّا
٢١٩	 الحروف العاملة في الأفعال
٢١٩	 الحروف الجازمة
٢١٩	 إِذَا
٢١٩	 إِنْ
٢٢٠	 اللام
٢٢١	 لَمْ
٢٢١	 لَمَّا
٢٢٢	 لَا
٢٢٢	 الحروف الناصبة للفعل
٢٢٢	 إِذَا
٢٢٣	 أَنْ

٢٢٤	 حتى
٢٢٤	 كي
٢٢٥	 اللام
٢٢٦	 لن
٢٢٦	 الواو
٢٢٧	 أو
٢٢٧	 الفاء
٢٣٠	 نتائج البحث
٢٣١	 توصيات
٢٣٢	 الفهارس
٢٣٢	 فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٢٥١	 فهرس الأحاديث الشريفة
٢٥٢	 فهرس الشواهد الشعرية
٢٦٧	 قائمة المراجع

المقدمة

تميز اللغة العربية بمميزات وخصائص تجعلها متفردة بين لغات العالم، وتكاد تكون أول لغة حية مستعملة اليوم، فعمرها يتجاوز الخمسة عشر قرناً.

وقد أتاح لها الحدث الاسلامي الذي غير وجه التاريخ في القديم أن تتقدم لغات العالم، وأن تكون أوسعها انتشاراً، وأعمقها تأثيراً في اللغات الأخرى، وقد ظلت لغة العلم والثقافة الأولى حوالى خمسة قرون أو تزيد، تحمل معها خلاصة الفكر الإنساني القديم في الثقافة والعلم واسهام العرب في إثراء الحضارة الإنسانية في شتى حقول المعرفة^١.

ولقد كان من أثر ارتباط اللغة العربية بالعقيدة الاسلامية أن أصبحت لغة مقدسة عند كل مسلم لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة التراث والفكر، لذلك نالت هذه اللغة من اهتمام العلماء والدارسين غير العرب ما لم تنله لغة من أجني عنها، كما أن ذلك الارتباط قد مكّنها من الانتشار والسيادة على بقاع كثيرة من العالم عبر الفتوحات الاسلامية حيث تحدثت بها أمم وشعوب غير عربية، وترجمت أعمال وعلوم الأمم الأخرى إلى العربية مما أدى إلى إثرائها وازدهارها.

ان الموقع الاستراتيجي للأمة العربية في ملتقى القارات الثلاث إفريقيا، آسيا وأوروبا والإمكانات الاقتصادية الهائلة، إلى جانب وجود حركة نحو التوحيد والتجمع بين الدول الاسلامية، كل ذلك ينبئ عن مستقبل عظيم للغة العربية^٢.

واللغة العربية من اللغات الحية العالمية، وهي لغة رسمية في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وكذلك في المنظمات الإقليمية، ونظراً للإرتباطات العقدية والثقافية، وكذلك المصالح المتبادلة، ترغب شعوب كثيرة في إفريقيا وآسيا وغيرهما في تعلم اللغة العربية، وهذا يجعل العبء كبيراً على القائمين على أمر اللغة العربية من الدول والمؤسسات المتخصصة من أجل الاهتمام بتعليم اللغة العربية ومدها بأسباب التطور والانتشار بين الشعوب^٣.

نشأة النحو

النحو هو علم من علوم اللغة، فهو جانبٌ ومكوّنٌ من مكوّنات دراسة اللغة العربية، المكونات الأخرى هي: علم التصريف ويدخله بعض العلماء تحت مسمى النحو، وعلم الرسم أو الإملاء، وعلم البلاغة وعلم العروض والقوافي وعلم الدلالة أو المعاجم وعلم متن اللغة أو فقه اللغة ويزيد بعض العلماء

^١ د. الطيب البكوش، إشكاليات الفصحى والعامية، ورقة عمل في: من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م، ص ٢٢٥.

^٢ د. علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٩م، ص ٤٤.

^٣ عبدالله حسن عبدالله، منهج مقترح لإعداد معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية في منطقة الأوغادين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩٧م، ص ٣.

الإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب.

والنحو نشأ - كما هو معروف في كتب اللغة العربية - عندما بدأ اللحن يدب في اللغة العربية وفشا الغلط على الألسن خاصة بعد الفتوحات الإسلامية ودخول الأمم (العجم) والبلدان تحت لواء الدولة الإسلامية، فبدأ الناس يتأقلمون مع الوضع الجديد ويتحدثون اللغة العربية، يقول السهيلي^٤.. "وكان أثراً لهذه الفتوحات من لدن كانت أن اختلط العرب بغيرهم اختلاطاً مستمراً في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد وتظاهروا واندمجوا في بعضهم حتى تكون منهم شعب واحد اجتمع فيه الصريح والمهجين والمقرف والعبد، اقتضى كل ذلك أن استمع بعضهم من بعض وأن يتفاهموا في كل ما يتصل بهم، ولغة التخاطب الوحيدة بينهم في كل ما يحيط بهم هي العربية، فكان لازماً على غير العربي أن تكون لغته العربية مهما عاجل في ذلك وعانى، كما كان لازماً على العربي أن يترفق بغير العربي ويتريث معه في التخاطب ضرورة التعاون بين الطرفين فكل منهما سمع من الآخر، والسمع سبيل الملكات اللسانية، فما اللغة إلا وليدة المحاكاة وما يصل إلى السمع.." ^٥ عندها لاحظ بعض الصحابة تلك الظاهرة ورأوا في استمرارها تهديداً لكيان اللغة التي هي أساس القرآن الكريم والسنة النبوية، فهبوا للتصدي لها والوقوف في طريقها قبل "أن يتسع الخرق على الراقع" وتتفشى تلك الظاهرة فتقضي على اللغة الفصيحة، فقد روي عن أبي مليكة رضي الله عنه قال: قدم أعرابي في زمان عمر فقال من يقرئني مما أنزل الله على محمد، فأقرأه رجل سورة براءة فقال "إن الله بريء من المشركين ورسوله" بالجر، فقال الأعرابي أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه " فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله، قال: يا أمير المؤمنين إني قدمت (من) المشركين ولا علم لي... فسالت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال "إن الله بريء من المشركين ورسوله" فقلت أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي، قال فكيف هي يا أمير المؤمنين، فقال "إن الله بريء من المشركين ورسوله" (برفع رسول) فقال الأعرابي وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو^٦.

قال أبو الطيب "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوجه إلى التعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي عليه الصلاة والسلام، فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أحاكم فقد ضل"، وقل أبو بكر: لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"^٦

^٤ السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، الأصول في النحو، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، ص ٨.

^٥ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، سبب وضع العربية، تحقيق مروان العطية، دار الهجر، دمشق، ١٩٨٨ م ١٣٠٧.

^٦ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى

وقال ياقوت: "مرَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم فقالوا: إننا قوم "متعلمين" فأعرض مغضباً، وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشدَّ عليَّ من خطئكم في رميكم"^٧ وروي عن أبي الأسود الدؤلي^٨ أنه قال: "دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيتَه مطرقاً متفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال إني سمعتُ ببلدكم هذا لحناً فأردتُ أن أصنع كتاباً في أصول العربية، فقلت إن فعلت هذا أحبيتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيتَه بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف، فلا سم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل"، ثم قال لي "تبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر..."^٩.

إلى جانب هذا السبب المهم، كان هناك بعض الدواعي الأخرى التي منها^{١٠}: اعتزاز العرب بلغتهم وافتخارهم الشديد بها مما جعلهم يخشون عليها من الفساد جرّاء اختلاطهم بالأعاجم، مما حدا بهم إلى الحرص على رسم أوضاعها خوفاً عليها من الذوبان، ثم إن تلك الشعوب المستعربة نفسها أحسّت بالحاجة إلى من يضع لها معالم على طريق اللغة الجديدة، كل تلك البواعث وغيرها كانت كافية لإستثارة همم العلماء واستلهاهم تفكيرهم في وضع قواعد اللغة. وهكذا بدأ وضع قواعد اللغة واستنباط الأحكام والقوالب التي تحكم الكلمات والجمل العربية، واستمرَّ العلماء في دراسته بعد نشأته حيث ترعرع بعد ذلك واشتدَّ عوده، وتعدّدت الآراء والمذاهب حول مسائله مما أدّى إلى ظهور مدارس لها أساليبها ومقاييسها واستنتاجاتها، كما أن لها مؤسسيها وعلمائها ومنظروها، كان أشهر تلك المدارس المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.

المدرسة البصرية

وهي صاحبة السبق في هذا المجال، ورافقت بزوغ أول فجر النحو، وضعت أصوله وأسست قواعده وأمدته بأوصال الحياة والاستمرار التي استرعاها من جاء بعدها من المدارس والمذاهب، فكل مدرسة سوها فإنما هي فرع لها وثمره تالية من ثمارها^{١١}، فقد كان مؤسس هذا العلم -حسب أغلب

١٩٩٨م، ٣٤١/٢

^٧ الطنطاوي، الشيخ أحمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط ثانية، بدون سنة طبع، ص ١.

^٨ اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، كان علوي الرأي، هو أول من أسس العربية بتوجيه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان من القراء. (انظر في ترجمته: إنباه الرواة ٤٨/١، وطبقات النحويين واللغويين ص ٢١).

^٩ سبب وضع العربية ٣٤١/١

^{١٠} الأصول في النحو، ص ٤

^{١١} شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط سابعة ١٩٦٧م، ص ٥

الروايات- أبو الأسود الدؤلي، ثم حمل عنه هذا العلم مجموعة من تلامذته معظمهم من القراء منهم نصر بن عاصم^{١٢} وعبدالرحمن بن هرمز^{١٣} ويحيى بن معمر^{١٤} وعنبسة الفيل^{١٥}.

وبما أنهم كانوا من قراء الذكر الحكيم فقد كان يؤخذ عنهم نقط الإعجام للحروف وكذا نقط الإعراب، أي ما عرف فيما بعد بالحركات، فقد كان حرصهم شديداً على ضبط القراءات والاهتمام بالحركات من منطلق العناية والغيرة على القرآن الحكيم ثم جاء بعد ذلك عيسى بن عمر^{١٦} وأبو عمر بن العلاء^{١٧} والخليل بن أحمد^{١٨} ويونس بن حبيب^{١٩} وسيبويه^{٢٠}، وكان من أهم الأسس التي قامت عليها هذه المدرسة: ^{٢١}

الانفراد في القواعد: فقد تشددوا في ذلك تشدداً جعلهم يطرحون الشاذ ولا يعولون عليه أصلاً، وما صادفهم منه خطأؤه أو أولوه.

الاستقراء والتتبع الدقيق لأصل المادة التي يستقون منها قواعدهم، فرحلوا إلى البوادي كثيراً لاستنطاق العرب القح، وتلقي الجمل والأساليب الصحيحة من سليقتهم السليمة التي لم تختلط بالأعاجم ولم تتأثر بلحن الحواضر، فأخذوا منهم شعرهم ونثرهم، وامتلأوا بأمثلتهم وأقاويلهم.

القياس والتعليل، فقد توسعوا في ذلك حيث طلبوا لكل قاعدة علة، ليست العلة التي هي مناط الحكم فقط وإنما التمسوا عللاً وراءها، فأصبحت العلة الحكم والفيصل، فيقاس على القاعدة أحياناً ما لم يسمع عن العرب.

^{١٢} هو نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعي النحو، أخذ العلم عن أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر، توفي سنة ٨٩هـ (انظر: الأعلام للزركلي ٢٤/٨).

^{١٣} هو عبدالرحمن بن هرمز المدني الأعرج، من القراء وكان يكتب المصاحف، سمع من أبي هريرة وأبي سلمة، وأخذ عنه الزهري وأبو الزناد وصاح بن كيسان وغيرهم، كان من أعلم الناس بالنحو وأسباب قریش، ويروى أن الإمام مالك أخذ عنه بعض العلم لسنتين، توفي سنة ١١٧هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢٦ وسير أعلام النبلاء ٦٩/٥).

^{١٤} هو يحيى بن يعمر من غدوان، كان عالماً بالغريب، يروى عنه الفقه، أخذ عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما، وأخذ عنه قتادة واسحاق بن سويد، توفي سنة ١٢٩هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢٧).

^{١٥} من أصحاب أبي الأسود، كان يلقب بالفيل، روي الأشعار وكان فصيحاً بارعاً في اللغة، قيل إن وفاته كانت حول المائة الأولى للهجرة، (انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٧١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٧٨/١).

^{١٦} هو عيسى بن عمر مولى خالد بن الوليد المخزومي، أخذ عن أبي اسحاق، قيل إنه كان يحب الغريب في كلامه وفي قراءته، توفي سنة ١٤٩هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠).

^{١٧} أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني، أخذ عن أبي اسحاق، اشتهر بالقراءات والعربية وأيام العرب ولهجات القبائل، توفي سنة ١٥٤هـ (انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٧٥).

^{١٨} هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، ولد بالبصر وشب على حب العلم، تلقى عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، كان ذكياً فطناً استنبط من العروض وعلل النحو مالم يسبقه إليه أحد، من كتبه كتاب "العين" و"الجمل في النحو"، توفي ١٧٠هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ و نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٧٧).

^{١٩} هو أبو عبدالرحمن يونس بن عبدالرحمن الضبي، أخذ عن أبي عمرو وحمام بن سلمة، كان مرجع الأدباء النحويين في المشكلات، وكانت له حلقة في جامع البصرة، توفي سنة ١٨٢هـ (طبقات النحويين واللغويين ص ٥١).

^{٢٠} عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث، ولد بقرية من قرى شيراز بفارس، ثم قدم البصرة ولازم الخليل حتى برع في النحو، له "الكتاب" المعروف والمعهود في النحو وغيره، توفي سنة ١٨٠هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦).

^{٢١} المرجع السابق، ص ١٧.

المدرسة الكوفية

وقد ظهرت بعد طور النشو للنحو، فواكبته وهو في بداية القيام على رجليه ، وكان من أوائل علماء الكوفة ابن السكيت الكوفي^{٢٢}، ومن أشهر نحاهم الرؤاسي^{٢٣} ومعاذ الهراء^{٢٤} والكسائي^{٢٥} والفراء^{٢٦} وثلعب^{٢٧}، وفي هذا الطور تطور النحو من مجرد النظر في أواخر الكلمات الى مراعاة أحوال الأبنية، بما اعتبر بداية لعلم الصرف، فأصبح النحو علماً شاملاً لأواخر الكلمات وأجزاء تركيبها، ولذا كانوا يقولون النحو علم يعرف به أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً، ليشمل الأمرين^{٢٨}.

وبسبب تأخر الكوفيين في تناول النحو وانشغالهم بالشعر ورواياته والأدب وسبق البصريين الى النحو، انتهج الكوفيون منهجاً مغايراً للبصريين، حاولوا فيه رسم شخصيتهم وآراءهم غير متحين ولا مقلدين للبصريين محاولين الاستماع الى الاعراب بالكوفة وحواليها وفي اجتماعاتهم في سوق الكوفة، ساعدتهم سبقهم الى رواية الشعر والأدب ، فكان من أهم مميزات مدرستهم التوسع في رواية الأشعار ونثر اللغة والأخذ من جميع العرب سواءاً في البوادي والحوضر بخلاف نخاة البصرة الذين اكتفوا بالسماع من الأعراب فقط، ولعل هذا كان مبدءاً ومنطلق الخلاف بين المدرستين، اي تشدد البصريين فيمن يأخذون عنه اللغة، وتساهل الكوفيين في السماع من الأعراب وغيرهم من سكان الحواضر والقرى المختلطين بالأمم الأخرى^{٢٩}.

اضافة الى المدرستين البصرية والكوفية، فقد ظهرت بعد ذلك مدارس أخرى منها المدرسة البغدادية، والمدرسة المغربية، والمدرسة الأندلسية، والمدرسة المصرية وغيرها، وكلها قد اسهم في إثراء هذا العلم ونموه وازدهاره.

^{٢٢} هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت، له كتاب "الألفاظ" و"الفروق" و"الممدود والمقصود" و"إصلاح المنطق"، توفي سنة ٢٤٤هـ (انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٢)

^{٢٣} أبوجعفر محمد بن الحسن الرؤاسي لقب بالرؤاسي لعظم رأسه ، هو أول من وضع كتاباً في النحو من أهل الكوفة ، هو أستاذ الكسائي والفراء، له من الكتب "الفصل" و"معاني القرآن" و"الوقف والإبتداء" توفي سنة ١٨٧هـ. (انظر الإعلام للزركلي ٢٧١/٨)

^{٢٤} معاذ بن مسلم الهراء، كان يبيع الهروي من الثياب وهو منسوب الى قرية تسمى الهريه في خراسان، أخذ عنه الكسائي وغيره، روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق، توفي سنة ١٨٩هـ. (انظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٧٥/١)

^{٢٥} أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي مولى بني أسد، اخذ العلم عن الرؤاسي وكان نحويّاً فصيح اللسان، امام في النحو واللغة والقراءة، من تصانيفه "معاني القرآن" و"المصادر" و"الحروف" و"القراءات" وغيرها، توفي سنة ١٨٩هـ (انظر الإعلام للزركلي ٢٨٣/٤)

^{٢٦} هو أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بني أسد ولد بالكوفة من أصل فارسي، تلقى عن الكسائي وغيره، كان فذاً في معرفة أيام العرب وأخبارها وأشارها والطب والفلسفة والنجوم وأحاط بالنحو حتى قيل الفراء أمير المؤمنين في النحو، من مصنفاته "لغات القرآن" و"الجمع والتنثية في القرآن" و"الوقف والإبتداء في القرآن" و"النوادر" و"مشكل اللغة" وغيرها، توفي سنة ٢٠٧هـ (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١١٩ هـ والمدارس النحوية لشوقي ضيف ص ١٩٤).

^{٢٧} هو أحمد بن يحيى بن يزيد مولى بني شيبان المعروف بـ ثلعب، أخذ عن الفراء والكسائي، فاق من تقدمه من الكوفيين، وكان ثقة صدوقاً حافظاً للغة ، من كتبه "المصون" و"اختلاف النحويين" و"معاني القرآن" و"ما تلحن به العامة" وغيرها، توفي سنة ٢٩١هـ (انظر إنباه الرواة ١٧٣/١)

^{٢٨} نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص ٤١

^{٢٩} المرجع السابق، ص ١٣٤، وشوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ١٦٠

فالنحو في اللغة القصد والجهة، وفي الاصطلاح هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكبير والاضافة والنسب...^{٣٠} ويقول البعض إنه " علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرهما" أو هو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال ، أو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده^{٣١} فهو يدرس التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات.

مكونات الجملة العربية

استقرّ الحال بالاستقراء والتتبع على أن الكلمة العربية لا تخرج عن ثلاثة : اسم وفعل وحرف- وإن وُجد من العلماء من ناقش هذا الحصر ولم يرض به كما سنرى لاحقاً - ، فالاسم ما دلّ على سمائه دون اقتران بزمان ، والفعل ما دلّ على حدثٍ مقترن بزمان ، والحرف ما لا يظهر معناه إلا مع غيره ، ولا يتضح المقصود منه دون أن يقترن بالاسم أو الفعل.

الحروف في اللغة العربية

الحروف في اللغة العربية على أنواع:

- حروف المباني وهي حروف التهجي التي تأتي فرادى ، ا، ب، ت... الخ، وكما يظهر من اسمها فليس لها معنى وإنما هي مكونات ولبّات لبناء الكلمات.
- الحروف التي هي أبعاد الكلمات، كالزاي في : زيد، والياء والذال منه.
- حروف المعاني وهي أدوات أو كلمات لها معاني وضعت لها، تقترن بالاسماء والأفعال لإفادة معانٍ لا يمكن التوصل إليها بدونها، وهذا النوع الثاني هو موضوع دراستنا.

أهمية البحث

أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تتناول أحد الأقسام الثلاثة للكلمة العربية وهو الحرف ، ثلاثة الأتافي وأحد الأركان المهمة ، ولا يحتاج المرء لمزيد تفكير وعناء لإدراك أهمية حروف المعاني، فهي جزء مهم ومكون أساسي من مكونات الجملة العربية في إفادتها للمعاني، لا تستغني عنها كما لا يستعني الجسم عن الأعضاء والبناء عن الأعمدة ، توصل معاني الأفعال إلى الاسماء وتربط بينهما فتجعل الجملة سلسلة مفهومة، يقول المالقي في معرض حديثه عن أقسام الكلام "...وكانت الحروف أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشدّ غوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائدها إليها"^{٣٢}.

وقد انصبّت معظم الدراسات النحوية على القسمين الآخرين ، ولم يجد الأخ الأصغر نصيبه من العناية،

^{٣٠} الفوزي، عوض حمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، جامعة الرياض، الرياض ط. أولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م، ص ٢٣

^{٣١} الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط أولى ١٤٠٥ هـ، ص ٣٠٨.

^{٣٢} المالقي ، الامام أحمد بن عبدالنور. رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بدون سنة طبع، ص ٢٤

المقدمة

وكأنه استُصغر فلم يؤبه له كثيراً، أو نُظر إليه كدريف ومُكَمِّلٍ للقسمين الآخرين. ومع أهميتها، فإنَّ حروف المعاني لم تُدرس - في نظر الباحث - بالعمق والدقة التي تستحقها ولم تجمع في بوتقة واحدة تعرضها كموضوع، فقلما تجدها في مصدر واحد أو في فصل واحد، وإنما هي متناثرة في ثنايا فصول ومواضيع عديدة، والمصادر القليلة التي تناولتها إنما ركزت إما على الناحية اللغوية أو الجانب النحوي، وما تعرض منها للجانبين لم يستكمل الحروف وإنما اقتصر على بعضها أو أدخل فيها ما ليس من الحروف.

هذا البحث سيفيد الباحثين والدارسين للغة العربية لأنه يُسهم في فهم أعمق للموضوع، كما أنه سيشكل - بما يثير من تساؤلات - منطلقاً لمزيد من الدراسات حول الموضوع مما يؤدي إلى تكامل المعرفة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

- ١- الوقوف على خصائص حروف المعاني وأهم مميزاتها.
 - ٢- استكشاف التأثير النحوي لحروف المعاني.
 - ٣- الوقوف على المعاني اللغوية لحروف المعاني.
 - ٤- دراسة أقسام حروف المعاني.
 - ٥- تحليل المعايير التي اتبعها العلماء في تقسيم حروف المعاني.
 - ٦- تحليل التسميات التي استخدمها العلماء في إشارتهم لحروف المعاني.
- ولتحقيق تلك الأهداف، يقترح الباحث الأسئلة التالية ليكون بحثه إجابة عليها،

أسئلة البحث

- ١- ما هي الخصائص التي يتميز بها الحرف عن كل من الاسم والفعل؟
- ٢- ما هي المعايير التي تُتبع في تقسيم حروف المعاني؟
- ٣- ما هي أنواع حروف المعاني؟
- ٤- ما هو دور حروف المعاني في تأدية المعنى اللغوي المطلوب؟
- ٥- ما هي وظيفة حروف المعاني النحوية؟
- ٦- هل من الممكن استخدام مصطلح أو تسمية واحدة للحروف؟
- ٧- أي الدورين أكبر بالنسبة لحروف المعاني، التأثير النحوي أم الوظيفة اللغوية؟

منهج البحث وطريقته

إذا كان لكل بحث من منهجية معينة، فإن هذا البحث يبدأ نظرياً باستعراض الأدبيات التي تعرضت لموضوع البحث ودراساتها للوقوف على جوانب القصور فيها وذلك للحصول على صورة

واضحة.

ثم إنه تحليلي لا يكتفي بسرد الأدبيات ، بل يعرضها للفحص والتحليل في محاولة لاستجلاء الصورة والإحاطة بأطراف الموضوع ما أمكن، ثم يتدرج الباحث بعد ذلك محاولاً الاستدراك على الأدبيات واستكمال ما يبدو له أنه مُفْتَقَدٌ أو ناقص منها، فهذا جهدٌ استدعاء لما غاب وافتقد، وقصد استقصاء وجمع لما تشتت و تشعب ،وأمل استكمال لما نقص.

وقد حاولت الإتيان بشواهد من القرآن الكريم أو من الشعر للمواضيع التي لم أجد من النحاة من أورد لها شاهداً أو دليلاً.

في تناولي للحروف اجتهدت في أن أركز وأوضح الجوانب اللغوية منها أولاً، ثم الوظائف النحوية ، وفي كلا الحالين رتبته حسب عدد الحروف ، مبتدئاً بالأحادي ثم الثنائي .. وهكذا، وفي القسم الواحد راعيت الترتيب الهجائي للحرف الأول من الأداة ، حيث تأتي "كي" مثلاً قبل "لا" وتليها "من" .. وهكذا.

نظرية البحث

تأتي نظرية هذا البحث من اللغة، فاللغة وجه من أوجه النشاط الاجتماعي ، وهي نتيجة تفاعلات متراكمة بين أفراد أي مجتمع ، كما أنها اصطلاحية وضعية تنشأ من المجتمع وتتطور بتطوره كما تضمحل باضمحلاله كما يقول العلماء، فاللغة كما عرفها ابن جني " أصواتٌ يعبرُ بها كل قوم عن أغراضهم"^{٣٣} وهو - في رأبي - من أفضل من عرف اللغة بصورة مختصرة، وأبان موضوعها، فهو يشير إلى أن اللغة وضعت أصلاً لتؤدي وظيفة معينة وهي "التفاهم" بين الأفراد، وأنها تختلف باختلاف الأقسام والأمصار والأحوال، ويمكن القول إنها " التعبيرُ باللسان عما في الجنان " .

ثم بعد ذلك ظهرت قواعد النحو والتراكيب لتقوم بدور مراقبة اللسان ولتكون سياجاً من الخطأ، لأن هذا الخطأ يخذل مسار الفهم ويصعب من عملية إدراك المعاني المقصودة للمتكلمين، فالنحو "قالبٌ وإطار" واللغة هي المحتوى، فالاهتمام بهذا الأخير (اللغة) أجدر وبالتقدم أولى، فالوظيفة اللغوية أولاً ثم العمل النحوي ثانياً.

إنطلاقاً من تلك النظرية ، فإن الباحث يضع مجموعة فرضيات يعرضها للدراسة والفحص ليبرهن البحث في النهاية على ثبوت صدقها من عدمه .

فرضيات البحث

- إن كل حرف من حروف المعاني يؤدي وظيفة لغوية ، ولذلك سميت " حروف معاني" ولكن كل

^{٣٣} ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الثالثة ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ٣٣/١،

المقدمة

حرف لا يخدم نحويًا.

- أنه يمكن اعتماد المعاني اللغوية في اقتراح تسميات لحروف المعاني والاستغناء عن التسميات النحوية.

- أنه يمكن تقسيم حروف المعاني حسب المعاني اللغوية التي تؤدّيها.

- أن الوظيفة اللغوية لحروف المعاني أكبر من تأثيرها النحوي.

- أن الجملة العربية لا تستغني عن " الحرف " لإفادة كثير من المعاني.

إطار الدراسة

هذا البحث يتناول حروف المعاني دراسة لغوية نحوية ، متبعا معايير محددة في تقسيمها لتسهيل بذلك دراستها وفهم ارتباطاتها.

يمكن تطبيق نتائج هذا البحث في مجال الدراسات اللغوية والنحوية بما يشكله مساهمة في فهم أفضل للموضوع ووضعه لبنية يمكن البناء عليها في دراسات أخرى حول الموضوع.

حدود البحث

هذا البحث يتعرض لحروف المعاني من حيث معانيها اللغوية وتأثيراتها النحوية فقط ولا يطال النواحي التركيبية الصرفية أو الجوانب المرتبطة بالأصوات والتجويد ... وغيرها من أية أوجه أخرى للدراسة مرتبطة بالحروف، لأن تلك الأوجه تحتاج لدراسات مستقلة مستفيضة لايسعها مجال هذه الدراسة.

الخطوط العامة لهيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة:

المقدمة : وتتضمن الأمور التمهيديّة مثل مشكلة البحث ومنهجية البحث وهيكل البحث وحدود

البحث ومصطلحات البحث... الخ

الفصل الأول : وهو مخصص لتعريف الكلام وبيان أقسامه التي منها الحرف حيث يتعرض لخصائصه ومميزاته وجملة معانيه وعدد الحروف.

الفصل الثاني : وفيه معاني الحروف الأحادية

الفصل الثالث : ويتناول معاني الحروف الثنائية

الفصل الرابع : ويدرس معاني الحروف الثلاثية

الفصل الخامس : ويختص بمعاني الحروف الرباعية والخماسية

الفصل السادس : وهو مخصص للعمل الإعرابي لحروف المعاني

خاتمة البحث : وفيها نتائج البحث وتوصيات الباحث.

مراجعة الأدبيات

خلال تتبعه الأدبيات، رجع الباحث إلى مصادر ومراجع مختلفة ، يناقش في السطور التالية بعضاً من

تلك المراجع مرتبة حسب وفيات المؤلفين :

- ١- المحلى في وجوه الإعراب لمؤلفه أبوبكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي المتوفي سنة ٣١٧هـ، وهو كتاب قيم في موضوعه ، قسمه المؤلف إلى قسمين: الأول سماه وجوه الإعراب وفيه جملة الإعراب من الرفع والنصب والجر والجزم، وكما يستشف من هذه التسمية، يهتم هذا القسم بالأحوال التي يكون فيها الاسم مرفوعاً وسبب هذا الرفع، ثم أوجه نصبه والعامل فيه.. وهكذا، وقد يكون هذا المحدث للإعراب حرفاً أو عاملاً معنوياً.
- والقسم الثاني سماه جمل الأدوات، وقد عني بالأدوات الحروف المفردة، فهو يتتبعها بـ جمل الألفاظ ويختتمها بـ البيئات، متناولاً أحد عشر حرفاً من الحروف المفردة، فأصبح بذلك كتاباً يركز على بعض من جوانب النحو من ضمنها بعض الحروف دون سائرهما.
- ٢- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧هـ، هو كتاب مهم تعرض فيه المؤلف لبعض الأدوات ومنها أسماء وأفعال وحروف، بشرح لغوي موجز، لم يتناول الجوانب النحوية ، كما أنه لم يميز بين الأفعال والأسماء والحروف بل سرد الجميع سرداً دون الإشارة إلى نوع الأداة.
- ٣- كتاب اللامات لـ أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧هـ، وهذا كتاب - كما يبدو من اسمه - مختص بدراسة حرف من حروف المعاني، جمع فيه مؤلفه كل ما تعلق بحرف اللام، يقول في مقدمته "هذا كتاب مختصر في ذكر اللامات ومواقعها في كلام العرب وكتاب الله عز وجل ومعانيها وتصرفها والاحتجاج لكل موقع من مواقعها وما بين العلماء في بعضها من الخلاف"^{٣٤}، وفي تناوله لذلك الحرف لا يقتصر على المعاني والعمل النحوي ، وإنما يتوسع فيشمل جوانب تتعلق بالتجويد، فيعقد مثلاً باباً سماه : باب أحكام اللامات في الإدغام.
- ٤- منازل الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفي سنة ٣٨٤هـ، وهو كتاب قيم يختصر فيه حروف المعاني بشرح لغوي دون أن يخل بالمعنى ، وركز على الحروف الأحادية.
- ٥- العوامل المائة في أصول علم العربية للشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١هـ، وهو كتاب في أحد موضوعات النحو وهو (العوامل)، والعامل كما عرفه المؤلف نفسه " ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً"^{٣٥} فهو ما أحدث أثراً في أواخر الكلمات، ثم يستطرد في تقسيم العامل إلى معنوي ولفظي، ويقسم اللفظي إلى سماعي وقياسي.. وهكذا. وفي هذا السياق تدخل بعض

^{٣٤} الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر ، دمشق ، ط ثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، ص ٣١

^{٣٥} الجرجاني، الشيخ عبد القادر، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، شرح الشيخ خالد الأزهرى ، تحقيق د. البدر اوى زهران ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، بدون سنة طبع، ص ٧٣

حروف المعاني في العومل اللفظية التي تؤثر فيما تدخل عليه، فيتعرض لها من ذلك المنطلق ضمن العوامل المختلفة، فالكتاب يدرس طرفاً من حروف المعاني لارتباطها بموضوعه دون التعرض لسائرهما (الحروف المهملة) لأنها خارج نطاق الكتاب.

٦- أسرار العربية لـ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ، وهو كتاب قيم تناول بعض الحروف بدراسة تأثيرها النحوي مع التركيز على علة العمل: لماذا عمل هذا الحرف؟ ثم لماذا عمل الرفع أو النصب... الخ، ولم يتعرض للمعاني اللغوية كما أنه لم يتناول جميع الحروف.

٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد عبد النور الملقب المتوفي سنة ٧٠٢هـ، وهو من أقدم الكتب المؤلفة في الموضوع، واحسنها تبويماً وترتيباً في تناول الحروف، إلا أنه لم يخل من تناول بعض الأدوات الأخرى مع ضمن الحروف، لكنه يبقى أهم كتاب اعتمد عليه الباحث في دراسته هذه. ومن الدراسات الحديثة في الموضوع:

٨- حروف المعاني في تراث ابن مالك، لـ محمد الشحات المتولي عمارة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وهو بحث جيد في موضوعه، وكما يظهر من عنوانه، يتناول حروف المعاني من منظور ابن مالك، حيث يبدأ الباحث بأدلة النحو عند ابن مالك وطريقته في النحو ليتوصل بذلك إلى معاني الحروف عند ابن مالك ومناقشاته للحروف في ثنايا كتبه، فأصبح بذلك بحثاً حول مؤلف أو عالم واحد ومناقشة آرائه، وليس دراسة للموضوع بشكل عام.

٩- استخدامات الحروف العربية: معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحوياً، كتابياً، لـ سليمان فياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، وهذا كتيب أطلق مؤلفه عنوانه على الحروف العربية، لكنه قصد بذلك حروف المباني أي الحروف الهجائية المفردة، حيث يتناول الألف ثم الباء والتاء.. إلى الياء، مشيراً إلى جوانب صرفية وصوتية ونحوية... الخ يقول في مقدمته "كتاب الحروف العربية، ونقصد بها حروف المباني المفردة سواء أفادت معنى نحوياً أو لم تفد... الخ"^{٣٦} فهو كتاب خاص بالحروف الهجائية المفردة، وحروف المعاني أعم من الحروف الهجائية وأكثر.

في هذه الدراسة يحاول الباحث:

- أن يتناول جميع أنواع حروف المعاني ولا يقتصر على قسم أو أقسام منها.
- أن يصنفها حسب معايير محددة لتسهيل دراستها.
- أن يجمع متفرقاتها ويلبم شتاتها من ثنايا فصول كتب النحو واللغة ويدرسها في إطار ومكان واحد، مما يرى أنه سيؤدي إلى فهم أعمق وأوضح للموضوع.

المراجع المهمة:

^{٣٦} سليمان، فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١٠

المقدمة

مراجع البحث كثيرة نشير إلى طرف منها:

- الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن ام قاسم المرادي، مطابع دار الكتب، الموصل- العراق، طبعة أولى بدون سنة طبع.
- اللامات في اللغة ، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، دار الفكر، دمشق، طبعة ثانية ١٩٨٥م.
- اللباب علل البناء الاعراب ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العبكري، دار الفكر ، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٥م.
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٣م.
- حروف المعاني والصفات ، أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، طبعة أولى ١٩٨٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري، دار الجيل، بيروت، طبعة خامسة ، ١٩٧٩م.
- الجمل في النحو ، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، دار الجيل، بيروت ، طبعة خامسة، ١٩٩٥
- أسرار العربية، عبد الرحمن أبي الوفاء ، دار الجيل ، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٥م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري، دار الجيل، بيروت، طبعة خامسة ١٩٧٩م.
- اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جني، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م، بدون طبعة.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الامام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، بدون سنة طبع .

الفصل الأول

تعريف الكلام وأقسامه

تمهيد

الحرف فرع من شجرة "الكلام" ، وفرعاها الآخران هما الاسم والفعل ، فهو قسيمهما وثالثتهما ، "والكلام" بذاته يرتبط بالكلمة واللفظة والقول والكلمة بحيث تتداخل معاني تلك المصطلحات وتتشابك بوجه أو بآخر، فالحرف أصبح بذلك جزءاً من منظومة مصطلحات يدور في فلكها ويوجد في بيئتها ومحيطها ، لذا فإن تعريفه ودراسته تستلزم التعرف على تلك المصطلحات والاشارة إليها لمعرفة موقعه منها ، من باب التعريف بالكل قبل الجزء ، واستناداً إلى القاعدة المعروفة : بضدها تتبين الأشياء ، فالكل هنا "الكلام" والجزء "الحرف" فدراسة هذا الكل تعتبر مقدمة وتمهيدا لدراسة الجزء بطريقة أوسع. في هذا الفصل يتناول الباحث "الكلام" من حيث تعريفه لغة وفي اصطلاح النحاة ، معرجاً على المصطلحات المرتبطة به مثل اللفظ والقول والكلمة، محاولاً اظهار كيفية تداخل وترابط تلك المصطلحات وأوجه اختلافها ، ثم يتعرض لأقسام الكلام الثلاثة ، فيعرف كل واحد منها ، مشيراً إلى مميزاته التي تميزه عن صاحبيه، وكيف يتركب الكلام من تلك الأقسام ، ثم يتناول الحرف بشيء من التفصيل من حيث تعريفه وأقسامه وخصائصه وأنواعه والمعايير التي اتبعت في تقسيم الحروف .

تعريف الكلام

يقول ابن فارس " الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر على جراح فالأول الكلام تقول : كلمته أكلمه تكليماً وهو كليمي اذا كلمك أو كلمته ثم يتوسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة والقصة كلمة والقصيدة بطولها كلمة " ^{٣٧} ، ويقول المناوي " الكلام إظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك بنحو من أنحاء الإظهار " ^{٣٨} وعرفه بعضهم بأنه "النطق المفهم، تقول كلمته اكلمه تكليماً وهو كليمي اذا كلمك أو كلمته " ^{٣٩} ، ويذهب الرازي إلى أنه "اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكليم الذي يكلمك، وكلمه تكليماً وكلاماً مثل كذبه تكذيباً وكذبا، وتكلم كلمة وبكلمة ، وكالمه جاوبه، وتكالموا بعد التهاجرو كانا متهاجرين فأصبحا يتكلمان لا تقل يتكلمان، وما أجد متكلماً بفتح اللام أي موضع كلام، والكلماني المنطيق والكلم الجراحة والجمع كلوم

^{٣٧} بن فارس ،ابى الحسين أحمد بن زكريا ،مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد كتاب العرب، ط ٢٠٠٢م، ١٠٦/٥

^{٣٨} المناوي ، محمد عبد الرؤوف، التوفيق على مهمات التعاريف ،تحقيق د محمد رضوان الداية، دار الفكر ، بيروت ، ط . أولى

١٤١٠هـ، ص ٦٠٧/١

^{٣٩} مقاييس اللغة ١٠٦/٥ .

الفصل الأول

وكلام، والتكليم التجريح ، وعيسى عليه السلام كلمة الله لأنه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سُمي به كما يُقال فلان سيف الله وأسد الله^{٤٠}.

ومن هذا المعنى اللغوي تدرج العلماء إلى المعنى الاصطلاحي عند النحاة ، ومن أحسن من ربط بين المعنيين وظهر العلاقة بينهما أبو البقاء العبكري حيث يقول "الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يحسن السكوت عليها عند المحققين لثلاثة أوجه : أحدها أنه مشتق من الكلم وهو الجرح والجرح مؤثر في نفس الجروح فلزم أن يكون الكلام مؤثراً في نفس السامع، والثاني أن الكلام يؤكد به تكلمت كقولك تكلمت كلاماً والمصدر المؤكد نائب عن الفعل والفاعل ، فكما أن الفعل والفاعل جملة مفيدة كذلك ما ينوب عنه الكلام ، الثالث أن الكلام ينوب عن التكليم والتكلم وكلامها مشدد العين والتشديد للتكثير وأدى درجاته ان يدل على جملة تامة " ^{٤١}.

فالكلام في اصطلاح النحاة هو "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"^{٤٢} ويرى الباحث أن هذا التعريف — (اللفظ المفيد...) أحسن من الأول الذي يقول (.. الجملة المفيدة أو اللفظ المركب ..) لأن الكلام لا يشترط فيه أن يكون جملة أي من كلمتين فأكثر ، فإنه قد يكون من كلمة واحدة ويفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، فالشرط فيه أن يكون تاماً أي مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها، ذلك أنه من الكلام ما هو على كلمة واحدة مثل إجلس وقم وصه وهو مفيد فائدة تامة. فـ (اللفظ...) كلمة أحترزها من الإشارة والابمءاء ونحوهما مما يفيد معنى لكنه غير ملفوظ به ، وهو جنس أو كلمة عامة تشمل الكلام والكلم والكلمة — سيأتى بيان الفرق — كما تشمل المستعمل كعمرو والمهمل كديز ، و(مفيد...) أخرج المهمل، و(فائدة يحسن السكوت عليها) أخرج الكلمة ك (زيد و قام) وأخرج بعض الكلم وهو ماتركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد..

ومنهم من عرفه بأنه هو "المفيد فائدة مستقلة"^{٤٣} واحترز بالفائدة المستقلة عن جملة الشرط والجزاء وصلة الموصول وما شابه ذلك مما يتوقف في فائدته على غيره فمثل هذه الجمل وان أفادت إلا ان فائدتها غير مستقلة، ومن أحسن من عرف الكلام الأمير الخفاجي حيث قال " وحده ما انتظم من حرفين فصاعداً من الحروف المعقولة إذا وقع ممن تصح عنه أو من قبيله الإفادة"^{٤٤} واحترز — الإنتظام فيما لو

^{٤٠} الرازي، محمد بن ابى بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط جديدة ١٩٩٥م، ٥٨٦/١.

^{٤١} العبكري، أبو البقاء ، محب الدين عبدالله بن حسين بن عبد الله، اللباب علل البناء والاعراب ، تحقيق غازى مختار طليعات ، دار الفكر ، دمشق، ط. أولى ١٩٩٥م، ٢/١.

^{٤٢} العقيلي، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٥م ، ج ١ ص ١٤ .

^{٤٣} المطرزي، ناصر بن عبد السلام، المعجب فى علم النحو ، دار الهجرة- قم، ايران ١٣٩٧، ص ١٣.

^{٤٤} الخفاجي، محمد بن عبدالله بن سنان، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ٣٢.

الفصل الأول

أتى بحرف ثم مضى زمان وأتى بحرف آخر لم يصح كون ذلك كلاماً، واحترز بالحروف المعقولة من أصوات بعض الجمادات كتكسر الأشجار ونحوها، فلربما حدثت بعض الأصوات الشبيهة لبعض الحروف، ولكنها لا تتميز بالحروف، فلا يقال لذلك كلام، وقوله ممن تصح منه أو من قبيله، أخرج به مثل ترديد بعض الطيور لكلام الناس كالبيغاء، واستخدم كلمة "القبيل" دون الشخص لأن ما يسمع من الجنون يوصف بأنه كلام وإن لم تصح منه الفائدة، لكنها تصح من قبيله وهو بذلك بخلاف الطائر الذي ذكرنا.

الكلمة

عرفها الجرجاني بأنها "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد" ^{٤٥} وقال ابن فارس هي "اللفظة الواحدة المفهمة" ^{٤٦} وقد يتوسعون فيسمون القصة أو القصيدة بطولها أو الآية أي كل جملة أو كلام مفيد كلمة كما قال تعالى "كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" ^{٤٧} إشارة إلى قول القائل "رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ" ^{٤٨} وجمعها كلمات وكَلِم، ويعتبر ابن مالك هذا المعنى - إطلاق الكلمة على الجملة التامة - هو المعنى اللغوي للكلمة حيث يقول ^{٤٩} "الكلمة في اللغة عبارة عن كلام تام كقوله تعالى (وكلمة الله هي العليا) وقوله عليه السلام (الكلمة الطيبة صدقة)" ^{٥٠} أما في اصطلاح النحاة فهي "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع" ^{٥١} فقولنا (اللفظة) أخرج الخط ونحوه مما يؤدي إلى المعنى لكنه ليس بملفوظ، وقولنا (معنى) أخرج المهمل، وقولنا (مفرد) أخرج الكلام والكلم فإثما وضعاً لمعنى غير مفرد كما بينا، وأخرج (بالوضع) ما يدل لكن دلالة ليست بسبب وضع الواضع الكلمة إزاء المعنى المدلول عليه مثل دلالة الكتابة والإشارة وعلامات الطرق وغير ذلك مما يدل على معنى لا بالوضع بل بالعرف، كما أخرج الدلالة العقلية كدلالة الصوت على المصوت والدلالة الطبيعية كدلالة لفظة أح على تأذي أعضاء التنفس .

وعرفها المطرزي بأنها "اللفظة الدالة على معنى مستقل بالوضع مع قصد المعنى الموضوع له عند

^{٤٥} الجرجاني، على بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. أولى ١٤٠٥ هـ، ٦٠/١.

^{٤٦} مقاييس اللغة (مرجع سابق) ج ٥ ص ١٠٦.

^{٤٧} المؤمنون: ١٠٠. (لا يعيد الباحث رقم الآية والسورة في فهرست)

^{٤٨} المؤمنون: ٩٩.

^{٤٩} ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة،

بدون سنة طبع، ٣/١.

^{٥٠} البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، باب طيب الكلام، ١٤/٨.

^{٥١} لا يعيد الباحث هذه التفاصيل في فهرست الأحاديث

^{٥٢} الزمخشري، محمود بن عمرو، المفصل في صناعة الأعراب، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣

، ص ٣٩٩.

الفصل الأول

الاستعمال^{٥٢} وهذا الجزء الأخير من التعريف قصد به اخراج "اللفظة".

اللفظ / اللفظة

يقول المطرزي هي "الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية"^{٥٣} أي سواء دلت على معنى أم لم تدل ، قصد بها معنى معين أم لم يقصد.. فإذا قلت : "دیز" مقلوب زيد فهي لفظة لاشتمالها على بعض الحروف الهجائية ، وليست كلمة لعدم إفادتها معنى معين ، أما إذا قلت زيد فهي لفظة لكونها مجموعة حروف هجائية وهي كلمة أيضاً لإفادتها معنى ، وكذا كلام من فقد عقله أو من لا قصد له ، كل ذلك لفظة وليست كلمة ، فالنسبة بين الكلمة واللفظة العموم والخصوص من مطلق ، فكل كلمة لفظة وليست كل لفظة كلمة ، ويقول الجرجاني هي " ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً " ولعله قصد بقوله " أو من في حكمه " أصوات الهذيان التي يهذى بها الساهي والمجنون ونحو ذلك مما يمكن أن يطلق عليها "ألفاظ" دون أقوال.

الكلم

هو جمع الجمع للكلام وهو "ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء افاد فائدة يحسن السكوت عليها نحو : إن جاء زيد أكرمه أو لم يفد تلك الفائدة نحو إن جاء زيد.."^{٥٤} ، ويذهب الرازي إلى أن الكلم جمع كلمة مثل نبق ونبقة حيث يقول " والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق .."^{٥٥} ، فاتفقا على المعنى وهو كونه على ثلاث كلمات فأكثر وعدم اشتراط الفائدة فيه ، أي سواء أفاد أو لم يفد ، لكنهما اختلفا في أصله هل هو جمع الجمع للكلام أم هو جمع "كلمة".

القول

يقول ابن جني^{٥٦} (ق و ل أين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها وتأخره عنه إنما هو للخفوف والحركة ... -ومن ذلك-القول وذلك أن الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمذلان به ، وهو بضد السكوت الذي هو داعية إلى السكون ، ألا ترى أن الإبتداء لما كان أخذاً في القول لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركاً ، ولما كان الإنتهاء أخذاً في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكناً " ولعله يقصد بذلك : ما تحرك به اللسان والفم وسمع فهو قول سواء فهم أم لم يفهم ، تماماً كان أم ناقصاً .

وإلى هذا التفسير ذهب المطرزي حيث يقول في القول أنه " كل ما تحرك به اللسان واسرع اليه تماماً

^{٥٢} المطرزي، المعجب في علم النحو، ص ١١.

^{٥٣} المرجع السابق، ص ١٢.

^{٥٤} العقيلي، شرح ابن عقيل، ج ١ ص ١٥.

^{٥٥} مختار الصحاح ، ٥٨٦/١

^{٥٦} ابن جني ، الخصائص ١/١

الفصل الأول

كان المعنى أو ناقصاً^{٥٧} وهذا التفسير للقول يجعله مرادفاً أو قريباً من " اللفظ " الذى عرفناه بأنه " ما يتلفظ به الانسان أو من في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً "، ولعل الفرق الوحيد - إن كان بينهما فرق - الذى يستشف بعد أمعان النظر فيهما وفي استعمالهما هو أن اللفظ يشمل ما يتلفظ به الانسان العاقل الواعي وغيره من الساهي والجنون والنائم في الحلم ، بينما القول يختص بما يتلفظ به الإنسان العاقل الواعي ، وعلى هذا يكون "اللفظ" أعم من القول بحيث يكون كل قول لفظاً وليس كل لفظ قولاً.

ويتبين من هذا أن القول يشمل الكلام والكلمة والكلم ، وذلك أنه إذا كان المعنى تاماً فهو كلام أو بعض الكلم وإن لم يكن تاماً فهو كلمة أو بعض الكلم، ولذلك يقول ابن جني^{٥٨} "وأما القول فأصله أنه كل لفظ مُدَلَّ به اللسان تاماً كان أو ناقصاً" ثم يواصل لإظهار الفرق قائلاً " فالتام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناها من نحو صه وإيه ، والناقص ما كان بضد ذلك نحو زيد ومحمد وإن وكان أخوك إذا كانت الزمانية لا الحديثة ، فكل كلام قول وليس كل قول كلاماً "

ومن العلماء من خص القول بغير التام والكلام بالتام أي المفيد، فجعل المقياس والفيصل بينهما حصول الفائدة في الكلام وعدم حصولها في القول، يقول ابن منظور " الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفياً بنفسه وهو الجزء من الجملة"^{٥٩} ، ولكن التفسير الأول أولى وهو أن القول يشمل المفيد (الكلام) وغير المفيد ، فيكون القول أعم ويصبح الكلام جزءاً من القول ، ولعل من أهم المواقع التي يتجلى فيها الفرق بين القول والكلام اجماع الناس على تسمية القرآن الكريم "كلام الله" ولم يجز أن يقال "قول الله" لإشتمال القول على التام والناقص عكس الكلام فإنه لا يكون الا تاماً، ويُطلق القول على الرأي والمذهب ايضاً يقال هذا قول فلان أي رأيه ومذهبه..

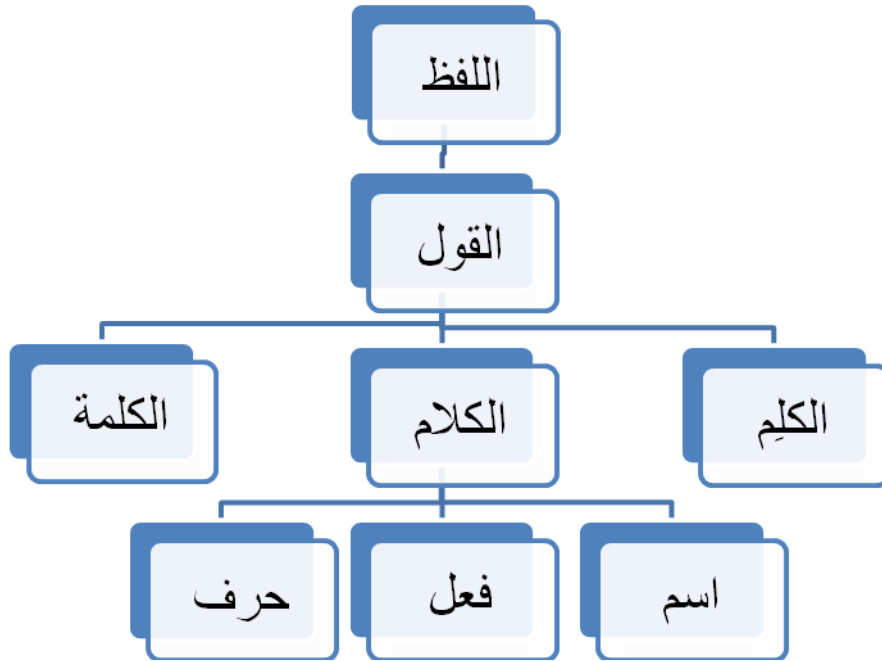
ولتلخيص الصورة أي صورة العلاقات التي تربط بين المصطلحات المذكورة كلها ونظام ترابطها نقول : أعم شيء هو اللفظ الذي يشمل القول وغير القول، ثم القول الذي ينطوي تحته الكلام والكلم والكلمة، والكلم يشمل الكلام وغير الكلام ، كل ذلك حسب التفصيل الذي قدمناه .

^{٥٧} المعجب في علم النحو (مرجع سابق)، ص ١٤ .

^{٥٨} ابن جني ، الخصائص ، ٤/١

^{٥٩} المصري، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، بدون سنة نشر ، ١٢ / ٥٢٣ .

جدول (١): العلاقة بين اللفظ والقول والكلم والكلام والكلمة



أما من حيث التمام أي حصول الفائدة والكمال أو القرب من ذلك ، فهو عكس الترتيب الأول، فيتصدر الكلام ثم يأتي بعده الكلم والكلمة والقول وأخيراً اللفظ .
فاذا تبين من ذلك معنى الكلام في اصطلاح النحويين ونوع العلاقة بينه وبين المصطلحات التي تحيط به ، فإننا نخرج هنا على أقسام الكلام التي يرد الحرف - موضوع دراستنا - ضمنها .

أقسام الكلام

أقسام الكلام حسب ما قرر العلماء واستقرّ عليه الأمر والحال ثلاثة: اسم وفعل وحرف، ولم يكن ذلك عن طريق التحكم والحرص أو الرّجم بالغيب ،وأما تقرر ذلك بالتمحيص والدراسة وثبت

بالاستقراء والاستقصاء ، يقول الأنباري في تعليقه لهذا التقسيم ^{٦٠} "لأننا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يُعبّر بها عن جميع ما يخطر بالبال ويُتوهم في الخيال، ولو كان ههنا قسم رابع لبقى في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه، ألا ترى أنه لو سقط آخر هذه الأقسام الثلاثة - ويعني به الحرف- لبقى في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه بإزاء ما سقط ، فلما عبّر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء دلّ على أنه ليس إلا هذه

^{٦٠} الأنباري ، أبو البركات' اسرار العربية ، تحقيق د. فخرى صالح قدارة ، دار الجيل بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ١

الفصل الأول

الأقسام الثلاثة " ويقول الزجاجي أيضا في هذا الصدد ^{٦١} "ونحن نعلم أن الله إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما همّس في نفوسهم، وخاطب به بعضهم بعضاً بما في ضمائرهم مما لا يوقف عليه بإشارة ولا إيماء ولا رمز بحاجب ولا حيلة من الحيل ، فإذا كان هذا معقولاً ظاهراً غير مدفوع، فيتبين أن المخاطب والمخاطب والمخبر عنه والمخير به أجسام وأعراض تنوب في العبارة عنها أسماءها أو ما يعتوره معنى يدخله تحت هذا القسم من أمر أو نهي أو نداء أو نعت أو ما أشبه ذلك مما تختص به الأسماء ، لأن الأمر والنهي إنما يقعان على الاسم النائب عن المسمى، فالخير إذاً هو غير المخبر والمخير عنه وهما داخلان تحت قسم الاسم، والخير هو الفعل وما اشتق منه أو تضمن معناه وهو الحديث الذي ذكرناه، ولا بدّ من رباط بينهما وهو الحرف ، ولن يوجد إلى معنى رابع سبيل فيكون للكلام قسم رابع " .

على أن هذا لم يمنع وجود بعض الآراء والتوجهات التي ترى هذا التقسيم تحكماً، والتسليم به على إطلاقه حكراً ، ولا تُسلم به كحكم قاطع ، ولعل النحاة القدامى لم يأبهوا لمثل تلك الآراء، ربما لاعتبارها شاذة مخالفة لما رأوه إجماعاً، ولكن يستشف من تحليلاتهم ومناقشاتهم لأقسام الكلام وجود من يعارض ذلك، وإن لم يصرحوا برأيهم ولم يفصحوا عن مذهبهم، يقول الزجاجي ^{٦٢} في معرض حديثه عن أقسام الكلام " يقال لأصحابه وسائر من اعتقد هذا المذهب: من أين لك أن كلام العرب كله اسم وفعل وحرف؟ وكيف حكمتكم بذلك وشهدتم بصحته من غير دليل ولا برهان؟ "و يرى أصحاب هذا الرأي - من المحدثين - أن النحاة إنما قسموا الكلمة إما على أساس المبني أي الشكل كما فعل ابن مالك عندما يقول :

بالجرّ والتنوين والنداء والـ ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصل

أو على اعتبار المعنى أو الوظيفة كما يقولون : الاسم ما دلّ على مسمى والفعل ما دلّ على حدث ، والحرف ما ليس كذلك ، وممن ذهب هذا المذهب د. تمام حسان حيث يقول ^{٦٣} " .. وأنّ التفريق على أساس من المبني فقط أو المعنى فقط ليس هو الطريقة التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام الكلم ، فأمثل الطرق أن يتمّ التفريق على أساس من الاعتبارين مجتمعين، فيبنى على طائفة من المباني ومعها (جنباً إلى جنب فلا تنفك عنها) طائفة أخرى من المعاني " .

على هذا الرأي، يمكن فسخ المجال لاستنباط أقسام أخرى للكلمة ، منها الصفة التي يرى أنّها تخالف كلاً من الاسم والفعل، والضمير، وما سُمّاه خالفة ويعني به (اسم الفعل واسم الصوت وصيغة التعجب وصيغ المدح والذم) والظرف والأداة ويدخل تحتها الحروف ذات المعاني وبعض الظروف وبعض الأسماء

^{٦١} الزجاجي ، أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ص ٤٢

^{٦٢} المرجع السابق ص ٤١

^{٦٣} د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٩٤ م ص ٨٧

الفصل الأول

ثم يسوق أدلة وتبريرات وتعليلات كثيرة على صحة هذا التقسيم الجديد، وليس من طبيعة دراستنا هذه مناقشة هذا الرأي أو تتبع مدى مصداقيته، لكنه مجال ربما يتطلب مزيد دراسة وتمحيص من الباحثين .

الاسم

في اللغة مأخوذ سما يسمو سموًا ، قال الأنباري " أنه سمي على مُسمّاه وعلا على ما تحته من معناه فسُمي اسمًا لذلك " ويواصل تعليله لسمو الاسم فيقول " فلما كان لاسم يُخبر به ويُخبر عنه والفعل يُخبر به ولا يُخبر عنه والحرف لا يُخبر به ولا يُخبر عنه فقد سما الاسم على الفعل والحرف أي ارتفع^{٦٤} وهو في اصطلاح النحاة " كل لفظ دل على معنى مفرد في نفسه غير مقترن بزمان^{٦٥} " وذلك المعنى قد يكون شخصا (عينا) مثل (رجل و فرس وحجر...) ويكون غير عين نحو (الضرب والاكل واليوم..الخ) . وقد عورض هذا التعريف بأنه يلزم منه أن تكون كثير من حروف المعاني اسماء مثل إن ولكن ونحوها ، فإنها تدل على معانٍ دلالة غير مقترنة بزمان ، ولذلك يقول الزجاجي^{٦٦} " الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً أو مفعولاً أو واقعا في حيز الفاعل والمفعول به " ثم يعلل لإختياره هذا التعريف قائلا " هذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه وليس يخرج عنه اسم البتة ، ولا يدخل فيه مالميس باسم " ، ولم يُعرف سيبويه الاسم وانما مثل له بقوله " والاسم رجل و فرس " ^{٦٧} ولعله ترك التعريف لإعتقاده أنه واضح لا يحتاج إلى تحديد ، أو اعتمادا على شرح تلامذته وسامعيه وناقلي كلامه ، وهذا المسلك شائع عند بعض العلماء ، يَجْمَلُ الكلام و يترك التفاصيل والتفسير لغيره ، فابن مالك عندما ذكر الحرف في ألفيته قائلا " ... ك هل وفي ولم .. " قال الشَّراح إنه مثل بـ هل للحرف المشترك وبـ في للمختص بالاسم وبـ لم للمختص بالفعل .

ومن علاماته جواز الاسناد إليه ودخول حرف التعريف (ال) نحو (الرجل يقوم) ومن علاماته الجر والتنوين والاضافة نحو (مررت بغلام زيد).

ومن العلماء من عرفه بأنه " كلمة يُسند ما لمعناها إلى نفسها أو نظيرها " ولكن هذا تعريف ببعض صفات الشيء وخصائصه ، فالاسناد من علامات الاسم ولا يكون تعريفاً له كما لا يمكن أن يُعرف بالجر والتنوين والاضافة.

^{٦٤} أسرار العربية ص ١

^{٦٥} العبري، محب الدين عبدالله، اللباب في علل البناء والاعراب، تحقيق غازي مختار طليبات، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولى ١٩٩٥، ج ١ ص ٤٥.

^{٦٦} الإيضاح في علل النحو ، ص ٤٨

^{٦٧} سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٢/١

الفصل الأول

الفعل

هو "كل كلمة تدل على معنى في نفسها وتعرض لزمان وجود ذلك المعنى"^{٦٨} نحو (قام زيد) فإن فيها معنى (القيام) مقترنا بالزمن الماضي، وبعبارة ابن يعيش "ما دل على اقتران حدث بزمان"^{٦٩} فركنا الفعل الأساسيان هما : الحدث والزمان ، فإن فقد الزمان فكان حدثاً فقط فهو مصدر مثل الضرب والأكل ، وإن انتفي الحدث فأصبح زماناً فقط فهو ظرف زمان .

ومن خصائصه انه يسند إلى غيره نحو (قام زيد) فقد اسند (القيام) هنا إلى (زيد) ومن علاماته ايضاً صحة دخول (قد) وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التانيث الساكنة ، نحو قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلنى وفعلت.

الحرف

هو "كل كلمة لاتدل على معنى في نفسها ولكن في غيرها"^{٧٠} ومن علاماته امتناعه من دخول علامات الاسم والفعل عليه ، لأن معانيها لا تصح فيه مثل (من و رب..) فإن معانيها لاتقوم بذاتها بل في غيرها فإذا قلت (خرجت من البيت) فإن معنى (من) قد ظهر عندما اقترنت بالفعل (خرج) والاسم (البيت) وسيأتى تفصيل أكثر للحرف.

ومن العلماء من قسمها على أن الاسم هو ما اسند اليه غيره اي ما يُخبر عنه ، والفعل ما أُسند إلى غيره ولم يسند غيره اليه اي ما كان خيراً ولا يجوز أن يُخبر عنه ، والحرف ما لا يجوز ان يُخبر عنه ولا يجوز ان يكون خيراً.

تلك هي الاقسام التي لا تخرج عنها الكلمة العربية والتي ثبتت بالاستقراء والتتبع الذي أصبح إجماعاً على أن الكلمة العربية لأبد أن تنتمي إلى أحد تلك الاقسام، يقول بن السراج "إذا كان الكلام وضع للتعبير عن المعاني والمعاني ثلاثة : معنى يُخبر به ، ومعنى يُخبر عنه ، ومعنى يربط أحدهما بالآخر فكانت العبارات عنها كذلك"^{٧١}.

كيف أو مم يتركب الكلام؟

إذا تقرّر أن الكلمة العربية لا تخرج عن أحد تلك الأقسام فإن الكلام لأبد وان يتركب من تلك

^{٦٨} الجزولي، عيسى بن عبد العزيز، المقدمة الجزولية في النحو ، تحقيق شعبان عبدالوهاب محمد ، ام القرى للطبع والنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، الطبعة الاولى ١٩٨٨ ، ص ٤.

^{٦٩} المرجع السابق ، ص ٤

^{٦٩} ابن يعيش ، يعيش بن على النحوى ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ج ٢/٧

^{٧٠} اللباب في علل البناء والاعراب ، ١ / ٤٨ .

^{٧١} البغدادى، محمد بن السراج النحوى، الاصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٩٨٥ ص ٤٣.

الفصل الأول

الأقسام، قال بعض النحاة "أقل ما يتألف منه الكلام كلمتان يربطهما اسناد مفيد مستقل"^{٧٢} وهذا الإسناد يكون بترتيب معين هو:

الاسم مع الاسم نحو: زيد قائم، والاسم مع الفعل نحو: زيد يقوم، والفعل مع الاسم نحو: يقوم زيد، ولا يتألف الكلام من الفعل مع الفعل نحو: قام يقوم، ولا من الحرف مع الحرف نحو: من في، ولا من الحرف مع الفعل وحده نحو: يدخل في، ولا من الحرف مع الاسم وحده نحو: من البيت.. وبهذا يتبين أن الحرف لا يتألف منه كلام إلا إذا اقترن بالقسمين الآخرين كليهما لا أحدهما. وبعد هذا الاستعراض الموجز لأقسام الكلام، نتناول "الحرف" وهو موضوع دراستنا - بشئ من التفصيل.

تعريف الحرف

الحرف لغة الطرف والحدّ والشفير قال في الصحاح "حرف كل شئ طرفه وشفيره وحده"^{٧٣} والحرف من السفينة والجبل جانبهما والجمع أحرف وحروف"^{٧٤} ومن ذلك قوله تعالى "ومن الناس من يعبد الله على حرف"^{٧٥} أي على وجه واحد وهو ان يعبد على السراء دون الضراء. وقال الخليل "الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً وان كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته، والتحرّيف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها... وتحرف فلان عن فلان وانحرف واحرورف واحد أي: مال... والحرف الناقة الصلبة تشبه بحرف الجبل..."^{٧٦}

ومن هذا المعنى اللغوي تدرّج معنى الحرف فأصبح كما يقول ابن منظور "أحد حروف التهجي أو الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما"^{٧٧} ومن العلماء من لاحظ الجانب الصوتي في تسمية الحرف فرأى ان الحرف "حدّ الشئ وحدته من ذلك حرف الشئ إنما هو حدّه وناحيته ومن هنا سميت حروف المعجم حروفاً، وذلك أن الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه، ويجوز ان تكون سميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح

^{٧٢} المعجب في علم النحو، ص ١٣

^{٧٣} الرازي، مختار الصحاح، ص ١٦٧.

^{٧٤} لسان العرب، ٩ / ٤٢.

^{٧٥} الآية، الحج: ١١.

^{٧٦} الفراهيدي، الخليل ابن احمد، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة نشر.

^{٧٧} لسان العرب، ٩ / ٤١.

الفصل الأول

كحروف الشيء وجهاته المحدقة به^{٧٨}.

وفي رأيي أن هذا التعليل قد يصلح في حروف التهجي، ولكن لا ينطبق على حروف المعاني، لأنها كلمات، ولا فرق في الصوت بينها وبين الأسماء والأفعال، كما أن تلك الحروف تأتي - في معظم الأحوال - بين الاسم والفعل ولا ترد في الأطراف إلا في بعض الأحوال، ومن العلماء من عرف الحرف بأنه الكلمة التي ليست فيها علامات الأسماء والأفعال، فالدليل - عندهم - على حرفية الكلمة خلوها من علامات الاسم والفعل، فجعلوا للحرف علامة عدمية بخلاف الاسم والفعل الذين علامتهما وجودية، قالوا "لأنه ضعيف الدلالة فإنه لا يدل إلا مع غيره، وهما مستقلا الدلالة فعرفا بالتعريف الوجودي لقوئهما وخصصا بالتعريف العدمي لضعفه"^{٧٩}.

ونخلص من ذلك كله إلى أن الحرف هو "ما دل على معنى في غيره ولم ينفك عن اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب"^{٨٠} ومن ذلك حروف النداء في نحو: يا زيد، إذ التقدير هنا: ادع زيدا، ومنها أحرف الإجابة كـ نعم و بلى ومن ذلك قول الشاعر^{٨١}:

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد
أي وكأن زالت لقرب وقت الارتحال.

فالحرف له معنى لكن معناه لا يقوم بذاته ولا يظهر جليا إلا عند اقترانه بغيره، فعندما نقول أن "على" للاستعلاء فهذا معناها، لكن هذا الاستعلاء لا يتصور إلا إذا كان هناك شيء يستعلى عليه كما تقول: الكتاب على الطاولة، فهذا شيء يستعلى على آخر، ولذلك يقول في شرح الرضي "والحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها، فـ "غير" صفة للفظ، وقد يكون اللفظ الذي فيه معنى الحرف مفردا كالعرف باللام والمنكر بتنوين التنكير، وقد يكون جملة كما في: هل زيد قائم، لأن الاستفهام معنى في الجملة، إذ قيام زيد مستفهم عنه، وكذا النفي في: ما قام زيد، إذ قيام زيد منفي، فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره..^{٨٢}

اقسام الحروف

الحروف في اللغة العربية ثلاثة أنواع:

^{٧٨} بن جنى، ابو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تحقيق د.حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الاولى ١٩٨٥ ج ١ / ١٤ .
^{٧٩} الكيشي، محمد بن أحمد القرشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق د. عبدالله البركاتي و د. محسن العميري، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بدون سنة طبع، ص ٧١
^{٨٠} الزمخشري، المفصل في صناعة الاعراب، (مرجع سابق) ص ٣٧٩.

^{٨١} النابغة الذبياني، ديوان النابغة، مطبعة الهلال بالفسطاط، مصر، ١٩١١م. (لا يعيد الباحث هذه التفاصيل في فهرست)

^{٨٢} الأسترباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، ٣٦/١

الفصل الأول

حروف التهجي ، وهي التي يُسميها بعض العلماء الحروف المعجمية ، وهي الأصل في كل الكلمات ، إذ منها تتكون كل كلمة عربية ، لكنها أصواتٌ مقطعة منفصلة غير مقترنة ولا تدل على معنى ، وهي أحادية تُسرد سرداً : ا ب ت ث ... الخ الحروف التي هي أبعاض الكلمات ، أي التي هي جزء من الكلمة كالزاي في زيد والياء والذال فيه ، وهذه أيضاً جزء من كل ، ليس لها معان تدل عليه .

حروف المعاني ، وهي التي تأتي مع الأسماء والأفعال لمعانٍ تدل عليها ، مثل : من ولم وباء القسم ونحوها وهذا النوع هو موضوع دراستنا .

يقول الزجاجي ^{٨٣} " الحروف على ثلاثة أضرب ، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجميها ، وحروف الأسماء والأفعال ، والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما أشبه ذلك " ، وقد يختصر هذا التقسيم فيقال : الحروف نوعان : حروف المباني وحروف المعاني ، الأولى هي التي تتكون منها الكلمات كما يظهر من اسمها ، كأنها لبناتٌ يوضع بعضها فوق بعض ليقوم البيتُ عليها ، أما الثانية فهي كلماتٌ لها معانٍ ترتبط بالأسماء والأفعال .

خصائص حروف المعاني

تميز الحروف بـمميزات عن كل من الاسم والفعل منها :

- أنها مبنية كلها بخلاف الأسماء والأفعال فإن منها المبني ومنها المعرب ، قالوا "لأنه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو (أخذت من الدرهم) فالتبويض مستفاد من لفظ (من) بدون الإعراب" ^{٨٤} . والأصل في بنائها أن يكون على السكون ، "لأنه أخف" من الحركة ، وما بني منها على حركة فأنما حرك لسكون ما قبله أو لأنه حرف واحد فلا يمكن أن يُبتدأ به الامتحركاً" ^{٨٥} .

- أنه لا يخبر عنها ولا تكون خبراً بخلاف الاسم فإنه يخبر عنه والفعل فإنه يكون خبراً كما ذكرنا سابقاً .

- أنه لا يتألف من الحرف مع الحرف كلام ولا مع الاسم وحده أو مع الفعل وحده كلام ^{٨٦} بخلاف الاسم فإنه يتألف منه مع اسم آخر كلام نحو : زيد قائم ومنه مع الفعل كلام نحو : زيد يقوم ، وبخلاف الفعل فإنه يتألف منه مع الاسم كلام نحو : زيد يقوم .

فإذا قلت أمن؟ (حرف مع حرف) أو أيقوم؟ (حرف مع فعل وحده) أو أزيد؟ (حرف مع اسم وحده) فإن ذلك كله لا يسمى كلاماً عند النحويين .

^{٨٣} الإيضاح في علل النحو ، ص ٥٤

^{٨٤} شرح ابن عقيل ، ج ١ / ٤٠ .

^{٨٥} الأصول في النحو ، ص ٢٠٧ .

^{٨٦} المرجع السابق ص ٣٨ .

الفصل الأول

- أن الحروف لا يجوز تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيها أو جمعها^{٨٧}

عدد الحروف

لم يقف الباحث على عدد محدد للحروف اتفق عليها العلماء جميعاً، بل وجد أن كل عالم اجتهد وذكر ما رأى أنها الحروف، فذكرها بعضهم في حدود الخمسين وجاوز بها آخرون المائة كما ورد ما بين ذلك^{٨٨}، وبعد تتبع واستقراء، تبين للباحث أن من ضمن الأسباب التي أدت إلى الاختلاف في عدد الحروف:-

- أن بعض العلماء يسرد كل الحروف سرداً بمعنى أنه لا يقتصر على حروف المعاني، بل يذكر الحروف سواء كانت للمعاني أو لم تكن حروف معاني.

- يذكر بعض النحاة أفعالاً واسماءً ضمن الحروف، لأن تلك الاسماء أو الأفعال قد تكون حروفاً في أحوال نادرة أو شاذة، بينما يتركها البعض الآخر ولا يعدّها من الحروف، انظر المالمقي عندما تحدث عن (أصبح و أمسى) المعروفتان بفعليتهما فقد ذكر أنهما قد تزدانان للتعجب في كلام العرب (ما أصبح أبردها وما أمسى ادأها) قال "...فيكونان إذ ذلك حرفين لأن الأفعال والاسماء لا تُزاد وإنما تُزاد الحروف" وفي نهاية المسألة يقول "...ولكن ذلك شاذ لا يُقاس عليه"^{٨٩} ومع ذلك عدّ (أمسى وأصبح) من الحروف.

- قد يغفل بعض العلماء عن ذكر بعض الحروف لأنها تختلف في حرفيتها فرمما ترجّح عنده أن ذلك اسم أو فعل وليس بحرف فيضرب عنه صفحاً لذلك كما فعل ابن جني في كتاب "اللمع" حيث أنه لم يتعرض لضمير الفصل المرفوع أو ما يطلق عليه العماد بينما أورده آخرون.

- يذكر بعض النحاة^{٩٠} حروفاً للوقوف أو للإشباع والإطلاق أو حروف العلة أو حروفاً هي جزء من الكلمة كحروف المضارعة في الفعل المضارع التي هي جزء من الفعل وليست حروفاً مستقلة، فإذا اعربت: أضرب عمروا، قلت (أضرب) فعل مضارع مرفوع... إلخ ولا تذكر الهمزة في أضرب على أنها حرف مستقل، بل هي أحد حروف الكلمة أي ما يطلق عليه النحاة الحروف التي هي أبعاض الكلمة.

- قد يعدّ بعض العلماء حرفين مركبين حرفاً واحداً نحو (أنما) المركبة من (إن) و (ما) الكافة فيعدّ

^{٨٧} ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تحقيق د.حسن هندواي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ٧٨١/٢.

^{٨٨} انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٤. والمفصل في صناعة الاعراب، ص ٣٧٩، والجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د.فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى ١٩٩٢ ص ٢٨.

^{٨٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٤٠.

^{٩٠} المرجع السابق، ص ٧.

الفصل الأول

(إنما) حرفا بينما عد (إن) حرفا و (ما) حرفا آخر في مكان آخر ومثل ذلك (الابل) ذكرها بعضهم^{٩١} على أنهما حرف مع تقدم اعتبار (لا) و (بل) كل واحد منهما حرفا. وغير ذلك من الأسباب التي ترجع إلى اجتهد كل عالم ورأيه واسقرائه. تلك الأسباب وغيرها أدت إلى صعوبة الوقوف على عدد محدّد للحروف نظراً لتداخل الكلمات العربية في اسميتها وفعليتها وحرفيتها، فاستعمال الكلمة الواحدة في سياقات مختلفة قد يجعلها تتروح وتتأرجح بين أقسام الكلمة الثلاثة ، وبالتالي يجعل من نسبتها إلى قسم معين بالغ الصعوبة في بعض الأحيان، ويحتاج إلى دقة نظر للوقوف على الاستعمال الصحيح أو الغالب في حال كلمة معينة. آخذين في الاعتبار تلك التبريرات، يمكننا القول بأن حروف المعاني تصل إلى ثمانين حرفاً هي: الهمزة، الالف، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الهاء، و، الياء . ال، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ها، عن، غن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، من، من، هل، وا، وي، ويا. أجل إلى إذا، إن أن إذن، ألا، أما، أيأ، بجل، بلى، ثم، جبر، خلا، رب، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعل.

إلا، حتى حاشا، ألا، أما، إمّا أيأ، كأ، كلاً، لعل، لكن، لما، لولا، أئمن، لوما، و هلا، ولكن .

أنواع حروف المعاني ومعايير تقسيمها

تنقسم حروف المعاني إلى أنواع، وتُصنّف حسب معايير معينة إلى تقسيمات محددة، تلك المعايير يرجع بعضها إلى عدد الحروف المكوّن منها الحرف فيقال هذا حرف أحادي وذاك ثنائي... الخ، وبعضها يرجع إلى اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل، فيذكر حرف مختص بالاسم وآخر يدخل على الفعل وثالث يدخل عليهما جميعاً، إلى غير ذلك من المعايير التي نحاول وضعها على المحك لنرى مدى شمولها لحروف المعاني من عدمه .

وأهم المعايير التي ارتضاها علماء النحو في تصنيفهم لحروف المعاني يمكن اجمالها فيما يلي: تقسيم حسب عدد الحروف، وتقسيم حسب حركة البناء، وتقسيم حسب لزومية الحرفية أي كونه حرفاً فقط أو حرفاً واسماً أو حرفاً وفعلًا، و تقسيم حسب اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل أو على كليهما، و تقسيم حسب العمل (عامل أو مهمل). وفي الصفحات التالية نتناول كلا من تلك التصنيفات بشئ من التفصيل.

^{٩١} المقدمة الجزولية في النحو، ص ٧١.

الفصل الأول

تقسيم حسب عدد الحروف

تُقسَمُ حروف المعاني حسب عدد الحروف التي يتكون منها الحرف إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ، ولم يأت حرف بُني على ستة أحرف ، يقول الشيخ البيتوشي في منظومته^{٩٢} :

وفد جمعتُ جُلَّ تلك الأحرف من مُجمَعٍ عليه والمختلف
من الأحادي إلى الخماسي مُرتَّباً وما أتى سداسي

فإذا قسمنا حروف المعاني على ضوء هذا المعيار ، ووضعناها على محك عدد الحروف المكون منها الحرف ، يمكننا تصنيفها كما يلي:

الحروف الأحادية وهي:

الهمزة ، الألف ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، الهاء ، و الياء .

الحروف الثنائية وهي:

ال ، أم ، إن ، أن ، أو ، أي ، إي ، بل ، ها ، عن ، في ، قد ، كي ، لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ ، من ، هل ، وا ، وي ، و يا .

الحروف الثلاثية وهي:

أجل إلى إذا ، إن أن إذا ، ألا ، أما ، أيا ، بجل ، بلي ، ثم ، جبر ، ، خلا ، رب ، سوف ، على ، ليت ، منذ ، نعم ، هيا ، عدا ، لات وعل .

الحروف الرباعية وهي:

إلا ، حتى حاشا ، ألا ، أما ، إما أيا ، كأن ، كلاً ، لعل ، لكن ، لما ، لولا ، أين ، لوما ، و هلا .

الحروف الخماسية وهي:

لكن .

ومن العلماء من اعتمد على هذا المعيار (التقسيم حسب عدد الحروف) ولكن نظر إليه من زاوية أخرى ، وسلك طريقاً أقصر في ذلك ، فرأى أن الحروف يمكن تقسيمها إلى مفرد ومركب ، فجعل الحرف المكوّن من حرفٍ واحدٍ قسماً وما عداه مركباً ، فتكون الحروف على قسمين فقط هما:

الحروف المفردة وهي:

الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، النون ، الواو ، الهاء ، و الياء .

والحروف المركبة وهي:

ال ، أم ، إن ، أن ، أو ، أي ، إي ، بل ، ها ، عن ، في ، قد ، كي ، لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ ، من ، هل ،

^{٩٢} البيتوشي، عبدالله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، شرح وتحقيق شفيع برهاني، دار افرا للنشر والتوزيع دمشق، ط أولى ٢٠٠٥م، ص ٣٠.

الفصل الأول

وا، وى، ويا، أجل، إلى إذا، إن، أن، إذن، ألا، أما، أيا، بجل، بلى، ثم، جبر، خلا، رب، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعل، إلا، حتى حاشا، ألا، أما، إما، أيا، كأن، كلا، لعل، لكن، لما، لولا، أيمن، لوما، و هلا، لكن .

تقسيم حسب لزوميتها للحرفية من عدمه:

على هذا المعيار يمكن تصنيف الحروف إلى:

حرف لازم للحرفية ، اي لا يكون الا حرفاً فقط ، وحرف يكون حرفا حيناً ويكون اسماً في بعض المواضع ، وثالث يكون حرفا في مكان كما يكون فعلا في بعض الاحوال.

ومن ذهب هذا المذهب الإمام الزمخشري^{٩٣} حيث يقول في معرض حديثه عن حروف الاضافة(حروف الجر) " ..وهي على ثلاثة أضرب، ضرب لازم للحرفية وضرب كائن اسماً وحرفاً وضرب كائن حرفاً وفعلاً " ثم يفصل ذلك قائلاً " فالأول تسعة أحرف وهي من و إلى وحتى وفي والباء واللام ورب و واو القسم وتاؤه، والثاني خمسة أحرف على وعن والكاف ومذ ومنذ، والثالث ثلاثة أحرف حاشا وخلا وعدا..."، هذا تقسيمه لحروف الجر على هذا المعيار، ولكننا نحاول تعميم هذا المعيار وعرض جميع حروف المعاني عليه لنرى امكانية تقسيمها على أساسه، فنفترض أن كل الحروف لابد وان تدخل تحت هذه المظلة ، والا تخرج عن تلك العباءة، فأى حرف من حروف المعاني اما ان يكون حرفاً فقط أو حرفاً واسماً أو حرفاً وفعلاً ، عليه، نصف الحروف كما يلي:

-الحروف اللازمة للحرفية وهي :

الهمزة، الالف، الواو، تاء القسم، السين ، الفاء ، اللام ، الباء ، النون ، من ، أو، إلى، حتى، في، الباء، الهاء، رب، أم ، أن ، أي ، إي ، بل ، كي ، لم ، لو، لن ، لا، من ، يا، أجل، إلى بلى، جبر، جلل، نعم ، ثم، سوف، لات ، ليت، إن، أن، أما، إما، أيا، اذما، اذاً إلا، ألا، إما، كأن، كلا، لعل، لكن، لـما، لولا، لوما، هلا، لما، ولكن.

-الحروف الكائنة حرفاً واسماً وهي:

على، عن، الكاف، مذ ، منذ، أيمن، ما، من ، قد، أن، ها، وال، واذا.

-الحروف الكائنة حرفاً وفعلاً وهي: حاشا، خلا، عدا، وا، وي، وهيا.

تقسيم الحروف حسب الاختصاص

ويعنى بذلك حسب دخولها إما على الاسم خاصة فيقال لها مختصة بالاسم، أو على الفعل وحده فيطلق عليها مختصة بالفعل ، وقد تدخل على الإثنين فهي حينئذ مشتركة، ومن لنا هذا المنحى المرادي^{٩٤} الذي

^{٩٣} المفصل في صنعة الاعراب ، ٣٧٩/١.

^{٩٤} الحسن بن قاسم المرادى ، صاحب كتاب الجنى الدالنى فى حروف المعانى،

الفصل الأول

جعل الحروف مختصا بالاسم ومختصا بالفعل ومشتركا بينهما.

-الحروف المختصة بالاسم

يشير المرادي إلى نوعين من الحروف المختصة بالاسم، هما ما كان كالجاء من الاسم فلا يعمل فيه غالبا، وما لم يكن كالجاء منه فيعمل فيه، فيقول^{٩٥} "فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتزل منه منزلة الجاء أو لا، فإن تزل منه منزلة الجاء لم يعمل كلام التعريف، وإن لم يتزل منه منزلة الجاء فحقه أن يعمل، لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجاء منه أثر فيه غالبا..." ثم يجهد الطريق إلى ما يريد التوصل إليه من أمثلة لهذا القسم وهي حروف الجر فيقول^{٩٦} "وإذا عمل فاصله ان يعمل الجر لأنه العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا النصب الا لشبهه بما يعملها كـ "ان" وأخواتها فانها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل...".

نعم هذا المعيار على كل حروف المعاني فنخلص إلى أن الحروف المختصة بالاسم هي: الالف، الباء، الكاف، أي، عن، في، من، من، مذ، وا، وي، يا، خلا، عدا، رب، على، ليت، لات، منذ، أيا، إلى، هيا، إن، أن، إنا، أما، حاشا، أيمن، كأن، لعل، لكن، لولا، لكن.

و الحروف المختصة بالفعل وهي التي تدخل على الفعل دون غيره سواء عملت فيه كحروف الجزم أو لم تعمل فيه كحرف التنفيس، وبعبارة المرادي^{٩٧} "...وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضا من أن يتزل منه منزلة الجاء أو لا، فإن تزل منه منزلة الجاء لم يعمل كحرف التنفس، وإن لم يتزل منه منزلة الجاء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فاصله أن يعمل الجزم لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصب الا لشبهه بما يعملها كـ "أن" المصدرية وأخواتها فانها لما شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها ان تجزم...". عليه، نجد ان الحروف المختصة بالفعل هي:

السين، قد، لم، لن، سوف، إذا، اذا، لا، لَمَّا، هلا.

أما الحروف المشتركة وهي التي تدخل على الاسم والفعل على حد سواء، فهي:

الهمزة، التاء، الفاء، اللام، الواو، الياء، النون، ال، إن، أن، بل، كي، لو، لا، ما، هل، ها، ثم، ألا، أما، حتى، و لوما، أم، أو، الهاء.

الحروف المستقلة، وهذا قسم استنبطه الباحث واستخرجه من خلال دراسته للحروف، ولم يقف على إشارة من العلماء والنحاة إلى هذا النوع من الحروف عند مناقشتهم للحروف المختصة والحروف المشتركة، وهي أحرف الجواب والتصديق: نعم، جبر، بجل، بلى، أجل.

^{٩٥} الجنى الدانى فى حروف المعانى، ص ٢٥.

^{٩٦} المرجع السابق، نفس الصفحة.

^{٩٧} المرجع السابق، ص ٢٥.

الفصل الأول

هذا، وقد ظهر للباحث -عند دراسته لتقسيم الحروف حسب دخولها على الاسم أو الفعل أو كليهما- عدة ملاحظات:

-إن العلماء عندما اشاروا إلى الحروف المشتركة ، قصدوا بها التي تدخل على الاسم والفعل فقط ، ولكن تبين أن الإشتراك لايعني بالضرورة دخولها على الاسم والفعل وحدهما ، بل وجد من الحروف المشتركة ما يدخل على الاسم والفعل والحرف معا مثل: اللام ، وحروف العطف، تقول: لأن جاء زيد لأكرمته ، فاللام في (لأن) دخلت على "إن" الشرطية، كما تقول المال لزيد، وفي القرآن الكريم "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ"^{٩٨}، فاللام في المثالين الأخيرين دخلت على الاسم والفعل، ومن تلك الحروف أحرف العطف (الواو والفاء وثم) وهمزة الاستفهام .

كما أن منها اي من المشترك مايشترك في الاسم والحرف دون الفعل مثل الباء ، فإنها تدخل على الاسم كما تقول مررتُ بزيد ، وتدخل على الحرف كما في قوله تعالى " أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى"^{٩٩} . ومن المشترك أيضا ما يشترك فيه الفعل والحرف دون الاسم نحو "لما" فمن دخوله على الفعل قوله تعالى " كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ "^{١٠٠} ، ومثال دخوله على الحرف قوله تعالى " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ... "^{١٠١}

- يذكر النحاة أن الحروف المختصة هي التي تدخل على الاسم فقط أو الفعل فقط، ولكن ظهر للباحث أن من الحروف ما هو مختص بالدخول على الحرف فقط مثل حرف "كلا"، ففي القرآن الكريم "كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ"^{١٠٢}، "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"^{١٠٣} " كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ "^{١٠٤} ، ومنها "إي" الخاصة بالدخول على واو القسم، وفي القرآن الكريم " وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ "^{١٠٥} .

- أن من الحروف ما لا ينطبق عليه هذا التقسيم- اي المختص بالاسم أو الفعل أو المشترك- مثل أحرف الجواب - كما أشرنا إليه سابقا - : نعم' أجل... الخ فإنها ليست مختصة بالاسم ولا بالفعل ولا هي مشتركة بينهما، وإنما يمكن تسميتها بـ "حروف مستقلة" ، فعندما يسأل سائل : هل انتهيت من البحث؟ فتجيب بـ نعم، ترى ان "نعم" حرف قائم بذاته يقوم مقام جملة.

^{٩٨} الطلاق ٧:

^{٩٩} العلق : ١٤

^{١٠٠} عبس : ٢٣

^{١٠١} يوسف : ٩٦

^{١٠٢} الفجر : ١٧

^{١٠٣} الانفطار : ١٤

^{١٠٤} عبس : ١١

^{١٠٥} يونس : ٥٣

الفصل الأول

هذا، وينبثق من هذا التقسيم-إى حسب الاختصاص- تقسيم آخر ربما هو أعم منه وأشمل للحروف حيث يتعرّض لدخولها على الاسم وعلى الفعل وعلى الجملة وعلى الكلام التام... الخ وهذا ما يعبر عنه بعض العلماء بـ "مواضع الحروف" أو "أوجه الحروف" وكل تلك العبارات يعنى بها ما تدخل عليه الحروف، وعلى هذا الاعتبار تأتي الحروف على سبعة أوجه^{١٠٦}:

- حروف تدخل على الاسم وحده وهى : ال
- حروف تدخل على الفعل وحده وهى : السين و سوف
- حروف تدخل على الجملة وحدها وهى : الف الاستفهام
- حروف تدخل على اسم لتربطه باسم آخر وهى حروف العطف
- حروف تدخل على الفعل لتربطه بفعل آخر وهى حروف العطف
- حروف تدخل على الاسم لتربطه بفعل وهى : باء الجزاء نحو مررت بزيد ، حروف الجر.
- حروف تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى وهى : الشرط "إن"
- وقد زاد السراج البغدادي^{١٠٧} موضعاً ثامناً هو الزيادة، إى أن يأتي الحرف زائداً نحو قوله تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم "^{١٠٨}.

وهذا تقسيم فرعى^{١٠٩} إرتآه بعض العلماء ، وأورده طائفة من النحاة ، إلا أنه قد لا يستوعب كل حروف المعاني، فالرجوع إلى التقسيم الأول (الإختصاص بالاسم أو الفعل أو المشترك) ربما كان أوضح وأشمل.

تقسيم الحروف حسب البناء

ذكرنا في موضع سابق أن الحروف كلها مبنية ، وهذا من المميزات التي تميزها عن كل من الاسم والفعل، فمن المعروف أن الأسماء منها المرب ومنها المبني وكذلك الأفعال بعضها يبنى كفعل الماضي والأمر وبعضها يعرب كفعل المضارع، فإذا كانت الحروف كلها مبنية فعلام تبنى؟ يقول أبوبكر بن السراج^{١٠٩} " ..حقها البناء على السكون ، وما يبنى منها على حركة فأنما حرك لسكون ما قبله ، أو لأنه حرف واحد فلا يمكن أن يبتدأ به الا متحرراً " .

وبالتتبع والاستقراء عُرِف أن الحروف ترد عليها جميع حركات البناء الضمة والكسرة والفتحة كما تبنى على السكون أيضاً، على ذلك تقسم الحروف حسب ما تبنى عليه كما يلي:

- الحروف المبنية على السكون وهى :
- الألف، حتى ، أئمن ، إماً ، إلا ، ألا ، أذا ، أيا ، أما ، ألا ، هيا ، على ، عدا ، خلا ، نعم ، جبر ، جلل ، بلى ، أجل

^{١٠٦} الرماني، غلى بن غيسى ، رسالتان فى اللغة ' تحفيف إبراهيم السامرائى، دار الفكر. عمان، ١٩٨٤م، ٥٢/١.

^{١٠٧} الاصول فى النحو للبغدادي، ٤٣/١.

^{١٠٨} آل عمران : ١٥٩.

^{١٠٩} الاصول فى النحو، ٢٠٦/٢.

الفصل الأول

يا، وي، وا، هل، ما، من، حاشا، كلاً، لكن، لماً، لولاً، لوما، هلاً، لماً، تاء التأنيث، أي، إي، أم،
ال، أو، أن، إن، من، بل، عن، في، قد، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، ها، إلى، اذن، اذماً، ألا، إلا، و أمّا .

– الحروف المبنية على الفتحة وهي:

الهمزة، تاء القسم، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو، التّون، ثمّ، ربّ، سوف، لات، ليت،
إنّ، أنّ، كأنّ، لعلّ، لكنّ.

– الحروف المبنية على الكسرة وهي:

الباء، اللام (إذا كانت حرف جر).

– الحروف المبنية على الضمة وهي :

الميم، منذ .

تقسيم الحروف حسب الإعمال والإهمال

تنقسم الحروف من حيث العمل أي التأثير النحوي على ما تدخل عليه إلى قسمين هما عامل ومهمّل،
فالعامل هو المؤثر على ما يدخل عليه من حيث الإعراب، فيُحدث فيه جراً أو رفعاً أو نصباً أو جزماً ،
وغير العامل هو الذي لا يترتب على دخوله شيء من الإعراب ولذلك قيل له مهمّل ، فالتأثير المقصود
هنا هو النحوي فقط، أمّا من حيث المعنى فإنّ كلّ الحروف لها تأثيرات لغوية ووظائف تؤدّيها فيما
تدخل عليه .

– الحروف العاملة

الحروف العاملة هي ما يطلق عليه النحاة الحروف المختصة ، أي التي تختصّ إمّا بالاسم أو بالفعل،
وبسبب هذا الاختصاص تؤثر فيما تدخل عليه نحويّاً، يقول ابن الأنباري^{١١٠} " .. فالمعمل هو الحرف
المختصّ كحرف الجر وحرف الجزم... إلخ" .، وإلى ذلك أشار ابن مالك في قوله^{١١١}:

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

يقول ابن عقيل^{١١٢} " مثل بـ هل وفي ولم منبهاً على أنّ الحروف تنقسم إلى قسمين مختص وغير مختص،
فاشار بـ هل إلى غير المختص وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال وأشار بـ في ولم إلى المختص
وهو قسمان مختص بالاسماء ومختص بالأفعال.." .

فالْحروف العاملة هي :

الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، إنّ، أنّ، عن، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، من، منّ، ما، عدا

^{١١٠} أسرار العربية ٣٦/١.

^{١١١} شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، ٢٤/١.

^{١١٢} المرجع السابق، نفس الصفحة.

الفصل الأول

رب ، على ، ليت ، لات ، منذ ، إن ، ألا ، أن ، اذما ، إلا ، أيمن ، حتى ، حاشا ، كأن ، لعل ، لما ، لولا ، لما ، لكن .

- الحروف المهملة

وهي الحروف المشتركة التي تدخل على كل من الاسم والفعل، وهي :

الهمزة ، الالف ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الواو ، الياء ، النون ، ال ، هلا ، أم ، أو ، أي ، إي ، بل ، قد ، هل ، أجل ، بلى ، جبر ، نعم ، ثم ، سوف ، لات ، ألا ، إلا ، إما ، حتى ، كلا ، لكن ، لما ، لولا ، لوما .

هذان القسمان العامل والمهمل هما الذين اعتمدهما معظم النحاة في تقسيمهم للحروف من حيث العمل لكن الماقي^{١١٣} أشار إلى قسم ثالث هو ما يمكن أن نطلق عليه "الحروف العاملة المهملة" على غرار الحروف الناصبة الرافعة، بمعنى أنها تكون عاملة في سياقات معينة وتكون مهملة أي غير عاملة في أخرى، مثال ذلك حرف " التاء " ، تكون عاملة إذا كانت للقسم نحو قوله تعالى: " قال تالله إن كدت لتردين"^{١١٤}، وتكون مهملة عندما تكون للتأنيث في نحو : قامت هند ، فالتاء في "قامت" حرف معنى يدل على تأنيث الفاعل لكنه لا يعمل.

وبعد إضافة هذا القسم الثالث، واستخراجه من مكمته ، يمكننا تقسيم الحروف من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام هي عاملة فقط ، ومهملة فقط ، وعاملة مهملة ، على ما يأتي:

الحروف العاملة فقط وهي:

الباء ، كي ، لم ، لن ، من ، من ، عدا ، رب ، على ، ليت ، منذ ، متى ، أن ، إن ، اذما ، أيمن ، حاشا ، كأن ، لعل ، لما ، ولكن .

الحروف المهملة فقط وهي :

الهمزة ، الالف ، السين ، الفاء ، الياء ، النون ، ال ، ام ، أو ، أي ، إي ، بل ، قد ، هل ، ها ، وا ، وي ، يا ، أجل ، بلى ، نعم ، جبر ، جلل ، ثم ، سوف ، هيا ، أما ، أيا ، ألا ، أما ، كلا ، لكن ، لوما ، وهلا .

الحروف العاملة المهملة وهي:

التاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، الواو ، إن ، أن ، عن ، لو ، لا ، مذ ، ما ، لات ، ألا ، إلا ، حتى ، لما ، و لولا .

وسنناقش عمل الحروف في فصل خاص بذلك .

تلك هي أهم المعايير في تصنيف الحروف (العدد ، الاختصاص ، البناء ، العمل ، لزومية الحرفية من عدمها).

^{١١٣} رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص ٥

^{١١٤} الصافات: ٥٦

الفصل الأول

تقسيم حسب تغييرها للفظ والمعنى والحكم

و هذا معيار آخر ارتآه بعض العلماء^{١١٥} وهو تقسيم الحروف حسب تغييرها للفظ والمعنى والحكم ، فقالوا إن من الحروف :

ما يغير اللفظ والمعنى، ومثلوا لذلك ب "ليت" في نحو : ليت الظالم مرعوي، ف "ليت" هنا غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، كما غيرت المعنى لأنها ادخلت في الكلام معنى التمني.

ما يغير اللفظ دون المعنى ، مثال "إن"، تقول : ان الشتاء مقبل، فـ إن في المثال غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، اي اثرت في الاعراب، لكنها لم تغير المعنى لأنها أكدت الكلام ، وتأكيد الشيء تقوية لمعناه واثبات زائد لا تغيير له.

ما يغير المعنى دون اللفظ نحو هل ، تقول : هل الحجاج قادمون؟ فتغيير المعنى لأن "هل" حولت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب إلى الاستفهام الذي هو استخبار لا يحتمل الصدق ولا الكذب، ولم تؤثر في اللفظ لان الجملة من مبتدئ وخبر مرفوعان قبل دخول "هل" وكذا بعد دخولها.

ما يغير اللفظ والمعنى ولا يغير الحكم مثل اللام في : لا يدي لزيد، فاللام غيرت اللفظ لجرها الاسم وغيرت المعنى لافادتها معنى الاختصاص، لكنها لم تغير الحكم الذي هو حذف النون من "يدين" للاضافة، فهو محذوف بعد دخولها كما كان محذوفا قبلها.

ما يغير الحكم دون اللفظ والمعنى مثال اللام في قوله تعالى " اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون"^{١١٦}، فاللام هنا لم تغير لفظاً ولا معنى لكنها غيرت الحكم لأنها علقت الفعل عن العمل، لأن الأصل في "إن" أن تفتح همزتها بعد الفعل "شهد" و"علم"، ولكن دخول اللام على خبرها علق الفعل عن فتح الهمزة ، فجاءت مكسورة^{١١٧}.

ما لا يغير لفظاً ولا معنى ولا حكماً، ومثلوا لذلك بالحروف الزائدة نحو " فيما رحمة من الله لنت لهم..."^{١١٨} فـ "ما" زائدة للتوكيد، يمكن الاستغناء عنها فيكون المعنى فيرحمة من الله.

ولكن يلاحظ على هذا المعيار للتقسيم أنه ينطبق على بعض الحروف فقط ولا يطرد في سائرهما، فهو بذلك أقرب إلى مواصفات وخصائص لبعض الحروف منه إلى تصنيف عام لها.

ناقشنا في هذا الفصل بعض المصطلحات الأساسية (الكلام، الكلم الكلمة القول واللفظ) ثم عرجنا

^{١١٥} أسرار العربية ، ص ٣٦

^{١١٦} المنافقون: ١

^{١١٧} النحاس، أبو جعفر أحمد بن اسماعيل، إعراب القرآن ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم النشر ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، بيروت،

٤٣١/٤

^{١١٨} آل عمران : ١٥٩

الفصل الأول

بأقسام الكلام وكيفية تركيب الكلام منها ، ثم فصلنا القول في الحرف من حيث تعريفه وأقسامه في اللغة العربية ، ثم أشرنا إلى خصائص حروف المعاني وعددها وأنواعها حسب المعايير التي ارتأها علماء النحو، وناقشنا مدى شمول تلك المعايير أو قصورها ، وبعبارة أخرى مدى اندراج كل حروف المعاني تحت تلك المعايير من عدمه .

وبعد أن اتضحت الصورة أمامنا - حسب تقديري - نواصل ونتساءل : ما هي الوظائف اللغوية التي تؤديها حروف المعاني ؟ أي ما هي المعاني التي ترد لها في الجملة العربية ؟ وهل لها معاني مستقلة مثل الاسم والفعل أم أن معانيها مرتبطة بغيرها ؟ تلك التساؤلات وغيرها مما يتعلق بمعاني الحروف هو ما سنحاول الإجابة عليها في الفصل القادم .

الفصل الثاني

معاني الحروف الأحادية

في هذا الفصل يدرس الباحث الحروف الأحادية من حيث معانيها اللغوية والاستخدام الذي سنته العرب في سنن كلامها نظاماً ونثراً لتلك الحروف مستنداً بالشواهد من القرآن الكريم - الذي هو أفصح كلام - ومن الحديث النبوي الشريف وأشعار العرب الفصحاء ، وتشمل الحروف الأحادية: الهمزة والالف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء .

الهمزة

الهمزة من حروف المعاني تأتي لعدة معانٍ أهمها الاستفهام والنداء حتى عدّ بعضهم ما عدا هذين من الهمزة ليس من حروف المعاني^{١١٩}، ومن معانيها الأخرى : التعدية والدلالة على استحقاق صفة معينة والدلالة على الكثرة وعلى السلب وعلى الصيرورة وللدلالة على الدخول في المكان وعلى الوصول الى العدد^{١٢٠}، كل ذلك على التفصيل التالي:

١) الاستفهام : وتدخل على الافعال والاسماء على وجهين:

- طلب تصديق أي السؤال عن النسبة ، نسبة الحكم الى مفرد او شيء نحو أزيد قائم ؟ ، فأنت تستفهم عن نسبة الحكم (القيام) إلى زيد وهذه التي يجاب عنها بـ نعم أو لا.
- طلب تصوّر أي السؤال عن المفرد نحو أماء عندك أم حليب ؟ وهذا النوع من الاستفهام يجاب عنه بذكر أحد الشئتين او الأشياء واذا أجيب عنها بـ نعم أو لا لم يصح الكلام.
- والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولذلك أختصت بأحكام خاصة بها، منها^{١٢١} :
 - جواز حذفها سواء تقدمت على "أم" كقول عمرو بن أبي ربيعة^{١٢٢}
 - فو الله ما أدري وإنّي لحاسب^{*} بسبع رميت الجمر أم بثمان^{*}
 - إذ التقدير : أبسبع رمين أم بثمان فحذف الهمزة، أم لم تتقدم على "أم" كقول الشاعر^{١٢٣}

^{١١٩} الجنى الداني في حروف المعاني ، ص ٣٠

^{١٢٠} -الحمد، على توفيق ،و الزعبي ، يوسف جميل ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، دار الأمل ، الاردن ، الطبعة الثانية

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ص ١٦

^{١٢١} المرجع السابق نفس لصفحة.

^{١٢٢} ديوان عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، ٥١٢/١

^{١٢٣} ، الأنصاري، جمال الدين محمد بن عبدالله، معنى اللبيب عن كتب الاعراب، تحقيق د، مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط سادسة

١٩٨٥م، ص ١٤

الفصل الثاني

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعباً مَنّي وذو الشيب يلعب

أي أو ذو الشيب يلعب، فحذف الهمزة

- دخولها على الجملة المثبتة نحو: أمسافر أخوك أم مقيم، وفي الجمل المنفية كقوله تعالى "ألم نشرح لك صدرك" ١٢٤ .

- تمام التصدير بما يتقدمها على حروف العطف عند اجتماعها بما كما قال تعالى "أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم" ١٢٥، وقوله "أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض" ١٢٦ وقال تعالى "أثم إذا ما وقع آمتم به" ١٢٧ وكان الاصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة لأنها من الجملة المعطوفة، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاقها التصدير بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى حيث يجب تأخيرها عن أحرف العطف نحو قول الشاعر ١٢٨

الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

الشاهد: وهل يعمن حيث تأخرت هل للاستفهام عن حرف العطف.

هذا، وقد تخرج الهمزة عن المعنى الحقيقي لها الذي هو السؤال عن مجهول وطلب فهم إلى معان أخرى وذلك لأغراض بلاغية منها:

-التسوية: وتقع همزة التسوية بعد سواء وما أبالي و ليت شعري و ما أدري، نحو: سواء على أحضرت أم لم تحضر، و ما ادري انجحت أم رسبت في الامتحان، قال تعالى "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون" ١٢٩ وقال "قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين" ١٣٠، وقال زهير بن أبي سلمى ١٣١:

ما ادري ولست إخال ادري أقوم آل حصن أم نساء

الشاهد مجيء همزة التسوية بعد ما أدري.

- التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى "أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله" ١٣٢ فعيى عليه السلام يعلم أنه لم يقل ذلك، ولذلك أجاب بقوله "سبحانك".

١٢٤ الإشراف: ١

١٢٥ يوسف ١٠٩

١٢٦ الاعراف ١٨٥

١٢٧ يونس ٥١

١٢٨ ديوان امرؤ القيس، ٩/١

١٢٩ البقرة: ٦

١٣٠ الشعراء: ١٣٦

١٣١ ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٤

١٣٢ المائدة: ١١٦

الفصل الثاني

-التوبيخ وهو نوع من العتاب وتذكير المخاطب على ما فعله او حدث له مما يلام عليه او يكره كما قال تعالى "أأذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا" ١٣٣ على قراءة من قرأ بالهمزتين ، واجتمع التقرير والتوبيخ في قوله تعالى حكاية عن فرعون "قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين" ١٣٤

(٢) النداء

وهو المعنى الثاني الاساسى للهمزة، وهى لنداء القريب فعلاً نحو: أزيد أقبل ، وذلك إذا كان قريباً مصغياً إلى المتكلم ، أو حكماً وهو الذى يقولون عنه القريب في الذهن كقول امرئ القيس ١٣٥

أفأطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت أزمعت صرماً فأجملني

حيث نادى حبيته باستخدام الهمزة: أفأطم، وهى ليست معه ، وإنما فعل ذلك لاستصحابها في الذهن فكأنها قريبة منه فعلاً.

(٣) التعدية

وهي التي تجعل الفعل اللازم متعدياً الى مفعول، نحو قعد الطالب وأقعدته ، وذهب الحزن وأذهبته، فالفعل : أقعدته رفع الفاعل (التاء) ونصب المفعول (هاء الضمير) ، ولولا دخول الهمزة عليه لم يصل الى المفعول، وتجعل الفعل المتعدي الى مفعول واحد متعدياً إلى مفعولين، نحو: فهم التلميذ الدرس وأفهمت التلميذ الدرس، وإن كان الفعل متعدياً الى مفعولين جعلته يتعدى الى ثلاثة مفاعيل نحو: علم محمد الخير صحيحاً ، و أعلمت محمدًا الخير صحيحاً ، فالفعل أعلم تعدى الى ثلاثة مفاعيل (محمد و الخير و صحيحاً) بواسطة الهمزة.

(٤) الدلالة على استحقاق صفة معينة نحو : أحصد الزرع إذا بلغ وقت الحصاد

(٥) الدلالة على الكثرة نحو أشجر المكان أى كثر شجره

(٦) الدلالة على السلب نحو أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته

(٧) الدلالة على الصيرورة، أى أن الشيء صار ذا شيء آخر نحو: أغد البعير أى صار ذا غدة، وأثر الشجر أى صار ذا ثمر.

(٨) الدلالة على الدخول في المكان نحو: أقم الرجل اذا دخل قهامة وأمصر اذا دخل مصر

(٩) دلالة الوصول الى العدد نحو: أخمس الرجل ماله ، أى جعله خمساً خمساً، وأثلثه اذا جعله أثلاثاً.

١٣٣ الأخفاف : ٢٠

١٣٤ الشعراء : ١٨

١٣٥ ديوان امرؤ القيس، ٢/١

الفصل الثاني

الالف

الالف من حروف المعاني غير العاملة ، وهي قريبة من الهمزة وقرينة لها ، يلتبس الأمر بينهما أحياناً ويشكل على البعض التمييز بينهما.

أما الهمزة فقد تناولناها في موضع سابق، وهي حرف يبتداء به الكلام، أي أن لها صدر الكلام وهي حرف متحرك ، أما الالف فهو حرف يلحق الكلمات ولا يبتداء به، يقول ابن هشام في تعريفه لحرف الالف إنه "... الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة" ^{١٣٦}

معاني الالف

الالف يرد في صور عديدة ، بعضها متفق عليه والبعض الآخر مختلف في كونه من حروف المعاني، يأتي ألف التذكّر والف الانكار والالف الكافة والالف الفاصلة بين الهمزتين والالف الفاصلة بين نوني التوكيد والف الندبة والف الاشباع / الاطلاق والف الاستثبات والالف التي هي علامة التثنية وضمير الاثنين.

١) الف التذكّر

وهي لتذكر ما بعد الكلمة التي هي فيها نحو قولك في : أنت فعلت هذا؟ إذا حذف فعلت وتذكرت : أنت؟ وفي قولك : أين أنت؟ أين؟ ، لما حذفوا فعلت و أين بقيت الالف دالة على المحذوف ^{١٣٧}

٢) الف الانكار

وهي التي يكون ما قبلها مفتوحاً غير منون ^{١٣٨} نحو قولك في إنكار : رأيت احمد ، أأحمداه ؟ وفي : رأيت عمرو ، أعمرواه ؟

٣) الالف الكافة

وهي التي تدخل على كلمة "بين" فتكفيها عن الاضافة ويكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء ^{١٣٩} نحو: بينا زيد قائم اقبل عمرو ، وبيننا أنت نائم خرجت، قالت بنت النعمان ^{١٤٠}

بيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

الشاهد ابتداء الكلام بعد "بيننا" حيث جاء بعدها جملة : نسوس الناس ، ولم يضافها بسبب الالف الكافة، وقال آخر ^{١٤١}

فبيننا نحن نرقبه أتاناً معلق وفضة وزناد راع

^{١٣٦} مغنى اللبيب ١٣٨/١

^{١٣٧} رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص ٣١.

^{١٣٨} المرجع السابق نفس الصفحة

^{١٣٩} المرجع السابق نفس الصفحة

^{١٤٠} البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزنة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي و اميل بديع البعقوب، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٩٩٨م/٧٥٦.

^{١٤١} لسان العرب، (بين) ٦٢/١٢

الفصل الثاني

الشاهد منع "بين" من الاضافة بسبب الالف الكافة ومجئ المبتدء بعدها، وقال امرؤ القيس^{١٤٢}

فبيننا نعا^ج يرتعين خميلة^١ كمشي العذارى في الملاء المهذب^٢

حيث رفع نعا^ج على الابتداء وابطل اضافة "بين" بسبب الالف.

٤) الف الاشباع

وهي التي تتولد من الفتحة إذا مد الصوت^٣ بها ، ويكثر ذلك في الشعر ، قال عنترة^{١٤٣}

ينبا^ع من ذفرى غضوب^٤ جسرة^٥ زيا^فة مثل الفنيق^٦ المكدم^٧

الشاهد زيادة الالف في ينبع بعد اشباع فتحة الباء، وقال اخر^{١٤٤}

قالت وقد خر^ت على الكلكال^٨ يا ناق^٩ ما جل^ت من مجال^{١٠}

الاصل الكلكل ، فزاد الالف اشباعا، وقال آخر^{١٤٥}

اعوذ^{١١} بالله من العقراب^{١٢} الشائلات^{١٣} عقد^{١٤} الاذنان^{١٥}

أى من العقرب أشبع فتحة الراو فتولد منها الف الاشباع.

٥) الف الفصل بين نوني التوكيد ونون النسوة

نحو اضربن^{١٦} يا هندات^{١٧} واشربن^{١٨} الماء ، فدخلت الالف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد ، ولولاها

لاجتمعت ثلاث نونات متتاليات وذلك مستثقل^{١٩} في كلام العرب.

٦) الالف الفاصلة بين الهمزتين

بين همزة الاستفهام والهمزة التي هي جزء من الكلمة نحو قوله تعالى " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم

لا يؤمنون " ^{١٤٦} وقوله " أإذا متنا و كنا ترابا^{٢٠} وعظاما^{٢١} أئنا لمبعوثون " ^{١٤٧} وقوله تعالى " أأنزل عليه

الذكر^{٢٢} من بيننا " ^{١٤٨} وإدخال الألف بين الهمزتين قراءة عند بعض القراء^{٢٣} ، وهذه لغة معروفة من

لغات العرب ، قال ذو الرمة^{٢٤}

أيا طيبة الوعساء^{٢٥} بين جلاجل^{٢٦} وبين النقا^{٢٧} أنت^{٢٨} أم أم^{٢٩} سالم^{٣٠}

وقال ايضا^{٣١}

أأأن ترسمت^{٣٢} من خرقاء^{٣٣} منزلة^{٣٤} ماء الصبا^{٣٥}بة من عينيك^{٣٦} مسحوم^{٣٧}

^{١٤٢} ديوان امرؤ القيس ١٤/١

^{١٤٣} خزانة الادب ١٣٤/١

^{١٤٤} رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٢

^{١٤٥} رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٢ ، و لسان العرب ، مادة سيبسب ٤٦٠/١

^{١٤٦} البقرة: ٦

^{١٤٧} الصافات: ١٦

^{١٤٨} ص: ٨

^{١٤٩} ابن خالويه، الحسن بن أحمد ،الحجة في القراءات السبع، دار الشروق،بيروت،الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

^{١٥٠} ديوان ذى الرمة ١٨٩/١

^{١٥١} المرجع السابق ٩١/١

الفصل الثاني

حيث أتى بالالف بين المهمزتين في " أأنت و " أأن" وذلك استثقالا للجمع بينهما.

(٧) الف المنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب

نحو يا زيداه ويا عمرواه ، فالالف فيهما لمد الصوت والهاء لبسط الالف والوقف ، وتتصل تلك الالف:

- المفرد نحو: يا زيداه ، ومنه قول جرير^{١٥٢}

حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَاهُ

حيث زاد الالف في عمر.

-المضاف اليه نحو يا غلام محمداه ، ويا أمير المؤمنيناه

-اخر صلة الموصول كقول العرب : وا من حفر بئر زمزماه!

-أجاز بعض العلماء اتصالها بالنعت نحو: وازيدا الظريفاه.

(٨) الف الاطلاق

وهي التي تأتي في القوافي^{١٥٣} نحو قولهم :

إِلَامُ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَامَا وَهَذِهِ الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَا

الاصل : إلام التي هي "إلى" و "ما" الاستفهامية، حذف منها الالف وجوبا لدخول حرف الجر عليها ،

وألحق بها الف الاطلاق ، وكذلك الحال في علام هي على و ما الاستفهامية ، وسميت اطلاقا لانها تطلق

الحرف من حالة القيد (السكون) إلى حالة الحركة، قال امرؤ القيس^{١٥٤}

أَلِمَا عَلَى عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعْسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَحْرَسَا

حيث اطلق الالف في أحرس، وقال جرير^{١٥٥}

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنِّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

اطلق الالف في العتاب و أصاب، وقال اخر^{١٥٦}

لِخَيْرٍ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ: يَا لَا

أى يا لـ ...

وكما يظهر من تلك الامثلة ، فإن الف اطلاق تدخل على كلمات القوافي اسماء كانت أو أفعالا أو

حروفا ، معربة ومبنيّة .

^{١٥٢} ديوان جرير ٣٠١/١

^{١٥٣} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص ٢٢، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٢٨

^{١٥٤} ديوان امرئ القيس ٣٨/١

^{١٥٥} ديوان جرير ٦٨/١

^{١٥٦} خزنة الأدب ٦/٢

الفصل الثاني

والف الاطلاق هذه تختلف عن الف الاشباع بأن الاولى خاصة بالقوافي اى في اخر الكلمات ، بينما الاشباع هو مد الصوت بالحركة (الفتحة) هنا التى هى على الحرف الذى هو وسط الكلمة.

٩) الالف الفارقة

وهى التى تلحق ضمير الواو المرفوع بالفعل فارقة بين الواو التى هى جزء من الفعل والتى هى فاعل او نحو^{١٥٧} نحو : كونوا طلبة مجتهدين ، قال تعالى " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما"^{١٥٨} فالواو التى فى آخر كل تلك الافعال (انفقوا ،يسرفوا ، كونوا ...الخ) ضمير فى محل رفع فاعل ، والالف التى لحقتها تفرقها من الواو التى هى جزء من الكلمة نحو : يدعو ، يكبو ، وتفرقها كذلك من الواو التى هى علامة الرفع نيابة عن الضمة كما فى الجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة نحو مهندسو المدينة ، وأبو الطيب المتنبي ونحو ذلك ، فإن الالف لاتلحق ذلك.

١٠) الالف التى هى علامة التثنية

وهى ترد فى صورتين^{١٥٩} : الافعال الناصبة واسماء الفاعلين والمفعولين إذا احتاج الى فاعل او مفعول لم يُسم فاعله بعدها نحو : ضربا الزيدان ، ويضربان الزيدان ،وهذان رجلان قائمان أبواهما ، فهذه الالف علامة للتثنية عند البصريين لوجود الفاعل الصريح ، ومثل الالف فى ذلك الواو التى لجماعة الذكور والنون لجماعة المؤنث نحو: ضربوا الزيدون ، وضربن الهندات ، وهذه اللغة المعروفة بـ لغة أكلوني البراغيث.

وقال غير البصريين انها ضمائر وإن لم يسبقها ما تعود إليه وتأخرت عنها الاسماء ، والاسماء بعدها مرفوعة بالابتداء ،والجملة من الفعل وما بعده من الالف والواو والنون فى موضع رفع خبره ،وإن كانت متقدمة فالمراد منها التأخير ، او ان الاسماء بعد الضمائر مرفوعة على البدل منها. والأكثر الأفصح حذف الالف واواو والنون من الفعل المسند الى الظاهر ، لان ذلك يؤهم أنها ضمائر ، وحكم الضمير ان يتقدمه اسم يعود إليه ، ولا اسم هنا متقدم فيعود إليه.

١١) الالف اللاحقة للاسماء المثناة

نحو : زيدان ، وعمران وضاربان ومجتهدان ، فالالف اللاحقة بتلك الاسماء حرف علامة لاثنتين مثلها الواو فى الجمع المذكر نحو المعلمون والزيدون ، والياء فى حالي النصب والجر تجري مجرى الالف ، ولكن النحاة اختلفوا فى طبيعة تلك الحروف :

فذهب سيبويه الى أنها حروف إعراب، اى أنها حروف^{١٦٠} يحل فيها الاعراب ، الا أنه لا يظهر فيها ولا يقدر، وقال بعضهم إنها دليل إعراب ، وقال آخرون إن^{١٦١} المثني والمجموع معربان بعدم التغير فى حالة

^{١٥٧} المعجم الوافى فى أدوات النحو العربى، ص ٢٢،

^{١٥٨} الفرقان: ٦٧

^{١٥٩} رصف المباني فى شرح حروف المعاني ، ص ١٧

الفصل الثاني

الرفع ، وبالتغير والانقلاب الى الياء في حالى النصب والجر ، وذهب الزجاج الى انهما مبنيان في حال الرفع ومعربان في حالى النصب والجر ، الى غير ذلك من اراء والمذاهب مما يطول ويخرجنا عن مجال دراستنا.

هذا ، وقد رجح المالقي مذهب أبو عمرو الجرمي وهو أن المثنى والمجموع معربان بعدم التغير في حالة الرفع ، وبالتغير والانقلاب الى الياء في حالى النصب والجر ، حيث يقول " إنه هو السهل الذى لا تكلف فيه ، وإليه يرجع مذهب سيويه عند التحقيق " ^{١٦٠}.

(١٢) الف رؤوس الآيات

وهي التي تأتي لاطلاق الحركة فيها كقوافي الشعر ^{١٦١} نحو قوله تعالى " وتظنون بالله الظنونا " ^{١٦٢} وقوله " وأضلونا السبيلا " ^{١٦٣} وقوله " يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول " ^{١٦٤} ، إذ الاصل : الظنون ، و السبيل والرسول ، لكن أطلقت الحركة ومُدت فتولد منها الالف.

(١٣) الف الاستثبات

وهي التي تلحق "من" في الوقف إذا كانت في موضع نصب في لغة بعض العرب ^{١٦٥} ، ويستوى فيها المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث ، تقول : إذا قيل لك : رأيت رجلا : منا؟ أى من هو؟ ، وإذا قيل : رأيت امرأة ، منا؟ أى من هي؟ وفي : رأيت رجلين ، منا؟ أى من هم؟ وكذا رأيت رجالا ورايت نساء تقول في الكل : منا؟.

(١٤) الف التأنيث

وهي التي تكون علامة للتأنيث وهي قسمان ^{١٦٦} ، قسم مختص بالتأنيث وآخر مبين للتأنيث :
١ - المختص بالتأنيث هي الالف الواقعة في آخر بعض الاسماء زائدة عليها لا أصلية نحو الف حبلى وسلمى وقرقرى وجحجحي وقبعثرى ، وذلك في الثلاثي والرباعي والخماسي من الاسماء ، وتكون في الجمع كـ حبلى جمع حبل ، وفي المصادر كـ الرجعى والدعوى.
وإنما قيل زائدة لأنها لو لم تكن زائدة لكانت حرفاً أصلياً من حروف الكلمة لا يفيد معنى ، فلا يندرج عندئذ في حروف المعاني .

ب- القسم المبين للتأنيث هي الالف التي تلحق هاء الضمير للمؤنث نحو : كلمتها و أكرمتها ، وتقول

^{١٦٠} المرجع السابق، ص ٢١

^{١٦١} المرجع السابق ٢٩

^{١٦٢} الأحزاب : ١٠

^{١٦٣} الأحزاب : ٦٧

^{١٦٤} الأحزاب : ٦٦

^{١٦٥} رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٣٠

^{١٦٦} المرجع السابق ص ١٤

الفصل الثاني

في المذكر : أكرمته وكلمته ومررت به ، قالوا: في الهاء يشترك المذكر والمؤنث، لكن الواو والياء بعد هاء المذكر دليل على التذكير ، كذلك الالف في حالة التأنيث دليل على التأنيث .

الباء

الباء حرف أحادي مختص بالاسم ويعمل فيه الخفض ، وتأتي لمعانٍ أهمها الالتصاق والاستعانة والمصاحبة والظرفية والبدل والمقابلة والمجازة والاستعلاء ، والتبعية والقسم والتعليل ومعنى "إلى" والتعدي والحال والتعجب والتفدية والتوكيد (زائدة)^{١٦٧} .

(١) الالتصاق

وهو التصاق شيء بشيء عن طريق الملامسة ونحوها ، قالو وهذا المعنى هو الاصل في الباء ، والالتصاق نوعان :

حقيقي وهو ما كان ظاهراً فيه التصاق الشيئين على نحو من القبض والمساك ونحوهما نحو : أمسكتُ الحبل بيدي ، فالحبل واليد هنا تلامسا حقيقة ، ولذلك فرقوا بين : مسكتُ بزيد وأمسكته ، فالأول معناه قبضتُ جسمه أو ثوبه أو يده مما يمنعه من الحركة ، والثاني يحتمل ذلك كما يحتمل أيضاً بأنك حبسته ومنعته من الحركة والتصرف .

ومجازي وهو ما لم يكن فيه لمس واحتكاك الجسمين كقولك : مررتُ بزيد ، أي التصق مروري بمكان يقربُ منه ، ولعل هذا الالتصاق المجازي هو الذي سوغ حذف الباء في قول الشاعر^{١٦٨}

تمرُّون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام

أي تمرُّون بالديار.

(٢) الاستعانة

وهي التي تدخل على آلة الفعل نحو قولهم : كتبتُ بالقلم وضربتُ بالسيف وقطعتُ بالفأس ، فتلك الآلات (القلم والسوط والفأس) هي التي أعانت على إنجاز الفعل ، ولذلك سُميتْ بـ باء الاستعانة.

(٣) المصاحبة

وهي مصاحبة شيء لآخر ، أو بعبارة أخرى المعية نحو : جاء الرجل بزوجته أي مصاحبا زوجته ، قال تعالى " فاتبعهم فرعون بجنوده " ^{١٦٩} أي مع جنوده، ولباء المعية هذه علامتان: أن يصلح في موضعها كلمة "مع" ، وأن يُغني عنها وعن مصحوبها الحال ، قال تعالى "يا أيها الناسُ قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم..." ^{١٧٠} يمكن أن يقال : مع الحق ، أو يحول الى حال أي مُحِقاً .

^{١٦٧} انظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٦ ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعراب ٣٩/١ ، و رصف المباني في شرح حروف

المعاني ص ١٦٤

^{١٦٨} لسان العرب مادة مرر ، ١٦٥/٥ ، وخزانة الادب ١٢٣/٩

^{١٦٩} الاسراء: ٢٨

^{١٧٠} النساء: ١٧٠

الفصل الثاني (٤) الظرفية

وهي التي يحسنُ في موضعها "في" ، نحو : لقيته بالجامعة اى في الجامعة ، قال تعالى " وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل "١٧١ اى وفي الليل ، وقوله " ولقد نصركم الله بيدرٍ وأنتم أذلة.. " ١٧٢ اى في بدر، وقد لاحظتُ من أمثلة النحاة ان هذه الباء التي تفيد الظرفية هي التي تدخل على الزمان او المكان دون اشارة الى ذلك ، فيمكن اعتبار ذلك علامتها ، لانّ الظرف اما للزمان او للمكان .

(٥) البدل

وهي التي يصلح في موضعها كلمة " بدل " نحو : لا أختارُ بالجنديّة عملاً ، اى بدل الجنديّة ، ومنه قوله تعالى " فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة " ١٧٣ اى بدل الآخرة وقال قريظ بن أنيف ١٧٤

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الاغارة فرساناً وركبانا

الشاهد : قوله بهم ، اى بدلهم ، وفي الحديث " ... فدعا لي بدعواتٍ ما يسرني أن لي بها حمر النعم " ١٧٥ أي ما يسرني بدلها حمر النعم.

(٦) المقابلة/العوض

وهي مقابلة شيء لآخر وهذه الباء هي التي تدخل على الاثتان والعوض نحو : اشتريتُ البيت بألف ، وكافأتُ الاحسان بضعف ، وهذا بذاك ، اى مقابل ذاك ، ونحو ذلك ، ويسمى البعض باء العوض ، وجعل منه قوله تعالى "سلامٌ عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون " ١٧٦ أى عوضاً عما كنتم تعملون ، ولا يقال بسبب عملكم ، لأن العمل ليس سبباً لدخول الجنة على الصحيح ، لقوله عليه الصلاة والسلام " لن يدخل احداً منكم عمله الجنة ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه بفضلٍ ورحمة " ١٧٧ ، ولأنّ المسبب لا يوجد بدون سبب ، فإذا قلنا ان الباء في الآية للسببية ، لزم أن يكون العمل سبباً لدخول الجنة ، وهذا معارض للأدلة الأخرى ، ولذلك قيل الباء باء العوض ، لأنّ المعطي بعوض قد يُعطي مجاناً بخلاف السبب والمسبب فإنهما متلازمان.

(٧) المجازاة

وهي الباء الموافقة لـ عن ، وتقع بعد السؤال كثيراً كقوله تعالى " فاسأل به خبيراً " ١٧٨ اى عنه وقوله

١٧١ الصافات : ٣٧

١٧٢ الاعراف: ١٢٣

١٧٣ النساء : ٧٤

١٧٤ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٤٠/١

١٧٥ مستند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، بدون سنة نشر ١٠٣/١ من حديث علي بن أبي طالب.

١٧٦ النحل : ٣٢

١٧٧ صحيح مسلم، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ، ١٣٩/٨

١٧٨ الفرقان : ٥٦

الفصل الثاني

"سأل سائل بعذاب واقع" ^{١٧٩} أي عن عذاب ، وقال علقمة الفحل ^{١٨٠}
فان تسألوني بالنساء فأنني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ

فقوله بالنساء يعني : عن النساء.

وبعد غير السؤال نحو قوله تعالى " ويوم تشقق السماء بالغمام " ^{١٨١} أي عن الغمام ، وقوله " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم " ^{١٨٢} أي وعن أيمانهم.

(٨) الاستعلاء

وباء الاستعلاء هي الموافقة لـ على ، نحو: أمنتك بمالي ، أي على مالي ، ومنه قوله تعالى " ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك " ^{١٨٣} أي على قنطار ، لأن "أمن" تتعدى بـ على أيضا كما في الآية الأخرى " قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل " ^{١٨٤} وقال أيضا " وإذا مروا بهم يتغامزون " ^{١٨٥} أي عليهم ، لأن فعل "مر" يتعدى بـ "على" نحو " وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين " ^{١٨٦}
ومن باء الاستعلاء قول الشاعر في هجاء الاصنام ^{١٨٧}

أربٌ يُولُ الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعلابُ

فقوله برأسه ، المقصود على رأسه، وهذا مثال واضح لجنس الباء للاستعلاء ، لأن الشاعر قد جمع بين تعدية الفعل مر بالباء مرة وبـ على أخرى (يُول برأسه ، بالت عليه).

(٩) التبعض

وهي التي تدل على البعض لا الكل ، وهي قريبة من معنى "من" ، كقوله تعالى " يشرب بها عباد الله " ^{١٨٨} أي منها ، وجعل منه قوله تعالى " وامسحوا برؤوسكم " ^{١٨٩} أي بعض رؤوسكم ، لأن مسح كل الرأس ليس شرطاً في الوضوء ، قال أبو ذؤيب الهذلي ^{١٩٠}

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضرٍ لهن نثيج

الشاهد قوله : شربن بماء البحر ، أي من ماء البحر.

^{١٧٩} المعارج : ١

^{١٨٠} ديوان علقمة الفحل ١/١

^{١٨١} الفرقان: ٢٥

^{١٨٢} الحديد: ١٢

^{١٨٣} آل عمران: ٧٥

^{١٨٤} يوسف: ٦٤

^{١٨٥} المطففين: ٣٠

^{١٨٦} الصافات: ١٣٧

^{١٨٧} لسان العرب مادة ثعلب ٢٢٧/١ ،

^{١٨٨} الانسان : ٦

^{١٨٩} المائدة : ٦

^{١٩٠} لسان العرب مادة مخر ، ١٦٠/٥ ، و خزائن الادب ٨٩/٧

الفصل الثاني

(١٠) القسم

فالباء من حروف القسم الثلاثة ، الباء والتاء والواو، نحو : بالله لا ضربنك ، يقول ابن هرمة ^{١٩١}

بالله ربك إن أتيت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالباب

الشاهد : قوله بالله ، اورد الباء في القسم ، وهى أم تلك الحروف ، ولذلك اختصت بأمور منها:

أ- جواز اظهار فعل القسم معها ، نحو اقسم بالله العظيم لأذهبن

ب- تدخل على الظاهر والمضمر نحو : بك لاجتهدن

ج- تستعمل في الطلب نحو بالله لا تُفش سرِّي ، وفي غير الطلب وهو القسم الاستعطا في نحو: بالله هل

نُحِت في الامتحان، اى أسألك بالله مستحلفاً، بخلاف حروف القسم الأخرى ، فإن الفعل معها

لا يظهر ولا تدخل على المضمر ولا تستعمل في الطلب.

(١١) التعليل/ السببية

وهى التي يصلح موقعها اللام او كلمة "بسبب" ، نحو قولك : عُوقب الطالبُ باهماله ، اى بسبب اهماله

او لاهماله ، قال تعالى " إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل " ^{١٩٢} اى بسبب اتخاذكم العجل، وقال "

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم " ^{١٩٣} اى بسبب ظلم ، وقال " فكلأ أخذنا بذنبيه

" ^{١٩٤}

وقد لاحظت ان بعض العلماء يستخدم مصطلح "باء التعليل" ، بينما يطلق عليها آخرون "باء السببية" ،

ولكن بتدقيق النظر في الأمثلة والشواهد التي يوردونها ومناقشتهم لها ، نجد أن التعليل والسببية شيء

واحد في هذا المجال.

(١٢) بمعنى إلى

اورد هذا المعنى المرادي ومثل له بمثال واحد هو قوله تعالى على لسان يوسف " وقد أحسن بي إذ

أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو " ^{١٩٥} أي احسن إلي ، ولكن ، بامعان النظر في المثال نجد أنه

ورد في سياق خاص بعد كلمة أحسن ، ولا يمكننا اطلاق القول بأن الباء تأتي بمعنى إلى ، لأن "إلى"

للغاية ولذلك تأول بعضهم على أن "أحسن" تتضمن معنى "لطف" ، او أن إحسانه امتد إلى أن وصل

إلي ، فتكون بمعنى الغاية ، وقيل المفعول محذوف والتقدير وقد أحسن صنعه بي ، فالباء متعلقة بالمفعول

المحذوف ^{١٩٦} ، والأصل — الإحسان أن يتعدى — إلى واللام كقوله تعالى " واحسن كما أحسن الله

^{١٩١} خزانة الادب ٥٣/١٠

^{١٩٢} البقرة : ٥٤

^{١٩٣} النساء : ١٦٠

^{١٩٤} العنكبوت: ٤٠

^{١٩٥} يوسف : ١٠٠

^{١٩٦} الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم ، تحقيق علي عبد البارئ عطية، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ٥٩/١٣

الفصل الثاني

إليك ^{١٩٧} ، ويتعدى بالباء أحياناً كما في الآية الأخرى " وبالوالدين إحساناً ^{١٩٨} .

١٣) التعدية / النقل

باء التعدية أو باء النقل هي المعاقبة لهمزة التعدية أي التي تقع بدلها ، فتجعل الفعل متعدياً ، فتقول في ذهب زيدٌ ، ذهبتُ زيدٌ ، ومن ذلك قوله تعالى " ذهب الله بنورهم " ^{١٩٩} وقوله " ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم " ^{٢٠٠} ، وتدخل على الفعل المتعدى أيضاً كما في قوله تعالى " ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض " ^{٢٠١} ، وقولهم : صككتُ الحجرَ بالحجر .
ولدخولها على اللازم والمتعدي ، يرى بعض النحاة ^{٢٠٢} أن يقال لها هي الداخلة على الفاعل فتصيرُه مفعولاً .

١٤) باء الحال

وتأتي بمعنى الحال ، نحو : خرج الجنديُّ بعَتاده ، وحضر زيدٌ بزِينته ، أي والحال أن عَتاده معه وأن زِينته معه ، يقول الشاعر ^{٢٠٣}

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتَنانِ الخِرْوِ ف قد قطع الجبلَ بِالْمِرْوَدِ

أي والمرود فيه ، وتلك حاله .

وهذه الباء قريبة من باء المصاحبة والمعية ، إلا أنها تخالفها في بعض الأمثلة .

١٥) التعجب

وباء التعجب هي التي ترد في صيغ التعجب ، نحو : احسنُ زيدٌ وأكرمُ بخالد ، وهذا من التعجب الذي فيه التقدير والإجلال ، والمعنى ما احسن زيدا وما أكرم عمروا ، قال تعالى " اسمع بهم وأبصر " ^{٢٠٤} أي ما أسمعهم وما أبصرهم ، يقول الألوسي " اسمع بهم وأبصر تعجبٌ من حدة سمعهم وأبصارهم يومئذٍ ، ومعناه أن اسماعهم وأبصارهم يوم يأتوننا للحساب والجزاء أي يوم القيامة جديرٌ بأن يُتَعَجَّبَ منها بعد أن كانوا في الدنيا صماً وعمياً " ^{٢٠٥} .

^{١٩٧} القصص: ٧٧

^{١٩٨} البقرة: ٨٣

^{١٩٩} البقرة : ١٧

^{٢٠٠} البقرة : ٢٠

^{٢٠١} البقرة: ٢٥١

^{٢٠٢} الجنى الداني في حروف المعاني ، ص ٣٦

^{٢٠٣} رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص ١٦٧ ، ولسان العرب مادة خرف نسبه الى الأصمعي ٩٥/٢ ،

^{٢٠٤} مريم ٣٨

^{٢٠٥} روح المعاني ٩٣/١٦

الفصل الثاني (١٦) باء التفتية

ذكرها بعض النحاة^{٢٠٦} وهي التي تدخل أو ترد في جملة : بأبي أنت وأمي ، اي فداك أبي وأمي ، ولم يورد أكثر العلماء هذه الباء ، ربما لأنها جاءت في هذا المثال فقط.

(١٧) التوكيد

وباء التوكيد هي الزائدة ، وتزاد في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والنفوس والعين في باب التوكيد والحال المنفية (عاملها).

١ - زيادتها في الفاعل تأتي في فاعل " أفعل " في التعجب نحو : أكرم بخالد ، وهذه لازمة لا يجوز حذفها.

ب - في فاعل كفي التي بمعنى حسب كما في قوله تعالى " كفي بالله شهيدا بيني وبينكم " ^{٢٠٧} ، وهذه جائزة في الاختيار ، بخلاف كفي التي بمعنى " وقى " فلا تزداد فيها الباء كما في الآية " وكفي الله المؤمنين القتال " ^{٢٠٨} اي وقاهم منها .

ج - في المفعول كما في قوله تعالى " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " ^{٢٠٩} وقوله " وهزّي إليك بجذع النخلة " ^{٢١٠} وقوله تعالى " ومن يُرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقه من عذابٍ السعير " ^{٢١١} ، فأيديكم و جذع النخلة و الإلحاد كل كلمة من تلك الكلمات مفعول يمكن حذف الباء منه ، ولكن زادت لزيادة التوكيد وتقوية الكلام ، قال حسان بن ثابت ^{٢١٢}

تبلت فؤادك في المنام حريدة تسقي الضجيع بباردٍ بسام

زاد الباء في المفعول : بارد ، والتقدير : تسقي الضجيع بارداً بساماً

وتزاد في مفعول كفي ايضاً كما في قول المتنبي ^{٢١٣}

كفي بجسمي نحولاً أننى رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

اي كفي جسمي نحولاً ، والباء زائدة في المفعول لزيادة التوكيد ، وفي الحديث " كفي بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت " ^{٢١٤}

^{٢٠٦} - العوامل المائة العربية في أصول علم العربية ص ٩٩

^{٢٠٧} الرعد: ٤٣

^{٢٠٨} الأحزاب: ٢٥

^{٢٠٩} البقرة : ١٩٥

^{٢١٠} مريم : ٢٥

^{٢١١} الحج : ٢٥

^{٢١٢} ديوان حسان بن ثابت ٢٠١/١

^{٢١٣} ديوان المتنبي ١٣٧/١

^{٢١٤} أبو داؤود السجستاني ، الامام سليمان بن الاشعث ، سنن أبي داؤود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بدون سنة طبع ، باب في صلة الرحم ، ٥٩/٢ ، من حديث عبدالله بن عمرو .

الفصل الثاني

د- تزداد في المبتدأ إذا كان حسب، نحو: بحسبك أن تقوم، وبحسبك درهم، والمعنى: حسبك، قال الشاعر وهو الأشعر الرقيان^{٢١٥}

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر

حيث زاد الباء في المبتدأ حسب.

هـ - تزداد في الخير وهو: خير ليس نحو: ليس الصديق بالخلف وعده، قال تعالى "أليس الله بكاف عبده" ^{٢١٦}، وخير "ما" النافية كقوله تعالى "وما ربك بظلام للعبيد" ^{٢١٧} وخير "لا" أخت ليس كقول سواد بن قارب ^{٢١٨}

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعَةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

زاد الباء في الخير (مغن)، والتقدير لاذو شفاعَةٍ مغنٍ

وفي خير فعل ناسخ منفي مثل كان، قال الشنفرى ^{٢١٩}

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ اجشعُ القومِ اعجل

التقدير: لم أكن أعجلهم، فزاد الباء في خير كان.

و- تزداد في كلمتي "العين" و"النفس" في باب التوكيد، مثل: جاء الأمير بنفسه، وقاتل الرئيس بعينه، وهذا تأكيد حصول الفعل من الفاعل ذاته، ونفي أى احتمال آخر كأن يتوهم أن الذي جاء هو سفير الأمير أو رسوله، وأن الذي قاتل هو جند الرئيس وأعوانه.

ز- تزداد الباء في الحال المنفية لأنها شبيهة بالخير مثل قول القحيف العقيلي ^{٢٢٠}

فما رجعت بخابية ركاب حكيم بن المسيب منهاها

التقدير: فما رجعت خائبة، فزاد الباء في الحال.

التاء

التاء من الحروف الأحادية وتكون عاملة ومهملة، وتأتي لثلاثة معانٍ أساسية هي القسم والتأنيث والخطاب، إلى جانب معانٍ أخرى منها الدلالة على المبالغة في الصفة وعلى التفريق بين المفرد والجمع وبين المفرد واسم الجمع وللدلالة على النسب، وللتحديد في العدد، وتكون التاء مربوطة وغير مربوطة

(١) تاء القسم

وهي من حروف القسم الثلاثة، كما أنها من حروف الجر، وتختص بالدخول على لفظ الجلالة،

^{٢١٥} نسبته في لسان العرب إلى الأشعر الرقيان، ٥٥/٢،

^{٢١٦} الزمر: ٣٦

^{٢١٧} آل عمران: ١٨٢

^{٢١٨} الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٤

^{٢١٩} ديوان الشنفرى ٣/٣١٩

^{٢٢٠} مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ٤١/١،

الفصل الثاني

ويحذف فعل القسم معها وجوباً نحو: بالله لأضربنك ، وفي التثنية " وتالله لأكيدن أصنامكم " ٢٢١
" قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين " ٢٢٢ وقال " تالله لتسألن عما
كنتم تفترون " ٢٢٣ ، وجاءت في كل الأماكن التي وردت في القرآن مقترنة بلفظ الجلالة ، وقيل تدخل
على لفظ " رب " مضافاً إلى الكعبة نحو : ترب الكعبة ، وعلى لفظ " الرحمن " نحو : تالرحمن وهو قليل
.

٢) تاء التانيث

وتلحق ثلاثة أشياء: ٢٢٤

١- الفعل الماضي وهي من علاماته ، وتدل على تانيث فاعله وهي التي يقال لها تاء التانيث الساكنة ،
وهي حرف مهملة ، سواء تقدمت على الاسم أو تأخرت عنه نحو : قامت هند ، وهند قامت ، وفي
القرآن الكريم " وقالت اخرج عليهن " ٢٢٥ ، سواء كان الفاعل ظاهراً كما في المثال الأول أو مستتراً
كما في الآية ، إذ التقدير : وقالت هي ، أي امرأة العزيز .
وهذه التاء الساكنة التي تلحق الفعل الماضي لاختلاف في كونها من حروف المعاني ، واتصالها بالفعل إما
واجب أو جائز:

- يكون اتصالها واجباً في حالتين: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التانيث غير مفصول عن الفعل
، وليس من باب نعم وبئس نحو : قامت فاطمة بأداء الواجب .

- إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو : الأخت ساعدت أخاها ،
والشمس طلعت مبكراً ، وقد تحذف لضرورة الشعر كقول عامر الطائي ٢٢٦

فلا مِرنة ودقت ودقها ولا أرض اقبل إبقاها

الشاهد : قوله : أرض اقبل ، حيث حذف التاء من الفعل مع كون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على
مؤنث مجازي .

- ويكون جائزاً:

إذا كان الفاعل مؤنثاً مفصلاً عن الفعل بفاصل نحو : نسقت الأزهار فتاة ، أو نسق الأزهار فتاة ، قال
تعالى " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأعنك ... " ٢٢٧ فذكر الفعل مع كون الفاعل مؤنثاً حقيقياً

٢٢١ الانبياء : ٥٧

٢٢٢ يوسف : ٨٥

٢٢٣ النحل : ٥٦

٢٢٤ المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص ١٢٠

٢٢٥ يوسف : ٣١

٢٢٦ خزنة الادب ٤٠٩/٧ ، و شرح شواهد الايضاح ٢٠٧

٢٢٧ الممتحنة : ١٢

الفصل الثاني

وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بكاف المفعول ، سواء في ذلك المؤنث الحقيقي والمجازي .
إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكر نحو : حضرت الأراميل أو حضر الأراميل ، كما قال تعالى " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ..^{٢٢٨} فذكر الفعل مع كون الفاعل مؤنثا لأنه جمع تكسير .

إذا أريد بالفاعل الجنس كله كفاعل نعم وبئس نحو : نعم أو نعمت الأم الصالحة ، وذلك عند إرادة جنس الأم وليس أمّا بعينها .

ب- الفعل غير المتصرف ايضاً نحو : ليست المرأة مثل الرجل .

ج- بعض الحروف وهى:

- رب من حروف الجر نحو : ربّ امرأة فاضلة في المدينة ، قال الشاعر:^{٢٢٩}

وربّ سائل عنى حفي أعارت عينه أم لم تعارا

الشاهد : الحاق التاء بـ رب .

ثم من حروف العطف ، نحو قول الشاعر^{٢٣٠}

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمّ قلت لا يعنيني

الحق بـ ثم التاء .

- لا من حروف النفي نحو : لات حين خروج ، قال تعالى " ولات حين مناص "^{٢٣١} .

٣) تاء الخطاب

وتاء الخطاب نوعان :

- تاء تلحق الفعل للدلالة على فاعله نحو : كتبت وأكلت ونحو ذلك ، وهذا النوع من التاء ضمير فهي اسم ولاخلاف في ذلك .

- تاء الخطاب التى تلحق الضمير المرفوع المنفصل نحو : أنت وأنت وانتما وانتم وأنتم ... فمعظم النحاة يرون ان الضمير هو "أن" وأن التاء للخطاب ، ولذلك قالوا: إذا سميت بـ أنت ، حكيته لأنه مركب من اسم وحرف^{٢٣٢} ، قال الملقى " إنما حكمنا على انما للخطاب خاصة لانه قد ثبت أصلها وهو " أنا " ضميراً للمتكلم مذكراً كان او مؤنثاً ، فلما صيرنا إلى الخطاب وقع الالتباس بينه وبين المتكلم

^{٢٢٨} يوسف : ٣٠

^{٢٢٩} جمهرة اللغة (يسس) ٩/١

^{٢٣٠} الكتاب لسبويه ١٨٢/١

^{٢٣١} ص: ٣

^{٢٣٢} الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٥٧

الفصل الثاني

فجعلت التاء لذلك ، وأما الميم في " أنتما " و " أنتم " والنون في " أنتن " فزائدتان على التاء " ٢٣٣

٤) التاء المربوطة

وهي تلحق الاسم لأغراض عديدة منها ٢٣٤:

- ١ - للتفريق بين المؤنث والمذكر في المفرد، فتكون التاء علامة للمؤنث نحو : امرئ وامرأة وفتي وفتاة وكذا في الصفة كـ ضارب وضاربة وقائم وقائمة .
- ب- للتفريق بين المفرد واسم الجمع، فتكون التاء علامة للمفرد نحو : "ورد" لاسم الجمع و"وردة" للواحد ، وبقر وبقرة، وكمؤ وكمأة ونحو ذلك .
- ج - للتفريق بين المفرد والجمع : وتكون التاء علامة للواحد نحو : تمر للجمع وتمررة للواحد ، ومثلها بط وبطة وحمام وحمامة .
- او بالعكس ، تكون التاء علامة للجمع وحذفها للواحد نحو : بغال للمفرد ، فإذا جمعوا قالوا: بغالة ومثله جمال للمفرد وجمالة .
- د- لتوكيد الجمع الذي على فعال وفعل مثل : جمل وجمالة وفحل وفحولة وذكر وذكرارة او ذكورة وصقر وصقورة وبعل وبعولة، في كل ذلك التاء لتأكيد الجمع، وفي القرآن الكريم " وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً " ٢٣٥ ، وقوله " كأنه جمالة صفر " ٢٣٦
- هـ- للدلالة على المبالغة في المدح أو الذم نحو قولهم في المدح : رجل علامة ونسابة راوية وباقعة وبصيرة ، وفي القرآن " بل الانسان على نفسه بصيرة " ٢٣٧ ويقولون في الذم : رجل لحانة ، إذا كان كثير اللحن .
- و- للدلالة على النسب ، نحو: الاشاعرة نسبة إلى ابي الحسن الأشعري ، المهالبة نسبة لمهلب ، والأزارقة نسبة الى الأزرق ، ونحو ذلك.
- ز- لتبيين عدد مرات الفعل وهي التي تدخل على المصادر نحو : أكلت أكلة وضربت ضربة ، المراد أكلة واحدة وضربة واحدة ، وفي القرآن الكريم " الا من اغترف غرفة بيده " ٢٣٨ وقوله " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة " ٢٣٩ .
- ح - للمشاكلة

٢٣٣ رصف المباني في حروف المعاني ص ١٩٢

٢٣٤ المرجع السابق ١٨٢

٢٣٥ البقرة : ٢٢٨

٢٣٦ المرسلات : ٣٣

٢٣٧ القيامة: ١٤

٢٣٨ البقرة: ٢٤٩

٢٣٩ الحاقة : ١٣

الفصل الثاني

وهي التي تدخل على الكلمة لإزدواجها ومشاكلتها لكلمة أخرى نحو قولهم : لكل ساقطة لاقطة ، وكان الأصل أن يقال : لاقط لأنه يقصد بالاولى المؤنث وبالثانية المذكر ، الا أنهم شاكلوا الكلمتين على غرار قولهم : إن فلانا يأتينا بالعشايا والغدايا ، فجمعوا غداة على غدايا لتزدوج وتتشاكل مع العشايا.

-وقد تدخل التاء على الكلمة لتأنيثها دون تفريق بينها وبين شيء آخر نحو : قرية وغرفة وشقة وعمامة ومدينة وبلدة... الخ

هذا وقد منع بعض العلماء كون تاء التانيث التي تلحق الاسم من حروف المعاني ^{٢٤٠}

السين

وهو من حروف المعاني المهملة ويختص بالفعل المضارع فيخلصه للاستقبال وينقل معناه إلى الزمن الواسع المستقبل ، ولذلك يُطلق عليه حرف تنفيس اي توسيع لأنه ينقل الفعل من الزمن الضيق الى الزمن الواسع ^{٢٤١}، نحو : سأسافر غداً ، المعنى أنك ستسافر ليس حالا بل بعد زمن يتراخى ويتأخر عن زمن التكلم، قال تعالى " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " ^{٢٤٢} اي سيعلمون يوم القيامة، أيضا " سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها " ^{٢٤٣} والأمثلة في ذلك كثيرة ، يقول الشاعر . ^{٢٤٤}

سأشكرُ عمراً إن تراخت منيَّيَ أيادي لم تُمنن وإن هي جلت

يقول هذا الكلام وهو في السجن ،فهو يعدُّ أنه إذا أطلقه من السجن وأحسن إليه ، فإنه سيشكر ، وهذا زمن مُستقبل ، وقال أبو فراس الحمداني ^{٢٤٥}

سيدكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

الشاهد: سيدكرني ، اي في المستقبل ، ولذلك استخدم "إذا" التي هي ظرف لما يستقبل من الزمان، وكأنه يقول : قومي لا يعرفون فضلي الآن ، ولكن عند اشتداد الأمور وتعكر الأحوال حيث لا يغني الا الجلد القوي، يذكروني .

الفاء

الفاء من حروف المعاني غير المختصة وهو حرف مهمل، ويأتي لمعانٍ أهمها النسق والإستئناف والمفاجأة

^{٢٤٠} الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٧

^{٢٤١} مغنى اللبيب ٥٢/١

^{٢٤٢} الشعراء : ٢٢٧

^{٢٤٣} البقرة : ١٤٢

^{٢٤٤} خزنة الادب ٢٣٢/٢

^{٢٤٥} ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الجين بن علي ، المدهش ، تحقيق د.مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م، ٢٩٩/١.

الفصل الثاني

وجواب "أما" والمجازاة وجواباً للجملة وزائدة للتوكيد وجواباً للأشياء الثمانية^{٢٤٦}.

(١) النسق

وهو العطف نحو : دخل الطالبُ فالاستاذُ ، وهى تفيد الجمع والترتيب ، أى أن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في الحكم ولكن ليس في وقت واحد بل أحدهما قبل الآخر ، وهذا هو الترتيب .

(٢) الاستئناف

أى ابتداء الجملة بعد كلام سابق، نحو قوله تعالى "إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر" فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه^{٢٤٧} رفع "يتعلمون" على أنه كلام مستأنف، أي فهم يتعلمون ، ولو كان جواباً للأول لنصب وقال : فيتعلموا لأن جواب النهي بالفاء منصوب ، وقال ايضا "كن فيكون"^{٢٤٨} بالرفع، وقال الشاعر^{٢٤٩}

يريد أن يعربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخبرمه

فرفع : يعجمه على الاستئناف ، ولو عطف لنصب وكان المعنى : يريد أن يعرب الشعر و أن يعجمه ، وهذا معنى غير مراد.

(٣) المفاجأة

وهى الفاء التى مع "إذا" نحو : خرجتُ فإذا الاسد في الطريق ، واستيقظتُ فإذا الشمس طالعة .

(٤) العماد (جواب أما)

نحو : أما زيدٌ فمتطلقٌ ، ومنه قوله تعالى "أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر"^{٢٥٠} ، "و أما الغلامُ فكان أبواه مؤمنين"^{٢٥١} ، و "وأما بنعمة ربك فحدث"^{٢٥٢} ، وهذه الفاء التى يقال لها فاء العماد .

(٥) المجازاة

وهى التى تقع بعد "إذا" و "إن" و "من" ونحوها ، تقول : إذا دخل المعلم فقم إليه، وإن جاء ضيف فأكرمه ، قال تعالى "وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله"^{٢٥٣} وفي الحديث "

^{٢٤٦} الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط خامسة ١٩٩٥م، ٣٢٩/١، و رصف المباني في حروف

المعاني ٢٤١

^{٢٤٧} البقرة ١٠٢

^{٢٤٨} يس ٨٢

^{٢٤٩} خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، ٣٦٤/٢ ، و لسان العرب ، مادة عجم ٣٨٥/١٢

^{٢٥٠} الكهف: ٨٩

^{٢٥١} الكهف: ٨٠

^{٢٥٢} الضحى: ١١

^{٢٥٣} التوبة: ٦

الفصل الثاني

إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " ٢٥٤
ويقول الشاعر ٢٥٥

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
الشاهد: فصدقوها ، حيث أدخل الفاء في جواب إذا، وتقول : إن خرج زيد فبكر مقيم ، ومنه قوله
تعالى " إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة " ٢٥٦ وقال تعالى " ومن عاد فينتقم الله منه " ٢٥٧

٦) جواب للجملة

وهي التي تقع بعد جملة مفيدة وفيها معنى المجازاة ، ويكون بعدها الطلب نحو : صاحبك مريض فعده ،
وهذا ضيف فأكرمه ، ومنه قولهم : الامر كذا وكذا فقس عليه .

٧) بمعنى "رب" كقول امرئ القيس ٢٥٨

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى ثمام محول
أى فرب مثلك .

٨) زائدة للتوكيد

وذلك في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة مثل "الذي" وفروعها و"ما" ونحوهما ، تقول: الذى ينجح فله
مكافأة ، قال تعالى " واللذان يأتياها منكم فأذوهما " ٢٥٩ وقال " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً
وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم " ٢٦٠ وقال " وما بكم من نعمة فمن الله " ٢٦١ ، فأدخل الفاء في الخبر
للتوكيد.

٩) جواباً للأشياء الثمانية

الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنفي والدعاء ، والعرض والتحضيض ويكون الفعل بعدها منصوباً
بـ أن مضمرة — وفيها معنى السبب ، على العكس من فاء الإستئناف التي يرفع الفعل بعدها كما مر :
— الأمر: تقول : اطع والديك فتتاب ، بنصب " تتاب .. " جواباً للأمر ، ومنه قول الشاعر ٢٦٢
يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً

٢٥٤ الترمذى ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، بدون سنة
طبع ، ٣/ ٣٩٤ ، من حديث أبى هريرة .

٢٥٥ شرح شواهد الإيضاح ١٣٧

٢٥٦ الحجرات: ٦

٢٥٧ المائدة: ٩٥

٢٥٨ ديوان امرئ القيس ٢/١

٢٥٩ النساء: ١٦

٢٦٠ البقرة: ٢٧٤

٢٦١ النحل: ٥٣

٢٦٢ لسان العرب مادة (نفخ) ٦٢/٣

الفصل الثاني

نصب الفعل "نستريح" بالفاء الواقعة في جواب الأمر .

- النهي : نحو : لا تنفس سرّاً فتندم ، ولا تمدّ الثوب فتشقه ، وفي القرآن الكريم " ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضيبي " ٢٦٣ بنصب "يحلّ" جواباً للنهي ، وقوله " ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله " ٢٦٤
- الاستفهام : نحو : أتزلّ عندنا فنكرمك ، ؟ وهل خرج زيد فأخرج معه ؟ وأين المسجد فنصلي فيه ، قال تعالى " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " ٢٦٥ نصب " يشفعوا.. " على أنها جواب للإستفهام، قال الشاعر ٢٦٦

أأفاق صبّ من هوى فأفيقا أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

نصب الفعل "أفيق" بالفاء في جواب الإستفهام، وقال آخر ٢٦٧

ألم تسأل فتخبرك الرسوم على فرتاج والطلل القدم

نصب الفعل تخبر بالفاء بعد السؤال.

- التمني : نحو : يا ليت لي جناحاً فأطير ، وفي القرآن الكريم " ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " ٢٦٨

- النفي : نحو : ما زيد أخانا فنعرّف حقه ، ما هذا طعاماً فنأكله ، ما هذا عالماً فنسأله، قال تعالى " لا يقضى عليهم فيموتوا " ٢٦٩ ومنه قول الشاعر ٢٧٠

وليس بذي رمح فيقتلني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبال

نصب الفعل " .يطعن " بالفاء بعد النفي.

- الدعاء : نحو اللهم اغفر لي فأدخل الجنة ، اللهم زدني مالاً فأصدق منه، وقال الشاعر ٢٧١

فيا ربّ عجلّ ما تؤمل منهم فيدفاً مقررور ويشيع مرمّل

- العرض مثل : ألا تزلّ عندنا فنكرمك ، و ألا تذاكر فتنجح ،

- التحضيض نحو : هلاً ذاكرت فتنجح! ، وفي القرآن الكريم " لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً

٢٦٣ طه : ٨١

٢٦٤ النحل : ٩٤

٢٦٥ الاعراف : ٥٣

٢٦٦ الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني ، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت ، ط ثانية، بدون سنة نشر، ٤٧/١٠

٢٦٧ شرح التسهيل ٣١/٤

٢٦٨ النساء : ٧٣

٢٦٩ آل عمران : ٧١

٢٧٠ المرسى، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٣٨٨/١٠

٢٧١ شرح التسهيل ٢٩/٤

١٠) التعليل

وهي الفاء التي بمعنى اللام ، كما في قول الشاعر^{٢٧٣}
لنا هضبة لا يدخلُ الذلُّ وسطها ويأوي إليها المستجيرُ فيُعصم
أي يأوي إليها ليُعصم .

الكاف

الكاف تكون اسما وليس غرضنا ، وتكون من حروف المعاني عاملة وهي كاف الجر ، وغير عاملة وهي كاف الخطاب ، والكاف العاملة تأتي لمعان أهمها التشبيه والتعليل والاستعلاء وزائدة للتوكيد ، أما كاف الخطاب فتدل على أحوال المخاطب.^{٢٧٤}

أولا : الكاف الجارة

وهي التي من حروف الجر ، والأصل في معناها التشبيه .

١) التشبيه

أي تشبيه شيء بآخر بواسطة الكاف نحو : خالدٌ كالأسد وليلى كالقمر ، فالتكلم هنا يشبه خالدا بالأسد في الشجاعة فيجعل هذه الصفة " الشجاعة " مشتركة بينهما ، وذلك في مجال المدح وإظهار فضل المشبه ، وكذا الحال في تشبيه ليلي بالقمر ، فـ ليلي مشبه والقمر مشبه به ووجه الشبه الجمال ، والكاف أداة التشبيه ، وهذا مجال يُدرس في البلاغة بطريقة أوسع ، قال تعالى " ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء " ^{٢٧٥} ، ويقول امرئ القيس ^{٢٧٦}
وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فهو يشبه الليل بموج البحر بجامع الظلام والخوف .

٢) الاستعلاء

أي بمعنى " على " كقولهم في جواب كيف أصبحت ؟ كخير ، أي على خير ، وقولهم : كن كما أنت ، أي على الحال الذي أنت فيه .

٣) التعليل

وذلك عندما تتصل بها ما الزائدة الكافة كحكاية سيبويه : كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، أو ما

^{٢٧٢} الفرقان : ٧

^{٢٧٣} خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، ٣٤١ /

^{٢٧٤} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ٧٧ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٢١٧

^{٢٧٥} إبراهيم : ٢٣

^{٢٧٦} ديوان امرئ القيس ٥ / ١

الفصل الثاني

المصدرية نحو قوله تعالى " واذكروه كما هداكم " ^{٢٧٧} اى هدايته لكم ، وقوله " كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون " ^{٢٧٨} ، ولا تختص حينئذ بالأسماء ، بل تدخل عليها وعلى الأفعال كما يظهر من الأمثلة وتقول : كن مُحسناً إلى الفقراء كما كان أبوك ، وقال رؤية ^{٢٧٩}

وشخصت أبصارهم وأجذمو لا تشتم الناس كما لا تشتم

ويقول عمرو بن بركة ^{٢٨٠}

ونصّر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

برفع الناس على أنه مبتدأ ، لانه يعنى : هو من الناس ، منهم جارم ومنهم مجروم عليه ، ولا يقصد أن يكون هو مجروم عليه وجارم في نفس الوقت .

٤) زائدة للتوكيد

وتدخل على ثلاثة أشياء ^{٢٨١} :

أ- اسم تشبيه نحو "مثل" كما في قوله تعالى " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " ^{٢٨٢} والمعنى : ليس مثله شيء والكاف زائدة ، لأن الكاف و"مثل" معناهما واحد ، فلو لم تُقدر الكاف زائدة لأصبح المعنى : ليس مثل مثله شيء فيلزم من ذلك المحال وهو إثبات المثل لله تعالى ، تعالى الله عن ذلك ، يقول الزمخشري " قالوا- يقصد العرب - مثلك لا يخل ، فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته فقصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية ، لأنهم إذا نفوا عمن يسد مسده وعمن هو على أخص أوصافه ، فقد نفوه عنه " ^{٢٨٣} ، وقال عمرو بن ربيعة ^{٢٨٤}

فلما توافقنا عرفت الذى بها كمثل الذى حذوك النعل بالنعل

ب- قولهم : علي كذا وكذا ، ف ذا في الاصل اسم اشارة والكاف زائدة ، الا انهما رُكبتا مع بعض وجعلتا كناية عن العدد ، ولذلك قالوا: إن معنى كذا يتغير حسب التمييز الذى يتبعها ، فإذا قال : كذا دراهم بالجمع حمل على ثلاثة الى العشرة ، لان هذا هو العدد المضاف الى الجمع ، وإذا قال : كذا درهم حمل على المائة والالف لأنهما المضافان الى المفرد نحو مائة درهم ، وإذا قال : كذا درهماً ، حمل على العقد (عشرين ، ثلاثين ، اربعين ... تسعين) لانه العدد المفسر بواحد منصوب ، وإذا قال : كذا

^{٢٧٧} البقرة: ١٩٨

^{٢٧٨} البقرة: ٢٣٩

^{٢٧٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٢١٤

^{٢٨٠} خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ١٠/٢٢٤

^{٢٨١} رصف الباني في شرح حروف المعاني ص ٢٢٣

^{٢٨٢} الشورى ١١

^{٢٨٣} الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وغيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب

العربي، بيروت ١٤٠٧هـ، ١٨١/

^{٢٨٤} ديوان عمر بن أبي ربيعة ١/٣٦٩

الفصل الثاني

وكذا درهما، حُمِلَ على واحد وعشرين الى تسع وتسعين ، لأن ذلك هو العدد المعطوف، وإذا قال: كذا كذا درهم بدون الواو ، حُمِلَ على ثلاثمائة الى تسعمائة لانه العدد المضاف الى المفرد.

ج- كَأَيْنَ : نحو : كَأَيْنَ من رجلٍ عندك ، قالوا: هي مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية ، الا انهما رُكِبَا فجُعِلَا لفظاً واحداً بمتلة "كم" وهي كناية عن عددٍ مبهمٍ واقعٍ على جميع المعدودات ، ومعناها التكاثر ^{٢٨٥}، قال تعالى " وكَأَيْنَ من دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ " ^{٢٨٦} وقال " وكَأَيْنَ من نبيٍّ قَاتَلَ معه رِيبُونَ كَثِيرٌ " ^{٢٨٧}، وقد تخفف كما في قول الشاعر ^{٢٨٨}

وكائن ترى من ألمعيٍّ مُخَضَّرٍ وليس له عند العزائم جُولُ

الشاهد تخفيف كَأَيْنَ، في قوله : وكائن ترى.

ثانياً: كاف الخطاب

وهي حرف مهمل لا يعمل ولا موضع له من الإعراب ويلحق بعض الأشياء للدلالة على الخطاب (المخاطب) وتُفْتَحُ للمذكر وتُكْسَرُ للمؤنث ، وتلحقها ميمُ التثنية والفها وميم الجمع وواوها ، ونون جمع المؤنث كل ذلك لتبيين المخاطب، وتدخل كاف الخطاب على :

- اسم الإشارة نحو ذاك وذلك وتيك وتلك وهناك.... الخ

- ضمير النصب المنفصل نحو إياك وإياكِ وملحقهما

- "أرأيت" التي بمعنى أخبرني كما في قوله تعالى "أرأيتك هذا الذي كَرَّمْتُ عليَّ" ^{٢٨٩}

- بعض الافعال نحو "أبصر" و " ليس " و "نعم" و "ها" بمعنى خذ ، تقول : أبصرك ، وليسك ونعمك وهاك .

- بعض الافعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر نحو: رويدك وأمامك و عليك والنجاك بمعنى أنج.

- بعض الحروف مثل: بلى وكلا ، تقول :بلاك وكلاك ، وهذا قليل.

بقى ان نشير الى ان كاف الخطاب التي تلحقُ الافعال والاسماء والحروف غير ما ذكرنا ، فهي اسمٌ لاختلاف عليه مثل :الكاف في أكرمُتك وهداك الله ، وكتابك وبيتك ، وفي الحروف مثل : إليك وفيك وعنك الخ، لأنها في كل ذلك ضمير ، كما تكون اسماً فيما إذا جرَّت بحرف جر نحو قول الاعشى ^{٢٩٠}

هل تنتهون ولا ينهى ذوى شَطَطٍ كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل.

^{٢٨٥} رصف لمباني في شرح حروف المعاني ص ٢٢٧

^{٢٨٦} العنكبوت: ٦٠

^{٢٨٧} آل عمران: ١٤٦

^{٢٨٨} لسان العرب (خضرب) ٣٥٩/١،

^{٢٨٩} الاسراء: ٦٢

^{٢٩٠} ديوان الاعشى ٤/٤٨

الفصل الثاني اللام

اللام من حروف المعاني الأحادية ، وتكون عاملة ومهملة ، فإذا عملت عملت الجرّ والجرم والنصب كما سنبين لاحقاً ، وتعتبر اللام أكثر الحروف معاني حتى أفرد بعض العلماء^{٢٩١} لها كتاباً مستقلاً سماه " اللامات " وأوصل معانيها الى ما فوق الثلاثين ، الا أنه ضمّنها تفرّعات صرفية ونحوية ولم يكتف بالمعاني .

معاني اللام

يمكن إجمال المعاني التي ترد اللام من أجلها في : الملك وشبه الملك والاستحقاق والاختصاص والنسب والتبعيض ونسبة الفعل الى الفاعل والتعليل والحدود والصيرورة والتعجب والاستغاثة والتبيين والأمر والتكثير وانتهاء الغاية ومعنى "عن" والاستعلاء ومعنى "بعد" ومعنى "مع" وجواب "لو" وجواب "لولا" والتوكيد^{٢٩٢} :

١- لام الملك

وهي التي تضيف الشيء المملوك الى مالكه ، نحو : الدار لزيد والبستان لعمر ، قال تعالى " لله ملك السموات والارض وما فيهن "^{٢٩٣} ولعل هذا أوضح مثال للملك ، لأنه تعالى المالك حقيقة لكل شيء ، بخلاف المخلوق فإن ملكه نسبي وليس بمطلق .

دخول لام الملك على الاستفهام:

تدخل لام الملك على أداة الاستفهام إذا كان المالك غير معروف ، نحو : لمن تلك الدار؟ ، يقول امرئ القيس^{٢٩٤}

لِمَنْ طَلَلْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ

الشاهد : لمن طلل ، حيث أدخل لام الملك على الاستفهام.

وقد يكون المالك معروفاً ولكن يُستفهم عنه على سبيل التوبيخ والتقريع للمخاطب كما قال تعالى " قل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمون "^{٢٩٥} ، وقد فرّع لمرادي^{٢٩٦} على الملك قسماً آخر سماه التملك نحو : وهبت لخالد مالا ، وهو راجع الى الملك عند التحقيق ، لأن المال مملوك لخالد على اية حال سواء ملكه المتكلم او تملك بطريقة أخرى ، ويرتبط بذلك شبه التملك كما في قوله تعالى " والله جعل لكم

^{٢٩١} هو أبو القاسم ، عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ، وكتابه : اللامات ،

^{٢٩٢} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ٩٥ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٢١٨ ، و العوامل المائة النحوية في

أصول علم العربية ص ١١٤

^{٢٩٣} المائدة: ١٢٠

^{٢٩٤} ديوان امرئ القيس ٢٩/١

^{٢٩٥} المؤمنون : ٨٤

^{٢٩٦} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ٩٥

الفصل الثاني

من أنفسكم أزواجاً^{٢٩٧}، فالأزواج لا تُملك حقيقة، ولكن يُنتفع بهن ويستمتع، وهذا قريب من التملك.

٢-لام شبه الملك نحو: أدوم لك ما تدوم لي، واحترامي لك ومودتي.

٣-لام الاستحقاق

والاستحقاق قريب من الملك، إلا أنه وجد من الأشياء ما يُستحق ولا يملك، وذلك في الأمور المعنوية غير المحسوسة، مثل الفضل والحمد والثناء والمِنَّة.... الخ تقول: الفضل في نجاحي لوالدي، فإن الفضل هنا مُستحق للوالد ولا يمكن أن نطلق عليه مملوك له، ومنه قوله تعالى "الحمد لله رب العالمين" ^{٢٩٨} فالحمد ليس مما يملك، بل مما يُستحق.

٤-لام الاختصاص

نحو: الجنة للمؤمنين، والسنام للجمل، والسرج للدابة، و الباب للدار، والعجلة للسيارة، وقد اورد المالقي تلك الامثلة تحت قسم "الاستحقاق"، ولا يصح الاستحقاق الا من حي عاقل، فالاحسن أن يقال: الاختصاص كما فعل بعض النحاة الآخرين.

٥-لام النسب

وهي التي تُستخدم عند نسبة شخص الى آخر نحو: هذا الولد لخالد، وتلك البنت لعبدالله، إذ لا يُستساغ هنا الملكية او الاستحقاق او الاختصاص، فقل: النسب.

٦-التبعية

وذلك عندما تكون هنا علاقة الجزئية والكلية بين الشيئين، نحو: الرأس للحمار والكم للحبة والسقف للبيت، ونحو ذلك مما كان أحد الشيئين جزءاً من الثاني، وهذا المعنى -في بعض وجوهه- قريب من الاختصاص، إلا أن الفرق بينهما أن في الاختصاص لا يُشترط أن يكون أحد الشيئين جزءاً من الآخر كما مثلنا - السرج للدابة، فإن السرج ليس جزءاً منها بل هو خارج عنها، بخلاف التبعية.

٧-لام نسبة الفعل الى الفاعل

نحو: الضرب لزيد والاجتهاد للطالب، والتسبيح للملائكة كالطعام للبشر، ونحو ذلك مما فيه نسبة الفعل الى الفاعل او الفاعلين واطهار حدوثه منهم.

٨-التعليل / لام كي

وهي التي تدخل على الأفعال المستقبلية فتنصب الاسم بعدها ومعناها التعليل نحو: نزل الضيف عليك لتكرمه، ولجأت إليك لتساعدني، المعنى: لكي تكرمه ومن أجل أن تساعدني، ومنه قوله تعالى " فإذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا " ^{٢٩٩}

^{٢٩٧} النحل: ٧٢

^{٢٩٨} الفاتحة: ١

^{٢٩٩} الإسراء: ٧

الفصل الثاني

ويقول امرئ القيس^{٣٠٠}

فجئت وقد نضت لنوم ثياها لدى الستر الا لبسة المتفضل

اي وقد نضت من أجل نوم ثياها، وتسمى هذه اللام أحيانا لام السببية ، لانها تبين سبب الفعل قبلها .

٩- لام الجحود

وهي التي يسبقها الجحد ، اي النفي وتقع بعد كان الناقصة المنفية نحو : ما كان الطالب ليُهمَل دروسه وما كان الحارس لينام ، ومن ذلك قوله تعالى " ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب " ^{٣٠١} وقوله " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم " ^{٣٠٢} وقوله " وما كان الله ليطلعهكم على الغيب " ^{٣٠٣} .

١٠- لام العاقبة / لام الصيرورة

وهي التي تُبين عُنَى الفعل ومنتهاه ، نحو : أعطيتُه لبحرمني و أكرمتُه ليشتمني، المعنى أنه بعد أن اعطيته وتوقعت منه الشكر والمكافأة بالحسن ، جازاني بالحرمان ، وبعد أن أكرمتُه قابلي بالشتم !، قال تعالى " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً " ^{٣٠٤} ، ومعروف أن فرعون لو كان يعلم أن موسى سيكون له عدواً لما التقطه، بل ربما قتله ، لكن أصبح الأمر والنهاية أنه التقطه ورباه ثم صار له عدواً وقال تعالى " ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك " ^{٣٠٥} أي أصبحت عاقبة أمرهم أن يضلوا عن سبيلك ، وقال الإمام علي رضي الله عنه ^{٣٠٦} لدوا للموت وابتوا للخراب لك ملك يُنادي كل يوم

الشاهد مجئ اللام للعاقبة في قوله : لدوا للموت.

١١- لام التعجب

وهي اللام التي تدخل على المتعجب منه صلة لفعلٍ مقدر قبله نحو : لزيد ما أعقله ، التقدير : اعجبوا لزيد ، وجعل بعض العلماء من ذلك قوله تعالى " لإيلاف قريش إيلافهم " ^{٣٠٧} اي : تعجبوا من إيلاف قريش، وتدخل تلك اللام في باب النداء نحو قولهم : يا للماء ويا للعشب ، إذا تعجبوا من كثرته، يقول امرئ القيس ^{٣٠٨}

^{٣٠٠} ديوان امرئ القيس ٣/١

^{٣٠١} آل عمران: ١٧٩

^{٣٠٢} الانفال: ٣٣

^{٣٠٣} آل عمران: ١٧٩

^{٣٠٤} القصص: ٨

^{٣٠٥} يونس: ٨٨

^{٣٠٦} ديوان الامام علي رضي الله عنه ٤٧/١

^{٣٠٧} قريش : ١

^{٣٠٨} ديوان امرئ القيس ٥/١

الفصل الثاني

فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان إلى صم جندل
متعجبا من طول ليله، وقال الأعشى^{٣٠٩}

شباب وشيب وافتقار وثورة فله هذا الدهر كيف تردد

الشاهد قوله : فله هذا الدهر ، متعجبا منه .

ويدخل في باب المدح والذم نحو : يالك من رجل عالم ، اى أتعجب أو تعجبوا من علم هذا الرجل ،
وفي الذم تقول : ياله من رجل خبيث ، اى تعجبوا من خبثه .

والتعجب في القسم ايضا نحو : لله ليقومن خالد ، ومنه قول مالك بن خالد^{٣١٠}

لله يبقى على الايام ذو حيد بمشخر به الظباء والآس .

١٢- لام المستغاث به

وهى لام مفتوحة نحو : يالشرطى ويا لعمرى ، إذا كنت تستغيث بهما، قال المهلهل^{٣١١}

يا لبكر أنشروا لي كليبيا يا لبكر أين أين الفرار !

الشاهد قوله : يا لبكر ، حيث ادخل اللام على المستغاث به، ولا تكسر الا مع ياء المتكلم نحو : يا لي .

١٣- لام المستغاث من أجله

وهى مكسورة فرقا بينها وبين التى للمستغاث به ، نحو : يا للطبيب للمصاب ، بفتح اللام في الطبيب
لانه مستغاث به ، وكسرها في المصاب لانه مستغاث من أجله، ولا تفتح لام المستغاث من أجله الا مع
المضمر نحو : يا لك ويا له .

١٤- لام الأمر

ويسمىها البعض لام الطلب لتشمل الأمر والدعاء والالتماس، وهى التى تجزم الفعل المضارع وتدخل
على الفعل المبني للمفعول نحو: لأعن بحاجتك ، ولتعن بحاجتى ، وليعن زيد بالامر، والفعل المبني للفاعل
والأكثر فيه أن يكون للغائب نحو : ليساعد الغنى الفقير ، قال تعالى " لينفق ذو سعة من سعته " ^{٣١٢} ،
ويأتى للمتكلم أيضا نحو : انصتوا فلاخطبكم ، قال تعالى " ولنحمل خطاياكم " ^{٣١٣} ، اما المخاطب ،
فالأكثر الأصح أن يأتى الأمر بالصيغة المعروفة للأمر وهى " افعل " نحو اعلم واشكر وورد باللام قليلا
ومنه قراءة بعضهم " فبذلك فلتفرحوا " ^{٣١٤} بناء الخطاب، وفي الحديث " لتأخذوا مناسككم فإني لا

^{٣٠٩} ديوان الأعشى ١/٤

^{٣١٠} رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص ١١٧

^{٣١١} ديوان مهلهل بن ربيعة ١٤/١

^{٣١٢} الطلاق : ٧

^{٣١٣} العنكبوت : ١٢٠

^{٣١٤} يونس : ٥٨

الفصل الثاني

أدري لعلّي لا أحجّ بعد حجّتي هذه .. "٣١٥".

اسكان لام الأمر

الأصل في لام الأمر الكسر ، ولكن إذا وقعت بعد واو العطف وفائه جاز كسرُها واسكانُها تخفيفاً وهو الأكثر كما في قوله تعالى " فليستحيوا لي وليؤمنوا بي "٣١٦ وقوله " وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق "٣١٧، يقول المالقي ٣١٨ "واعلم أن هذه اللام - يقصد لام الأمر- لشدة اتصالها بما بعدها حتى صارت ك بعض حروفه ، جاز فيها التسكين لخفتها اذا اتصل واو العطف او فاؤه ".

١٥- لام التبيين

وهي التي تلحق المصادر المنصوبة بأفعال مقدرة واسماء الأفعال نحو : سقياً ورعياً ورحباً ونعمة ومسرة وخيبة ... الخ تقول : سقياً لك ورعياً ، ومسرةً لك ، وخيبة له ، هكذا اورد بعض النحاة ، ولكن بعد تدقيق النظر في هذا المعنى نجد أنه يرجع الى الاستحقاق او شبه الملك ونحوهما من معاني الإضافة.

١٦- لام البعد

ويُطلق عليها لام التكرير ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة "ذا" في نحو: ذلك، قالوا: "ذا" اسم الإشارة والكاف للخطاب ، واللام للتكرير او للبعد.

١٧- انتهاء الغاية

اي لإنتهاء الغاية كما في قوله تعالى " حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقيناها لبلدٍ ميث فأنزلنا به الماء "٣١٩ وقوله " بأن ربك أوحى لها "٣٢٠ ، اي الى بلد ، وأوحى إليها .

١٨- بمعنى "عن"

وهي الجارة لاسم من غاب حقيقة او حكماً في قول قائل متعلق به نحو : قال زيد لعمرؤ لاتذهب، قال تعالى " قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه " ٣٢١.

١٩- الاستعلاء

كما في قوله تعالى " ويخرون للأذقان سجداً " ٣٢٢ وقوله " وتلّه للجبين " ٣٢٣ ، وقال جابر بن حي ٣٢٤ تناوله بالرمح ثم انثنى له فخرّ صريعاً لليدين وللنم

٣١٥ صحيح مسلم، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، ٧٩/٤

٣١٦ البقرة : ١٨٦

٣١٧ الحج : ٢٩

٣١٨ رصف المباني في شر حروف المعاني ص ٢٥٠

٣١٩ الاعراف : ٥٧

٣٢٠ الزلزلة : ٥

٣٢١ الاحقاف : ١١

٣٢٢ الاسراء : ١٠٩

٣٢٣ الصافات : ١٠٣

٣٢٤ الجنى الدانى في حروف المعاني ص ١٠٠

الفصل الثاني

الشاهد : لليدين وللفم اى على اليدين وعلى الفم.

٢٠- بمعنى "بعد"

وهى التى تبيين التاريخ على الطريقة التى كان القدماء يستخدمونها فى الاشارة اليها نحو : كتبتُ خمس خلون من شعبان، وولد فلان لثلاثة خلون من رمضان ، اى بعد خمس وبعد ثلاثة. وتدخل على غير التاريخ نحو قوله تعالى " اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل " ٣٢٥ اى بعد دلوك الشمس ، وفى الحديث " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " ٣٢٦ اى صوموا بعد رؤية الهلال وافطروا بعد رؤيته.

٢١- بمعنى "مع" كما فى قول متمم بن نويرة ٣٢٧

فلما تفرقنا كأتى ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اى مع طول اجتماع.

٢٢- لام جواب لو

إذا وقعت "لو" فى القسم دخل فى جوابها اللام ، نحو : والله لو أخبرتني بالحقيقة لكافأتك ، والله لو صدقت لنجوت، و"لو" حرف امتناع لامتناع ، فهنا امتنعت المكافأة لامتناع الإخبار بالحقيقة ، وامتنعت النجاة لامتناع الصدق- وستتناول حرف "لو" فى مكانه- ، وإذا حذف القسم بقيت اللام فى الجواب للدلالة عليها، قال الشاعر ٣٢٨

فلو أن قومي لم يكونوا أعزّة لبعد لقد لاقيتُ لابدّ مصرعا

بقيت اللام فى جواب "لو" بعد حذف القسم ، والتقدير : والله لو أن قومي.

وقد تحذف اللام سماعاً كما قال ابو العباس ٣٢٩

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرابين ميسما

التقدير : لجعلت لهم ، فحذف اللام بعد حذف القسم سماعاً ، وكان الاصل ان تبقى ، وقال عدي ٣٣٠

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

التقدير : لكنت كالغصان.

٢٣- لام جواب لولا

٣٢٥ الاسراء : ٧٨

٣٢٦ متفق عليه، البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ،دار الشعب ،القاهرة ، ط أولى ١٤٠٧ هـ ١٠٨٧ م ٣/٣٤ ، ومسلم ، أبو

الحسين بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار الجيل ، بيروت ، بدون سنة طبع ١٢٤/٣

٣٢٧ الجنى الدانى فى حروف المعاني ص ١٠٠

٣٢٨ رصف المباني فى شرح حروف المعاني ٢٦٣

٣٢٩ الزجاجة، اللامات، ص ١٢٨

٣٣٠ المرجع السابق

الفصل الثاني

"لولا" تدخل على الاسم وهي حرف امتناع لوجود ، وتدخل اللام في جوابها إذا وقعت "لولا" في جواب القسم نحو : والله لولا الأستاذ لخرج الطلاب ، المعنى : امتنع خروج الطلاب لوجود الأستاذ ، قال الشاعر^{٣٣١}

فوالله لولا الله لا ربٌ غيره لزُرع من هذا السرير جوانبه

أدخل اللام في جواب لولا : لزُرع.

وإذا حذف القسم بقيت اللام دليلاً عليه - كما كان الحال مع لو- وهذا هو الأكثر قال تعالى " ولولا رهطك لرجمناك " ^{٣٣٢} وقال " لولا أنتم لكنّا مؤمنين " ^{٣٣٣} وقال الشاعر^{٣٣٤}

لولا الحياء لعادي استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

الشاهد : لعادي ، ادخل اللام في جواب لولا بعد حذف القسم.

وذهب بعض النحاة الى أن اللام تدخل في جواب "لولا" سوء وجد قسم أم لم يوجد ، استناداً الى كثرة النصوص والأمثلة الواردة في ذلك ^{٣٣٥} ، بينما يرى آخرون أن القسم إذا لم يُصرح به فهو مقدر ، ويبدو لي أن الخلاف لفظي بين الفريقين ، إذ لا خلاف في ثبوت دخول اللام في جوابها بدون القسم ، وأن هذا هو الأكثر الغالب ، فالأولى أن يُثبت ذلك دون عناء التقدير ، لأن الأصل عدم التقدير.

٢٤- لام التوكيد

ويؤتى بها لتأكيد المعنى وتقويته ليتمكن في النفس ، وهي التي تدخل على المبتدأ أو ما يحل محله من الفعل المضارع والماضي غير المتصرف ، وعلى الخبر ، وعلى ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ، وعلى جواب القسم ، وعلى أداة الشرط ، وزائدة سماعاً .

١- لام الإبتداء : وهي التي تدخل على المبتدأ أو ما يحل محله من الفعل المضارع والفعل الذي لا يتصرف : -المبتدأ نحو : لخالد قائم ولزيد جالس ، قال تعالى " لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله " ^{٣٣٦} وقال " امرئ القيس ^{٣٣٧}

ليوم بذات الطلح عند مُحجرٍ أحب إلينا من ليالٍ على أقر

الشاهد : قوله ليوم ، حيث اللام للتوكيد.

-الفعل المضارع : نحو : ليقوم زيد وليذهب محمد ، ودخول هذه اللام على المضارع يسوغها أيضاً

^{٣٣١} لسان العرب (زع) ١٤١/٨

^{٣٣٢} هود: ٩١

^{٣٣٣} سبأ : ٣١

^{٣٣٤} لسان العرب مادة حيا ٢١١/١٤

^{٣٣٥} رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص ٢٦٣

^{٣٣٦} الحشر: ١٣

^{٣٣٧} ديوان امرئ القيس ٤٠/١

الفصل الثاني

لدخول ما يدخل على المضارع مثل "أن" الناصبة وسوف ، تقول : لأن تتقي خير^{٣٣٨} لك من أن تتداوى ، ولأن تجتهد خير^{٣٣٩} لك من أن تنهون ، وتقدير الكلام بالمصدر : الوقاية خير^{٣٣٩} لك ، والاجتهاد خير^{٣٣٩} لك ، وفي القرآن الكريم " ولسوف يعطيك ربك فترضى^{٣٣٨}"

-الفعل الذى لا يتصرف نحو : لنعم الرفيق المعلم الصالح ، قال تعالى " لبئس ما كانوا يعملون^{٣٣٩}"

ب-اللام التى تدخل على الخبر: وهى قسمان:

-قياسي: وهو خير إن ، سواء كان الخبر اسماً نحو : إن محمداً لقائم^{٣٤٠} ، وإن علياً لصادق ، قال تعالى " إن الله لغفور رحيم^{٣٤٠}" أو فعلاً مضارعاً واقعاً في موضع الخبر نحو: إن زيدا ليجود عند الحاجة ، وقال " إن ربك ليحكم بينهم^{٣٤١}"

أو فعلاً ماضياً غير متصرف نحو : إن سميراً لنعم الفتى ، وإن المنافق لبئس المرء أو ظرفاً نحو : إن علياً لعندك ، يقول الشاعر^{٣٤٢}

إن امرأ حصني عمداً مودته على التناهي لعندي غير مكفور

أو مجروراً نحو : إن زيداً لمن بنى نعيم

أو على المبتدأ في الجملة الواقعة خبراً نحو : إن عمرواً لأبوه قائم^{٣٤٣}

أو معمول الخبر إذا تأخر الخبر عنه نحو : إن عمرواً لعندك مقيم^{٣٤٣} ، فالظرف عندك معمول قائم الذي هو الخبر ، وقد تدخل اللام على الخبر وعلى معموله معاً نحو : إن زيداً لفي الدار لنائم^{٣٤٣}.

وهذه اللام التى تدخل على الخبر قد تلزم ويجب ثبوتها وذلك في خبر كان التى تقع خبر إن المخففة من الثقيلة ، كما في قوله تعالى " وإن كنت من قبله لمن الغافلين^{٣٤٣}" ، وقوله " وإن كنا لفي ضلال مبين^{٣٤٤}" وذلك للفرقة بينها وبين "إن" النافية كما اشرنا إليه في موضع سابق.

-وسمعي لا يقاس عليه وهي الداخلة على خبر المبتدأ الذي ليس خبراً لـ إن ، كقول الشاعر^{٣٤٥}

أم الحليس لعجوز^{٣٤٤} شهيرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

أدخل اللام في خبر المبتدأ (عجوز) وهو ليس خبراً لـ إن ،

وهذا ومثله سمعي لا يقاس عليه ، فلا تدخل اللام في خبر المبتدأ العادي ، نحو : زيدٌ مجتهدٌ ، وإنما

^{٣٣٨}الضحى: ٥

^{٣٣٩}المائدة: ٩٢

^{٣٤٠}النحل: ١٨

^{٣٤١}النحل: ١٢٤

^{٣٤٢}الكتاب ، ١٣٠/١ ، و رصف المباني ص ١٤٣ ، ونسبه فبالى أبى زيد، و لسان العرب (مرجع سابق) مادة خصص ٢٤/٢

^{٣٤٣}يوسف: ٣

^{٣٤٤}الشعراء: ١٧

^{٣٤٥}لسان العرب ، مادة شهرب ٥١٠/١ ، و خزائن الأدب ، ٣٤٦/١٠

الفصل الثاني

يقال : زيدٌ مجتهدٌ ، اويؤكد المبتدأ كما مرَّ فيقال : لزيدٌ مجتهدٌ .

جـ -اللام التي تدخل على ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر نحو : إنَّ هذا هو السارقُ ، قال تعالى " إنَّ هذا هو القصصُ الحقُّ " ٣٤٦ ، وقال " إنَّ هذا هو البلاءُ المبين " ٣٤٧ .

د-اللام التي تدخل على جواب القسم : سواء كانت جملة اسمية نحو : والله لأعاقبنَّ المجرمَ ، او فعلية نحو والله ليرسب المهملُ ، والله لقد قدم الحجاجُ ، والله لنعم الفتى عليُّ ، ومنه قوله تعالى " تالله لقد آثرك الله علينا " ٣٤٨ وقوله " وتالله لا كيدنَّ أصنامكم بعد أن تولَّوا مدبرين " ٣٤٩ .

حذف جملة القسم وبقاء اللام

قد تُحذف جملة القسم وتبقى اللام في الجواب دالة على القسم المحذوف كقوله تعالى " لتبْلونَ في أموالكم وأنفسكم " ٣٥٠ وقوله " ولتعلمنَّ نبأه بعد حين " ٣٥١ وقال " ولدارُ الآخرة خيرٌ ولنعم دارُ المتقين " ٣٥٢ التقدير : والله لتبْلونَ ، والله لتعلمنَّ ، والله لدارُ الآخرة ، ويقول النابغة ٣٥٣

لقد قلتُ للنعمانِ لما لقيتهُ يريدُ بني حنَّ بركةً صادرِ

التقدير : والله لقد قلتُ ، ويقول امرؤ القيس ٣٥٤

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريفُ بن مالٍ ليلة الجوعِ والخصرِ

اي والله لنعم الفتى.

هـ -اللام التي تدخل على أداة الشرط وهي التي يقال لها الموطئة للقسم نحو : لأنَّ أحسنَ اليَّ أحدٌ لأكافأته ، فإن كان القسم مذكوراً لم تلزم فتقول : والله إنَّ اعطيتني لأعطينك ، وإن كان القسم محذوفاً لزمَتْ في الغالب نحو " لئن أخرجوا لا يخرجون معهم " ٣٥٥ اي والله لئن اخرجوا ، وقد تُحذف مع حذف القسم نحو قوله تعالى " وإنَّ لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين " ٣٥٦ وقوله " وإنَّ لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذابٌ أليم " ٣٥٧ .

و- زائدةٌ سماعاً للتوكيد ، وتزاد في مواضع :

٣٤٦ آل عمران: ٦٢

٣٤٧ الصافات: ١٠٦

٣٤٨ يوسف : ٩١

٣٤٩ الانبياء ٥٧

٣٥٠ آل عمران : ١٨٦

٣٥١ ص: ٨٨

٣٥٢ النحل: ٣٠

٣٥٣ ديوان النابغة ٤٥/١

٣٥٤ ديوان امرئ القيس ٥٤/١

٣٥٥ الحشر : ١٢

٣٥٦ الاعراف: ٢٣

٣٥٧ المائدة : ٧٦

الفصل الثاني

- بين المضاف والمضاف إليه نحو : يا ويح لزيد ، ويا يؤس للحرب ، الأصل : ياويح زيد ويا يؤس الحرب ، فابقوا الاضافة وزادوا اللام توكيدا كما قال سعد بن مالك^{٣٥٨}
- ياؤس للحرب التي وضعت^{٣٥٩} أراهط فاستراحوا.
- بين الفعل والمفعول كما في قوله تعالى " قل عسى أن يكون ردف لكم بعض^{٣٥٩} الذي تستعجلون " ، اي ردفكم ، فاقحمت^{٣٦٠} اللام بين الفعل والمفعول.
- الداخلة على "بعد" نحو قول الشاعر^{٣٦٠}
- ولو أن قومي لم يكونوا أعزّة لبعْدُ لقد لاقيتُ لا بد مصرعا
- أدخل اللام على بعد لزيادة التوكيد.
- الداخلة على لام الجر نحو قول الشاعر^{٣٦١}
- فلا والله لا يلقي لما بي ولاللما بنا أبدا دواء
- التقدير : لما بنا ، فأدخل اللام على لام الجر توكيدا.
- الداخلة على "لولا" كقول الشاعر^{٣٦٢}
- للولا قاسمٌ ويدا بسيل لقد جرت عليك يدٌ غشومٌ
- أدخل اللام على "لولا" للتوكيد
- الداخلة على "عل" وذلك على ان اصل الكلمة عل كما في قول الشاعر^{٣٦٣}
- لأنهين الكريم علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه
- ولكن زيدت اللام عليها فصارت "لعل" كما قال تعالى " لعلّي أبلغ الأسباب " ^{٣٦٤} وقال " لعلّي اطلع^{٣٦٥} الى اله موسى " وقال الشاعر وهو عمران بن حطان^{٣٦٦}
- وما نفس اقول لها إذا ما تُنازعني لعلّي او عساني
- ولكن الراجح عندي ان اللام ليست زائدة ، وإنما وردت الكلمة بالصورتين على لغات العرب ، والأكثر الأفصح لعل ، لأنها الصورة التي وردت في القرآن ولم ترد عل في القرآن.

الميم

^{٣٥٨} لسان العرب مادة رهط ، ٣٠٥/٧ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤٤٧/١

^{٣٥٩} النمل: ٧٢

^{٣٦٠} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٢٦٣

^{٣٦١} خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢٧٠/٢

^{٣٦٢} رصف لمباني في شرح حروف المعاني ص ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ٣٥٧/١٠

^{٣٦٣} رصف المباني ص ٢٧١ ،

^{٣٦٤} غافر: ٣٦

^{٣٦٥} القصص: ٣٨

^{٣٦٦} رصف المباني ص ٧١

الفصل الثاني

حرف معني غير عامل الا في القسم - عند البعض - ، ويرد للقسم وحرف تعريف في لغة طي^{٣٦٧} وعوضاً عن حرف النداء المحذوف وحرف عماد.

- **حرف قسم** في نحو قولهم : م الله ، بمعنى اقسم بالله ، فتجر لفظ الجلالة عند بعض العلماء ، بينما قال آخرون انها بدل من واو القسم^{٣٦٨}

- **حرف تعريف** بدل من لام التعريف على لغة طي^{٣٦٩} ، كما ورد في الحديث " ليس من امير امصيام في امسفر " ^{٣٧٠} ، وقال عبدالله بن غنمة^{٣٧١}

ذلك خليلي وذو يواصلي يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

قوله : بامسهم ، يعنى بالسهم.

- **حرف مشدد عوض عن حرف النداء المحذوف** ، وذلك في لفظ الجلالة : اللهم^{٣٧٢}

- **حرف عماد** يعتمد عليها الف الاثني في نحو : سلمتها كتابها ، فالميم حرف اعتمد عليه الف التثنية لئلا يلتبس الكلام بـ : سلمتها كتابها للمفردة ، فلولا الميم لالتبس المثني بالمفرد المؤنث^{٣٧٣} .

النون

النون من حروف المعاني تأتي للتوكيد وللوقاية وتنويناً وعلامة لجماعة الإناث (نون النسوة) وعلامة رفع في المثني والجمع.

(١) نون التوكيد

وهي نون تلحق الفعل ونحوه مشددة حيناً فتسمى نون التوكيد الثقيلة ، وساكنة وتسمى خفيفة ، تقول : إذهبن الى المدرسة ، ويجهدن الطالب ، والتوكيد بالنون الثقيلة أشد وأقوى ، وقد اجتمعا في قوله تعالى " ليسجنن وليكونا من الصاغرين " ^{٣٧٤} .

علام تدخل نون التوكيد؟ تدخل نون التوكيد على^{٣٧٥} :

- فعل الأمر نحو : انطلقن ، واخرجن ، وذلك بدون شرط

- الفعل المضارع بشرط ان لا يكون حالاً ، فإن كان مستقبلاً دخلت النون وجوباً او جوازاً ،

^{٣٦٧} طي حي من العرب من بني قحطان ، تنتشر بطونها وأفخاذها في الجزيرة العربية والشام ، ينتسب إليها الشاعر المعروف أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومنهم حاتم الطائي الذي قيل إنه أجود العرب (انظر اللباب في تهذيب أنساب العرب ٢/٢٧١)

^{٣٦٨} الجنى الدانى في حروف المعاني ١٣٩

^{٣٦٩} المرجع السابق ١٤٠

^{٣٧٠} مسند الامام أحمد بن حنبل ٤٣٤/٥ من حديث أبى عاصم الاشعري

^{٣٧١} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ١٤٠

^{٣٧٢} المعجم الوافى في أدوات النحو العربى ٢٩٩

^{٣٧٣} المرجع السابق ، نفس الصفحة

^{٣٧٤} يوسف : ٣٢

^{٣٧٥} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ١٤١ ، والمعجم الوافى في أدوات النحو العربى ص ٣٢٦

الفصل الثاني

١ - وجوبا : إذا استوفي أربعة شروط:

أن يكون مُثَبِّتاً غير مقترن بحرف تنفيس أو — قد وأن لا يكون مقدم المعمول وأن يكون في جواب قسم غير مفصول من لامه بفواصل نحو : والله لأقومنَّ الليل ، ومنه قوله تعالى " وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين " ٣٧٦

ب - وجوازا:

١- إذا وقع فعل شرط بعد "إن" التي بعدها "ما" الزائدة نحو : إِمَّا تُسَاعِدَنَّ الْمُسْكِينَ تُنْجِبْ ، ومنه قوله تعالى " وإِمَّا تُخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ " ٣٧٧ .

ب - إذا سبق الفعل بما يدل على الطلب من نهي ودعاء وتثنية وتحضيض ، نحو: لا تَهْمَلَنَّ وَاجِبَكَ ، و هَلَّا تَزُورَنَّ صَدِيقَكَ وَهُوَ مَرِيضٌ ! وَلِيَتَّكَ تَكْرَمَنَّ جَارَكَ ، وَلَا يَرِيَنَّكَ اللَّهُ مَكْرُوهًا .

ج- بعد "ما" الزائدة إذا لم تتقدم "رَب" عليها أو تلحقها "لم" كما قالوا : يَرْبِحُ التَّاجِرُ إِذَا مَا يُخْلَصْنَ ، فَإِنْ تَقَدَّمَتْهَا "رَب" أو لحقتها "لم" لم تؤكد بالنون ، لأن كلا من "رَب" و "لم" تقلب المضارع ماضيا ، ونون التوكيد لاتلحق الماضي ، وقد ورد نادرا لحق النون مع "ما" التي لحقتها "لم" في قول الشاعر ٣٧٨
يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كَرْسِيٍّ مُعَمَّمًا

التقدير: ما لم يعلمن ، فقلبت النون الفا تخفيفا .

د- بعد "لا" النافية أو "مَنْ" أو "مهما" الشرطيتين ، نحو قوله تعالى " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " ٣٧٩ وقال الشاعر ٣٨٠

مَنْ نَتَقَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ أَبَدًا وَقُلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

ادخل النون جوازا على الفعل بعد مَنْ ، وقال أيضا ٣٨١

وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا

الشاهد دخول نون التوكيد الخفيفة على الفعل (تمنعا) بعد مهما الشرطية ، وكان الأصل: تمنعن ،

فخفف للإطلاق ، ونون التوكيد تجعل المضارع مبنيا بعد أن كان معربا .

- دخولها على الفعل الماضي شاذ أو نادر أو لضرورة الشعر نحو قول الشاعر ٣٨٢

٣٧٦ الانبياء : ٥٧

٣٧٧ الانفال : ٥٨

٣٧٨ رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٣ ، ولسان العرب مادة شيخ ، ٣/٣١

٣٧٩ الانبياء : ٢٥

٣٨٠ خزنة الادب ولب لباب لسان العرب ٤١٤/١١

٣٨١ لسان العرب (قزع) ٢٧١/٨ ، وخزانة الادب ٤١٢/١١

٣٨٢ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى

٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م . ٦٤١/٢ ، ومغني اللبيب ٤٤٤/١

الفصل الثاني

دامنٌ سعدك لو رحمت متيماً لولاك لم يك للصباة جانحاً
الشاهد قوله : دامن ، حيث أدخل نون التوكيد على الفعل الماضي، وهذا نادر.

-اسم الفاعل نادرا ايضا نحو قول رؤبة^{٣٨٣}

اقائلن احضرو الشهودا ، وقوله أيضا : أشاهرن بعدنا السيوف

-الفرق بين نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة

الفرق بين النونين من أوجه:

-التوكيد بالثقيلة أشد وأقوى كما ذكرنا ، ولذلك كان أكثر ما ورد في القرآن التوكيد بالثقيلة ، نحو
" وتالله لا كيدن أصنامكم "^{٣٨٤} و " ولنصيرن على ما آذيتمونا " ^{٣٨٥} وقوله " فإما تتقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون "^{٣٨٦}
- تختص الثقيلة بوقوعها :

أ- بعد الف الاثنين نحو : تحترمان كبيركم

ب- بعد الألف الفاصلة إثر نون الإناث ، نحو : تساعدنان أمهاتكم ، ولا تقع الخفيفة بعد تلك الالف.

(٢) نون الوقاية

وهى نون زائدة غير عاملة تلحق بياء المتكلم إذا نصبت بفعل أو نحوه، وسميت وقاية لأمرين^{٣٨٧}:

- لأنها تقي الفعل من الكسر ، لأن الياء تناسبها الكسرة والفعل لا يكسر ، فكأنه جئ بالنون لتوفر أو
تمهد للياء الكسرة التى تناسبها وتقي الفعل منها اي من الكسرة في نفس الوقت، تقول : أكرمني أخي
وأعطاني مالا ، وفي القرآن الكريم " والذي هو يطعمني ويسقين " ^{٣٨٨}.

- ثم إنها تزيل اللبس وتنفيه في مثل : أكرمني ، فعل أمر ، فإذا حذفت النون صار : أكرمي ، امر
للمفرد المؤنث كما في الآية " اكرمي مثواه " ^{٣٨٩}.

مواقع نون الوقاية

لنون الوقاية مواضع تلحق فيها الفعل وجوبا أو جوازا ، كثيرا أو نادرا ^{٣٩٠}:

أ- مواضع الوجوب: يجب اقترانها بياء المتكلم:

- إذا وقعت مفعولا به للفعل ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا ، تقول : أنقذي الشرطي من اللص ،

^{٣٨٣} همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٦١٦/٢، وخزانة الادب ٤٤٦/١١

^{٣٨٤} الأنبياء: ٥٧

^{٣٨٥} إبراهيم: ١٢

^{٣٨٦} الانفال: ٥٧

^{٣٨٧} الجنى الدانى في حروف المعاني ١٥١

^{٣٨٨} الشعراء: ٧٩

^{٣٨٩} يوسف: ٢١

^{٣٩٠} المعجم الوافى في أدوات النحو العربي ص ١٥٠، ووصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٦

الفصل الثاني

وينقذني ، وانقذني يارجل ، قال تعالى " ربِّ هب لي حكماً والحقني بالصالحين " ^{٣٩١}

الحق نون الوقاية الفعل (الحقني) قبل ياء المتكلم ، وقال الشاعر ^{٣٩٢}

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فاما دعائي لم يجدني بقعدٍ

الشاهد : دعائي ، يجدي ، حيث سُبقت ياء المتكلم بنون الوقاية

ويصح حذف ياء المتكلم من الفعل وتبقى كسرة نون الوقاية دالة عليها، نحو : إن كنت مشغولاً فلا تسألون ، التقدير : لاتسألوني ، حذفت النون وبقيت الكسرة دالة عليها ، وفي القرآن الكريم " والذي هو يطعمني ويسقين " ^{٣٩٣} حيث حذفت الياء من الفعل : يسقين ، والتقدير : يسقين ، كما يجوز ادغام نون الرفع بنون الوقاية إذا التقيا نحو : تبشروني بالخير .

ومن ذلك أفعال الاستثناء : عدا وحاشا وخلا نحو : حاشاني وخلاي وعدائي ، هذا عند اعتبارها أفعالا ، فإذا اعتبرت حروف جرٍّ لم تلحقها النون، وكذا فعل التعجب نحو : ما أحوجني الى عفو الله ، واسم الفعل نحو دراكني ، بمعنى أدركني ، وعليكني بمعنى :الزمني .

-إذا وقعت الياء اسم ليس دخلت عليها النون ، تقول العرب : عليك رجلا ليسني ، اي الزم رجلا غيري ، وقد تحذف منها لضرورة الشعر كقول الشاعر ^{٣٩٤}

عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسي

حذف الياء من الفعل ليس لضرورة الشعر .

- إذا وقعت اسم ليت دخلت عليها النون نحو " ياليتني لم أوت كتابيه " ^{٣٩٥} وقوله " ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " ^{٣٩٦} ولم تحذف منها الا شذوذا نحو قول الشاعر ^{٣٩٧}

كمنية جابر إذ قال ليبي أصادفه وأفقد جلّ مالي

حذف النون من الياء في ليبي .

-إذا كانت الياء مجرورة بأحد حروف الجر "من" و"عن" ،نحو : أخذ مني مالا ، وسمع عني خيرا ، قال تعالى " فتقبل مني إنك أنت السميع العليم " ^{٣٩٨} ، ولم تحذف الا شذوذا نحو قول الشاعر ^{٣٩٩}

^{٣٩١} الشعراء: ٨٣

^{٣٩٢} خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢٩٨/١١

^{٣٩٣} الشعراء: ٧٩

^{٣٩٤} خزانة الأدب ٣١٧/٥

^{٣٩٥} الحاقّة: ٢٥

^{٣٩٦} النساء: ٧٣

^{٣٩٧} خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣٦٥/٥

^{٣٩٨} ال عمران : ٣٥

^{٣٩٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٦١ ،

الفصل الثاني

أيها السائل عنهم وعني لست من هند ولا هند مني

بتخفيف النون في: عني ومني ، وهي نون الحرف الأصلية فقط لحقتها الياء مباشرة بدون نون الوقاية

ب- مواضع الجواز: يجوز اثبات نون الوقاية وحذفها في:

- إذا كان المضاف لياء المتكلم كلمة (لذن أو قد) بمعنى يكفي ، وقط بمعنى حسب ، فالغالب الإتيان

بالنون نحو : لدني وقدي وقطني ، قال تعالى " قد بلغت من لدني عذراً " ^{٤٠٠} ، وقال الشاعر ^{٤٠١}

قدي من نصر الحبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد

فقد جمع الشاعر بين الاتيان بالنون في الأولى : قدي ، وبين حذفها في الثانية: قدي، وقال آخر ^{٤٠٢}

إمتلاً الحوض وقال : قطني مهلاً رويداً قد ملات بطني

الشاهد : دخول النون في : قطني.

- إذا كانت الياء اسم "لعل" من أخوات "إن" جاءت بدون نون الوقاية وهو الكثير نحو قوله تعالى "

لعلي أبلغ الأسباب " ^{٤٠٣} وقوله " لعلي اطلع الى إله موسى " ^{٤٠٤} ، ويجوز اثباتها كما في قول الشاعر ^{٤٠٥}

وأشرف بالقور اليفاع لعلي أرى نارليلي أو يراني بصيرها

الشاهد : لعلي ، الحق النون بالحرف لعل.

- إذا وقعت الياء اسم "إن" و "أن" و "كان" و "لكن" جاز اقتران نون الوقاية بها كما يجوز تجردها منها ،

نحو : كأني أرى سحاباً ، أو كأني أرى ، وإني وإني ، وفي القرآن " إني آنست نارا " ^{٤٠٦} بدون نون

الوقاية ، وقال " إني معكما أسمع وأرى " ^{٤٠٧} بآثبات النون .

هذا ، وقد ذهب المالقي الى أن نون الوقاية لازمة في أسماء تلك الأدوات ، وما ورد بنون واحدة فهي

نون الوقاية والمحذوف هو النون الأصلية لثقل اجتماع النونات ، قال " ...وحكمنا على أن الأصلية هي

المحذوفة دون نون الوقاية لأن نون الوقاية جعلت لمعنى ، ولا يجعل الشيء لمعنى يبقى مع حذفه لتناقض

الغرضين ، ودلت نون الوقاية على المحذوفة الأصلية إذ هي نون مثلها ، ولا تدل الأصلية على التي

لمعنى.. " ^{٤٠٨} ، وهذا - في رأيي - تبرير جيد وتعليل منطقي سليم، إلا أن الخلاف يبدو لفظياً لأن الكل

^{٤٠٠} الكهف: ٧٦

^{٤٠١} خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ٣٧١/٥

^{٤٠٢} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٦٢

^{٤٠٣} غافر: ٣٦

^{٤٠٤} القصص: ٣٨

^{٤٠٥} نسبه لـ توبة في لسان العرب (بصر) ٦٤/٤ ، وانظر خزائن الأدب ٧٥/١

^{٤٠٦} طه: ١٠

^{٤٠٧} طه: ٤٦

^{٤٠٨} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٦٠

الفصل الثاني

متفق على ثبوت حذف النون أحيانا وإبقائها أحيانا أخرى ، كما ثبت بالأمثلة والشواهد التي سقناها ، فاعتبار البعض أن الحذوف هو نون الوقاية ، وذهاب آخرين الى أنها النون الأصلية لا يؤثر في الاستخدام اللغوي ، فإذا ورد الوجهان فلا مشاحة في الاصطلاح .

- الفعل المعرب بالنون : تفعّلان وتفعّلون وتفعّلين ، إذا لحقته ياء المتكلم جاز اثبات نون الوقاية مراعاة للأصل الذي هو وقاية الفعل من الكسرة فتقول : تساعدني وتساعدوني بتشديد النون، كما يجوز حذفها فتقول : تساعدني وتساعدوني بنون واحدة استثقلا لاجتماع النونات ، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى " اتحاجوني في الله وقد هدان " ^{٤٠٩} وقوله " قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون " ^{٤١٠} .

٣) نون علامة التأنيث

وهي نون تلحق الفعل الماضي والمضارع المسند الى الظاهر (فاعل أو نائب فاعل) ، ^{٤١١} نحو : ذهبن الهندات ويذهبن الفاطمات وكذا : ضربن الهندات ويضربن الهندات في المسند الى نائب الفاعل، فالنون في مثل تلك الافعال علامة لجماعة المؤنث ليس إلا ، وليست ضميرا ، لأن الضمير لا بد أن يعود على مذكور قبله ، ولاشئ من ذلك ، ولأن الفعل مسند الى الظاهر ، فالنون مثل التاء في هند ضربت وقامت فاطمة ، الا انها لا تلزم كالتاء ، بل هي لغة قوم من العرب معروفة بـ لغة أكلوني البراغيث ، يلحقون الضمير (الحرف) بالفعل المسند الى الظاهر ، ومثل النون في ذلك الواو والالف ، وعلى تلك اللغة جاء قول الفرزدق ^{٤١٢}

ولكن دياثي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

الشاهد: يعصرن، حيث الحق النون بالفعل مع أن فاعله ظاهر (أقاربه).

والأكثر الأفصح هو عدم الحاق النون فيقال : ضرب الهندات ويضرب الفاطمات ، وإذا تأخرت تلك النون مع الفعل عن الاسم فلا خلاف في انها حينئذ اسم نحو : الهندات ضربن والفاطمات أكلن ، لأن النون ضمير في محل رفع فاعل او نائب فاعل ، وجملة الفعل والفاعل او نائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

٤) التنوين

وهي " نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة ، تلحق في غير الشعر لفظاً لا خطأ ووصلاً وفي الشعر وقفاً " ^{٤١٣} ، فـ "النون..." أخرج بقية الحروف ، و " ساكنة..." احترز به من النون المتحركة نحو : رهشني

^{٤٠٩} الانعام: ٨٠

^{٤١٠} الزمر: ٦٤

^{٤١١} رصف المباني ص ٣٢٢، الجنى الدانى ص ١٤٩

^{٤١٢} خزائن الأدب ١٦٢/٥

^{٤١٣} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٤٣

الفصل الثاني

وذهبن ، و " زائدة.. " احترز به من النون الاصلية في الكلمة نحو : عنبر، و " بعد تمام الكلمة.. " أخرج به نون منطلق وحبني ، فإنها نون زائدة ساكنة ولكنها ليست بعد تمام الكلمة ، وقلنا "لفظا لاختطا.. " اي ينطق بها ولا تثبت في الكتابة ، وقلنا " وصلاً.. " احترز به من الوقف لأنها تسقط في الوقف ، وقلنا " وفي الشعر وقفاً.. " عني به تنوين الترتيم فإنه يكون في القافية إذا وقف عليها ، تقول : رأيتُ محمداً وعلياً ، وواجهتُ أسداً ونمراً ، ومررتُ ببلدةٍ ليس بها أحدٌ وغاب خالدٌ عن الحفلة ، فتظهرُ النون (التنوين) في الوصل، أما إذا وقفت حذفت نحو : رأيتُ محمد و واجهتُ اسدً ، وفي القرآن الكريم " والفجر وليالٍ عشر " ^{١٤} وقوله " عتَلْ بعد ذلك زنيم " ^{١٥} ، والأمثلة كثيرة في ذلك.

ظهور التنوين في النطق ^{١٦}

إذا قلنا إن التنوين نون ساكنة تثبت نطقاً لاختطاً ، فإن ظهورها في النطق ليس مطلقاً ، وإنما يمكن أن يُقال إنه ظهورٌ نسبي ، اعني به أنه قد يُنطق بها نونا صريحة وقد ينطق بها بصور أخرى :

- إذا لحقتها حروف الحلق (الهمزة الهاء والعين والغين والحاء والخاء) وهي المعروفة بحروف الاظهار في علم التجويد ، ظهرت النون صريحة في النطق نحو : سميعٌ عليم ، رأيتُ محمداً على الجبل.

- إذا لحقتها حروف الادغام (الياء والميم والنون والواو والراء واللام) ، أدغمت فيها اي في الحروف ، فتُنطق مع غنة مع الأربعة الأول ، وبدون غنة مع الراء واللام.

- إذا لحقها حرف الباء قلبت النون ميماً مع الغنة.

- إذا لحقتها بقية الحروف أخفت النون في الحرف ، ولذلك سُميت حروف الإخفاء.

وهذا مجال معروفٌ ومُفصل في علم التجويد، وإنما أومأنا إليه هنا لنبين أن النطق الذي ذكره النحاة للتنوين يأتي بتلك الصور المختلفة، وليس نطقاً بالنون الصريحة دائماً.

معاني التنوين

التنوين تأتي لمعانٍ أو أغراضٍ خمسة ^{١٧} :

١-تنوين التمكين

وهو الذي يلحق الاسم المعرب المنصرف إشعاراً ببقائه على أصلته ، ^{١٨} وتفرق بينه وبين المنصرف نحو عمر وأحمر فإنه لا يُنَوَّن بخلاف خالد وزيد حيث يُنَوَّنان لتمكنهما من الإسمية ، قالوا " إنها - اي تنوين التمكين - تدل على كمال الكلمة وانفصالها عما بعدها، فلا تصح اضافتها أبداً معها ، وإنما ذلك

^{١٤} الفجر: ١

^{١٥} القلم: ١٣

^{١٦} رصف المباني ص ٣٤٣

^{١٧} الجنى الدانى ص ١٤٤ ، و رصف المباني ص ٣٤٤

^{١٨} الجنى الدانى ١٤٤

الفصل الثاني

لأنّها دليل الانفصال، والاضافة دليل الاتصال فتناقضا...^{٤١٩}، ولذلك إذا قلت : رأيتُ أحمد، بدون تنوين ، كان المعنى أنك رأيت واحدا بعينه ، بينما إذا قال : رأيتُ أحمداً بالتنوين علم أنه قصد واحدا من الأحامد غير معلوم.

٢- تنوين التنكير

وهو الذى يلحق بعض الأسماء أو أسماء الأفعال المبنية دلالة على التنكير ،^{٤٢٠} أى للتفرقة بين نكرتها ومعرفتها ، فتكون مع التنوين نكرة وبدونها معرفة مثل : سيبويه ونفطويه وإيه وصه ونحها ، فإذا قلت : رأيتُ سيبويه ، بدون تنوين علم أنك قصدت ذاك الشخص المعروف ، فإذا نونت أصبح نكرة بمعنى أنك رأيت شخصا اسمه سيبويه غير معلوم ، وكذا إذا قلت : إيه بمعنى زدي وصه بمعنى اسكت بدون تنوين فهى بمعنى زدي من حديث معلوم وسكوت معلوم ، قال ذو الرمة^{٤٢١}

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بال تسليم الديار البلاقع

إيه بدون تنوين ، لأنه قصد الاستزادة من حديث معلوم.

٣- تنوين المقابلة

وهو اللاحق لما جمع بالف وتاء زائدين نحو : عرفات ، سُمى بذلك لأنه يقابل النون في جمع المذكر السالم ،^{٤٢٢} نحو : مسلمين ، قالوا: لأنّ الجمعان يتشاهمان في السلامة وفي زيادة حرفين في آخر كل منهما، وتنوين المقابلة هذه إنما تظهر وتتضح إذا كان الجمع المؤنث معرفة بالعلمية ، فكان ينبغي أن يُمنع من الصرف للتأنيث والتعريف نحو : عرفات وأذرعَاتِ موضعين ، فلما نُون هذان الإسمان نحو قوله تعالى " فإذا افضتُم من عرفاتِ فاذكروا الله عند المشعر الحرام " ^{٤٢٣} وقول امرئ القيس ^{٤٢٤}

تنورتُها من أذرعَاتِ وأهلها ييثرب أدنى دارها نظرٌ عالي

لما نُونا مع وجود ما يمنعهما من الصرف ، علم أن تنوينهما ليس تنوين تمكين ، وإنما هو تنوين مقابلة.

٤- تنوين العوض

وهى التي تأتي عوضا إما عن حرف أو كلمة أو جملة^{٤٢٥}:

- عوضا عن حرف وهى التي تلحق الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر نحو : جاء قاضٍ ومررتُ بقاضٍ ، وكان الأصل قاضي مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة والى عوض عنها التنوين.

^{٤١٩} رصف المبانى ٣٤٤

^{٤٢٠} رصف المبانى ٣٤٥ ، والجنى الدانى ١٤٥

^{٤٢١} خزانة الأدب ١٩٧/٦ ، نسبه لـ ذي الرمة

^{٤٢٢} رصف المبانى ٣٤٥

^{٤٢٣} البقرة: ١٩٨

^{٤٢٤} ديوان امرئ القيس ١٠/١

^{٤٢٥} المعجم الوافى فى أدوات النحو العربى ٣٢٩

الفصل الثاني

واسم الفاعل المعتل الآخر إذا جمع جمع تكسير مثل : بواك جمع باكية وجوار جمع جارية ، وفي حالتي النصب والتعريف بـ "ال" او التنثية تظهر الياء فلا حاجة الى التنوين ، تقول : رأيت قاضياً وجاء القاضي ومررت بالجواري ومررت بقاضيين.

-عوض عن كلمة : وهى التى تلحف "كل" و "بعض" و "أي" ، نحو قوله تعالى " وكلاً وعد الله الحسنى " ^{٤٢٦} اي كل واحد من الفريقين ، وقال " كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك " ^{٤٢٧} ، قال الزمخشري " كل واحد من الفريقين ، والتنوين عوض من المضاف إليه " ^{٤٢٨}.

-عوض عن جملة : وهى التى تلحق " إذ " عند اضافة الظرف لها ^{٤٢٩} نحو يومئذ ، عندئذ وقتئذ وبعدئذ الخ ، تقول : سطا اللص على البيت وأنتم حينئذ نائمون ، فالتنوين في " حينئذ " عوض عن جملة مثل التى سبقت ، والتقدير : حين سطا اللص على البيت ، قال تعالى " فلولوا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون " ^{٤٣٠} ، اي حين إذ بلغت الحلقوم ، فالجملة التى بعد " إذ " تحذف اختصاراً لدلالة الجملة التى قبلها عليها ، لأن " إذ " تضاف الى الجملة اسمية كانت او فعلية نحو قوله تعالى " إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون " ^{٤٣١} وقوله " إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى " ^{٤٣٢} وقوله " وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أنني رسول الله إليكم " ^{٤٣٣} ، هذا الاصل في إذ ، فإذا لحقتها التنوين حذفت الجملة المضافة اليها اختصاراً ونابت عنها التنوين كما مثلنا.

٥- تنوين الترئم

وهي التى تلحق الروي المطلق عوضاً عن مدة الاطلاق ^{٤٣٤} ، لأن الأصل أن يمد الصوت بالحرف ، فلما جاءت النون أكتفي بها عن مد الصوت ، والترئم هو مد الصوت ، ولذلك قال ابن مالك ^{٤٣٥} .. وقولهم "تنوين الترئم" هو على حذف مضاف ، والتقدير : تنوين ذي الترئم ، لان الترئم مد الصوت بمدة تجانس حرف الروي .. " ، وهذا النوع من التنوين يلحق الاسم والفعل والحرف :

-الاسم نحو قول العجاج ^{٤٣٦}

^{٤٢٦} الحديد: ١٠

^{٤٢٧} الاسراء: ٢٠

^{٤٢٨} الكشف عن حقائق غوامص التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، ٤٢٩/١

^{٤٢٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٤٦

^{٤٣٠} الواقعة: ٨٤

^{٤٣١} غافر: ٧١

^{٤٣٢} الانفال: ٤٢

^{٤٣٣} الصف: ٥

^{٤٣٤} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٢٩

^{٤٣٥} المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد ولمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط

أولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ٢٧٨/١

^{٤٣٦} الكتاب لسيبويه ٣٨٤/١

الفصل الثاني

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

وقول امرئ القيس^{٤٣٧}

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقول جرير^{٤٣٨}

أفلي اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابا

-الفعل نحو قول العجاج^{٤٣٩}

ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالاتحى أتهجن

وقول رؤبة^{٤٤٠}

وأيتت أروى والديون تُقضىن فمطلت بعضاً وأدت بعضن

وقد جمع الشاعر في هذا البيت دخول تنوين الترم على الفعل "تُقضىن" والاسم "بعضن"

- ومثال دخولها على الحرف قول زهير بن مسعود^{٤٤١}

لخير نحن عند البأس منكم إذا الداعي المثوب قال : يا لن

أى يا لا.

٦- التنوين الغالي

وهو الذي يلحق القوافي المقيدة، أى التى ليست بحرف مد يمد الصوت به ، وذلك نحو قول الشاعر^{٤٤٢}

قامم الأعماق حاوي المخترقن مشتبهُ الأعلام لماع الخفقن

الواو

الواو من حروف المعاني المهملة والعاملة أحياناً ، وتأتي لمعانٍ أهمها العطف والإبتداء والحال والقسم والمعية وبمعنى رُبٍّ ومعتضة وزائدة وحرفاً دالاً على الجماعة في بعض لغات العرب ، كما تقع جواباً للأشياء الثمانية مثل الفاء.

(١) واو العطف

وهي أم أدوات العطف والأصل فيها أن تفيد الجمع والتشريك بين المتعاطفين لفظاً وحكماً ، تقول : جاء عليّ وخالدٌ، المعنى أن كل واحد منهما قد جاء، ولكن يُحتمل أنهما جاءا معاً او جاء أحدهما قبل الآخر مع مهلة او بدونها ، وقد تفيد الترتيب بقرينة معنوية كما في قوله تعالى " ولقد أرسلنا نوحاً

^{٤٣٧} ديوان امرئ القيس ١/١

^{٤٣٨} ديوان جرير ٦٨/١

^{٤٣٩} لسان العرب ، مادة بيع ، ٢٣/٨ ،

^{٤٤٠} المرجع السابق ، نفس الصفحة

^{٤٤١} خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ٦/٢

^{٤٤٢} المرجع السابق ٩٣/١

الفصل الثاني

وإبراهيم^{٤٤٣} "لأنَّ المعروف أنَّ إبراهيم أرسل بعد نوح بزمانٍ طويل ، او بقريئة لفظية نحو : دخل القائد والجندي بعده، كما تفيد التراخي ايضا بقريئة نحو قوله تعالى " إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ^{٤٤٤} " فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَدَّهُ وَهُوَ طِفْلٌ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ^{٤٤٥} .

وقد لا تفيد الترتيب فيكون الثاني قبل الأول كما في قوله تعالى " يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ^{٤٤٦} " ، فالركوع قبل السجود مع أنه ذكر السجود قبله ، وقد يكونان معاً بدون ترتيب ولا تراخٍ ولا مهلة ، وذلك يحصل في المفاعلة نحو: اختصم زيدٌ وعمرو ، فالمخاصمة لا تصح إلا من طرفين في وقت واحد، وما تعطف به الواو إما أن يكون :

- مفرداً على مفرد فتشترك بينهما في اللفظ والمعنى ، اللفظ أي الإسمية والفعلية والإعراب ، وأما المعنى فهو الجمع بينهما في إثبات الفعل او نفيه تقول : قام زيدٌ وعمرو ، فهما قد اشتركا في اللفظ أي الإسمية ، وفي الإعراب اذ هما مرفوعان ، وفي المعنى حيث اثبت حكم القيام لكليهما .

فإذا اختلف المتعاطفان في اللفظ بأن عطف اسماً على فعل كما في قول الشاعر^{٤٤٧}

فألفيته يوماً يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَجَرَ عَطَاءٍ يَسْتَحْفُ الْمَعَابِرَا

أو فعلاً على اسم كما في قوله تعالى " أو لم يروا إلى الطَّيْرِ فوقهم صافاتٍ وَيَقْبِضْنَ^{٤٤٨} " فعلى تأويل

الإسم إلى فعلٍ والفعل إلى اسم فيكون التقدير : فالفيتة مبيدٌ عدوه وجر.. ، والآية : صافاتٍ وقابضاتٍ .

وهذه الواو التي تعطف المفردات هي واسطةٌ مُوصِلةٌ عمل العامل قبلها إلى ما بعدها على معنى العطف والتشريك^{٤٤٩} ، وذلك مثل حروف الجر التي تصل معاني الأفعال إلى الأسماء .

- أو أن تعطف جملة على جملة ولا يلزم التشريك بين الجملتين في اللفظ ولا في المعنى ، ولذلك تعطف جملة خبرية على أخرى خبرية او على فعلية كما تعطف جملة طلبية على طلبية أو على خبرية ، تقول : قام زيدٌ وقعد عمرو (خبريتين) ، و قام خالدٌ وقم (طلبية على خبرية) ، و نحو : قم وقام زيد (خبرية على طلبية) و تقول : قم واقعد (طلبيتين) .

أحكام واو العطف:

^{٤٤٣} الحديد: ٢٦

^{٤٤٤} القصص: ٧

^{٤٤٥} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٣٤٩

^{٤٤٦} آل عمران: ٤٣

^{٤٤٧} ديوان النابغة الذبياني ٤٤/١

^{٤٤٨} الملك: ١٩

^{٤٤٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٤٣٥

الفصل الثاني

الواو هي أصل حروف العطف وأمّ الباب كما ذكرنا ، لذا اختصت بأحكام منها ^{٤٥٠}:

-إفادتها مجرد العطف والجمع مع الترتيب أو بدونها ، ومع التعقيب او مع التراخي وبدونها كما ذكرنا آنفاً.

-يعطف بها : العام على الخاص نحو قوله تعالى "رب اغفر لي ولوالديّ ولِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" ^{٤٥١}.

: الشئ على مرادفه نحو قوله تعالى "قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله" ^{٤٥٢} فالحزن بمعنى البث، ومع ذلك عطف أحدهما بالآخر بواسطة الواو.

: مفرد على مفرد كان من حقه الجمع والتثنية نحو قول الشاعر ^{٤٥٣}

أقمنا بها يوماً ويوماً وثلاثاً ويوماً له يومُ الترحل حابسُ

: نعوت متعددة لنعوت واحد مفرد لفظاً ومتعدد معنى نحو: قابلي طلاب أردني وليي مصري وسوري .

:العقود على النيف نحو : نيف وأربعون ، وثلاثة وخمسون...الخ اي العدد المتسلسل بين العقدين .

: ما يقتضى المقابلة من الجانبين (المفاعلة) نحو : تنافس خالد وعليّ ، وتشارك زيد وأخي في التجارة.

-اقتراها بـ "لا" النافية إن سبقها نفي أو هيّ نحو : لا تُصادق الخائن ولا اللئيم، ومن ذلك ما ورد في الأثر : لست بالخبّ أي الخائن ولا الخبّ يخدعني.

-اقتراها بـ لكن الاستدراكية المخففة نحو قوله تعالى " ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" ^{٤٥٤}

-كونها بمعنى "أو" في إفادة التقسيم نحو: الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

-يعطف بها في اسلوب الاغراء والتحذير نحو : الصدق والإخلاص !، اي الزم الصدق والاخلاص ، و إياك والحدّاع ، و رأسك والخشبة ،اي إحذر..

-تعطف اسماً على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل نحو: خرجت أنا وخالدٌ ، وفي الحديث "...بعثت أنا والساعة كهاتين..." ^{٤٥٥}، وقد تعطف بدون فصل بالضمير المنفصل نحو :خرجت وأخي الى السوق .

^{٤٥٠} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٣٤٩

^{٤٥١} نوح : ٢٨

^{٤٥٢} يوسف: ٨٦

^{٤٥٣} ديوان أبي نواس ٧٦/١

^{٤٥٤} الاحزاب: ٤٠

^{٤٥٥} صحيح البخارى ١٢١/٨ (كتاب بدأ الوحي)

الفصل الثاني

-جواز عطفها عاملاً محذوفاً بقي معموله على عامل مذكور ، نحو قول الشاعر^{٤٥٦}

إذا ما الغانياتُ برزن يوماً وزججن الحوجب والعيونا

فـ العيون معمول لعامل محذوف تقديره: كحلن وهو معطوف على زججن.

-جواز حذفها مع معطوفها بدليل ، نحو قول النابغة^{٤٥٧}

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ الا ليالٍ فلائل

التقدير : بيني وبين الخير، لأن كلمة "بين" تلازم الإضافة الى مفرد.

٢) واو الإبتداء/الإستئناف

وهي لاستئناف الكلام ، ولا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء مما ذكرنا في الواو العاطفة، نحو

نبح علي وأنتم ذاكروا ، وقام زيد وأنتم أخرجوا ، قال تعالى " واتقوا الله ويعلمكم الله " ^{٤٥٨} ، وقال "

هل تعلم له سمياً ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أبعث حياً " ^{٤٥٩}

٣) واو الحال

وهي التي تقع قبل جملة او شبه جملة تبين صفة وهيئة ذي الحال، نحو : تقدم القائد وسلاحه بيده ،

فجملة : سلاحه بيده تبين هيئة الفاعل (القائد) وحاله عند تقدمه ، و دخل الطالب بيده على رأسه،

قال تعالى " يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهتتهم أنفسهم " ^{٤٦٠} وقال النابغة^{٤٦١}

تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ لا التورُ نورٌ ولا الإظلامُ أظلامٌ

والجملة الواقعة بعد واو الحال: يُشترط فيها أن تكون خبرية وهي التي تحتل الصدق والكذب ، لأن

المتكلم يبين ويوضح هيئة وصفة صاحب الحال ، فهو بذلك "يخير " ، فلا يصح أن تكون الجملة طلبية،

وجملة الحال إما أن تكون اسمية او فعلية:

- فان كانت إسمية ، فلا يخلو أن يكون فيها ضمير يعود على صاحب الحال أم لا ، فإن كان هناك

ضمير لم تلزم الواو كما في قول الأعشى^{٤٦٢}

نصف النهار الماء غامرةٌ ورفيقه بالغيب لا يدري

وإن لم يكن فيها ضمير لزم الواو نحو : حضرت البيت وأبي نائم ، لأن الواو هنا هي الرابط بين

الجملتين ، وبدونها لا تكون اية صلة بينهما.

٤٥٦ لسان العرب (زجج) ، ٢/٢٨٥

٤٥٧ ديوان النابغة الذبياني ١/٦٦

٤٥٨ البقرة: ٢٨٢

٤٥٩ مريم ٦٦-٦٥

٤٦٠ ال عمران: ١٥٤

٤٦١ ديوان النابغة الذبياني ١/٧٩

٤٦٢ خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣/٢٢٠

الفصل الثاني

- وإن كانت فعلية، فإن كان مضارعاً فلا بد من ضمير يعود على صاحب الحال ، ويجوز معه إثبات لواو وحذفها نحو : جاء زيدٌ يحكُّ رأسه ، وقال الشاعر^{٤٦٣}

ولما خشيتُ أظافيره نبحتُ وأرهنهم مالكا

وإن كانت ماضية ، فإن كان ماضياً لفظاً ومعنى لزمته " قد " ، ولا تدخل على الماضية معنى ولزمت الواو وإن لم يكن فيها ضميرٌ يعود على ذي الحال نحو : قام زيدٌ وقعد عمرو ، أو لم يقعد عمرو ، وإن كان فيها ضميرٌ لم تلزم الواو أيضاً نحو : قام زيدٌ قد خرج أبوه ، وربما جاء بغير " قد " كقوله تعالى "أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم"^{٤٦٤} ، وقال أبو صخر الهذلي^{٤٦٥}

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفورُ بلله القطرُ

أي قد بلله القطر .

٤) واو المعية

وهي التي تفيد المصاحبة وتأتي على صور^{٤٦٦} :

- أن يليها اسم مرفوع معطوف على المبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً يُقدر بكلمة تدل على المصاحبة نحو : كل جنديٍّ وسلاحه ، وكل رجلٍ وضيعة ، والتقدير : متلازمان .

- أن تعطف اسماً على آخر على جهة المفعول معه نحو : استوى الماء والخشبة ، بمعنى ساوى الماء الخشبة هذا إذا كان العامل فيما بعد الواو الفعل ، وقريبٌ من ذلك إذا كان ما فيه معنى الفعل نحو : ما لك وزيداً ، ومالكٌ وحديث الباطل ، وهذه الواو بمعنى الملازمة ، فكأنه قال : ما لك تلبسٌ زيداً وما لك تلبسٌ حديث الباطل ، ويمكن أن يكون هذا معنى مستقلاً من معاني الواو ، وإن ذكرها العلماء تحت واو المعية ، ومنه قول أسامة بن حارث^{٤٦٧}

فما أنا والسيرُ في متلفٍ يبرحُ بالذكر الضابطِ

أي : مالي ألبس السير ، أو ما لي أسير ، وقول مسكين الدارمي^{٤٦٨}

فما لك والتلذذُ حول نجدٍ وقد غصتُ قمامةً بالرجالِ

التقدير : مالي ألبس التلذذ ، أي مالي أتلذذ .

٥) واو القسم

وهي التي تأتي في القسم ، واحدة من حروف القسم الثلاثة ، وهي حرف جرٍّ يدخل على الاسم الظاهر

^{٤٦٣} خزانة الأدب ٣٦/٩

^{٤٦٤} النساء : ٩٠

^{٤٦٥} المرجع السابق ٢٣٦/٣

^{٤٦٦} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٣٥٣ ، والجنى الدانى ص ٤٢١

^{٤٦٧} الكتاب لسبويه ٦١/١

^{٤٦٨} رصف المباني ٤٢٢ ، خزانة الأدب ١٣٤/٣

الفصل الثاني

نحو : والله لأتصدقنَّ ، وفي القرآن الكريم " والشمس وضحاها " ٤٦٩ " والطور وكتاب مسطور " ٤٧٠ ،
أي أقسم بالشمس و أقسم بالطور ، وهذا كثير في القرآن ، وفعل القسم محذوف ، والجار والمجرور
متعلقان بهذا الفعل المحذوف.

وقد تدخل واو العطف على واو القسم نحو قول الشاعر ٤٧١

ووالله لولا تمره ما حبيته ولا كان أدنى من عبيدٍ ومشرفٍ

الشاهد : ووالله ، أدخل واو العطف على واو القسم.

ولابد للقسم من جوابٍ مذكور نحو : والله لن أصادق خائناً ، وقد يحذف الجواب في بعض الحالات ٤٧٢ :

- إذا تقدمه أو اكتنفه ما يُغني عنه نحو: لن أفشي سراً والله، لأن المتكلم قدّم جملة هي نفس الجملة
المقسوم عليها ، فلا داعي الى تكرارها.

- إذا اجتمع الشرط والقسم وكان القسم متأخراً نحو : إن أخلصتَ والله تحمد ، ف تحمد جواب
الشرط ، وجواب القسم محذوف دلّ عليه جواب الشرط.
ويشترط في جواب القسم ٤٧٣ :

- إذا كان فعلاً ماضياً مثبتاً أن بقترن بـ قد أو بـ اللام وقد نحو : والله قد نجحت ، و والله لقد
انتصر المسلمون في بدر .

- إذا كان ماضياً غير متصرف اقترن بـ اللام غالباً نحو : زيدٌ والله لنعم الفتى .

- إذا كان مضارعاً مثبتاً أكد باللام والنون نحو : والله لأنصرنَّ المظلوم.

- إذا كانت جملة اسمية مثبتة اقترنت بـ إن ، وفي خبرها اللام نحو : والله إن المؤمن لصادق.

٦) واو رُبّ

أي التي بمعنى رُبّ للتكثير أو للتقليل كما قال امرؤ القيس ٤٧٤

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

التقدير: ورُبّ ليل ، وقوله ٤٧٥ :

ومثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضعُ فألهيتها عن ذي ثائمٍ محولٍ

٤٦٩ الشمس : ١

٤٧٠ الطور: ١-٢

٤٧١ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ٥٤٢/٢

٤٧٢ المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٣٥٨

٤٧٣ المرجع السابق، نفس الصفحة

٤٧٤ ديوان إمري القيس ٥/١

٤٧٥ المرجع السابق ٢/١

الفصل الثاني

اي وربّ مثلك.

(٧) الواو التي بمعنى أو

كقول عمرو بن براقة^{٤٧٦}

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمٌ

التقدير : مجرومٌ عليه أو جارم.

(٨) واو علامة الجمع

وهي التي تلحق الفعل المسند الى الظاهر في لغة أكلوني البراغيث - كما مرّ عند الحديث عن النون- ، فيلحقون الفعل واوا ويكون فاعله اسما ظاهرا نحو: قاموا الزيدون ، فالواو في قاموا علامة الجمع وليست ضميرا ، والفاعل الزيدون ، ومنه المثال الذي أطلق على لغتهم : أكلوني البراغيث ، فالواو في أكلوني علامة الجمع ، لأنّ الفاعل مذكور صراحة وهو البراغيث ، وكما في الحديث " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " ^{٤٧٧}، وجعل من ذلك قوله تعالى " واسرّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلكم " ^{٤٧٨} حيث جمع الواو والاسم الظاهر ، وقد أشرنا في موضع سابق إلى أن الافصح والأكثر هو عدم اسناد تلك الحروف الى الفعل المسند الى الظاهر .

(٩) الواو الزائدة

وهي التي بقاؤها كسقوطها نحو قولهم: ما من عالم إلا وله هدفٌ ، و كل عامٍ وأنتم بخير ، و ربّنا ولك الحمد ، وقيل من ذلك قوله تعالى " فلما أسلما وتلّه للجبين " ^{٤٧٩} والتقدير : فلما اسلما تلّه للجبين ، والواو زائدة ، وقال امرؤ القيس ^{٤٨٠}

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا بطن خبتٍ ذي حقافٍ عقتل

أى : لما أجزنا ساحة الحيّ انتحى بنا

هذا رأى الكوفيين ، أمّا البصريون فلا يرون واوا زائدة ، ويخرجون كل ما ورد في ذلك ويؤولونه ^{٤٨١}

(١٠) واو الجواب في الأشياء الثمانية

الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والنفي ، ويزيد بعضهم العرض والتحضيض وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال مثل الفاء ، نحو : زرني وأكرمك ، ولا تخرج بالليل ويأكلك

^{٤٧٦} الجنى الدانى ١٦٦

^{٤٧٧} صحيح البخاري ، باب بدء الوحي ١٥٤/٩

^{٤٧٨} الأنبياء : ٣

^{٤٧٩} الصافات : ١٠٣

^{٤٨٠} ديوان إمري القس ٣/١

^{٤٨١} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٤٢٥

الفصل الثاني

الذئبُ ، و ألا تعطفُ على المسكين ويثيبك الله ، و ليتك تذاكر وتنحج... الخ ، وقد فصلنا القول في ذلك عند الحديث عن الفاء.

(١١) واو الثمانية

اعتمدها بعض النحاة وقالوا: هي التي تدخل على الثامن من العدد : واحد ، اثنين ، ثلاثة .. ثم يُقال وثمانية ، وهذا من خصائص العرب في الحاق الواو بالثامن من العدد ، واستدلوا بقوله تعالى " التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر " ^{٤٨٢} ، حيث دخلت الواو على الثامن من الكلمات ، وقوله تعالى " وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " ^{٤٨٣} وقوله " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منك مسلمة مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا " ^{٤٨٤} ألحق الواو بالكلمة الثامنة ، وانكرها البعض الآخر من النحاة ^{٤٨٥}.

هذا ، وقد ذكر بعض النحاة أنواعاً أخرى من الواو تدخل ضمن حروف المعاني مثل ضمير الجمع في نحو : الزيدون قاموا ، والواو التي هي علامة الرفع نحو : جاء الزيدون ، وواو الاشباع للضرورة ، وواو الابدال ، والواو التي هي جزء من الكلمة مثل واو : وعد .

الهاء

من حروف المعاني المهملة ، وترد للوقف وللإطلاق :

(١) الوقف : وهي التي تسمى هاء السكت ، وتأتي في عدة صور ^{٤٨٦} :

- لبيان الألف في الندبة نحو : وازيداه ، أتي بها لبيان الألف ، وذلك في الوقف ، أما إذا وصلت حذفت ولم يجر إثباتها الا في الضرورة نحو قول الشاعر ^{٤٨٧}

وا مرحباه بحمار ناجيه إذا أتى قربته للسانيه

الشاهد: وا مرحباه ، حيث أثبت الهاء مع وصل الكلام ، وهذا لضرورة الشعر.

- لبيان الحركة في كل متحرك نحو قولك في : غلامي ، غلاميه ، وفي : هو ، هوه ، وفي هي ، هيه ، قال تعالى " ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه " ^{٤٨٨} وقال " وما أدراك ما هيه " ^{٤٨٩} وقال حسان ^{٤٩٠}

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يُقال له : من هوه

^{٤٨٢} التوبة : ١١٢

^{٤٨٣} الكهف : ١١٢

^{٤٨٤} التحريم : ٥

^{٤٨٥} الجنى الداني، ص ٢٧

^{٤٨٦} رصف المباني ص ٣٩٩

^{٤٨٧} المرجع السابق نفس الصفحة

^{٤٨٨} الحاقة: ٣٠-٢٩

^{٤٨٩} القارعة : ١٠

^{٤٩٠} ديوان حسان بن ثابت ٢٤٣/١

الفصل الثاني

قوله : هو هـ ، أتى بالهاء لبيان حركة الواو ، وقال عمرو بن ملقط^{٤٩١}

مهما لي الليلة مهما لي^٤ أودى بنعل^٥ وسربالي^٦

أدخل الهاء في : لي هـ و سرباليه لبيان حركة الياء .

- لبيان حركة كل فعل بقي على حرف واحد أو على حرفين أحدهما زائد ، نحو : ع هـ و لم يع هـ ، في ع ولم يع .

- يجوز لحق الهاء بكل فعل حذف آخره للحزم أو للوقف وبقي على أكثر من حرفين نحو : أعطه و لم يعطه ، تقصد : أعط فعل أمر ، و لم يعط .

- مع " ما " الاستفهامية التي حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها نحو : له ؟ و علامه ؟ ، في لم و علام .

٢) هاء الاطلاق

وهي التي تأتي في القوافي فتسرحها من التقيد الذي هو السكون الى الحركة ، وهي مثل الألف في ذلك كقول الشاعر^{٤٩٢}

يا عمر الخير رزقت الجنة أكس بنياتي وأمهته
أو يا أبا حفص لأمضين .

الياء

من حروف المعاني غير العاملة ، وترد لمعان أهمها التذكار والإنكار وعلامة للتأنيث .

١) التذكار

وتدخل على الإسم والفعل والحرف نحو قولهم : قدي ، إذا أرادوا أن يقولوا : قد قام زيد ، فسيوا زيدا وقولهم في : أنت تفعلين ، أنتي ، وفي : لم تضرب الرجل ، تضربي ، ومنه قول النابغة^{٤٩٣}

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكأن قد
أي وكأن قد زال .

٢) الإنكار

نحو قولهم فيمن قال : ذهبت الى علي ، أعلينيه؟ على سبيل الإنكار والاستغراب .

٣) علامة للتأنيث

وذلك في الفعل نحو : اضربي وتضربين ، قال بعض النحاة : الفاعل ضمير مستتر ، والياء علامة للتأنيث ولكن آخرين يذهبون الى أن هذه الياء هي ضمير الفاعل ، وعلى رأيهم لا تكون من حروف المعاني .

^{٤٩١} خزائن الأدب ٥٤١/١٣

^{٤٩٢} لسان العرب ، مادة أوس ، ١٧/٦

^{٤٩٣} ديوان النابغة الذبياني ، ٢٣/١

الفصل الثاني

وبعد أن تحدثنا عن الحروف الاحادية وبيننا المعنى او المعاني التي يرد لها كل حرف منها، نوضح في الجدول التالي جملة المعاني التي شملتها تلك الحروف ، مبتدئين بالمعنى ثم بالحرف او الحروف التي وردت في ذلك المعنى، لأن المعنى الواحد قد يرد فيه أكثر من حرف، كما ان الحرف الواحد قد يرد لأكثر من معنى -كما رأينا- وهذه هي علة تقديمنا للمعنى على الحرف، فإن كنا ذكرنا الحرف ومعانيه سابقا، فإننا نفعل العكس هنا فنتناول المعنى اولا ثم الحرف ثانيا.

جدول (٢) معاني الحروف الاحادية

الرقم	المعنى	الحرف/الحروف	الرقم	المعنى	الحرف/الحروف
١	النداء	الهمزة	٣١	الخطاب	التاء، الكاف
٢	الاستفهام	الهمزة	٣٢	المبالغة في الصفة	التاء
٣	التسوية	الهمزة	٣٣	التفريق بين المفرد والجمع	التاء
٤	استحقاق صفة معينة	الهمزة	٣٤	التفريق بين المفرد واسم الجمع	التاء
٥	الكثرة	الهمزة، الواو	٣٥	الدلالة على النسب	التاء، اللام
٦	الدلالة على السلب	الهمزة	٣٦	التحديد في العدد	التاء
٧	الدلالة على الصيرورة	الهمزة	٣٧	التنفيس	السين
٨	الدخول في المكان	الهمزة	٣٨	النسق	الفاء
٩	الوصول الى العدد	الهمزة	٣٩	الإستئناف	الفاء، الواو
١٠	التذكر	الألف، الياء	٤٠	المفاجأة	الفاء
١١	الإنكار	الألف، الياء	٤١	المجازاة	الفاء
١٢	النذبة	الألف	٤٢	التشبيه	الكاف
١٣	الدلالة على التثنية	الألف	٤٣	الملك	اللام
١٤	الدلالة على التأنيث	الألف، التاء، النون، الياء	٤٤	شبه الملك	اللام
١٥	الإلصاق	الباء	٤٥	الاختصاص	اللام
١٦	الاستعانة	الباء	٤٦	الاستحقاق	اللام
١٧	المصاحبة	الباء	٤٧	الجمود	اللام

الفصل الثاني

اللام	العاقبة	٤٨	الباء	الظرفية	١٨
اللام	الاستغاثة	٤٩	الباء	البدل	١٩
اللام	الأمر	٥٠	الباء	المقابلة	٢٠
اللام	انتهاء الغاية	٥١	الباء	المجاورة	٢١
اللام	البعد	٥٢	الباء، الكاف، اللام	الاستعلاء	٢٢
الميم	التعريف	٥٣	الباء، اللام	التبعيض	٢٣
الواو	النسق	٥٤	الباء، التاء، الميم، الواو	القسم	٢٤
الواو	الاستئناف	٥٥	الباء، الكاف، اللام	التعليل	٢٥
الواو	التقليل	٥٦	الباء، الواو	الحال	٢٦
الواو	المعية	٥٧	الباء،	التعجب	٢٧
الواو	الدلالة على الجمع	٥٨	الباء	التفدية	٢٨
الهاء	الوقف/السكت	٥٩	الباء، التاء، الكاف، اللام، النون	التوكيد	٢٩
التاء	المبالغة في المدح والذم	٦٠	التاء	تأكيد الجمع(فعال فعول)	٣٠

ذاك كان خاتمة الكلام في الحديث عن معاني الحروف الأحادية التي وصلت الى ستين معنى ،
وبعد طي تلك الصفحة من صفحات الحروف ، نواصل ونفتح صفحة أخرى هي التي تتبع منطقياً
الأولى، الا وهي الحروف الثنائية ، فإنه لا شيء بعد الواحد الا الإثنين ، وهذا ما سندرسه في الفصل
القادم .

الفصل الثالث

معاني الحروف الثنائية

تمهيد:

تحدثنا في الفصل السابق عن معاني الحروف الأحادية ، وفي هذا الفصل يواصل الباحث الحديث عن الحروف من حيث معانيها اللغوية ، متناولاً الحروف الثنائية في هذا الفصل وهي : آ بالمد ، ال ، أم ، أن ، إن ، بل ، او ، إي ، أي ، عن ، في ، قد ، كي ، لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ / منذ ، من ، من ، وا ، وي ، ها ، هل ، ويا .

آ بالمد ذكره بعض النحاة على أنه حرف نداء ، وهو لنداء البعيد ، تقول : آزيدا ، بمعنى : يازيدا ، ويزيد بعضهم عليه ياء فيقول : آي فلانا ^{٤٩٤} .

ال

من حروف المعاني ، وهي تكون اسم موصول أحيانا ، وتأني لمعان أهمها : التعريف وزائدة إما لازمة في بعض الألفاظ المحفوظة أو غير لازمة في بعض الصفات والمصادر للمح الصفة كما ترد للغلبة وعوضاً عن الضمير أو عن الهمزة واسم موصول أو بقية الذي .

ال حرف بسيط أم مركب؟

قبل الخوض في معاني ال ، يجدر بنا أن نشير إلى خلاف بين النحاة في أصل كلمة ال ، هل هي لامٌ زيدت فيها الالف أم هي حرف واحد بسيط ؟

يرى معظم النحاة أنها اللام أضيف إليها الف الفصل بدليل أن الألف تسقط في الوصل كما تسقط سائر الفات الفصل ، نحو : مررت بالرجل ، ولو كانت ألفها الف قطع لثبتت في الوصل ، قال المالقي " وإنما ارتبطت اللام بالهمزة والهمزة باللام لأن اللام لا يصح أن يبتدأ بها إلا بعد دخولها ـ اى الالفـ عليها ، وذلك في الابتداء ، ولذلك جعلتها أنا كـ قد ، فقلت باب ال ، وأما في الاصل فلا حاجة الى الالف لأن التعريف إنما يفيد باللام خاصة الثابتة في الدرج والابتداء ، ولما لم يصح الابتداء بها دونها ولزمتها لذلك صارت معها كحرف واحد ^{٤٩٥} .

وذهب الخليل الى أنها حرف واحد بجملة بسيط ، ولذلك يسميها " ال " ولا يقول الالف واللام ، لأن

^{٤٩٤} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٢٥ ، وكفاية المعاني في حروف المعاني ٨٩

^{٤٩٥} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٧٠

الفصل الثالث

اللام لاتنفصل عن الهمزة فيها فهي كالقاف من "قد" مع الدال فيها ، وبين رأيه ورأى الآخرين توجيهات^{٤٩٦} واستدلالات^{٤٩٧} تؤيد هذا الرأي او ذاك .

ويبدو لي أن الخلاف في ذلك لفظي ، لأن المتفق عليه أن "ال" هي حرف تعريف بغض النظر عن أصلها هل هي اللام زيدت عليها الالف أم هي حرف بسيط ، ومن وجه آخر، فإننا إذا جزأنا ال فأخذنا الالف وحدها لم تُعد تعريفاً ، وكذلك اللام لاتنفيد ذلك ، وإنما حصل المعنى من مجموعهما، وقول المألقي "... أن التعريف حاصل باللام وحدها ..." لم أجد له سنداً عند دراسة حرف اللام ، فبالرغم من أن اللام هو أكثر الحروف معنى ، إلا أن الباحث لم يقف على مَنْ ذكر " التعريف " من معاني اللام.

وتكون "ال" اسم موصول وهي التي تدخل على الأسماء المشتقة (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة) بمعنى الذي وفروعها ،^{٤٩٦} نحو قول الشاعر^{٤٩٧}

السامعُ الذمُّ شريكٌ له ومُطعمُ المأكول كالآكل

أي الذي يسمع الذم ، والذي يطعم، وقول الفرزدق^{٤٩٨}

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي الذي ترضى حكومته، ويقول بعض النحاة إنها بقية الذي ،، وللنحاة كلام كثير في ذلك ليس مجال دراستنا ، وإنما أشرنا إلى ال الاسمية هذه لتكتمل صورة ال .

معاني ال

تأتي للتعريف، وزائدة، وعوضاً عن الضمير، وعوضاً عن الهمزة.

(١) التعريف

الأصل في معاني ال التعريف ، وهو على ثلاثة أقسام : عهدي وحضوري وليبيان الماهية^{٤٩٩}

أ -الحضورية: نحو : أنت الضَّارِبُ خالداً، وهذا البيتُ واسعٌ ، فـ ال في الضارب تشير الى المُخاطَب وهو حاضر ، والبيت مُشارٌ إليه وهو حاضر أيضاً، قال تعالى " يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزل إليك من ربِّكَ "°°°.

ب -العهدية : وتفيد التعريف المحض وهي التي تدخل على ما كان معهوداً بين المتكلم والمخاطب أو مذكوراً في الحديث قبل ، نحو : أين الكتاب؟ لمن أعترته كتاباً ، وجلستُ في المكان الذي جلست فيه

^{٤٩٦}المعجم الوافي قي أدوات النحو العربي ص ٤٩ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٧٥

^{٤٩٧} خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ١٥٥/٩

^{٤٩٨} المرجع السابق ٥١/١ ، ولسان العرب مادة أمس ٨/٦

^{٤٩٩} الجنى الدانى في حروف المعاني ص ١٩ ، والمعجم الوافي ص ٤٧

°°° المائدة: ٦٧

الفصل الثالث

فالكتاب والمكان معهودان للمُخَاطَب ، قال تعالى " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري " ^{٥٠١} وقال تعالى " كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون

الرسول " ^{٥٠٢} اي الرسول المذكور في الكلام ، وقال تعالى " إذهما في الغار " ^{٥٠٣} اي في الغار المعهود . ج - الجنسية : وهي التي لبيان الماهية ، وتدخل على اسم الجنس سواء أريد به الحقيقة والماهية أو أريد به أفراد الجنس وخصائصه ، وهي أنواع ^{٥٠٤} :

- تدخل على الاسم النكرة لإستغراق أفرادها اي لشمول الجنس كله نحو : العدو العاقل خير من الصديق الأحمق ، و ضرر الفاسق ونفع العالم ، فالمقصود هنا ليس عدواً وصديقاً بعينهما بل المراد جنس العدو و جنس الصديق ، وكذا الحال في : الفاسق والعالم ، ونحو : التور خير من الظلام ، اي كل التور خير من كل الظلام ، وال هذه لا يُفِيد تعريفاً محضاً ، ولذلك تُعرب الجملة بعدها صفة لا حالاً ، لأنّ الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ، قال الشاعر ^{٥٠٥}

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمّت لا يعنيني

الشاهد : على اللئيم يسبني ، اي جنس اللئيم ، وجملة يسبني صفة لـ اللئيم .

- تدخل على الاسم النكرة فيراد به حقيقة الاسم وماهيته دون اعتبار لأفراده نحو قوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون " ^{٥٠٦} وقوله " وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون " ^{٥٠٧} ، ليس المقصود ذئباً معيناً ، بل أحد أفراد الحيوان المفترس .

- قد يُقصد بها خصائص الجنس وصفاته دون أفرادها ، كما يقولون : أنت الرجل شجاعة ، اي أنت المشتمل على كل صفات وخصائص هذا الجنس (الرجال) ، وهذا مبالغة في شمول تلك الخصائص ، قال تعالى " هم العدو فاحذرهم " ^{٥٠٨} اي اجتمعت فيهم خصائص وصفات العدو وانحصرت فيهم ، وكأنه ليس هناك عدو آخر .

- تدخل على فاعل "نعم وبئس" لإفادة الجنس حقيقة او مجازاً نحو: خالد نعم القائد ، و والدي نعم الوالد ، و الجاهل بئس الرفيق ؟ .

(٢) زائدة

^{٥٠١} النور: ٣٥

^{٥٠٢} المزمّل: ١٥-١٦

^{٥٠٣} التوبة: ٤٠

^{٥٠٤} المعجم الوافي في أدوات النحو العرب ص ٤٧

^{٥٠٥} لسان العرب مادة ثمّ ٧٩/١٢ ، وخزانة الادب ٣٤٧/١

^{٥٠٦} الأنبياء: ٣٠

^{٥٠٧} يوسف: ١٣

^{٥٠٨} المنافقون: ٤

الفصل الثالث

وهي لاتفيد تعريفاً إن كان الاسم نكرة ولاتزيد في تعريفه إن كان معرفة ، وهي إما زائدة لازمة أو غير لازمة^{٥٠٩} :

أ- الزائدة اللازمة وهي التي تدخل على بعض الكلمات المحفوظة :

- الموصولات: الذي والتي وفروعهما.

- بعض الأعلام: كـ اللات والعزى اسمان لصنمين ، و السموع و اليسع ونحو ذلك.

- ما روعي فيه العلمية نحو: البيت، للبيت الحرام ، والمدينة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والكتاب لكتاب سيبويه ، قال تعالى "أفرايتم اللات والعزى"^{٥١٠}

- الحال: نحو: ادخلوا الأول فالأول ، وجاؤوا الجماء الغفير.

ب- الزائدة غير اللازمة وهي التي تدخل على :

- الصفات والمصادر التي سُمِّي بها على معنى لمح الصفة نحو: الحسن ، و الفضل و الحارث، والمقداد و الصباح ، فهذه الكلمات قبل أن تكون علماً كانت تدل على الحدث نحو حسن وفضل و حارث ، فلما نُقلت إلى العلمية أدخلت عليها ال للمح الصفة القديمة ولتشير إلى المعنى الاصلي .

- قولهم في العدد وتميزه: الخمسة عشر الدراهم.

- لضرورة الشعر كقول أبي النجم العجيلي^{٥١١}

حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا

زاد ال في المعرف أم عمرو، ومن زيادتها في النكرة قول راشد بن شهاب^{٥١٢}

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَاقِيسُ عَنْ عَمْرٍو

الاصل: طببت نفساً ، لأنه تميز ، ولكن زاد فيه ال ، وقال آخر^{٥١٣}

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ هُمَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

الاصل : بنات أوبر ، فزاد ال، وكل ذلك لضرورة الشعر.

٣) ال التي هي عوض من الضمير^{٥١٤}

في نحو: رأيت رجلاً حسن الوجه ، فـ ال في الوجه ، عوض عن الضمير المفروض أن يلحق بها

والتقدير : حسن وجهه ، و قال تعالى " جَنَّاتٌ عَدْنٌ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ " ^{٥١٥} أي أبوابها ، فدخلت ال

^{٥٠٩} رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٧٧، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٤٩

^{٥١٠} النجم: ١٩

^{٥١١} لسان العرب (وبر) ٢٧١/٥

^{٥١٢} المفضليات ٥٦/١

^{٥١٣} رصف المباني ص ٧٨، ولسان العرب (حجر) ١٦٥/٤

^{٥١٤} الجنى الجاني في حروف المعاني ص ١٩٨

^{٥١٥} ص : ٥٠

الفصل الثالث

عوضاً عن الضمير ، وقوله " فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى " ^{٥١٦} أى مأواهم ، ويقدر بعض النحاة أن الضمير في ذلك محذوف والتقدير: مفتحة لهم الأبواب منها ، وهى المأوى لها أو له .

٤) ال التي هي عوض عن الهمزة

وهي التي في لفظ الجلالة "الله" ، عند من جعل أصله إلهاً ، وقال إن الهمزة التي هي فاء الكلمة حذفت ولذلك يُقال في النداء يا الله بهمزة قطع كما يُقال : يا إله .

أم

من حروف المعاني الثنائية غير المختصة وتأتي في كلام العرب للعطف وللإضراب ومعنى الف الاستفهام وزائدة ^{٥١٧}

١) العطف

تأتي حرف عطف وتقع بعد الف الاستفهام أو بعد الف التسوية:

أ- بعد الف الاستفهام

فتكون معادلة لها ويكون المطلوب بهما التعيين. وتقع بين المفردين والجملتين نحو : أزيدُ عندك أم عمرو؟ أذكرُ المولودُ أم أنثى؟ والإجابة تكون بذكر أحد الأفراد أو الأشياء فتقول: "زيد" مثلاً في جواب السؤال الأول ، و " ذكر" في الثانية ، فتقدير السؤال بالهمزة وأم : أيهما أو أيهم؟ ومعنى التعديل أنك جعلت الهمزة مع أحد الاسمين ، و"أم" مع الآخر. وإذا كان السؤال عن الاسم فتقدمه أحسن نحو : أزيداً لقيت أم عمرو؟ ، أما إذا كان السؤال عن الفعل قدمته نحو : أعطيت زيدا أم حرمته؟ لأنك تسأل عن الفعل هنا لا عن الفرد.

ب- بعد الف التسوية نحو : سواء على أحضرت أم لم تحضر ، قال تعالى " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يؤمنون " ^{٥١٨} ، فالكلام هنا ليس استفهاماً ، وإنما هو خبر ، وجئ بألف الاستفهام هنا للتسوية أى تسوية الأمرين فالتقدير : حضورك وغيابك سواء عندي ، وإنذارك وعدم إنذارك سواء ، وقال تعالى " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم " ^{٥١٩} وقال " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص " ^{٥٢٠} و"أم" هذه تسمى معادلة أيضاً كالتى مع همزة الاستفهام ، لأنها عادت همزة التسوية ، وتأتي مع سواء- كما ذكرنا- ومع ما أدري وما أبالي وليت شعري نحو : ما أبالي أزيدُ في الدار أم عمرو ، وقال الشاعر ^{٥٢١}

^{٥١٦}النازعات ٤١:

^{٥١٧} الهروى، على بن محمد النحوى ، الأزهية فى علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط. ثانية

١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م. ١٢٤ ، ومغنى اللبيب ١/١٤

^{٥١٨} البقرة: ٦

^{٥١٩} المنافقون: ٦

^{٥٢٠} إبراهيم: ٢١

^{٥٢١} ديوان زهير بن أبى سلمى ١٤/١

الفصل الثالث

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

جاءت أم معادلة لهمزة التسوية بعد : ما أدري.

و"أم" بعد الف الاستفهام والف التسوية متصلة، بمعنى أن ما قبلها لا يستغنى عما بعدها ، بل هو كلام متصل، وإذا كان الاستفهام بغير الهمزة كان العطف بـ "أو" وليس بـ "أم" تقول : هل جاء محمد أو علي ؟ ، لأن أم إنما تعادل من حروف الاستفهام الالف فقط ، قال تعالى " هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا " ^{٥٢٢} وقال " هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون " ^{٥٢٣} وقال زهير ^{٥٢٤} الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي

عطف بـ أو بعد الاستفهام بـ هل.

هذا ، وقد ورد حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي ^{٥٢٥}

دعاني إليها القلب إني لأمرها سميع فما أدري أرشد طلابها

التقدير: أرشد أم غي ، فحذف أم ومعطوفها.

٢) الاضراب

وتكون أم للإضراب اي الإعراض عما قبلها لغلط أو نسيان أو لجرّد الإنتقال ، الى ما ذكر بعدها حيث يكون قائما بنفسه غير متعلق بما قبله ، وتكون أم حينئذٍ منقطعة وتقع بعد ^{٥٢٦} :

-الخبر نحو : قدم عليّ أم محمد ، اي بل محمد ، كأن المتكلم غلط في الأول فاستدرك بإبطال الحكم عنه وأثبتته للثاني ، ومن الإنتقال قوله تعالى " تزيّل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك " ^{٥٢٧} وتقول العرب " إنها لإبل أم شاء ، اي بل شاء ، وقال علقمة الفحل ^{٥٢٨}

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذا فاتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحية يوم البين مشكوم

أورد " أم " في الموضعين . بمعنى بل ، وقال الأخطل ^{٥٢٩}

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

اي بل رأيت.

^{٥٢٢} مريم: ٩٨

^{٥٢٣} الشعراء: ٧٣/٧٢

^{٥٢٤} ديوان زهير بن أبي سلمى ٤٨/١

^{٥٢٥} خزائن الأدب ٢٦٧/١١

^{٥٢٦} الأزهية في علم الخروف ١٢٧ ، مغنى اللبيب ١٦/١

^{٥٢٧} السجدة: ٢-٣

^{٥٢٨} ديوان علقمة الفحل ٥/١

^{٥٢٩} ديوان الأخطل ٢٠٠/١

الفصل الثالث

- همزة لغير استفهام نحو قوله تعالى "أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا" أم لهم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعينٌ يُبصرون بها أم لهم آذانٌ يسمعون بها قل ادعُوا شركاءكم ثم كيدون فلا تُنظرون "°³°° ، إذ همزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي.

- استفهام بغير همزة نحو: هل لك قبلنا حقٌ أم أنت رجلٌ ظالم ، أي بل أنت رجلٌ ظالم ، قال تعالى " قل هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاءَ خلقوا كخلقه "°³¹

٣) بمعنى الف الاستفهام

تكون أم بمعنى الف الاستفهام ، و ذلك عندما يُبتدأ بها الكلام دون أن تسبقها أداة استفهام نحو : أم تريد أن تخرج؟ المعنى : اريد أن تخرج؟ ، وجعل منه قوله تعالى " أم تريدون أن تسألوا رسولكم "°³² اي : أتريدون ، وقوله " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يُبصرون "°³³ وقوله " أم لهم نصيبٌ من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا "°³⁴ وقوله " أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض "°³⁵ فمعنى أم في كل تلك الآيات الف الاستفهام ، لأنه لم يتقدمها استفهام.

٤) أم زائدة

وتكون أم زائدة أحيانا ، كما في قول ساعدة بن جؤبة°³⁶

ياليت شعري ولا يُنجي من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

فـ أم زائدة ، وتقدير الكلام : ياليت شعري هل على العيش من ندم.

أن

هي من حروف المعاني المختصة ولذلك تعمل أحيانا وتُهمل في بعض الحالات ، وتأتي لجملة من المعاني أهمها المصدرية والتوكيد ومفسرة وزائدة للتوكيد ومعنى لئلا.

١) أن المصدرية

وهي التي تدخل على الفعل ماضيا كان أو مستقبلا ، فتؤول هي والفعل بالمصدر°³⁷ نحو : أحببت أن أحببت ، ويعجبني أن تحتهد ، والتقدير : أحببت إجابتك ، ويعجبني اجتهدك ، قال تعالى " أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم "°³⁸ اي وحيناً ، وقال تعالى " وعجبوا أن جاءهم مُنذرٌ منهم "°³⁹

°³° الأعراف: ١٩٥

°³¹ الرعد: ١٦

°³² البقرة: ١٠٨

°³³ الفرقان: ٤٤

°³⁴ النساء: ٥٣

°³⁵ ص: ٢٨

°³⁶ الأزهية في علم الحروف ١٣١،

°³⁷ الأزهية في علم الحروف ٥٩، رصف المباني ص ١١١

°³⁸ يونس: ٢

°³⁹ ص: ٤

الفصل الثالث

وقال " وأن تعفوا أقرب للتقوى " ^{٥٤٠} اي عفوكم أقرب للتقوى ، فـ "أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع او منصوب او مجرور حسب العامل الداخل عليه، وهي أصل أدوات نصب المضارع ، وأم الحروف المصدرية.

دخول "أن" على الأمر

ذهب سيبويه وبعض النحاة إلى أن الأمر يُوصل بها نحو : أمرته بأن يفعل ، فدخول حرف الجر عليها يدل على أنها مع الفعل تؤول بمصدر ، الا أن المرادي ضعف هذا القول من وجهين ^{٥٤١} : أحدهما أنه إذا قدر "أن" مع الفعل بالمصدر فقد فات معنى الأمر ، والثاني أنه لو كان يجوز دخولها على الأمر ، لورد من كلام العرب : أمرته أن قم ، ولكن لم يرد ذلك فخالف الأمر في ذلك - دخول أن - الماضي والمستقبل.

٢) أن المخففة من الثقيلة

وهي حرف مصدري أيضا وتقع بعد علم ونحوه ، وتدخل على الجمل الاسمية فتعمل فيها كالثقيلة ، وإذا دخلت على الفعلية فصل بينها وبين الفعل ، على التفصيل التالي ^{٥٤٢} :

١- إذا دخلت على الجملة الاسمية :

- نصبت المبتدأ ورفعت الخبر كالثقيلة ، نحو : علمت أن زيدا قائم ، قال الشاعر ^{٥٤٣}

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق

فالكاف في : أنك ، في موضع نصب اسم أن ، وقال كعب بن زهير ^{٥٤٤}

لقد علم الضيف والمُرملون إذا غبر أفق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريع وقدا هناك تكن الثمالا

الكاف في : بأنك في موضع نصب اسم أن ، و ربيع خبرها مرفوع.

ولكن الأجود والأفصح اضممار اسمها على أنه ضمير أمر وشأن نحو قولهم: أكثر قولي أن لا اله الا الله ،

اي أنه لا اله الا الله ، قال تعالى " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " ^{٥٤٥} ، وقال الأعشى ^{٥٤٦}

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتلعل

التقدير : أنه هالك.

^{٥٤٠} البقرة : ٢٣٧

^{٥٤١} الجنى الداني ص ٢١٦

^{٥٤٢} الازهية في علم الحروف ص ٦٢

^{٥٤٣} خزنة الأدب ٤٠٧/١٠

^{٥٤٤} لسان العرب (أنن) ٢٨/١٢ ، وخزانة الأدب ٤١٠/٥

^{٥٤٥} يونس: ١٠

^{٥٤٦} ديوان الاعشى ٢/٤٨

الفصل الثالث

وأصحابُ هذا الرأي يرون أنَّ اظهَار اسمها نادرٌ أو ضرورة الشعر ، ويطلقون القول في أنَّ اسمها لابدٌ وأن يكون ضميرُ أمرٍ وشأنٍ ، يقول المألقي " ...الا أنَّ الخفيفة المذكورة يكون اسمها أبداً ضميرُ أمرٍ وشأنٍ .. " ^{٥٤٧} لكننا رأينا أنه ورد في كلام العرب اظهَار اسمها ، فلا أرى سبباً وجيهاً لاعتبار ذلك ضرورة .

ب-إذا دخلت على الجملة الفعلية :

- يُفصل بينهما بـ قد والسين وسوف في الإيجاب نحو: علمتُ أن ستقومُ ، وقوله تعالى " ونعلمُ أنَّ قد صدقنا " ^{٥٤٨} ، وقوله " علم أن سيكونُ منكم مرضى " ^{٥٤٩} ، وقال جرير ^{٥٥٠}
زعم الفرزدقُ أن سيقتلُ مربعاً أبشرُ بطول سلامةٍ يا مربعُ
فصل بين أن والفعل بـ السين في الإيجاب ، ونادر عدم الفصل في الإيجاب كقول الشاعر ^{٥٥١}
علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
الشاهد قوله: أن يؤملون ، لم يفصل بين أن والفعل الموجب ، وهذا نادر .

- في النفي يفصل بـ لا و لن نحو قوله تعالى " علم أن لن تحصوه فتاب عليكم " ^{٥٥٢} وقوله " وحسبوا أن لا تكون فتنة " ^{٥٥٣} ، وقال أبو محجن الثقفي ^{٥٥٤}

إذا مت فادفنتني إلى أصلِ كرمَةٍ ثروِّي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنتني في الفلاة فإنتني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

فصل بين أن والفعل بـ لن في النفي .

إلا إذا كان الفعل غير مُنصرفٍ كـ نعم وبئس وليس وعسى .. الخ أو دعاء ، فلا يحتاج إلى فصلٍ بين "أن" والفعل ، نحو علمتُ أن ليس تقومُ ، وفي القرآن الكريم " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى " ^{٥٥٥} وقوله " وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم " ^{٥٥٦} والدعاء كقوله تعالى " والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين " ^{٥٥٧} على قراءة من قرأ بالتخفيف .

^{٥٤٧} رصف المباني ص ١١٤

^{٥٤٨} المائدة: ١١٣

^{٥٤٩} المزمل: ٢٠

^{٥٥٠} ديوان جرير ٣٤٩/١

^{٥٥١} الجنى الداني ص ٢١٩

^{٥٥٢} المزمل: ٢٠

^{٥٥٣} المائدة: ٧١

^{٥٥٤} خزائن الأدب ٤٠٢/٨

^{٥٥٥} النجم: ٣٩

^{٥٥٦} الأعراف: ١٨٥

^{٥٥٧} النور: ٩

الفصل الثالث

٣) أن المفسرة

وهي التي للعبارة والتفسير، وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه نحو أوحى و أشار و أوما و دعا و نادى.. الخ، وهي خاصة بالأمر بعد كلام تام، لأنها تفسره وتوضح المراد منه ولا موضع لها من الإعراب، ^{٥٥٨} تقول: أشرت إليه أن قم، ودعوت الناس أن ارجعوا، قال تعالى " وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين ^{٥٥٩} وقال " وأوحينا إليه أن اصنع الفلك " ^{٥٦٠} وقال " وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا على آهتكم " ^{٥٦١} والتقدير: اي امشوا، واي طهرا، واي اصنع الفلك .

٤) أن الزائدة

وهي التي تأتي للتوكيد وتقوية الكلام، وتطرّد زيادتها بعد ^{٥٦٢}:
- لما : نحو لما ان جاء الوالي رحبت به، وقال تعالى " فلما أن جاء البشير " ^{٥٦٣} اي فلما جاء وأن زائدة للتوكيد، قالت ليلي الاخيلية ^{٥٦٤}

لما أن رأيت الخيل قبلاً ثباري بالحدود شبا العوالي

اي لما رأيت.

- لو: نحو والله أن لو استيقظت مبكراً لادركت عملك، والتقدير: لو استيقظت، قال تعالى " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً " ^{٥٦٥} وقال الشاعر ^{٥٦٦}
اما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا القمين
اي : لو كنت حراً، وأن زائدة.

وشدت زيادتها بعد كاف التشبيه كقول علياء بن أرقم ^{٥٦٧}
فيوماً ثوافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
زاد أن بعد كاف التشبيه شذوذاً، ولا تعمل أن الزائدة، وإنما فائدتها التوكيد كما ذكرنا.

^{٥٥٨} الازهية ص ٦٩

^{٥٥٩} البقرة: ١٢٦

^{٥٦٠} المؤمنون: ٢٧

^{٥٦١} ص: ٦

^{٥٦٢} الجنى الدانى ص ٢٢١، الازهية في علم الحروف ص ٦٨، وصف المباني ص ١١٦

^{٥٦٣} يوسف: ٩٦

^{٥٦٤} الازهية في علم الحروف ص: ١٨،

^{٥٦٥} الجن: ١٦

^{٥٦٦} رصف المباني ص ١١٦

^{٥٦٧} الجنى الداني ص ٢٢٢،

الفصل الثالث

(٥) أن بمعنى لئلا^{٥٦٨}

كقولهم : ربطتُ الفرس أن لا تنفلت ، اي لئلا تنفلت ، وجعل منه قوله تعالى " يبينُ الله لكم أن تضلّوا " ^{٥٦٩} اي لئلا تضلّوا ، وقوله " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبينُ لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ " ^{٥٧٠} اي لئلا تقولوا ، وقوله " وألقى في الأرض راوسي أن تميد بكم " ^{٥٧١} اي لئلا تميد بكم ، وقوله " إن الله يمسكُ السموات والأرض أن تزولا " ^{٥٧٢} اي لئلا تزولا ، وقال عمرو بن كلثوم ^{٥٧٣}

نزلتم مَزل الأضياف مَنا فعجّلنا القري أن تشتمونا

اي لئلا تشتمونا ، هذا وقد منع بعض النحاة هذا المعنى ^{٥٧٤} وتأولوا ما ورد على أنه حذف المضاف والتقدير : كراهة أن تضلوا ، وكراهة أن تقولوا ، ولكن يبدو لي ان المعنيين جائزان.

إن

من حروف المعاني غير المختصة ، العاملة أحيانا والمهملة في بعض الأوقات ، وترد شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة :

(١) إن الشرطية

والشرط ربطُ حُكمٍ بآخر على وجه السبب والمسبب ، اي إذا وجد أحدهما وجد الآخر ، وإن انتفى انتفى الآخر نحو : إن ينجح ولدي في الامتحان أكافئه ، وإن تسرق تُعاقب ، فالمكافأة مشروطة بالنجاح ، والمعاقبة مسببة من السرقة ، و"إن" هذه هي أصل أدوات الشرط ^{٥٧٥} ، ولها أحكام نعرض عند الحديث عن عملها.

هذا إذا دخلت على فعلين مضارعين ، أمّا إذا لم تدخل عليهما فيفارقها معنى الشرط ، كما إذا كان أحدهما مضارعا والآخر ماضيا نحو قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة " ^{٥٧٦} اي إذا جاءكم ، وقال زهير ^{٥٧٧}

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

^{٥٦٨} الازهية في علم الحروف ص ٧٠ ، رصف المباني ص ١١٦

^{٥٦٩} النساء: ١٧٦

^{٥٧٠} المائدة: ١٩

^{٥٧١} النمل: ٥

^{٥٧٢} فاطر: ٤١

^{٥٧٣} مغي اللبيب عن كتب الاعاريب ٥٥/١

^{٥٧٤} الجنى الداني ص ٢٢٥

^{٥٧٥} رصف المباني في شرح حروف المعاني ١٠٤

^{٥٧٦} الحجرات: ٦

^{٥٧٧} خزانة الأدب ٥٠/٥ ،

الفصل الثالث

فـ "إن" في البيت ليس فيها معنى الشرط ، وإنما هي قريبة من الظرف ، أي : إذا أتاه خليل .
ولم أر من أشار الى هذا المعنى من النحاة ، بل أوردوا تلك الأمثلة تحت " إن" الشرطية ، ولكن معناها مختلف كما ذكرنا .

(٢) إن النافية

وتدخل على الأسماء والأفعال فلا تعمل^{٥٧٨} نحو : إن يقوم زيد ، أي ما يقوم ، وإن أنت نائم ، أي ما أنت نائم ، قال تعالى " بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً الا غرورا " ^{٥٧٩} أي ما يعد الظالمون ، وقال " إن الكافرون الا في غرور " ^{٥٨٠} وأعملها بعضهم .

(٣) إن المخففة من الثقيلة

وهي تفيد التوكيد مثل الثقيلة ، وتدخل على الجمل الاسمية وعلى الأفعال الناسخة ^{٥٨١} :

– المبتدأ والخبر نحو : إن علي لقائم ،

– كان وأخواتها ، قال تعالى " وإن كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله " ^{٥٨٢}

– ظن وأخواتها نحو : ظننت إن زيدا قائماً

وندر دخولها على الأفعال غير النواسخ نحو قول عائكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام وتوخيقاتله ^{٥٨٣}

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد
إن الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد

دخلت إن على الفعل غير الناسخ وهذا نادر .

ويجوز إعمال "إن" هذه وإعمالها على ما سنبينه في بابه .

(٤) إن الزائدة للتوكيد وهي ضربان :

أ- كافة وهي التي تلي "ما" الحجازية نحو : ما إن زيد قائم ، فتكف "ما" عن العمل

ب- غير كافة وتأتي بعد :

– "ما" الموصولة الاسمية نحو قول الشاعر^{٥٨٤}

يرجى المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

^{٥٧٨} الجنى الداني ص ٢٠٩

^{٥٧٩} فاطر : ٤٠

^{٥٨٠} الملك : ٢٠

^{٥٨١} الجنى الداني في حروف المعاني ٢٠٨ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ١٠٨

^{٥٨٢} البقرة : ١٤٣

^{٥٨٣} خزائن الادب ١٠ / ٤٠٤

^{٥٨٤} المرجع السابق ٨ / ٤٤٣

الفصل الثالث

الشاهد: ما إن لا يراه ، جاءت إن بعد ما الموصولة ، وهي للتوكيد

- "ما" المصدرية كقول معلوط بن بذر القرعي^{٥٨٥}

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيتَه على السبق خيراً لا يزال يزيد

الشاهد مجيء إن زائدة للتوكيد بعد "ما" المصدرية

قد وردت أيضاً بعد "الا" الاستفتاحية نحو قول الشاعر^{٥٨٦}

الا إن سرى ليلى فبت كئيباً أحاذر أن تنأى التوى بعُضوباً

الشاهد: ورود إن الزائدة للتوكيد بعد "الا" الاستفتاحية ، والتقدير : سرى ليلى فبت ، وعضوب اسم امرأة.

أو

من حروف المعاني غير المختصة ، فلا تعمل الا في حالة واحدة مختلف فيها ، وهي حرف عطف يأتي للإباحة والتخيير وللشك وللإلهام وللتفصيل وللإضراب ومعنى واو النسق ومعنى "ولا" ، كما تكون حرف نصب للمضارع بمعنى إلا أن ولا انتهاء الغاية^{٥٨٧}

أولاً: حرف عطف

وتعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة ، وتأتي لمعان :

١- الإباحة

ولا تكون الا بعد طلب نحو : كل خبزاً او تمرّاً ، وأت غداً او بعد غدٍ ، والمعنى أيهما أكلت فجائز وأيهما أتيت فلا جناح .

٢- التخيير

بين شيئين لقصد أحدهما دون الآخر ، ولا يكون الا بعد الطلب أيضاً ، نحو : كل السمك او اللحم ، اي لا تجمع بينهما ، وتزوج هنداً أو أختها ، قال تعالى " فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة "^{٥٨٨} ، اي اختر بين الإطعام والكسوة والتحرير ولا تجمع بينها ، فأيهما قمت به أجزأ ، والفرق بين التخيير والإباحة ، أن الإباحة يجوز لك فيها اختيار أحد الشئين او الأشياء او تنفيذ أحد الأمرين كما يجوز الجمع بينهما ، بينما في التخيير يجب عليك أن تختار أحد الخير فيه ، ولا تجمع والا كنت عاصياً ، وقد يكون الكلام محتملاً لإباحة والتخيير ، وقد يرتبط به من القرائن ما يدل على أحدهما دون الآخر ، شرعاً نحو تزوج هنداً أو أختها ، حيث لا يمكن الجمع بينهما او حساً نحو : سافر بالقطار او بالطائرة ، حيث لا يمكن السفر بهما معا في آن واحد.

^{٥٨٥} المرجع السابق ٢٨/١٣ ،

^{٥٨٦} المرجع السابق ٤٤٥/٨ ،

^{٥٨٧} الجنى الداني في حروف المعاني ص ٢٢٧ ، وكفاية المعاني ص ٨٦ .

^{٥٨٨} المائدة : ٨٩

الفصل الثالث

٣- الشك

وذلك عندما لا يتبين للمتكلم أحد الأمرين كما إذا رأى شخصاً من بعيد ، فقال: هذا رجلٌ أو امرأة على سبيل الشك ، و ما أدري أقدم خالدٌ أو عليٌ ، والشك لا يأتي الا بعد الخير .

٤- الإبهام

ويكون في الخبر ايضاً ، والابهام يرد على المخاطب حيث يُبهم عليه الشيء أو يُبين جهله وقصور عقله ، والمتكلم يعلم هذا الذي يبهمه على المخاطب ، فهو عكس الشك ، لأن الشك من المتكلم والإبهام على المخاطب ، نحو قولك : نجحتُ في الإمتحان أو لم أنجح ، إذا كنت تعلم نجاحك وتريد ان تُبهمه على السامع ، قال تعالى " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلالٍ مبين " ٥٨٩ .

٥- التفصيل/ التقسيم

بين أشياء متعددة ٥٩٠ نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، اي الكلمة لا تخرج عن هذه الاقسام، فلا بد ان تكون أحدها ، ومنه قوله تعالى " وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين " ٥٩١ اي قالت اليهود للنصارى : كونوا هوداً تهتدوا ، وقالت النصارى لليهود: كونوا نصارى تهتدوا، ولعل منه قوله تعالى " وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء " ٥٩٢ اي لا تخرج طريقة كلام الله للبشر من هذه الوجوه.

٦- الإضراب

اي بمعنى بل، ٥٩٣ وأو هذه هي التي تقع بعد المعدود نحو : في الفصل أربعون طالبا أو يزيدون، قال تعالى " وأرسلناه الى مائة الف او يزيدون " ٥٩٤ كما تقع بعد غيره كقوله تعالى " فهي كالحجارة أو أشد قسوة " ٥٩٥ اي بل أشد قسوة ، وقال " وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب " ٥٩٦ اي بل هو أقرب ، وقال " فكان قاب قوسين أو أدنى " ٥٩٧ وقال ذو الرمة ٥٩٨

بدت مثل قرْنِ الشمسِ في رَونقِ الضحى وصورتها أو أنت في العين أملحُ
أراد: بل أنت أملح.

٥٨٩ سبأ: ٢٣

٥٩٠ الجنى الداني في حروف المعاني ص ٢٢٨، رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ١٣٢

٥٩١ البقرة: ١٣٥

٥٩٢ الشورى: ٥١

٥٩٣ الجنى الداني في حروف المعاني ص ٢٢٩

٥٩٤ الصافات: ١٤٧

٥٩٥ البقرة: ٧٤

٥٩٦ النمل ٧٧

٥٩٧ النجم: ٩

٥٩٨ ديوان ذي الرمة ٣١١/١

الفصل الثالث

٧- بمعنى واو النسق

كقول جرير^{٥٩٩}

نال الخِلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر
التقدير: وكانت له قدراً، وقال أيضاً^{٦٠٠}
أثلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا
المعنى: أثلبة الفوارس ورياحاً، وهما قبيلتان، وقال توبة بن الحمير^{٦٠١}
وقد زعمت ليلى بآتي فاجر^{*} لنفسى ثقاها أو عليها فجورها
أي وعليها فجورها، وقال متمم بن نويرة^{٦٠٢}
فلو أن البكاء يرد شيئاً بكيت على يزيد أو عفاق
على المرءين إذ ذهباً جميعاً لشأكما بحزن واحتراق واشتياق
أراد: بحير وعفاق، ولذلك جمعهما في البيت الثاني، وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى "فقلوا له قولاً
لينا لعله يتذكر أو يخشى" ^{٦٠٣} أي لعله يتذكر ويخشى، وقوله "لعلهم يتتقون أو يحدث لهم
ذكراً" ^{٦٠٤}، أي لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكراً، وقال النابغة^{٦٠٥}
قالت ألا ليما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
قصد: ونصفه، وقال ابن أحرر^{٦٠٦}

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث^{*} إلى ذاكما ما غيبتني غياييا
أي البثا شهرين ونصف ثالث، لأن لبث نصف ثالث لا يكون إلا بعد لبث الشهرين.

٨- بمعنى "ولا"

^{٦٠٧}

وذلك بعد النهي نحو قوله تعالى "ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً" ^{٦٠٨} التقدير: لا تطع آثماً ولا كفوراً،
وبعد النهي كقوله تعالى "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا
على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم... الآية" ^{٦٠٩} وقال الرعلاء

^{٥٩٩} ديوان جرير ٢٦٧/١

^{٦٠٠} خزائن الأدب ٧٣/١١،

^{٦٠١} لسان العرب (وا) ٥١/١٤

^{٦٠٢} المرجع السابق (عفق) ٢٥٣/١٠

^{٦٠٣} طه: ٤٤

^{٦٠٤} طه: ١١٣

^{٦٠٥} ديوان النابغة ٢١/١

^{٦٠٦} خزائن الادب ٢٨١/١٠

^{٦٠٧} الازهية في علم الحروف ص ١١٩، والجنى الداني ص ١٣٠

^{٦٠٨} الإنسان: ٢٤

^{٦٠٩} النور: ٦١

الفصل الثالث

الغساني^{٦١٠}

ما وَجَدْتُ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجَدْتُ عَجُولَ أَضْلَها رَبْعُ
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخَ أَضْلَ نَاقَتِهِ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَاَنْدَفَعُوا

التقدير: ولا وجد شيخ.

ثانياً : او الناصبة

وهي التي تنصب المضارع بنفسها أو بـ "أن" مضمرة بعدها على خلاف بين النحاة سنعرض له في حينه ، وأن هذه تأتي :

١- بمعنى "إلا أن"^{٦١١}

في نحو قولهم : لأضربنك أو تطيعني ، أي إلا أن تطيعني ، و لألزمّنك أو تعطيني حقّي ، ، قال تعالى "لنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا" ^{٦١٢} أي إلا أن تُعُودُوا في ملتنا فلا نُخْرِجْكُمْ ، وقال زياد الأعجم^{٦١٣}

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

أي : إلا أن تستقيم.

٢) انتهاء الغاية

نحو : كُلْ أَوْ تَشَبِعْ ، أي حتى تشبع ، الزم الغني أو يعطيك ، أي حتى يعطيك ، و سِرْ عَلَى الدَّرْبِ أَوْ تَصِلْ ، و لأسيرن في البلاد أو استغني ، و جعل منه قوله تعالى " ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ " ^{٦١٤} أي حتى يتوب عليهم ، واعتبرها البعض بمعنى إلا أن يتوب عليهم ^{٦١٥} ، وقال عروة بن الورد^{٦١٦}

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمِسْ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعْذِرَا

أو تموت ، أي حتى تموت ، وقد يحتمل : إلا أن تموت ،

ويقول امرؤ القيس^{٦١٧}

بَكى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَقُنَ أَنَا لَاحِقَانِ بَقِيصِرَا

^{٦١٠} المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط الثالثة ١٩٧٤هـ،

٦٦/٢

^{٦١١} الأزهية في علم الحروف ص ١٢٢

^{٦١٢} إبراهيم: ١٣

^{٦١٣} لسان العرب (غمز) ٣٨٨/٥

^{٦١٤} ال عمران: ١٢٨

^{٦١٥} الكشف ٣٢٢/١

^{٦١٦} ديوان عروة بن الورد ٢٧/١

^{٦١٧} ديوان إمري القيس ٢٠/١

الفصل الثالث

فقلتُ له : لا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحاولُ مُلْكاً أوْ نَمُوتُ فَنَعذَرُ
اي حتى نموت ، أو إلى أن نموت.

أي

من حروف المعاني غير المختصة وتأتي للنداء والتفسير:

(١) حرف نداء

نحو : أي ولدي أقبل ، وهى لنداء القريب وقيل المتوسط وقيل البعيد^{٦١٨} ، وقد يُمدّ الصوت بالهمزة
فيقال : آي ولدي ، قالوا : إذا كان المنادى بعيداً مَدَّ الصوتُ بها لسمع ، قال كثير عزة^{٦١٩}
ألم تسمعي أي عبدٌ في رونق الضحى بكاء حماماتٍ لهنَّ هديرٌ
الشاهد: قوله اي عبدٌ ، حيث اورد أي للنداء.

(٢) حرف تفسير وعبرة

وهى كثيرة فى الكلام ، يؤتى بها لتفسير ما قبلها وتوضيح المقصود منه ، تقول : عندي عسجدٌ اي
ذهبٌ ، كأن المتكلم أدرك أو توقع أن المخاطب ربما لم يفهم المقصود من العسجد ففسره بـ الذهب ،
و رأيتُ غضنفرًا ، اي أسداً ، وما تفسره "أي" يكون مفرداً كما مثلنا ، أو يكون جملةً نحو : استكتمته
الحديث ، اي سألتُ كتمانهُ ، واستعطفته اي سألتهُ العطف ، سواء كانت فعلية كما ذكر ، او اسمية
كقول الشاعر^{٦٢٠}

وترميني بالطرفِ أي أنت مُذنبٌ وتقليني لكنَّ إِيَّاكَ لا أَقلِّي
فقد فسّر المقصودَ برميها بالطرف بأنها تقصد أنه مذنبٌ.
و"أي" أعم من "أن" المفسرة ، لأن الأخيرة خاصة بما فيه معنى القول ، بخلاف "أي" فهي تقع بعد القول
وغيره ، وتدخل على المفرد والجملة كما رأينا.

إي

من حروف الجواب مثل نعم ، وتأتي فى ثلاث سياقات ^{٦٢١}:

- تصديقٌ مُخبرٌ نحو: طلع الفجرُ ، فيجيب السامع: إي والله ، على وجه التصديق وتأكيد كلام المُخبر
- إعلامٌ مُستخبرٌ اي سائلٌ نحو إجابتك على من سأل: هل ذهبتَ الى المدرسة امس؟ بـ إي ، فهي
إفادة عما سئل عنه ، قال تعالى "وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِيَّايَ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ"^{٦٢٢}
- وعد طالبٍ اي الموافقة على ما طُلب من أمر أو نهي ونحوهما ، نحو إجابتك عن: استيقظ مبكراً ، بـ

^{٦١٨}الجنى الداني ص ٢٣٣ ، مغنى اللبيب ٢٨/١

^{٦١٩}ديوان كثير عزة ٨٥/١

^{٦٢٠}خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ٢٣٨/١١

^{٦٢١}مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ٢٨/١

^{٦٢٢}يونس: ٥٣

الفصل الثالث

إي والله ، بمعنى أنك توافق وتقبل ما طلب منك ، ونحو: لاندخل السوق في الليل ، فتقول: إي والله ، إي نعم لا أدخل.

بل

من حروف المعاني غير المختصة وهي مهملة لأعمل لها ، ومعناها الأساسي الإضراب أي الاعراض والانتقال من شيء لآخر وهو هنا الإضراب عما قبلها والانتقال إلى ما بعدها بمعنى يظهر للمتكلم ، ويمثل المألقي لسبب هذا الانتقال بقوله ^{٦٢٣} " إِمَّا أَنَّهُ لِبَدَاءٍ أَوْ لَغَلَطٍ أَوْ لِلنَّسِيَانِ ، فالبداء عنده وضع شيء على معنى بالقصد ثم يتبين أن الأول غير ذلك الشيء ، والغلط وضع الشيء على غيره . بمعنى الوهم إليه ثم يظهر المقصود ، والنسيان وضع الشيء على غيره من غير علم ولا خطور بالبال .
ولها حالات :

الأولى: أن يقع بعدها مفرد:

فهى حرف عطف يشرك ما قبلها مع ما بعدها في اللفظ لا في المعنى والحكم ، ومعناها الإضراب على الوجه التالية ^{٦٢٤} :

- إن كانت بعد إيجاب نحو: رأيت أسداً بل ضبعاً ، أو بعد أمر نحو: خذ كتاباً بل قلماً ، فمعناها إزالة الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه وإثباته لما بعدها ، ففي المثال الأول نفت الرؤية عن الأسد واثبتتها للضبع ، وفي الثاني أبطلت أمرك بأخذ الكتاب ، وأمرت بأخذ القلم ، فهي تنفي عن الأول الحكم.

- وإن كان بعدها نفي نحو : لم اشتر كتاباً بل ثوباً ، أو نهي نحو : لاتأخذ ديناراً بل درهماً ، فهى لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعده ، ففي المثال الأول قررت عدم شراء الكتاب لنفسك ، وأثبت شراء الثوب ، وفي المثال الثاني قررت النهي عن أخذ الدينار وأثبت أخذ الدرهم ، هذا باعتبار ، وباعتبار آخر ، قد تكون مثل النوع الأول أي لا يكون فرق بين الإيجاب والطلب لأنه في كلا الحالين نفى الأمر والحكم عن الأول وأثبت للثاني ، عليه ، يكون قولك : قام زيد بل عمرو ، و ما قام زيد بل عمرو سواء ، لأن نفي القيام عن زيد حاصل — بل في الجملة الأولى الموجبة ، فأصبح زيادة النفي في الجملة الثانية تحصيل حاصل .

الثانية أن تقع بعدها جملة

وتكون عندئذ حرف ابتداء واستئناف ، يعطف جملة على أخرى على معنى الإضراب عن الأولى ^{٦٢٥}

^{٦٢٣} رصف المباني في شرح حروف المعاني ١٥٣

^{٦٢٤} الجنى الداني في حروف المعاني ص ٢٣٦ ، و رصف المباني ص ١٥٤

^{٦٢٥} رصف المباني ص ١٥٥

الفصل الثالث

نحو : اضرب علياً بل اذهب إلى المدرسة ، وخالدٌ خارجٌ بل أخوك منطلقٌ، وورد في القرآن من ذلك كثيرٌ على وجهين^{٦٢٦}:

-إما اضربٌ عن الكلام الأول على جهة الإبطال كقوله تعالى "أم يقولون به جنةٌ بل جاءهم بالحقّ وأكثرهم للحقّ كارهون"^{٦٢٧} حيث اضرب عن قوله: به جنة ، مع إبطاله وإنكاره.

-أو اضربٌ عنه على جهة الترك والإنتقال دون إبطال نحو : "ولدينا كتابٌ ينطق بالحقّ وهم لا يظلمون بل قلوبُهم في غمرة"^{٦٢٨} وقوله "ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم"^{٦٢٩} أضرب وانتقل من الكلام الأول دون إبطال له ولا انكار ، واستأنف غيره، وقال "ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزةٍ وشقاق"^{٦٣٠}.

وذكر بعض العلماء من معاني بل أنها تكون بمعنى ربّ ، فتكون حرف جرٍ نحو : بل بلدٍ دخلته ، تعني رب بلدٍ ، وقال رؤبة^{٦٣١}

بل بلدٍ ملئ الفجّاج قَتَمُهُ لا يشتري كتّانه وجهرمه

أي : رب بلدٍ ، وجهرم قرية في بلاد فارس يُنسب إليها بعض الملابس ، وقال ليبيد^{٦٣٢}

بل من رأى البرق بتّ أرقبُهُ يزجي حَبِياً إذا خبا ثقباً

أي : ربّ من رأى، إلا أنه ردّ هذا المذهب بأن الجرّ ليس بـ "بل" ، بل بـ ربّ مضمرة بعدها ، فإنّها — اي ربّ — تُضمّر ويبقى عملها مع بل وغيرها من حروف العطف كالواو والفاء كما رأينا عند الحديث عنهما .

عن

من حروف المعاني المختصة بالاسم فتعمل فيه الخفض ، وتكون اسماً أحياناً ولكن الغالب فيها الحرفية ، فتكون حرف جرٍ يأتي للمجاوزة / المزايلة ومعنى "عن" والاستعلاء ومعنى الباء ، والتعليل والبدل والظرفية ، كما تكون حرفاً مصدرية (أن) على لغة بعض العرب .

تكون اسماً بمعنى جانب عندما يدخل عليها حرف الجر نحو قول الشاعر^{٦٣٣}

ولقد أراني للرمّاح دريةً من عن يميني مرةً وأمامي

^{٦٢٦} الجني الداني ص ٢٣٥

^{٦٢٧} المؤمنون ٧٠

^{٦٢٨} المؤمنون: ٦٣/٦٢

^{٦٢٩} ق: ١

^{٦٣٠} ص: ١

^{٦٣١} لسان العرب (جهرم) ١١١/١٢

^{٦٣٢} ديوان ليبيد بن أبي ربيعة ٤/١ ، وهو : يا هل ترى البرق بت أرقبه ،

^{٦٣٣} خزنة الادب ١٧٢/١٠

الفصل الثالث

وقال القطامي^{٦٣٤}

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيبا نظرة قبل

اي من جانب يمين الحبيبا، تلك حالة واحدة ، أما الأصل فإن "عن" حرف من حروف المعاني ، ويأتي

حرف جر او حرف مصدري على لغة تميم،

" عن" حرف جر ، ويأتي لمعان :

(١) المجاوزة

ويسمى بها البعض المزايلة وهو أصل معانيها والشجرة التي تتفرع منها بقية او أكثر المعاني ، وتعني

مجاوزة شيء لآخر والبعد عنه على وجوه^{٦٣٥} :

-بزوال الشيء الأول فقط نحو: أدت الدين عن زيد ، فالدين قد زال من ذمة زيد،

-الوصول الى الشيء الثاني من دون زوال من الأول نحو: أخذت العلم من استاذي ، فالعلم وصل إلى

المتعلم ولم يزل من الاستاذ.

-بزوال الشيء الأول عن الثاني ووصوله الى الثالث نحو: رميت السهم عن القوس إلى الصيد

وبسبب هذه المجاوزة عُدَّي بها أفعال: صدّ وأعرض وعفا وتجاوز ومال إذا قصد بها ترك المتعلق، نحو :

رغبت عن اللهو وملت عنه ، وتجاوزت عن صديقي ، وفي التتريل " ومن أعرض عن ذكرى فإن له

معيشة ضنكا "^{٦٣٦} وقال " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله "^{٦٣٧} وقال " فاعف

عنهم واصفح "^{٦٣٨} وقال " وكفر عنا سيئاتنا "^{٦٣٩}

(٢) البدل^{٦٤٠}

وهي التي يمكن أن يُستبدل بها كلمة "بدل" كما في الحديث " صومي عن أمك "^{٦٤١} اي

بدلها ، وقال تعالى " واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا "^{٦٤٢} وقال الفزدق^{٦٤٣}

كيف تراني قالبا مجنى أقلبُ أمري ظهره للبطن

قد قتل الله زيادا عني

^{٦٣٤} لسان العرب ٢٩٠/١٢

^{٦٣٥} العوامل المائة ١٢٨

^{٦٣٦} طه: ١٢٤

^{٦٣٧} الأنفال: ٣٦

^{٦٣٨} المائدة: ١٢

^{٦٣٩} آل عمران: ١٩٣

^{٦٤٠} الجنى الداني ص ٢٤٥ ، العوامل المائة ص ١٢٩

^{٦٤١} صحيح مسلم ، باب قضاء الصيام عن الميت ، ١٥٦/٣

^{٦٤٢} البقرة: ١٢٣

^{٦٤٣} لسان العرب (قتل) ٥٥٢/١١

الفصل الثالث

قتل الله عني ، اى بدلي .

(٣) الاستعلاء

وهي التي بمعنى على ، نحو : **أَفْضَلُ** فلان عنك ، اى عليك ، قال تعالى " ومن **يَخْلُ** **فَإِنَّمَا** **يَخْلُ** عن نفسه " ^{٦٤٤} اى على نفسه ، وقال ذو الأصبع العدواني ^{٦٤٥}

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديان فتخزوني
أفضلت عني ، اى علي ، وقال قيس بن الخطيم ^{٦٤٦}

لو أنك تلقني حنظلاً فوق بيضنا تدرج عن ذي سامه المتقارب
اى تدرج على ذي سامه .

(٤) التعليل

اي بيان علة الشيء ^{٦٤٧} كما في قوله تعالى " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعده وعدھا إياه " ^{٦٤٨} اي لأجل موعده وعدھا إياه، وقال " وما نحن بتاركي آهتنا عن قولك " ^{٦٤٩} اي من أجل قولك وتسفيهك، وتقول العرب : قام فلان عن إكرامك ، اي من أجل إكرامك ، وقال النمر بن توب ^{٦٥٠}

ولقد شهدت إذ القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربها وكأن لون الملح لون شفارها
اي من أجل ذات أولية ، وقال لبید ^{٦٥١}

لورد تقلص الغيطان عنه يبذ مفازة الخمس الكمال
اي تقلص الغيطان من أجله .

(٥) بمعنى بعد ^{٦٥٢}

نحو قولهم : **أَطْعَمْتُهُ** عن جوع ، اى بعد جوع ، قال تعالى " **عَمَّا** **قَلِيلٍ** **لِّيُصْبِحَنَّ** **نَادِمِينَ** " ^{٦٥٣} اي بعد قليل ، وقال تعالى " **يَحْرَفُونَ** **الْكَلِمَ** عن مواضعه " ^{٦٥٤} اي من بعد مواضعه ، وقال " **لَتَرْكَبُنَّ** **طَبَقًا** عن

^{٦٤٤} محمد : ٣٨

^{٦٤٥} خزائن الادب ١٥٨/٧

^{٦٤٦} لسان العرب (سوم) ٣١٤/١٢

^{٦٤٧} مغنى اللبيب ٥٥/١ ، الجنى الداني ص ٢٤٧

^{٦٤٨} التوبة: ١١٤

^{٦٤٩} هود: ٥٣

^{٦٥٠} ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط أولى

١٤١٧هـ-١٩٩٦م ٢٤٠/٤

^{٦٥١} ديوان لبید بن أبى ربيعة ٥٢/١

^{٦٥٢} مغنى اللبيب ٥٥/١ ، الجنى الداني ٢٤٧

^{٦٥٣} المؤمنون : ٤٠

الفصل الثالث

طبق^{٦٥٥} وقال امرؤ القيس^{٦٥٦}

وتُضْجِي فتيتُ المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تتطرق عن تفضل

اي بعد تفضل، وقال العجاج^{٦٥٧}

ومنهل وردته عن منهل قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل

اي منهل بعد منهل .

(٦) مرادفة من^{٦٥٨}

نحو قوله تعالى " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده^{٦٥٩} اي من عباده ، لأنه ورد في الآية الأخرى " ربنا تقبل منا^{٦٦٠} .

(٧) بمعنى الباء^{٦٦١} ، كما في قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى " ^{٦٦٢} اي بالهوى ، وقال امرؤ القيس^{٦٦٣}

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل
عن أسيل ، اي بأسيل .

(٨) الظرفية

اي بمعنى في^{٦٦٤} كقول الأعشى الكبير^{٦٦٥}

وأس سراة القوم حيث لقيتهم ولاتك عن حمل الرباعة وانيا
اي في حمل الرباعة.

(٩) زائدة عوضاً

وهي التي يؤتى بها عوضاً عن أخرى محذوفة قبلها^{٦٦٦} ، كقول الشاعر^{٦٦٧}

أَجَزَّ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا لِي عَنْ بَيْنِ جَنِيكَ تَدْفَعُ

^{٦٥٤} النساء: ٤٦

^{٦٥٥} الانشقاق: ١٩

^{٦٥٦} ديوان امرؤ القيس ٤/١

^{٦٥٧} لسان العرب (اهل) ٢٨/١١ ، العجز فقط: قفرين ثم ذا لم يؤهل

^{٦٥٨} العوامل المائة ١٢٩ ، ومغنى اللبيب ٥٦/١

^{٦٥٩} الشورى: ٢٥

^{٦٦٠} البقرة: ١٢٧

^{٦٦١} رصف المباني ص ٣٦٩ ، والعوامل المائة ص ١٣٠

^{٦٦٢} النجم: ٣

^{٦٦٣} ديوان امرؤ القيس ٤/١

^{٦٦٤} الجنى الداني ص ٢٤٨

^{٦٦٥} ديوان الاعشى ١/٧٠

^{٦٦٦} الجنى الداني ص ٢٤٨ ، مغنى اللبيب ٥٦/١

^{٦٦٧} خزنة الادب ١٠٨/١٠

الفصل الثالث

اصل الكلام: فهلا عن التي بين جنبيك تدفع، فلما حُذفت "عن" الاولى الداخلة على الموصول (التي) ،
جاء بأخرى عوضا عنها.

ثانيا: عن حرف مصدري بمعنى أن

وذلك في لغة بني تميم^{٦٦٨}، ويقال لها عننة تميم،^{٦٦٩} يقولون: أعجبي عن تفعل، يعنون: أن تفعل ،
قال ذو الرمة^{٦٧٠}

أعن توست من خرقاء متلة ماء الصبابة من عينك مسجوم
قصد أن توست، وقال ابن هرمة^{٦٧١}

أعن تغت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلا فوق أعواد
أراد: أن تغت .

في

من حروف الجر ، وترد للظرفية وهو معناها الأساسي كما تأتي للإستعلاء وللتعليل وللمقايضة وبمعنى
الباء وبمعنى إلى ومرادفة لـ من وزائدة للتوكيد :

(١) الظرفية

ويسمى البعض الوعاء ، وهو المعنى الأساسي لها وماعداه فرع منه أو نيابة عن حرف آخر، والظرفية
تكون حقيقية كما تكون مجازية^{٦٧٢}، فالحقيقية نحو: السيف في الغمد والرجل في الدار، ف الغمد قد
حوى السيف في داخله فهو وعاء وظرف لها ، وكذا الدار للرجل قد حوته في داخلها ، وتقول: الماء
في الكوب والمال في البنك والطلاب في الفصل والاسد في الغابة .. الخ
اما الظرفية المجازية ففي الأشياء المعنوية غير المحسوسة نحو: النجاة في الصدق ، والهلاك في الكذب ،
قال تعالى " ولكم في القصص حياة يا أولي الأبصار لعلكم تتقون "^{٦٧٣}
كما تشمل الظرفية المكانية كما مثلنا ، والزمانية نحو: خرجت في الصباح ، وينام الناس في الليل ، قال
تعالى " واذكروا الله في أيام معدوات "^{٦٧٤} ، وقد اشتمل قوله تعالى " ألم غلبت الروم في أدنى الأرض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين "^{٦٧٥} على الظرفية المكانية (في أدنى الأرض) والزمانية

^{٦٦٨} تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، من قبائل العرب المشهورة ، تنتشر في أنحاء كثيرة من جزيرة العرب، وهي التي
قال فيها جرير: إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا. (انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لـ عمر رضا
كحالة ٢٤٣/٤، والأغاني ٨/٨).

^{٦٦٩} رصف ٣٧٠، العوامل ١٣٠، مغنى اللبيب ٥٦/١

^{٦٧٠} لسان العرب ٢٨٩/١٢، ورصف المياني ٣٧٠، ولكن الرواية التي في ديوان ذي الرمة هي: أأن ترست ... ٩١/١

^{٦٧١} خزائن الادب ٢٥١/١١

^{٦٧٢} العوامل المائة ١١٢

^{٦٧٣} البقرة: ١٧٩

^{٦٧٤} البقرة: ٢٠٢

^{٦٧٥} الروم: ٣-١

الفصل الثالث

(في بضع سنين).

(٢) الإستعلاء

اي بمعنى على وهو قليل^{٦٧٦} ، نحو قوله تعالى " ولأصلبكم في جذوع النخل "^{٦٧٧} اي على جذوع النخل ، وقال عنتره^{٦٧٨}

بطل كأن ثيابه في سرحه يُحذى نعال السبت ليس بتوءم
اي على سرحه ، ويقول سويد بن أبي كاهل^{٦٧٩}

وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيان إلا بأجدعا
اي على جذع نخلة.

(٣) المصاحبة

اي المعية^{٦٨٠} ، تقول : خرجت في أصحابي ، ودخل الأمير البلد في جيشه ، تعني : مع أصحابي ، ومع جيشه ، قال تعالى " أدخلوا في أمم قد خلت من قبلكم "^{٦٨١} اي مع أمم ، وقال " فخرج على قومه في زينته "^{٦٨٢} اي مع زينته.

(٤) التعليل

اي بيان علّة الحكم^{٦٨٣} ، كما في قوله تعالى " فذلكن الذي لمّنتني فيه "^{٦٨٤} اي من أجله ، وقال " لمسكم فيما أفضتم عذاب عظيم "^{٦٨٥} اي بسبب ما أفضتم ، وفي الحديث " دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ... الحديث "^{٦٨٦} اي بسبب هرة.

(٥) المقايسة

وهي التي تدخل على شيء تال يُقصدُ تعظيمه وتحقير متلوه^{٦٨٧} ، فكأنّها للمقارنة بين شيئين يُعظم أحدهما في مقابل تحقير الآخر ، تقول : نور المصباح في الشمس

^{٦٧٦} رصف المباني ص ٢٨٨

^{٦٧٧} طه : ٧١

^{٦٧٨} لسان العرب (سرح) ٤٧٨/٢ ، وخزانة الادب ٤٨٦/٩ ،

^{٦٧٩} لسان العرب (عبد) ٢٧٣/٣

^{٦٨٠} مغنى اللبيب ٦٣/١

^{٦٨١} الأعراف : ٣٨

^{٦٨٢} القصص : ٧٩

^{٦٨٣} العوامل المائة ص ١١٣ ، مغنى اللبيب ٦٣/١

^{٦٨٤} يوسف : ٣٢

^{٦٨٥} الأنفال : ٦٨

^{٦٨٦} صحيح البخاري ، كتاب بدأ الوحي ، ١٥٧/٤

^{٦٨٧} الجنى الداني ص ٢٥١

الفصل الثالث

لأيجدي، فالمعظم الشمس ، والمعنى: نور المصباح مقارنة بنور الشمس لا ينفذ، و قال تعالى " فما متاعُ الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل"^{٦٨٨} اي فما متاع الحياة الدنيا مقارنة بالآخرة الا قليل.

(٦) بمعنى الباء^{٦٨٩}

كقول زيد الخيل^{٦٩٠}

ويركبُ يومَ الروعِ منّا فوارسُ بصيرون في طعنِ الأباهرِ والكلى

التقدير : بصيرون بطعن الأباهر.

(٧) بمعنى إلى^{٦٩١}

نحو: رددتُ يدي في فيّ ، أي إلى فيّ ، وفي القرآن الكريم " فردّوا أيديهم في أفواههم "^{٦٩٢} اي إلى أفواههم .

(٨) مرادفة من

كقول امرئ القيس^{٦٩٣}

وهل يعمنّ منّ كان احدثُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

يعنى : ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال.

(٩) زائدة للتوكيد^{٦٩٤}

كما في قول العرب : عرفتُ فيمنّ رغبتَ ، قالوا التقدير: رغبت فيه ، فحذفوا "فيه"، وجعلوها قبل "منّ" للتوكيد ، وجعل من الزائدة التي في قوله تعالى " قال اركبوا فيها باسم الله "^{٦٩٥} اي اركبوها قد

تكون اسماً في نحو قول حميد بن ثور^{٦٩٦}

قدني من نصرِ الخبييين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد

بمعنى حسب وكفى ، وليس مرادنا ، وتكون حرفاً وهو الأصل فيها ، و"قد" الحرفية تختص بالفعل

المتصرف الخبري الموجب المجرد من الناصب والجازم وتأتي مع الفعل على ثلاثة أضرب^{٦٩٧} :

^{٦٨٨} التوبة: ٣٨

^{٦٨٩} مغنى اللبيب ١/٦٤، الجنى الداني ص ٢٥٠

^{٦٩٠} لسان العرب (فيا) ١٥/١٦٧

^{٦٩١} رصف المباني ص ٢٨٨

^{٦٩٢} إبراهيم: ٩

^{٦٩٣} ديوان إمري القيس ١/٩

^{٦٩٤} الجنى الداني ص ٢٥٢

^{٦٩٥} هود: ٤١

^{٦٩٦} لسان العرب ٣/٣٨٨

^{٦٩٧} شرح التسهيل ١/١٠٨

الفصل الثالث

١- حرف **تقريب** ، يدخل على الفعل الماضي المتصرف المتوقع لتقريبه من الحال نحو: قد قامت الصلاة. بمعنى قد قرب قيامها.

٢- حرف **تقليل** او **تكثير** ، وهى التى تدخل على الفعل المضارع المجرد من الجازم والناصب نحو: قد يصدق الكذوب ، وقد يعطي البخيل ، اي أن هذا الفعل (الصدق) قد يحدث منه أحيانا قليلة لأنه لا يتوقع من الكذوب وهو كثير الكذب أن يصدق ، كما لا يرجى من البخيل أن يعطي، ومن التكثير قول عبید الأبرص^{٦٩٨}

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد
اي كثيرا ما أفعل ذلك، لأن الشاعر يفتخر بشجاعته وبمنازلته الأعداء وكيفية قضائه عليهم ، ولعل من التكثير أيضا قول الآخر^{٦٩٩}

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
لأن الغالب أن المتأني ينال مراده وينجح في مبتغاه ، والمستعجل غالبا ما يخطئ بسبب العجلة.
٣- حرف **تحقيق** ، يدخل على الفعل الماضي والمضارع لتقرير معناه وتقويته ونفي أي شك عنه ، تقول قد نجحت في الإمتحان ، وقد زرت المريض ، قال تعالى " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها^{٧٠٠} وقال "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما" ، وقال " قد أفلح المؤمنون^{٧٠١} وقال النعمان بن المنذر^{٧٠٢}

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قила
هذا مع الماضي ، والمضارع نحو: قد يصل أخي غدا، قال تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها^{٧٠٣} وقال " قد يعلم الله المعوقين منكم^{٧٠٤} ، وقال امرؤ القيس^{٧٠٥}
وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلي
فقوله : وقد اغتدي ، لتحقيق وقوع الفعل.

تجدر الإشارة الى أن تلك المعاني قد تتداخل أحيانا ، ويحتمل المثال او الشاهد الواحد أكثر من معنى ويُفسر بأكثر من وجه ، وإنما يُعرف ذلك بالسياق والقرائن.

^{٦٩٨} لسان العرب (قدد) ٣/٣٤٣، وخزانة الادب ١/٢٧٠

^{٦٩٩} لسان العرب (بعض) ٧/١١٩، وخزانة الادب ٦/٤٣٥

^{٧٠٠} المجادلة: ١

^{٧٠١} المؤمنون: ١

^{٧٠٢} خزانة الادب ٤/٩

^{٧٠٣} البقرة: ١٤٤

^{٧٠٤} الأحزاب: ١٨

^{٧٠٥} ديوان امرئ القيس ١/٥

الفصل الثالث

الفصل بين "قد" والفعل

لأَيُفَصِّلُ بين "قد" والفعل الذى تدخل عليه الا بالقسم^{٧٠٦} نحو : قد - والله - أمرٌ بك غداً، قال الشاعر^{٧٠٧}

فقد - والله - بين لي عنائي بوشك فراقهم صردٌ يصيحُ

فصل بين "قد" والفعل "بين" بالقسم، وقال الآخر^{٧٠٨}

لقد أرسلوني في الكواعب راعياً فقد - وأبي - راعي الكواعب أفرسُ

أراد: فقد أفرس راعي الكواعب وحق أبي، وأفرس بمعنى ترك ما يرباه ليفترسه الحيوان المفترس.

وخص بعض العلماء الفصل بالضرورة بحيث لا يفصل بين "قد" والفعل في الإختيار^{٧٠٩}.

كي

من حروف المعاني العاملة ، وأصل معناها التعليل بمعنى من أجل ، ولها أقسام :

أولاً: حرف جر بمعنى لام التعليل ، وتدخل على^{٧١٠} :

- "ما" الإستفهامية نحو قولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمه ؟ أى له، فهي للسببية

- "ما" المصدرية ، وهي التي تؤول مع مدخولها بالمصدر نحو قول الشاعر^{٧١١}

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

ف كي وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: للضرر.

- "أن" المصدرية مضمرة نحو : جئتُك كي تكرمي ، التقدير : كي أن تكرمي ، او ظاهرة نحو قول

جميل بثينة^{٧١٢}

فقلت أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغر وتخدعا

الشاهد: قوله : كيما أن تغر، حيث ظهرت أن المصدرية بعد كي.

ثانياً: بمعنى "أن" المصدرية

معنى وعملاً ، وهي التي تدخل عليها لام الجر لفظاً أو تقديراً ، وتكون صالحة لأن تقع موقعها "أن" ،

كقوله تعالى " لكيلا تأسوا على ما فاتكم " ^{٧١٣} ، وقيل إنها بمعنى "أن" المصدرية ، لأنه إذا قيل إنها

حرف تعليل لم يجوز أن يدخل عليه حرف تعليل آخر (اللام)، وهي حرف نصب حينئذٍ، قال قيس بن

^{٧٠٦} شرح التسهيل ١٠٨/٤

^{٧٠٧} رصف المباني ٣٩٣

^{٧٠٨} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٤٦٢/٦

^{٧٠٩} رصف المباني ٤١٥

^{٧١٠} مغنى اللبيب ٦٨/١

^{٧١١} خزانة الادب ٩٧/٧

^{٧١٢} ديوان جميل بثينة ٦٧/١

^{٧١٣} الحديد: ٢٣

الفصل الثالث

سعد^{٧١٤}

أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ أنها سرَاويل قيسٍ والوفودُ شهودُ
التقدير : لأن يعلم الناس، و"كي" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجزوم باللام.
ولا تظهر "أن" بعد "كي" هذه ، لأنها بنفسها بمعنى "أن" المصدرية وتنصب الفعل بنفسها فلا يجوز
الإتيان بـ "أن" بعدها إلا شذوذاً كقول الشاعر^{٧١٥}
أردتُ لكيما أن تطيرَ بقربتَي فتتركها شيناً بيداء بلقع
التقدير : لكيما تطير ، إلا أنه أظهر "أن" شذوذاً.

لا

من حروف المعاني غير المختصة وتكون عاملة وغير عاملة ، وترد لجملة من المعاني ترجع في عمومها الى
: النفي والنهي وحرف جواب وزئدة للتوكيد على ما يأتي من التفصيل.

(١) لالنافية

وهي أقسام^{٧١٦}:

١ - تكون عاطفة غير عاملة

تعطف الاسم على الاسم والفعل المضارع على الفعل المضارع فتشركُ بينهما في اللفظ (الاعراب
والاسمية والفعلية) وتخالف بينهما في المعنى ، لأنها تُخرج ما بعدها من حكم ما قبلها ، تقول : قام زيدٌ
لاعمرو ، ف عمرو معطوف على زيد مرفوع مثله ، لكنه يخالفه في الحكم (القيام)، إذ معنى الكلام :
قام زيدٌ ولم يقم عمرو ، وتقول : رأيتُ رجلاً لا امرأة ، ومررتُ بمدينة لا بقرية.
وفي الفعل المضارع تقول: يقوم خالدٌ لا يقعد ، ويأكلُ زيدٌ لا يشبع ، وأعجبني أن تقوم لا تقعد ، فعطفتُ
الفعل على الفعل مُشركة بينهما في الإعراب ، قال امرؤ القيس^{٧١٧}
فإن تنأ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها فإنك ممّا أحدثتَ بالمجرِبِ
حيث عطف الفعل "تلاقها" على "تنأ" بواسطة "لا" التي للنفي، ولا تدخل "لا" العاطفة النافية على
الماضي لئلا يلتبس الخبر بالطلب فلا يقال: قام زيدٌ لا قعد.

ب- غير عاطفة ، وتدخل على الأفعال والأسماء:

- التي تدخل على الأفعال تدخل على المضارع فتخلصه للاستقبال نحو : لا يحضرُ محمدٌ الحفلة ولا يشارك

^{٧١٤} لسان العرب (سرل) ٣٣٤/١١

^{٧١٥} خزائن الأدب ٣٨/١

^{٧١٦} رصف المباني ص ٢٥٧

^{٧١٧} ديوان امرئ القيس ١١/١

الفصل الثالث

فيها ، قال تعالى " فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفي لهم من قَرّةٍ أعين " ^{٧١٨} وقال " إنَّ الله لا يظلمُ مثقالَ ذرة " ^{٧١٩} وقال جميل بثينة ^{٧٢٠}

لألا أبوحُ بحُبِّ بثْنَةٍ إنَّها أخذتْ عليّ موثقاً وعهوداً

الشاهد قوله: لألا أبوح، حيث دخلت لا النافية على الفعل المضارع، وهي غير عاطفة، وجعلت معناه للمستقبل، وقال الخطيب ^{٧٢١}

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

دخلت "لا" النافية غير العاطفة على الفعل المضارع "يعدم" فخلصت معناه للإستقبال.

لُزُومُهَا الْفِعْلُ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ :

تلزم "لا" هذه الفعل في جواب القسم إذا أريد النفي نحو : والله لا أماري جاهلاً ولا أصادقُ أحماً ، قال تعالى " واقسموا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعِثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ " ^{٧٢٢} وقال " هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة " ^{٧٢٣} ، ودخولها على الماضي: قليل كما في قوله تعالى " فلا صدق ولا صلى " ^{٧٢٤} وقوله " فلا اقتحم العقبة " ^{٧٢٥} والتقدير : ما صدق ولا صلى ، وما اقتحم العقبة.

- والتي تدخل على الأسماء تدخل على المعارف والنكرات:

- فإن دخلت على المعارف لم تؤثر فيها لأنها غير مختصة ، ويلزم تكرارها معها ويسمى البعض توكيد الجحد، ^{٧٢٦} وتدخل على المبتدأ نحو: لزيد في الدار ولا عمرو ، ولا محمد ذاهب ولا عمرو قادم ، ومنه قوله تعالى " لاهنَّ حِلُّهُمْ ولا هم يحلّون له " ^{٧٢٧} وعلى الخبر نحو: محمد لاقائم ولا قاعد ، وعلى الحال نحو: جاء زيد لباكياً ولا ضاحكاً ، وعلى النعت نحو قوله " زيتونة لشرقية ولا غربية " ^{٧٢٨}

- وإن دخلت على النكرات فتكون:

- للتبرئة: أي النفي الجنس نحو: لآمال لزيد ، ولا صديق لجاهل ، ومعناها الإستغراق كأنك نفيت

^{٧١٨} السجدة: ١٧

^{٧١٩} النساء: ٤٠

^{٧٢٠} خزائن الأدب ١٥٧/٥

^{٧٢١} ديوان الخطيب ٤/١

^{٧٢٢} النحل: ٣٨

^{٧٢٣} الأعراف: ٤٩

^{٧٢٤} القيامة: ٣١

^{٧٢٥} البلد: ١١

^{٧٢٦} الأزهية في علم الحروف ص ١٥١

^{٧٢٧} الممتحنة: ١٠

^{٧٢٨} النور: ٣٥

الفصل الثالث

جنس المال عنه ونفيت جنس الصديق عن الجاهل ، ويكون ما بعدها مبنياً على الفتح ، ومنه قوله تعالى " ألم ، ذلك الكتاب لاريب فيه " ^{٧٢٩} أى ليس فيه أي شيء من الريب والشك ، لأنه لو لم تكن "لا" للاستغراق لاحتمل الحال ، وهو احتمال وجود بعض الريب والشك في الكتاب .

وقد لا يراد بالنعرة استغراق الجنس أو النفي العام ، بل يقصد النفي الخاص نحو: لارجل في الدار ولا امرأة ، قال تعالى " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " ^{٧٣٠} على قراءة الرفع ، وقال " لا لغو فيها ولا تأثيم " ^{٧٣١} ، فلا يبيى ما بعدها على الفتح ، بل يرفع بالإبتداء مع التنوين ، و "لا" هذه هي المشبهة بـ " ليس " العاملة عملها وكذلك رفع ما بعدها إذا كانت لاستغراق الجنس ولكن فصل بينها وبين ما تدخل عليه نحو قوله تعالى " لا فيها غول ولا هم عنها يترفون " ^{٧٣٢} فمع أن النفي هنا لاستغراق الجنس ، إلا أن ما بعد "لا" رفع بالإبتداء وذلك للفصل .

(٢) لا الناهية/ الطلبية

وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه نحو : لاتقم ولا تخرج ، ف لا حرف نهي ، والمنهي عنه هو ما بعدها ، قال تعالى " لاتقم فيه أبداً " ^{٧٣٣} وقال " الحق من ربك فلا تكن من المكثرين " ^{٧٣٤} وقال " فلا تمار فيهم الا مراء ظاهراً " ^{٧٣٥} والأمثلة في ذلك كثيرة، قال امرؤ القيس ^{٧٣٦}
وقوفاً بما صحبي علي مطيهم يقولون: لاتهلك اسى ، وتجهل
"لا" في قوله : لاتهلك ، للنهي، وقال طرفة ^{٧٣٧}
لاتلمني إنها من نسوة رقد الصيف مقاليت نزر
الشاهد قوله : لاتلمني ، حيث "لا" للنهي .

(٣) "لا" للدعاء

يرتبط بـ "لا" الناهية لا التي للدعاء ، فهما في الحقيقة شيء واحد كلاهما يدخل على الفعل المضارع فيجزمه ويخلصه للاستقبال ، فالفرق بينهما ليس نحويًا ، وإنما هو خارج عنه ربما أصولي أو بلاغي ، فإذا قلت : لاتذهب ، فهذا نهي ، وإذا قلت : ربنا لاتؤاخذنا بذنوبنا ، فهذا نهي أيضاً من حيث السياق النحوي ، ولكن أصطلاح أن يقال له " دعاء " تأدباً مع الله تعالى ، لأن الأمر والنهي لا يردان عليه فلا

^{٧٢٩} البقرة: ١

^{٧٣٠} البقرة: ٢٥٤

^{٧٣١} الطور: ٢٣

^{٧٣٢} الصافات: ٤٧

^{٧٣٣} التوبة: ١٠٨

^{٧٣٤} آل عمران: ٦٠

^{٧٣٥} الكهف: ٢٢

^{٧٣٦} ديوان إمري القيس ١/١

^{٧٣٧} ديوان طرفة ٢٧/١

الفصل الثالث

يؤمر ولا ينهى ، ولذلك قالوا: الطلب من دونك أمر^{٧٣٨} ، ومن فوقك دعاء ومن يساويك إلتماس ، ويجمع ذلك كله الطلب ، فيستحسن أن يقال "لا" للطلب ، بدل من "لا" الناهية ، إذا تبين ذلك ، فمن الدعاء قوله تعالى "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"^{٧٣٨} وقوله "ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين"^{٧٣٩} وقال النابغة^{٧٤٠}

لَا يُعِدُّ اللَّهُ جِرَانًا تَرَكْتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ
الشاهد قوله : لَا يُعِدُّ اللَّهُ ، ف لا للدعاء .

وتدخل "لا" التي للدعاء على الماضي ايضا نحو : لاغفر الله للظالم ، ولا صنع الله له ، وقال الفرزدق^{٧٤١}
إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراضم
جزم نعد ب لا للدعاء.

٤) "لا" حرف جواب

وهي من أحرف الجواب ، اي الجواب بالنفي عكس "نعم" ، وتُحذف الجملة التي بعدها لدلالة التي قبلها عليها نحو قولك : لا ، جوابا لمن سأل: هل والدك حاضر؟ ، والتقدير : لا ، ليس حاضرا ، فحذفت الجملة التي بعد "لا" لدلالة التي قبلها عليها ، قال ذوالرمة^{٧٤٢}

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها : لا ، إن أهلي جيرة لأكتب الدهنا جميعا وماليا
التقدير: لا ، لست بذو زوجة ولا ذي خصومة ، ولكن أهلي جيرة.

٥) "لا" الزائدة

وهي على قسمين :^{٧٤٣} زائدة في اللفظ فقط دون المعنى ، فلا يكون الكلام معها كمعناه دونها ، وقسم لا تؤثر في الكلام فيكون دخولها وخروجها واحدا .
اولا : ما كانت فيه زائدة لفظا لا معنى ، ولها موضعان :

— أن تُراد بمعنى "غير" بين الجار والمجرور أو المعطوف والمعطوف عليه او النعت والمنعوت ونحو ذلك مما لا يستغني بعضه من بعض ، بين الجار والمجرور نحو: جئت بلا زادٍ وغضبتُ من لاشيء ، فإذا حذفت "لا" من الجملة استغنى الكلام عنها ، فيكون : جاء بزادٍ ، وهذه جملة تامة ، الا ان المعنى تغير من نفي مع

^{٧٣٨} البقرة: ٢٨٦

^{٧٣٩} يونس: ٨٥

^{٧٤٠} ديوان النابغة ٨١/١

^{٧٤١} مغنى اللبيب ٣٢٦/١

^{٧٤٢} ديوان ذي الرمة ٨٥/١

^{٧٤٣} الجنى الداني ص ٣٠٠ ، ورصف المباني ص ٢٧٠

الفصل الثالث

"لا" الى إثبات دونهما ، وهذا معنى قولهم: زائدة لفظا لامعنى ، قال زهير^{٧٤٤}

حتى تأوي إلى لافاحش برم ولاشحيح إذا أصحابه عدموا

حيث زاد لا بين الجار والمجرور في : لا الى فاحش .

هذا ، وقد اعتبر بعض العلماء "لا" هذه اى التى يدخل عليها حرف الجر اسماً بمعنى "غير" لدخول حرف الجر عليها ،^{٧٤٥} وجعلوا منه قوله تعالى "إنها بقرة لافارض ولا بكر"^{٧٤٦} وقوله " وظل من يحموم لبارد ولا كريم"^{٧٤٧}

وبين النعت والمنعوت نحو: مررتُ برجلٍ لَبَّاكٍ ولاضاحكٍ ، فى كل ذلك لا يجوز حذف "لا" من الكلام لأنه يترتب على ذلك تغييرُ المعنى من النفي الى الإثبات كما ذكرنا، ولكن يقال لها زائدة من جهة وصول عمل ما قبلها لما بعدها ، فلم تؤثر فى الكلام من تلك الجهة .

وبين المعطوف والمعطوف عليه نحو: مارأيتُ علياً ولا محمداً ، ف لا زيدت بين حرف العطف و المعطوف ، وهذه زيادة لتأكيد النفي، وإلا لو قال: مارأيتُ علياً ومحمداً ، كان نفس المعنى اى أنه لم يرهما.

— أن تزداد بين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه وبين الجازم ومجزومه، فتغير معنى الجملة ولا تؤثر فى العمل ، بين الناصب والمنصوب نحو: أحببتُ أن لا تخرجَ ، وعجبتُ أن لا تقومَ ، فالفعل "تخرج" فى المثال الأول منصوب بـ أن و "لا" زائدة بن حرف النصب والفعل المنصوب دون أن تمنع العمل ، الا أنها أثرت فى المعنى ، فالفعل معها منفيٌ ، وبدونها يصيرُ مثبتاً كما رأينا فى التى قبلها ، قال تعالى " وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا"^{٧٤٨} وقال " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة "^{٧٤٩} وقال " كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم "^{٧٥٠}

وبين الجازم والمجزوم نحو : إن لا تتأخرَ أكرمكُ ، فالفعل "تتأخر" مجزوم بـ إن الشرطية و"لا" زائدة بينهما لم تمنع العمل الا انها جعلت الكلام منفياً ، وبدونها يكون مثبتاً ، قال تعالى " إلاتنصروهُ فقد نصرهُ الله إذ أخرجهُ الذين كفروا..."^{٧٥١} وقال " إلاتفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير "^{٧٥٢}

^{٧٤٤} رصف المباني ٢٧١

^{٧٤٥} الأزهية فى علم الحروف ١٦٠

^{٧٤٦} البقرة: ٦٨

^{٧٤٧} الواقعة: ٤٣

^{٧٤٨} المائدة: ٧١

^{٧٤٩} الأنفال: ٣٩

^{٧٥٠} الحشر: ٧

^{٧٥١} التوبة: ٤٠

^{٧٥٢} الأنفال: ٧٣

الفصل الثالث

ثانياً: ما كان دخولها كخروجها : اي لا أثرها في اللفظ ولا في المعنى ، وهو إما قياسي أو سماعي :

١ - قياسي مطرد ، وهو ما كانت فيه زائدة لتأكيد النفي نحو: ماترك لهم والدهم بيتاً ولاستاناً ، وما قام زيد ولا عمرو ، فلا زائدة لتأكيد النفي ، لأن الكلام منفي بدونها ، تقول : ماترك لهم والدهم بيتاً ولاستاناً ، لأن الواو تشرك بين المتعاطفين في اللفظ والمعنى ، فلا يحتاج معها الى "لا" ، وإنما جئ بها لتأكيد النفي ، قال تعالى " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم " ٧٥٣ وقال الشاعر ٧٥٤

ما كان يرضى رسول الله دينهم والأطيان أبوبكر ولا عمرا
جمع في البيت بين ترك "لا" في قوله : رسول الله والأطيان ، لأن التقدير : ولا الطيان ، وبين زيادتها في قوله: أبوبكر ولا عمرا.

ب- سماعية وهو ما يوقف فيه على السماع فلا يقاس عليه نحو قول الشاعر ٧٥٥

تذكرت ليلي فاعترتني صباية وكاد ضمير القلب لا يتقطع

اي كاد يتقطع ، و"لا" زائدة ، وقال آخر ٧٥٦

إذا اسرجوها لم يكد لا ينالها من الناس الا الشيطم المتطاول

اي لم يكد ينالها ، و"لا" زائدة ، وقال آخر ٧٥٧

أبي جوده لا البخل واستعجلت به "نعم" من فتى لا يمنع الجوع قاتله

التقدير: أبي جوده البخل ، و"لا" زائدة.

وجعل من تلك الزيادة قوله تعالى " لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله " ٧٥٨

اي ليعلم ، وقوله " قال مامنك ألا تسجد إذ أمرتك... " ٧٥٩ اي أن تسجد ، وهذا يسميه بعض

العلماء صلة زائدة ، وقال بعض العلماء : إن من الزيادة قوله تعالى " لأقسم بهذا البلد " ٧٦٠ وقوله "

فلأقسم بالشفق " ٧٦١ والتقدير : أقسم بهذا البلد ، وأقسم بالشفق.

لَمْ

من حروف المعاني المختصة العاملة بالفعل فتجزمه ، ويأتي لمعنى واحد هو النفي ، اي نفي المضارع وقبله

٧٥٣ الشعراء: ١٠٠

٧٥٤ لسان العرب (لا) ٢٦٤/١٥

٧٥٥ رصف المباني ٢٧٤

٧٥٦ المرجع السابق ، نفس الصفحة ،

٧٥٧ لسان العرب (نعم) ٥٧٩/١٢

٧٥٨ الحديد: ٢٩

٧٥٩ الأعراف: ١٢

٧٦٠ البلد: ١

٧٦١ الانشاق: ١٦

الفصل الثالث

الى المضي فيكون ماضياً في المعنى وإن كان مضارعاً في اللفظ ^{٧٦٢} نحو: لم يخرج عليّ ، ف لم حرف نفى وجزم وقلب للمضارع ، و"يقم" فعل مضارع مجزوم بها ، ومعناه الماضي ، فالحديث بـ لم إنما هو لزمن مضى ، وقد يقترب بها ما يدل على ذلك نحو : لم أكل منذ الصباح ولم أشرب ماءً ، و لم أر أخي منذ سنة ، قال تعالى " لم يلدْ ولم يولد " ^{٧٦٣} وقال " ألم نشرحْ لك صدرك " ^{٧٦٤} ، وكل ذلك حديث عن الماضي ، وقال زهير ^{٧٦٥}

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يُضرسْ بأنيابٍ ويوطأ بمنسَم
الشاهد : لم يصانع ، حيث دخلت لم على المضارع فنفته وجزمتها وقلبت معناها الى الماضي.
والنفي بـ لم على ثلاثة وجوه ^{٧٦٦}:

١ - منقطع : وهو ما كان منفيًا وقتاً من الماضي ثم صار مثبتاً بعد ذلك ، وبعبارة أخرى هو نفي مؤقت كما في قوله تعالى " هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " اي ثم كان بعد ذلك .

ب- متصل : وهو ما كان منفيًا في الماضي مستمراً الى الوقت الحاضر نحو قوله تعالى " ولم أكن بدعائك ربّ شقياً " ^{٧٦٧} اي لم أكن شقياً بها في الماضي الى الآن .

ج- أبدي : وهو ما كان النفي مستمراً من الماضي الى الحال الى المستقبل ، اي أبداً نحو قوله " لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفواً أحدٌ " اي لم يحدث ذلك في الماضي ولا الحاضر ولا يحدث في المستقبل أيضاً.

لن

من حروف المعاني المختصة بالفعل فتنصبه وتخلصه للاستقبال ، فمعناها نفي المستقبل ، اي تنفي الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال بعد أن كان محتملاً للحال والمستقبل ^{٧٦٨} ، وهي بذلك عكس " لم " التي تخلصه للمضي ، تقول : لن أخلف الوعد ولن أخون ، ف لن حرف نفي ونصب واستقبال ، وأخلف فعل مضارع منصوب بها ، والكلام كله عن المستقبل ، قال تعالى على لسان أخي يوسف " فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين " ^{٧٦٩} ، وقال " قال لن أرسله معكم حتى

^{٧٦٢} مغنى اللبيب ١٥٤/١

^{٧٦٣} الاخلاص: ٣

^{٧٦٤} الانشراح: ١

^{٧٦٥} ديوان زهير بن أبي سلمى ٥/١

^{٧٦٦} المعجم الوافي ص ٢٨٥

^{٧٦٧} مريم: ٤

^{٧٦٨} مغنى اللبيب ١٥٧/١ ، رصف المباني ٢٨٥

^{٧٦٩} يوسف: ٨٠

الفصل الثالث

تَوْتُونِ موثِقاً من الله لتَأْتِنِي به إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ " ٧٧٠ .

النفي بـ لن هل هو أبدي ؟

النفي بـ لن ليس أبدياً ، فعندما تقول: لن أقوم ، فإنك وعدتَ بعدم القيام غير محددٍ لمدة، فقد تعني ساعة أو أكثر أو أقل ، ولا تعني حتماً أنك لن تقوم أبداً، ولأنَّه يُمكنُ تحديد النفي بـ لن أعادَ اليوم ، فلو كانت " لن "النفي الأبدي ، لم يجوز تحديدها بـ (اليوم) ، لأن في ذلك تناقض ، قال تعالى " فقولني إِنِّي نذرتُ للرحمن صوماً فلن أكلم اليومَ إنسياً " ٧٧١ ، وقد ورد أيضاً تقييد نفيها بـ الأبد نحو " ولن يتمنَّوه أبداً بما قدَّمت أيديهم والله عليهم بالظالمين " ٧٧٢ ، ولو كانت تفيد التأييد لم يكن لذكر كلمة "أبداً " معنى في الكلام .

الآن الإمام الزمخشري يرى أن النفي بـ لن يفيد التأييد مستدلاً بقوله تعالى " قال ربَّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قال لَن تَرَانِي ولكن أنظرني إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فسوف تَرَانِي " ٧٧٣ ، حيث فسَّر قوله " لن تَرَانِي " أي أبداً ، ولكن ردَّ عليه بما ذكرنا ٧٧٤ ، وهذا خلاف طويل ومعروفٌ بين المعتزلة وأهل السنة في رؤية الله حيث منع المعتزلة ذلك في الدنيا والآخرة ، بينما أثبت أهل السنة رؤيته في الآخرة كما وردت الأدلة في ذلك ٧٧٥ .

هذا وقد سُمع ورود لن في الدعاء مثل لا كما في قول الشاعر ٧٧٦

لن يزالوا كذلكم ثم لازل ت لهم خالداً خلود الجبال

الشاهد: لن يزالوا ، قصد به الدعاء .

لو

من حروف المعاني غير العاملة، وتأني حرف امتناع لامتناع أو حرف امتناع السبب ، وشرطية بمعنى إن وحرف مصدري وللتمني والعرض وللتقليل .

(١) حرف امتناع لامتناع

أي امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وبعبارة أخرى امتناع المسبب لامتناع السبب ، فهي تفيد عقد السبب والمسببية والشرطية في الزمن الماضي نحو: لو حضرتَ الحفل لكافأْتُكَ ، المعنى أنه لم يكافئه (الجواب) لامتناع الشرط أو السبب (الحضور) وكل ذلك في الزمن الماضي ، هذا ما ذكره معظم

٧٧٠ يوسف: ٦٦

٧٧١ مريم: ٢٦

٧٧٢ البقرة: ٩٥

٧٧٣ الأعراف: ١٤٣

٧٧٤ مغنى اللبيب ١٠٧/١

٧٧٥ تفسير روح المعاني ٤٦/٩

٧٧٦ خزائن الادب ٥٧٠/٩

الفصل الثالث

النحاة ، الا ان ابن هشام يرى أنها حرف امتناع السبب فقط ، أما الجواب فقد تمنعه وقد لا تمنعه حيث يقول " ألها تفيد امتناع الشرط خصّة (خاصة) ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته " ^{٧٧٧} وهذا كلام في محله ، فالامتناع لا بدّ وأن يقيد بامتناع السبب ، أما الجواب فقد يمتنع وذلك إذا كان مساوياً للشرط في العموم نحو : لو كانت الشمس طالعةً كان النهارُ ، فإنه يلزم من عدم طلوع الشمس عدم وجود النهار ، فهما مترابطان ومتلازمان ، فيلزم من انتفاء السبب المساوي (طلوع الشمس) انتفاء الجواب (وجود النهار).

وقد لا يمتنع الجواب وذلك إذا كان أعمّ من السبب نحو : لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً ، فلا يلزم هنا من عدم طلوع الشمس (السبب) ، عدم وجود الضوء (المسبب) ، لأن الضوء قد يوجد مع عدم طلوع الشمس ، ومثله : لو نام زيدٌ لا تنقض وضوؤه ، فلو قلنا " لو " حرف امتناع لا امتناع يكون المعنى : انتفى نقض الضوء لانتفاء النوم ، ولكن قد ينتقض الضوء بغير النوم ، فامتناع النوم لا يعني بالضرورة عدم انتقاض الضوء ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي من الجواب للسبب لا الانتفاء مطلقاً. فالارتباط بين الجزئين يخضع للقرائن والملازمات من الشرع والحسّ والعرف ونحو ذلك ، فقد يكون بينهما تلازم بحيث ينتفي الجواب بانتفاء السبب ، وقد لا يكون الجواب منحصراً في السبب فلا يلزم من امتناعه امتناعه كما مثلنا ، وقد يحتمل الوجهين في نحو : لو جاء زيد لأكرمه.

هذا إذا كان بينهما سبب وارتباط ، وقد لا يكون بينهما ارتباط معقول ، وإنما يراد تقرير الجواب وتأكيده ثبوته سواء وجد الشرط أم لم يوجد ولكنه مع فقد الشرط أولى نحو قوله تعالى " إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سيعوا ما استجابوا لكم " ^{٧٧٨} فليس هنا ارتباط السبب ، لأن عدم الاستجابة (الجواب) مع عدم السماع (الشرط) أولى ، وهذا فيه ضربٌ من المبالغة ، ومنه قوله تعالى " قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذا لأمسكنكم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً " ^{٧٧٩} ، فلو كانوا يمسكون إذا ملكوا الخزائن ، فإمساكهم مع عدم ملكهم أولى ، وهذا من بلاغة القرآن الكريم . هذا وقد رأى المألقي أن قول النحاة أنها حرف امتناع لإمتناع أو حرف إمتناع السبب كما ارتضينا من تعريفها ، رأى أن هذا التفسير إنما هو في الجمل الموجهة لأنها الأصل ، إذ الأصل في الكلام الإيجاب ، والنفي فرعٌ عنه ، لذلك لم يعتبر النحاة - عند تعريفهم لو - النفي ، والحقيقة أن معناها يختلف على الوجوه التالية ^{٧٨٠} :

١- حرف امتناع لإمتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين نحو: لو جاء والدك لأحضر لك هدية ، وهذا

^{٧٧٧} مغنى اللبيب ١/٣٤٠

^{٧٧٨} فاطر: ١٤

^{٧٧٩} الإسراء: ١٠٠

^{٧٨٠} رصف المباني ص ٢٨٩

الفصل الثالث

النوع الذى مثلنا له آنفا.

ب- حرف وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين نحو : لو لم تُعطني لم أعطك ، ولو لم يذهب زيد لم يذهب علي .

ج- حرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة ثم جملة منفية نحو : لو جاء الشرطي لما سرق اللص .

د- حرف وجوب لإمتناع إذا دخلت على جملة منفية وأخرى موجبة نحو : لو لم يُجب خالد لأجبت .
(٢) حرف شرط

وهي بمرتلة "إن" الشرطية إلا أنها لا تجزم مثلها لغلبة دخولها على الماضي ، ويكون جوابها محذوفاً في الغالب لدلالة الكلام عليه أو للعلم به ، تقول : سأكرمك لو قمت ، وسأزورك لو سمحت لي ، التقدير : لو قمت سأكرمك ، ولكن حذفت هذه الجملة لدلالة التي قبلها عليها ، و"لو" بمعنى "إن" ، وكذلك الحال في الجملة الثانية ، قال تعالى " وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " ^{٧٨١} التقدير : وإن كنا صادقين فما أنت بمؤمن لنا ، وقال الأخطل ^{٧٨٢}

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
أى وإن باتت بأطهار ، أو للعلم به نحو قوله تعالى " ولو أن قرآناً سُرَّت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كُلم به الموتى " ^{٧٨٣} التقدير : لكان هذا القرآن ، ومما ذكر فيه الجواب قول الشاعر ^{٧٨٤}

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلي يهش ويترب

الشاهد : ولو تلتقى ... لظل ، التقدير : وإن تلتقي ، وهذا مما ذكر فيه الجواب .

هذا وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الجزم بـ لو هذه مطرد في بعض لغات العرب استناداً إلى قول الشاعر ^{٧٨٥}

لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال همد ذو حصل

حيث جزم الفعل يشأ بـ لو ، وقول لقيط بن زُرارة ^{٧٨٦}

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبان

الشاهد : لو يحزنك ، حيث جزم بـ لو .

^{٧٨١} يوسف : ١٧

^{٧٨٢} ديوان الأخطل ١١٠/١

^{٧٨٣} الرعد : ٢١

^{٧٨٤} مغني اللبيب ٣٤٤/١

^{٧٨٥} خزائن الأدب ٣١٨/١١

^{٧٨٦} لسان العرب (تيم) ٧٥/١١

الفصل الثالث

ولكن رُدَّ بأنَّ الأصل الرفع بالضمّة ، إلا أنها سكّنت تخفيفاً .

٣) لو حرف مصدري

وهي بمترلة "أن" المفتوحة المخففة، إلا أنها لاتنصب مثلها^{٧٨٧} ، وأكثر وقوع هذا النوع من "لو" بعد ودّ ويودّ كما قال تعالى "ودّوا لو تُذْهِبُنْ فِئْتَهُنَّ فَيَدْهِنُونَ"^{٧٨٨} وقوله "يودّ أحدهم لو يُعَمِّرُ ألفَ سنةٍ وما هو بمزحرجه من العذاب أن يُعَمِّرَ"^{٧٨٩} ، وقد تقع بعد غير تلك الأفعال نحو قول الشاعر^{٧٩٠}

ما كان ضرك لو مننت وربّما من الفتي وهو المغيظُ الحقُّ

وقعت "لو" التي هي بمترلة أن المصدرية بعد فعل غير ودّ ويودّ ، وقال آخر^{٧٩١}

وربّما فات قوماً جلّ أمرهم من التائي وكان الحزم لوعجلوا

"لو" في قوله : لو عجلوا ، بمعنى أن المصدرية ودخلت على فعل غير ودّ ، هذا قليل .

٤) لو حرف تمنّ

وهي بمترلة "ليت" في المعنى وإن خالفتها في اللفظ والعمل^{٧٩٢} ، نحو : لو أتى حضرت زواجك فأهنتك، ولو ، أنك لحققتنا لسافرت معنا ، المعنى : ليتنى حضرت ، وليتك لحققتنا، وجعل منه قوله تعالى "فلو أن لنا كرةً فنكون من المؤمنين"^{٧٩٣} وقول امرئ القيس^{٧٩٤}

تجاوزت أحراساً عليها ومعشراً عليّ حراساً لو يُسرون مقتلي

أي ليتهم يتمنون أن يظهروا قتلي .

٥) لو حرف عرض

وهي بمترلة "إلا" للعرض^{٧٩٥} ، تقول : لو تزلّ عندنا فتصيبَ خيراً ، ولو تأتينا فنكرمك .

٦) لو حرف تقليل

وهي بمترلة ربّ في معناها^{٧٩٦} ، وتوردّ للدلالة على أقلّ ما يتوقع أو يطلب من المخاطب نحو : اعطِ المسكين ولو خبزاً ، وصلّ ولو الفريضة ، قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين"^{٧٩٧} وقوله عليه الصلاة والسلام "لا تردّوا السائل ولو

^{٧٨٧} مغنى اللبيب ١٠٠/١

^{٧٨٨} القلم: ٩

^{٧٨٩} البقرة: ٩٦

^{٧٩٠} خزائن الادب ٢٥٤/١١

^{٧٩١} الشافعي، محمد بن علي الصبان، حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط. أولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م، ٤/٤٩

^{٧٩٢} رصف المباني ص ٢٩١، مغنى اللبيب ١٠٠/١

^{٧٩٣} الشعراء: ١٠٥

^{٧٩٤} ديوان امرئ القيس ٣/١

^{٧٩٥} مغنى اللبيب ١٠١/١

^{٧٩٦} رصف المباني ١٢٩٢

^{٧٩٧} النساء: ١٣٥

الفصل الثالث

بِظِلْفٍ مُحَرَّقٍ ^{٧٩٨} وقوله عليه الصلاة والسلام " اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " ^{٧٩٩}.

أحكام عامة متعلقة بـ لو:

١- " لو " من الحروف المختصة بالفعل ، وإن وليها اسم فهو معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسره ما بعده ، ويكون إمّا : مرفوعاً نحو: لوزيدٌ أتاني لأكرمه ، إذ التقدير: لو أتاني زيدٌ ، فهو فاعلٌ ، ومنه قولهم: لو ذاتُ سوارٍ لطمتني ، اي لو لطمتني ذاتُ سوارٍ ، وقال الشاعر ^{٨٠٠}

لو غيركم علقَ الزبيرَ ورَحَلَهُ أدى الجوارَ الى بني العوام

اي لو علق غيركم.

او منصوباً نحو: لو زيدا رأيتُ أخبره ، اي لو رأيتُ زيدا ، فهو منصوبٌ على المفعولية ، او على أنه خبر لـ كان محذوفة نحو: أنفقَ ولوقليلاً ، وامشِ ولو فرسخاً ، اي ولو كان قليلاً ، ولو كان فرسخاً وقال الشاعر ^{٨٠١}

لايامنن الدهرَ ذو بغيٍ ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهلُ والجبلُ

اي ولو كان ملكاً.

او اسمٌ هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر كقول الشاعر ^{٨٠٢}

لو بغيرِ الماءِ حلقي شَرِقٌ كنتُ كالغصانِ بالماءِ اعتصاري

وقول جرير ^{٨٠٣}

لو في طُهيّةِ أحلامٍ لما اعترضوا دون الذي كنتُ أرميه ويرميني

٢- لحوق "أن" بها

قد تلحق "أن" " لو " على تقدير فعلٍ بعدها ، كما سبق أن قلنا إن "لو" تختص بالفعل ، قال تعالى " ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به " ^{٨٠٤} التقدير : ولو ثبت أن للذين ، وقال " ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم " ^{٨٠٥} وقال " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلٌ منهم " ^{٨٠٦} وقال توبة ^{٨٠٧}

^{٧٩٨} مسند الامام أحمد بن حنبل ٤٣٥/٦ من حديث حواء جده عمرو بن معاذ الانصاري رضي الله عنه .

^{٧٩٩} رواه البخاري، كتاب بدأ الوحي ، ١٣٦/٢، من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.

^{٨٠٠} ديوان جرير ٦١٥/١

^{٨٠١} همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٤١/١ ، ومغني اللبيب ٣٥٤/١

^{٨٠٢} خزائن الادب ١٥٩/١١

^{٨٠٣} ديوان جرير ٦٥٠/١

^{٨٠٤} الرعد: ١٨

^{٨٠٥} النساء: ٦٦

^{٨٠٦} النساء: ٦٦

الفصل الثالث

ولو أن ليلى الأحيلىة سلمت عليّ ودوي جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
التقدير : ولو ثبت أن ليلى، وقال الشاعر^{٨٠٨}
ولو أن ما اسعى لأدنى معيشة كفاي ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لحد مؤثّل وقد يدرك المثل أمثالي
اي ولو ثبت أن ما اسعى ، وقال الآخر^{٨٠٩}
ما أطيّب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
اي لو ثبت ان الفتى.

٣) جواب لو

جواب لو يأتي على صور:

١ - مضارع منفي بـ لم نحو : لو لم يخف الله لم يعصيه ، وذلك أن "لم" تقلب المضارع الى ماضي ،
وذكرنا أن الغالب في "لو" أن تدخل على الماضي.

ب- ماضٍ مثبت ، الغالب فيه دخول اللام عليه نحو : لو جاء سعيد لقابلته ، قال تعالى " لئن شاء
لجعلناه خطاً عظيماً فظلمت تفكّهون " ^{٨١٠} ، ومن تجرده منها " لئن شاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون " ^{٨١١} ،
او منفي بـ ما ، والغالب فيه تجرده من اللام نحو : " ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون " ^{٨١٢} ،
وقد يقترن بها نحو قول الشاعر^{٨١٣}

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مع الليالي

اقتربت اللام بجواب لو المنفي بـ ما ، وهذا قليل.

ج- جملة اسمية ، وذلك عند دخول "أن" عليها ، قال تعالى " ولو أنهم آمنوا واتّقوا لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يعلمون " ^{٨١٤}.

ما

تكون اسما موصولاً او استفهاماً او تعجباً مما هو ليس مجال دراستنا ، وتكون حرف نفي وحرف
مصدري وكافة وموطئة وزائدة للتوكيد.

^{٨٠٧} مع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٦٧/٢

^{٨٠٨} خزائن الادب ٣١٨/١

^{٨٠٩} خزائن الادب ٣٢٥/١١ ، ولسان العرب (أمت) ٥/٣

^{٨١٠} الواقعة: ٦٥

^{٨١١} الواقعة : ٧٠

^{٨١٢} الانعام: ١١٢

^{٨١٣} خزائن الادب ٩٠/١٠

البقرة: ١٠٣

الفصل الثالث

(١) ما النافية

وهي على نوعين في النفي ، نوع يدخل على المبتدأ والخبر ، وآخر على الفعل^{٨١٥} :
١- الداخلة على المبتدأ والخبر ، وهذه جعلها الحجازيون عاملة عمل "ليس" نحو ما محمد قائماً ، وما علي ناجحاً ، فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر تشبيهاً بـ "ليس" لأنها مثلها للنفي، قال تعالى "ما هذا بشراً"^{٨١٦} ، وأهملها غير الحجازيين ، فيرتفع ما بعدها على الإبتداء ، وسنفصل القول في ذلك عند الحديث عن عمل ما.

ب- أما الداخلة على الفعل ، فإن كان ماضياً بقي على معناه من الماضي نحو: ما قام زيد ، وما رأيت علياً قال تعالى "ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب"^{٨١٧} ، وإن كان مضارعاً خلصته للحال نحو: ما يأكل المريض وما يشرب ، أي الآن ، وهي في ذلك بخلاف "لا" التي تنفي المستقبل نحو : لا يأكل المريض ، وهذا في المستقبل ، قال تعالى "وما يعلم جنود ربك إلا هو"^{٨١٨}.

(٢) ما المصدرية

تكون "ما" حرفاً مصدرياً فتؤول مع الفعل الذي بعدها بمصدر^{٨١٩} نحو : أعجبتني ما صنعت ودهشت مما فعلت ، التقدير: أعجبتني صنعك ، ودهشت من فعلك ، فـ ما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور حسب الموقع ، قال تعالى "والله يعلم ما تصنعون"^{٨٢٠} أي صنيعكم، وقال "والله عليم بما يفعلون"^{٨٢١} وقال "سنكتب ما قالوا"^{٨٢٢} أي قولهم ، ولذلك تقع بعدها الجملة الفعلية في الغالب ، وقليلاً الاسمية نحو قول المرار بن المنقذ الأسدي^{٨٢٣}

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

الشاهد: بعد ما أفنان ، حيث جاء بالجملة الاسمية بعد "ما" المصدرية وهذا قليل.

وقد تؤول بالظرف نحو : لأأكلُ فلاناً ما تعاقب الليل والنهار ، ولأزورُ زيداً ما طلعت الشمس ، أي مدة تعاقب الليل والنهار ، ومدة طلوع الشمس.

وعلاوة "ما" المصدرية هذه ، ان لا يعود عليها ضمير من صلتها ، وبذلك يفرق بين "ما" التي هي اسم موصول والتي هي حرف موصول ، فإذا قلت : أعجبتني ما صنعت ، تعين أن تكون "ما" اسماً موصولاً

^{٨١٥} رصف المباني ٣١٠

^{٨١٦} يوسف: ٣١

^{٨١٧} آل عمران: ١٧٩

^{٨١٨} المدثر: ٣١

^{٨١٩} الأزهية في علم الحروف ٨٣، رصف المباني ص ٣١٣

^{٨٢٠} العنكبوت : ٤٥

^{٨٢١} النور: ٤١

^{٨٢٢} آل عمران: ١٨١

^{٨٢٣} خزانة الادب ١٣٩/٢ ، ولسان العرب (علق) ٢٦١/١٠

الفصل الثالث

لعود الضمير عليها فيكون المعنى : أعجبنى الذي صنعته ، أما إذا لم يعد ضمير نحو : أعجبنى ما صنعت ، فالتقدير : أعجبنى صنعك ، و "ما" حرف مصدرى .

٣) ما الموطئة/ المهينة

وهي التي تدخل على الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ ولعلَّ) وعلى حرف الجر **رُبَّ** ، فتلك الحروف عاملة في الاسماء فإذا زيدت عليها ما ، مكنتها من الدخول على الأفعال^{٨٢٤} ، تقول : إنما يقوم زيد ، وعلمتُ أنما يحضر خالد ، وكأنما تمضغ شيئاً ، ... الخ قال تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء " ^{٨٢٥} وقال " قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين " ^{٨٢٦} وقال " ومن يُرد أن يُضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء " ^{٨٢٧} ، وقال امرؤ القيس ^{٨٢٨}

ولكنما اسعى لجدٍ مؤثِّلٍ وقد يدرك الحمد المؤثِّل أمثالي

الشاهد: ولكنما اسعى ، ادخل لكنَّ على الفعل بتسويغ ما اللاحقة بها ، وقال الفرزدق ^{٨٢٩}

أعد نظراً يا عبد قيسٍ لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

الشاهد: قوله : لعلما أضاءت ، حيث دخلت "لعل" على الفعل بعد ان لحقتها "ما" ،

في كل تلك الأمثلة مكنت "ما" تلك الحروف من الدخول على الفعل بعد ان كانت خاصة بالاسم .

دخولها على رُبَّ:

" رُبَّ " حرف جرٍ مختص بالنكرة من الاسماء ، فإذا دخلت عليها "ما" مكنتها من الدخول على المعرفة وعلى الافعال ، تقول : ربّما عليّ نيام ، وربّما زيدٌ يقدم ، ، في الدخول على المعرفة ، ومن الدخول على الفعل ربّما يصدقُ الكذوب ، وقال تعالى " ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين " ^{٨٣٠}

٤) ما كافة

وهي التي تدخل على الحروف التي ذكرناها آنفاً فتمنعها من العمل في المبتدأ والخبر (النصب والرفع) ، وعلى "رُبَّ" وعلى "ين" ، ^{٨٣١} تقول : إنَّ الصدقَ منجاةٌ ، بنصب الاسم ورفع الخبر ، فإذا دخلت ما قلت : إنما الصدقُ منجاةٌ برفع الاسم والخبر على الأصل والغاء عمل "إنَّ" بسبب "ما" ، وتقول : كأنما زيدٌ اسدٌ ولعلما عبدُ الله راکبٌ ، ولكنما أخوك راجلٌ ، قال تعالى " إنما الحياة الدّنيا لعبٌ

^{٨٢٤} رصف المبانى ص ٣١٨

^{٨٢٥} فاطر: ٢٨

^{٨٢٦} هود: ٣٣

^{٨٢٧} الأنعام: ١٢٥

^{٨٢٨} لسان العرب (أثّل) ٩/١١ ، وخزانة الادب ٣١٨/١

^{٨٢٩} ديوان الفرزدق ٤٥/١

^{٨٣٠} الحجر: ٢

^{٨٣١} الأزهية في علم الحروف ص ٨٨ ، ورصف المبانى ص ٣١٧

الفصل الثالث

ولهو^{٨٣٢} ، وقال " إنما الله إله واحد^{٨٣٣} فرفع "الحياة" و"لعب" ولفظ الجلالة "الله" و"إله" على الأصل من المبتدأ والخبر بعد إلغاء عمل "إن"، وقال امرؤ القيس^{٨٣٤}

وكأنا بدرٌ وصيْلٌ كُتِفَـةٌ وكأنا من عاقلٍ أرمَامُ

رفع الاسم والخبر على الأصل، وكذلك تكفى "رُب" عن العمل فتقول: ربّما رجلٌ في الدار، وربما زيدٌ نائمٌ، برفع المبتدأ والخبر، قال أبو داؤود الإيادي^{٨٣٥}

ربّما الطاعنُ المؤبِّلُ فيهم وعناجيحُ بينهم المِهَارُ

رفع "الطاعن" بعد ربّ لأنه ألغى عملها بسبب ما.

وتدخل "ما" هذه على "بين" فتكفها عن العمل أيضا، لأن الأصل في "بين" أن تخفض بالاضافة كما في

الآية "فيتعلّمون منهما ما يُفرّقون به بين المرء وزوجه"^{٨٣٦}، فإذا دخلت "ما" كفتها عن العمل تقول

بينما أنا قائمٌ دخل الأستاذُ، وبينما خالدٌ ماش سمع صيحةً، قال الشاعر^{٨٣٧}

وبينما المرءُ في الأحياء مغتبطٌ إذا هو الرّمسُ تعفّوه الأعاصيرُ

الشاهد: بينما المرءُ، حيث أبطل عمل "بين" بسبب "ما" فرفع ما بعدها.

٥) ما زائدة للتوكيد

وتزاد في مواضع قياساً جائزاً (دخولها كخروجها)^{٨٣٨} :

١- بعد "إذا" الظرفية نحو: إذا ما صدقت أكافئك، الأصل: إذا صدقت، وزيدت "ما" لزيادة التوكيد، وإذا حذف لم يتغير المعنى، قال تعالى "ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لأجداً ما أحملكم عليه تولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون"^{٨٣٩}، وقال جعفي بن عليّة الحارثي^{٨٤٠}

إذا ما أتيت الحارثيات فأنعني لمن وخبرهنّ إلا تلاقيا

التقدير: إذا أتيت، وما زائدة للتوكيد، وقال امرؤ القيس^{٨٤١}

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍ، وتحتي شقها لم يحول

^{٨٣٢} محمد: ٣٦

^{٨٣٣} النساء: ١٣١

^{٨٣٤} ديوان امرئ القيس ٤٣/١

^{٨٣٥} خزائن الادب ٥٨٩/٩

^{٨٣٦} البقرة: ١٠٢

^{٨٣٧} لسان العرب (دهر) ٢٩٢/٤

^{٨٣٨} رصف المباني ص ٣٠٥

^{٨٣٩} التوبة: ٩٢

^{٨٤٠} رصف المباني ص ٣١٠

^{٨٤١} ديوان امرئ القيس ٦٣/١

الفصل الثالث

اي إذا بكى، و"ما" زائدة.

ب- بعد "إن" الشرطية نحو: **إِذَا تُعَاهَدْنَ فَلَا تُخْلَفْنَ**، اي **إِنْ تُعَاهَدْنَ**، و"ما" زائدة، قال تعالى **"فَإِذَا تَتَفَتَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ"**^{٨٤٢}، وقال **"فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا"**^{٨٤٣}، وقال الأعشى^{٨٤٤}
فَإِذَا تَرَيْنِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
الشاهد قوله: **فَإِذَا**، (فإن ما)، الأصل: **فَإِنْ تَرَيْنِي** وما زائدة للتوكيد.

ج- بعد الكاف نحو **فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُ**،

د- بعد "كي" **الناصبه نحو زُرْتُكَ لِكَيْمَا تَعْطِينِي**، اي **لِكِي تَعْطِينِي** وما زائدة، قال الشاعر^{٨٤٥}
أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبِي فَتَرْكُهَا شَيْئًا بِيَدَاءِ بَلْقَعِ
اي **لِكِي تَطِيرَ**، وما زائدة.

هـ - بعد "ليت" **كقول النابغة**^{٨٤٦}

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَاتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ

اي **الليت هذا الحمام**، وما زائدة.

و- بعد "رب" نحو: **رَبِّمَا طَرِيقٍ وَعَرِّ سَلَكْتُهُ**، قال عدي بن رعاء الغساني^{٨٤٧}

رَبِّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

اي **ربّ ضربة**، و"ما" زائدة هنا دخولها كخروجها، ولذلك لم تكفها عن العمل، بخلاف "ما" الكافة فهي تمنعها كما مرّ بنا آنفا.

ز- بعد "متى" نحو **مَتَى مَا تَأْتِنِي أَكْرَمُكَ**، التقدير: متى تأتني، وما زائدة

ح- بعد "أي" كقوله تعالى **"أَيُّمَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"**^{٨٤٨} وقوله **"أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا**

عُدَّوَانِ عَلَيَّ"^{٨٤٩}، ومن الزيادة غير القياسية اي السماعية قول الفند الزماني^{٨٥٠}

أَيَا طَعْنَةٍ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفْنُ بِالْي

^{٨٤٢} الأنفال: ٥٧

^{٨٤٣} مريم: ٢٦

^{٨٤٤} لسان العرب (ودي) ٣٨٣/١٥، والكتاب ٤٦/٢، برواية: تري لمتى بُلْتُ

^{٨٤٥} خزائن الأدب ٣٨/١

^{٨٤٦} ديوان النابغة ٢١/١

^{٨٤٧} الأصمعيات ١/١، و جهمرة اللغة ٢٤٦/١

^{٨٤٨} الإسراء: ١١٠

^{٨٤٩} القصص: ٢٨

^{٨٥٠} الحماسة البصرية ٢٧/١، ولسان العرب (قضى) ١٨٦/١٥

الفصل الثالث

اي طعنة شيخ ، وما زائدة.

وقولهم أخذت من غير ما حُرِمَ ، اي من غير جرم ، قال تعالى " جندٌ ما هنالك مهزومٌ من الأحزاب " ^{٨٥١} وقال " وإن كثيراً من الخُطَاءِ ليُبغِي بعضهم على بعضٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليلٌ ما هم " ^{٨٥٢} وقال " عما قليلٍ ليُصبحنَ نادمينَ " ^{٨٥٣} وقال " فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية " ^{٨٥٤}.

مذ / منذ

مذ ومنذ يكونان اسمين عندما يرتفع بعدهما نحو : مارأيتُ اخي مذ يومان ، وما زرتُ صديقي منذ سنتان ، وهذا ليس مرادنا ، ويكونان حرفين إذا كان ما بعدهما مخفوضاً نحو : مارأيتَه مذ يومين ومنذ سنتين ، ويأتیان في معناهما على صور عدة ^{٨٥٥}:

١- أن تكون بمعنى "في" اي الظرفية والوعاء ، وذلك عندما تدخل على الحال من الزمان كالساعة والوقت واليوم والحين والآن ونحو ذلك ، تقول: ما كلمتُ عمرواً مذ ساعتنا ومذ وقتنا ومذ يومنا ، ومعناه في ساعتنا هذه وفي يومنا هذا ... الخ اي الحاضر فهي توصل معنى الفعل الى ما بعدها من الزمان
٢- أن تكون لإبتداء الغاية في الأزمنة ، فهي لإبتداء الوقت على جهة التعريف والتعيين، مثل "من" ، وذلك إذا دخلت على الماضي من الزمن المحدود نحو: ماحدثتُ علياً مذ يوم الخميس ، بمعنى أمد انقطاع حديثي له يوم الخميس ، وهذا النوع لا بد فيه من التوقيت المحدد والإشارة الى وقت بعينه ، (يوم الجمعة ، شهر رمضان ، الاسبوع الماضي).

٣- ان تكون حرف غاية في المعنى وذلك عندما تدخل على الماضي المحدود نحو: لم يذهب زيدٌ الى المدرسة منذ يومين، المعنى أمد انقطاع ذهابه يومان، فهي تعني استمرار الفعل والحدث الى الوقت الذي تتحدث فيه ، اي ان انقطاع ذهابه الى المدرسة ابتداءً من يومين واستمر الى وقت الكلام، وكذا إذا قلت: مارأيتُ اخي منذ يوم الخميس ، معناه من يوم الخميس الى الآن.

ما يتقدم مذ/منذ

لايتقدمهما الافعال المنفية كما مثلنا ^{٨٥٦} ، او المثبت الحال من الوقت نحو : سرتُ مذ يومنا ومنذ ساعتنا .

^{٨٥١} ص: ١١

^{٨٥٢} ص: ٢٤

^{٨٥٣} المؤمنون: ٤٠

^{٨٥٤} المائدة: ١٣

^{٨٥٥} شرح المفصل ص ٩٣ ، رصف المباني ٣١٩

^{٨٥٦} رصف المباني ص ٣٢١

الفصل الثالث

ما تدخل عليه

لأدخل الا على الزمان لفظاً كما مرّ من الأمثلة ، وتقديراً^{٨٥٧} نحو : ما غادرت المستشفى مذ ولدت زوجتي ، وما رأيته مذ أن الله خلّقني ، والتقدير: مذ زمن ولادة زوجتي ، ومنذ زمن خلق الله إياي.

مذ ومنذ ، هل هما حرفان أم حرف واحد؟

يرى بعض النحاة أن "مذ" هي "منذ" حذف منها العين كما كانت "لد" مخففة من "لذن" بحذف لامها قالوا: لأنه إذا سُميَ بـ مذ وصُعرت قيل فيها : مُنِذ بإعادة المحذوف^{٨٥٨}.

وقيل إن مذ حرف مستقل مبني موغل في البناء فلا يبحث له وزن ولا اشتقاق، فهو ليس مختصر منذ ، لأن الحذف ضرب من التصرف ، والحروف لا تتصرف ولا تشتق لأنها جامدة ، وهي بمنزلة الجزء من الاسم أو الفعل ، وجزء الشيء لا تتصرف له ، ثم إن الحروف إنما جئ بها للاختصار والإيجاز في تأدية معنى الأفعال والقيام بوظائفها كالنداء والعطف والاستثناء... الخ ، فإذا كانت مختصرة بهذا الشكل ، فلا يحذف منها شيء لأن اختصار المختصر وإيجاز الموجز اجحاف^{٨٥٩}.

ولجانبه هذا الاشكال والخروج من الخلاف قيل: الغالب في "منذ" الحرفية وفي "مذ" الاسمية ، وربما ذلك لتسوية وتبرير الحذف الذي قيل فيها ، لأن الحذف هو من سمات الاسماء.

من

من حروف المعاني المختصة بالاسماء، وهي من حروف الجر، ومعناها الأساسي هو ابتداء الغاية زمانية كانت أو مكانية ، ثم تأتي لمعانٍ أخرى فرعية منها بيان الجنس والتبعية والتعليل والمجازاة والتفصيل والبدل وزائدة للتوكيد.

(١) ابتداء الغاية

١- المكانية نحو سرت من المدينة الى القرية ، اي ابتداء مسيري من المدينة ، قال تعالى " سبحان الذي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ " ^{٨٦٠} وقال " والله من ورائهم محيط " ^{٨٦١} ، ولم يذكر سببويه غير الغاية المكانية حيث يقول " وأما "من" فتكون لإبتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا ، وتقول إذا كتبت كتاباً من فلان الى فلان .. " ^{٨٦٢} ، وهذا مذهب البصريين .

^{٨٥٧} المرجع السابق نفس الصفحة

^{٨٥٨} شرح المفصل ص ٩٤ ، ووصف المباني ٣٢١

^{٨٥٩} شرح المفصل ٩٤

^{٨٦٠} الاسراء : ١

^{٨٦١} البروج : ٢٠

^{٨٦٢} الكتاب ٢٢٤/١

الفصل الثالث

ب- الزمانية نحو: سرت من الصباح الى المساء، وكنت على الطريق من الساعة الثامنة الى العاشرة ، قال تعالى " لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه " ^{٨٦٣} والبصريون يرون أنها لا تدخل على الزمن - كما أشرنا إليه، فإن دخلت فعلى تقدير مجرور غير زمان محذوف ، وأقيم الزمان المضاف مقامه ، فيقولون في الآية مثلاً : من أول يوم، اي من تأسيس أول يوم ، ومذهب الكوفيين جواز دخولها على الزمن لوروده في اللغة الفصيحة ، ^{٨٦٤} فلا داعي للإنكار ومحاولة التأويل والتخريج.

(٢) من لبيان الجنس

وهي التي تبين وتوضح حقيقة ما يسبقها ^{٨٦٥} نحو : اشتريت خاتماً من حديد ، فلو اكتفى بقوله : اشتريت خاتماً، لم يعرف ماهية الخاتم ، هل هو ذهب او فضة او غيرهما ، فاتضح المراد بقوله :من حديد ، وانجلي الاشكال، وتقول : قبضت رطلا من قمح ، قال تعالى " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " ^{٨٦٦} وقال " ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق " ^{٨٦٧}

(٣) من للتبعض

اي لدلالة الجزء من الشيء ^{٨٦٨} نحو أكلت من الطعام وشربت من النهر ، وأخذت من مال والدي ، في كل ذلك "من" تعني التبعض اي أكلت بعض الطعام وشربت بعض ماء النهر الخ ، ولو كنت تريد الكل لقلت : أكلت الطعام وشربت الماء ، قال تعالى "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " ^{٨٦٩} وقال " منهم من كلم الله " ^{٨٧٠} وقال الراجز ^{٨٧١}
جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
قوله : من البقول ، للتبعض.

(٤) من للمجازة

وهي بمعنى "عن" كما قالوا : رويت الحديث من فلان ، اي عنه ، وأخذت المال من حاجة ، اي عن حاجة ، قال تعالى " الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " ^{٨٧٢} وقال " فويل للقاسية قلوبهم من

^{٨٦٣}التوبة: ١٠٨

^{٨٦٤} رصف المباني ٣٢٠

^{٨٦٥}المرجع السابق ٣٢٣

^{٨٦٦} الحج: ٣٠

^{٨٦٧} الكهف: ٣١

^{٨٦٨} الكتاب ٢٢٥/١، رصف المباني ص ٣٢٣

^{٨٦٩} آل عمران: ٩٢

^{٨٧٠}البقرة: ٣٢٥

^{٨٧١} الجنى الداني ٣١١،

^{٨٧٢} قریش: ٤

الفصل الثالث

ذكر الله ^{٨٧٣}.

(٥) من للتعليل ^{٨٧٤}

نحو : لبستُ الجُبَّةَ من البرْدِ ، اى من أجل البرد ، قال تعالى " يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ " ^{٨٧٥} اى من أجل الصواعق ، وقال " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " ^{٨٧٦} اى من أجل خشية الله .

(٦) من للبدل

وهى التى يصلح فى موقعها كلمة " بدل " ^{٨٧٧} ، نحو : لأَرْضِي من التجارة عملاً آخر ، اى بدل التجارة ، وقال تعالى " أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ " ^{٨٧٨} اى بدل الآخرة ، وقال " وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ " ^{٨٧٩} اى بدلکم .

(٧) من للتفصيل

و يؤتى بها للفصل بين شيئين فأكثر ، ^{٨٨٠} على سبيل المقابلة لإظهار التباين (الاختلاف) او التضاد ، نحو : سأرى المجتهد من الكسلان ، وميز الفاسد من الصالح ، قال تعالى " وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ " ^{٨٨١} وقال " مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ " ^{٨٨٢}.

(٨) من زائدة للتوكيد

وهي التي تزداد في النفي والنهي والاستفهام ^{٨٨٣} ، ولها حالتان :
الأولى: أن تكون لاستغراق الجنس اى لتوكيد الاستغراق ، و يكون دخولها كخروجها ، وتدخل على الاسماء الموضوعه للعموم نحو : ما جاءني من أحدٍ ، وهل جاءكم من أحدٍ ؟ قال تعالى " مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ " ^{٨٨٤} ، فأصل الكلام: ما جاءني أحدٌ ، و " من " زائدة لتوكيد النفي .
الثانية: للتنصيص على العموم وهي الداخلة على نكرة لاتختص بالنفي نحو: ما فى الدار من رجلٍ ، فهي تفيد التنصيص على العموم ، ولاتفيد استغراق الجنس ، حيث يمكن القول : ما في الدار رجلٌ بل

^{٨٧٣} الزمر: ٢٢

^{٨٧٤} الجنى الداني ص ٣١٠

^{٨٧٥} البقرة: ١٩

^{٨٧٦} البقرة: ٧٤

^{٨٧٧} المرجع السابق نفس الصفحة

^{٨٧٨} التوبة: ٣٨

^{٨٧٩} الزخرف: ٦٠

^{٨٨٠} الجنى الداني ص ٣١٣

^{٨٨١} البقرة: ٢٢٠

^{٨٨٢} آل عمران: ١٧٩

^{٨٨٣} الجنى الداني ص ٣١٦ ، رصف المباني ص ٣٢٤

^{٨٨٤} الأعراف: ٥٩

الفصل الثالث

رجلان، لأنها تحتمل أن تكون لنفي الجنس عموماً ، او لنفي واحدٍ من ذلك الجنس فيمكن أن يكون أكثر من واحد منه ، فإذا زيدت "من" صار نصاً في العموم.

شرط زيادة "من"

لاتزاد "من" عند معظم البصريين الا بشروط ^{٨٨٥}:

- أ- ان يسبقها غير موجب ، اي النفي والنهي والاستفهام كما مثلنا،
- ب- أن يكون مجرورها نكرةً ، فلا يقال : ما قام من زيد ، وما رأيت من الرجل وأما الكوفيون فأجازوا زيادتها في الموجب كما سمع من العرب : قد كان من رجل ، وفي القرآن الكريم " ولقد جاءك من نبأ المرسلين " ^{٨٨٦} فزاد "من" في الكلام الموجب ، وقوله " ويكفر عنكم من سيئاتكم " ^{٨٨٧} ، وقال " يغفر لكم من ذنوبكم " ^{٨٨٨} وقال عمر بن أبي ربيعة ^{٨٨٩}
- وينمى لها حبها عندنا فمن قال من كاشح لم يضر
- قوله : من كاشح ، زاد من في الكلام الموجب.

مواضع زيادة من:

تزداد "من" في :

- أ- المبتدأ نحو : " مالكم من إله غيره " ^{٨٩٠} ، وما في الدار من رجل ، وقال النابغة ^{٨٩١}
- وقفت فيها أصيلاً أسأله عيت جواباً وما بالربيع من أحد
- زاد من في المبتدأ أحد.
- ب- الفاعل نحو : هل جاءكم من أحد؟ ، قال تعالى " ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم محدثٍ الا استمعوه وهم يلعبون " ^{٨٩٢}
- ج- المفعول نحو: ما رأيت من أحد ، وما أكلت من طعام ، قال تعالى " وما أرسلنا من رسولٍ الا بلسان قومه ليبين لهم " ^{٨٩٣}.

من

قيل إنها اسم ، وقيل حرف وهو الأقوى ^{٨٩٤} وهي حرف قسمٍ يُجر الظاهر من الاسماء فقط ،

^{٨٨٥} الجنى الداني ص ٣١٦ ، رصف المباني ص ٣٢٤

^{٨٨٦} الأنعام: ٣٤

^{٨٨٧} البقرة: ٢٧١

^{٨٨٨} الاحقاف: ٣١

^{٨٨٩} ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٥١/١

^{٨٩٠} الأعراف: ٥٩

^{٨٩١} ديوان النابغة الذبياني ١٨/١

^{٨٩٢} الأنبياء: ٢

^{٨٩٣} إبراهيم: ٤

^{٨٩٤} كفاية المعاني ١٢٥ ، والكتاب ٤٣٣/١

الفصل الثالث

ولا يظهر فعل القسم معها ، نحو: **مَنْ رَبِّي لأحسن إليك** ، **وَمَنْ الله لأذهبين** ، **وَمَنْ رَبِّي لأجتهدن** واختلف في أصلها ، فقال البعض إنها بقية **أيمن** ، وذهب آخرون الى أنها حرف مستقل ^{٨٩٥}.

وا

من حروف النداء، وتختص بالندبة التي هي التفجع على الميت أو من أصابه مكروه ^{٨٩٦}، لإظهار الشفقة والتضامن معه في مصيبته ، نحو : **وا أبتاه ! واصديقه** ، إذا أصابهما مكروه ، **ويندبُ** بها البعيد لمد الصوت بها ، قال المتنبي ^{٨٩٧}

وا حرّ قلباه **مَنْ** قلبه **شيم** ومن بجسمي وحالي عنده **سقم**

الشاهد: وا أحرّ قلباه، اورد وا في الندبة.

هذا في المندوب (الشخص) ، وقد تدخل "وا" على الشيء المكروه نفسه نحو: **وا مصيبته ! وا كربتاه ! كأنك تنادي المكروه او تدعو عليه .**

وي

هي حرف مهملة معناه التنبيه على الزجر أو التنبيه على الحظ ^{٨٩٨}، والإغراء في الرجوع عن المكروه او المحذور، كأنك تُحذّر عن فعل ما **يكره** من سبّ او تعدّ على النفس او اتلاف مال .. الخ فتقول : **وي** اي تنبه وانزجر وكفّ عن فعلك هذا .

وقد تدخل على كاف الخطاب ، فيقال : **ويك** ، او على "كأن" نحو قوله تعالى " **ويكأن الله يسقط الرزق لمن يشاء من عباده** ويقدر لولا أن **من الله علينا** لخسف بنا **ويكأنه** لا يفلح الكافرون " ^{٨٩٩}، ويرى بعض النحاة أنها عندئذ (عندما تتصل بها كاف الخطاب او كأن) اسم فعل ، ومثله قول عنتر ^{٩٠٠}

ولقد شفى نفسي وأبرأ **سقمها** قيل الفوارس **ويك** عنتر أقدم

الشاهد : قوله **ويك** عنتر، الحق كاف الخطاب بـ وي.

ها

ها تكون اسماً ضميراً نحو التي في : **اخرجتها** ، **وكلمتها** ، وتكون اسم فعل أمر بمعنى خذ ، وتكون حرف تنبيه - وهو مرادنا - ولها مواضع ^{٩٠١}:

١- تدخل على اسماء الاشارة التي أصولها ذا وذي نحو: هذا ، هذه، هذان، هاتان ... الخ وتفيد عندئذ

^{٨٩٥} القاموس المحيط ١٦٠٢/١

^{٨٩٦} كفاية المعاني ص ١٣٢، رصف المباني ص ٤٤١

^{٨٩٧} ديوان المتنبي ذ/١٢٦

^{٨٩٨} رصف المباني ص ٤٤٢، وكفاية المعاني ص ١٣٢

^{٨٩٩} القصص: ٨٢

^{٩٠٠} ديوان عنتر ص ٨٣

^{٩٠١} مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ١٣/١، رصف المباني ٤٠٤

الفصل الثالث

الحضور والقرب، فكأنك عندما تقول: ذاك رجلٌ، تشير إلى البعيد، ولكن عندما يكون قريباً منك تقول: هذا رجلٌ، قال تعالى " هذا نذيرٌ من النذر الأولى " ٩٠٢ فكأنه قريب في الذهن والحكم، وقال "هذان خصمان اختصموا في ربهم" ٩٠٣ وقال " إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين " ٩٠٤ والحضور والقرب ظاهرٌ في الآية.

وقد تكون المسافة المتوسطة، كقول طرفة ٩٠٥

رأيتُ بني غبراء لا يُنكرُوني ولا أهلُ هذاكَ الطرفِ الممددِ

قوله: هذاكَ، الحقُّ ها — ذاك للإشارة إلى المتوسط.

٢- تلحق " أي " في النداء ليتوصل بها إلى نداء ما فيه الالف واللام، وتبين على أنه المقصود بالنداء، نحو: يا أيها الرجل، لأنه لا يمكن: يا الرجل، ولا يا أي الرجل، فجئ — ها ليتوصل بها إلى ذلك، قال تعالى " يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم " ٩٠٦ وقال " يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين " ٩٠٧، والأمثلة كثيرة في ذلك.

٣- تدخل على ضمير الرفع المنفصل نحو: أنا، أنت، اتم، اتن... الخ، فيقال: ها أنا خارجٌ فما أنت فاعل؟ وها أنتما تزوران المريض، قال تعالى " ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم " ٩٠٨ ..

٤- تدخل على لفظ الجلالة " الله " في القسم خصوصاً إذا حذف حرف القسم منه، قالوا: ها الله لأفعلن، بقطع الالف أو بوصله كما يجوز إثبات الف ها أو حذفه.

هل

من الحروف المهملة لأنها غير مختصة، ومعناها الاستفهام نحو: هل نجح علي؟ وهل زرت صديقك؟ — هل ادخلت في الكلام معنى الاستخبار عن شيء غير معلوم للسائل، وتقول: هل زيدٌ عندكم؟ وهل الجو بارد؟ فهي تدخل على الاسماء والافعال، قال تعالى " وهل أتاكَ نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب " ٩٠٩ وقال " هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " ٩١٠ وقال " فهل أنتم

٩٠٢ النجم: ٥٦

٩٠٣ الحج: ١٩

٩٠٤ القصص: ٢٧

٩٠٥ ديوان طرفة بن العبد ٦/١

٩٠٦ النمل: ١٨

٩٠٧ الأحزاب: ١

٩٠٨ آل عمران: ٦٦

٩٠٩ ص: ٢١

٩١٠ الإنسان: ١

الفصل الثالث

مُسلمون^{٩١١} وقال علقمة الفحل^{٩١٢}

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذا نأيت اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم

ادخل "هل" على الفعل في : هل ما علمت، ثم على الاسم في : هل كبير ، وهي للاستفهام في الحالين وقال زهير^{٩١٣}

الاليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

هل يرى الناس، هل للاستفهام ودخلت على الفعل.

يا

من حروف النداء وهي الأصل في هذا الباب وأم أدواته ، وقد تأتي للتنبيه ولا يقصد بها النداء :

(١) حرف نداء

وهي لنداء البعيد لإمكان مد الصوت بها نحو: يا محمد أقبل، ويا أيها الرجل اسمع ، وكذلك ما في حكم البعيد من الغافل والساهي وغير العاقل وهو الذي يقال له : البعيد حكماً^{٩١٤}،

ثم مع كثرة الاستعمال صار يُنادى بها المتوسط والقريب ، اى أنه توسع فيها فصارت يُنادى بها في كل

الأحوال حسب القرائن والملابسات ، قال تعالى " يا أيها النبي لم تُحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة

أزواجك "^{٩١٥} وقال " يا أيها الناس اتقوا ربكم "^{٩١٦} وقال " وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة "^{٩١٧} وقال الأعشى^{٩١٨}

يا جارتا ما أنت جارة بانّت لتحرّزنا عفاره

قوله : يا جارتا، في النداء، وقال النابغة^{٩١٩}

يا دارمية بالعلباء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

الشاهد قوله : يا دار.. حيث نادى غير العاقل بالياء .

ولكونها أم أدوات النداء اختصت بأمر منها^{٩٢٠} :

^{٩١١} هود: ١٤

^{٩١٢} ديوان علقمة الفحل ٥/١

^{٩١٣} ديوان زهير بن أبي سلمى ٤٨/١

^{٩١٤} مغنى اللبيب ١٣٩/١، الجنى الدانى ص ٣٥٤

^{٩١٥} التحريم: ١

^{٩١٦} النساء: ١

^{٩١٧} البقرة: ٢٠

^{٩١٨} ديوان الاعشى ١/٢٠

^{٩١٩} ديوان النابغة الذبياني ١٨/١

^{٩٢٠} مغنى اللبيب ١٤٩/١

الفصل الثالث

ا- دخولها في الاستغاثة.

ب- مشاركتها الواو في باب الندبة.

ج- لا يُقدَّر عند حذف حرف النداء سواها، نحو قوله تعالى " يوسفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا " ^{٩٢١} اي يا يوسف.

د- لا ينادى لفظ الجلالة الا بها : يا الله.

هـ- لا ينادى "أي" و "آية" الا بها نحو : " يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ " ^{٩٢٢} وقوله " يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " ^{٩٢٣}

٢) يا حرف تنبيه

وذلك عندما يليها ما ليس منادى ^{٩٢٤} مثل:

ا- الفعل: نحو قول الشماخ ^{٩٢٥}

الا يا اسقياني قبل غارة سنجالٍ وقبل منايا قد حضرن وآجالٍ

فـ يا هنا للتنبيه.

ب- الحرف : نحو: يا رَبِّ ظالمٍ والله يمهله! وقوله تعالى " ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً " ^{٩٢٦}.

ج- الجملة الاسمية: نحو قول الشاعر ^{٩٢٧}

يالعنةُ الله والأقوام كلَّهم والصالحين على سمعانٍ من جارٍ

الشاهد : يالعنة الله ، يا هنا للتنبيه.

نخلص في الجدول التالي الى جملة المعاني التي أتت لها الحروف الثنائية، مبتدئين بالمعنى ثم الحرف او

الحروف التي جاءت في ذلك المعنى ، كما فعلنا مع الحروف الأحادية.

^{٩٢١} يوسف: ٢٩

^{٩٢٢} الحج: ١

^{٩٢٣} الفجر: ٢٨

^{٩٢٤} مغنى اللبيب ١/١٣٩

^{٩٢٥} لسان العرب (سنجل) ١١/٣٤٨، والكتاب ١/٣٨٨

^{٩٢٦} النساء: ٧٣

^{٩٢٧} الكتاب لسيبويه ١/١٣٦

الفصل الثالث
جدول (٣) معاني الحروف الثنائية:

الرقم	المعنى	الحرف/الحروف	الرقم	المعنى	الحرف/الحروف
١	النداء	يا، آ، أي، وا	٢٦	الدعاء	لا
٢	لتعريف	ال	٢٧	التمني	لو
٣	التوكيد	أن، إن، في، لا، ما، مِ ن	٢٨	العرض	لو
٤	النسق (الجمع والتشريك)	أو	٢٩	امتناع لامتناع /امتناع السبب	لو
٥	الإضراب	أم، أو، بل	٣٠	ابتداء الغاية	مذ، منذ، من
٦	الاستفهام	أم، هل	٣١	التقريب	قد
٧	تحويل الفعل الى اسم (المصدرية)	أن، عن، لو، ما	٣٢	التحقيق	قد
٨	بيان الجنس	من	٣٣	التقليل	قد، لو
٩	التفسير	أن، أي	٣٤	التبعيض	من
١٠	الشرط	إن، لو،	٣٥	القسم	من
١١	النفي	إن، لا، لم، لن، ما	٣٦	الندبة	وا
١٢	الإباحة	أو	٣٧	الزجر	ي
١٣	التخيير	أو	٣٨	التنبيه	ها، يا
١٤	الشك	أو	٣٩	التكثير	قد
١٥	الإهمام	أو	٤٠	النهي	لا
١٦	التفصيل	أو، من			
١٧	انتهاء الغاية	أو			
١٨	الجواب	إي، لا			
١٩	المجاوزة	عن، من			
٢٠	الاستعلاء	عن، في			
٢١	التعليل	عن، في، كي، من،			

الفصل الثالث

٢٢	البدل	عن، من			
٢٣	الظرفية	عن، في، مذ ومنذ			
٢٤	البعدية	عن			
٢٥	المقايسة	في			

كان ذلك خاتمة البحث عن الحروف الثنائية، وقد رأينا أن معانيها اللغوية قد بلغت الأربعين معنى، وفي الفصل التالي نتعرض للحروف الثلاثية من حيث المعاني.

الفصل الرابع

معاني الحروف الثلاثة

تمهيد :

في الفصل السابق، تحدثنا عن الحروف الثنائية ، وفي هذا الفصل نتناول الحروف الثلاثية من حيث معانيها اللغوية ، والحروف في هذا الفصل هي : أجل ، إذا ، إذاً ، إلا ، إلى ، أما ، أن ، إن ، أيا ، بجل ، بلى ، جلل ، ثم ، خلا ، رب ، سوف ، عدا ، على ، كما ، لعل ، لكن ، ليت ، متى ، هيا ، تناول معانيها حرفاً حرفاً ، ثم نختم بجملة معانيها .

أجل

من حرف المعاني غير العاملة ، وهي من أحرف الجواب ^{٩٢٨} ، فتكون :
 - إعلاماً للمستخبر أي السائل والمستفهم ، نحو : هل أدركت الحجاج؟ فتجيب بـ أجل ، أي نعم أدركت
 - تصديقاً للمخبر ، أي جواباً له على وجه التصديق لكلامه ، كما إذا قال شخص : أنا صائم ، فأجبت بـ أجل ، معناه التصديق لما قال ، كأنك قلت : صدقت ، أنت صائم ،
 - وعداً للطالب ، وترد بعد الأمر والنهي كما إذا قال لك قائل : اضرب الغلام ، فأجبت : أجل ، المعنى أنك تعدّه بتنفيذ ما أمرك به ، وكذا إذا قيل لك : لا تخرج في الليل ، فقلت : اجل ، فهذا وعد منك بعدم الخروج .

إذا

أداة تكون اسماً كما تكون حرفاً ، فتكون اسماً إذا كانت ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط نحو : إذا جاء المعلم فقم له ، او مجردة من الشرط نحو " والليل إذا يغشى " ^{٩٢٩} ، او ظرفاً لما مضى من الزمان واقعة موقع " إذ " نحو قوله تعالى " وإذا رأوا تجارة أو هواً انفضوا إليها وتركوك قائماً " ^{٩٣٠} ، وقد تكون اسماً غير ظرف مجرورة بـ حتى ، كما في قوله تعالى " حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها " ^{٩٣١} . وتكون " إذا " حرفاً - وهو موضوعنا - وذلك عندما تكون للمفاجأة ^{٩٣٢} نحو : خرجت فإذا صديقي

^{٩٢٨} مغنى اللبيب ٥/١ ، رصف المباني ص ٨١

^{٩٢٩} الليل : ١

^{٩٣٠} الجمعة : ١١

^{٩٣١} الزمر : ٧١

^{٩٣٢} الكتاب لسبويه ٢٣٢/٤

الفصل الرابع

بالباب ، وذهبتُ إلى المدرسة فإذا هي عطلةٌ ، وهذه التي يقول في تعريفها سيبويه^{٩٣٣} " ...وتكونُ للشيءِ توافقهُ في حال أنت فيها " ، ولكن اصطلح عليها فيما بعد — إذا الفجائية ، وتدخل على الجملة الاسمية سواء ذكر طرفاها (المبتدأ والخبر) حذف أحدهما فيقدر ، قال تعالى " إن كانت الاصيحةُ واحدةً فإذا همُ خامدون " ^{٩٣٤} وقال " أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبين " ^{٩٣٥} .

إذا / إذن

من حروف المعاني غير المختصة ، فهي تدخل على الاسماء والافعال ، وتأتي لمعنى اساسي هو : الجواب والجزاء ، ^{٩٣٦} ولكن هل تكونُ لهما معاً أم لأحدهما دون الآخر؟ ظاهر كلام سيبويه أنها تكون للمعنيين معاً ، حيث يقول " وأما إذن فجواب وجزاء .. " ^{٩٣٧} لكنه لم يفصل القول في أنها تكون لهما معاً لكل معنى على حدة ، و يقول المالمقي " ..الصحيح أنها شرط جزاء في موضع وجواب في موضع .. " ^{٩٣٨} ، فهي :

١- **للجواب** فيما إذا قال قائل : أكرمك ، فأجبت : إذا أظنك صادقاً ، ومن ذلك قوله تعالى " قال فعلتها إذا وأنا من الضالين " ^{٩٣٩} ، فهذا جواب ايضاً لقوله تعالى على لسان فرعون " وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين " ^{٩٤٠} ، ومنه أيضاً قول الشاعر^{٩٤١}

لو كنت من مازنٍ لم تستبحِ إبلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
إذا لقام بنصري معشرٍ حشينٍ عند الحفيظة إن ذو لوثةٍ لانا

فقوله : إذا لقام ، جواب ، لأنه بدل من قوله : لم تستبح ، وبدل الجواب جواب .

٢- **وللجزاء** في جوابك لمن قال : آتيك ، فقلت : إذن أكرمك ، فالتقدير : إن آتيتني أكرمك ، ومنه قوله تعالى " ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إلهٍ إذاً لذهب كل إله بما خلق " ^{٩٤٢} .

ألا

من حروف المعاني المهملة ، تدخل على الاسماء والافعال ، وتأتي للتنبيه والاستفتاح كما تأتي للعرض ^{٩٤٣}

^{٩٣٣} المرجع السابق ، نفس الصفحة

^{٩٣٤} يس : ٢٩

^{٩٣٥} يس : ٧٧

^{٩٣٦} مغنى اللبيب ٥/١ ، رصف ٦٣ ، الجنى ٣٦٤

^{٩٣٧} الكتاب لسيبويه ٣/٢٣٤ ٩٣٧

^{٩٣٨} رصف المباني ٦٣

^{٩٣٩} الشعراء : ٢٠

^{٩٤٠} الشعراء : ١٩

^{٩٤١} لسان العرب (لقط) ٣٩٢/٧

^{٩٤٢} المؤمنون : ٩١

^{٩٤٣} الجنى الداني ٣٨١ ، رصف المباني ٧٨

الفصل الرابع

١- التنبيه والاستفتاح

وتدخل -عندئذٍ- على الجمل المفيدة اسمية كانت او فعلية ، وإذا حُذفت استغنى الكلام عنها ، نحو :
الا زيدٌ ذاهبٌ ، و ألا تستيقظ وقد طلعت الشمسُ ! ، الا يرعوى الظالمُ ! ، ومنه قوله تعالى " الا يومَ
يأتِيهم ليس مصروفاً عنهم " ٩٤٤ ، وقوله " الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يُسرون وما يعلنون " ٩٤٥
وقال امرؤ القيس ٩٤٦

الا أيها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل
جاء بـ ألا لإستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب .

٢ - حرف عرض

أى عرض الشيء او الفعل على المخاطب نحو: الا تزورنا فى العيد ! و الا تُكرم جارك فيثيبك الله ، وهي
تدخل على الجمل الفعلية فقط ، فإن وقع بعدها الاسم فعلى اضممار فعلٍ نحو قول الشاعر ٩٤٧
الا رجلاً جزاه الله خيراً يدلُّ على مُحصلة تبيت
التقدير : الا تروني رجلاً .

إلى

من حروف المعاني المختصة بالاسماء ، وهى من حروف الجر ، ولها معنى اساسى أصل فيها ومعاني
أخرى فرعية، فمعناها الأساسى إنتهاء الغاية ، وتأتى للتبيين ومعنى اللام و فى وعند ومع وزائدة
للتوكيد.

(١) إنتهاء الغاية

وهو الاصل فى معانيها كما ذكرنا ، والغاية إما مكانية او زمانية، المكانية نحو : سرتُ من المكتب الى
البيت ، اى انتهاء مسيري البيت (مكان)، قال تعالى " سبحان الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله " ٩٤٨ فانتهاء اسرائه : المسجد الأقصى (مكان) ،
والزمانية نحو : ذاكرتُ البارحة الى الصباح ، اى وقت انتهاء مذاكرتى الصباح ، وهذا زمان ، ومكثت
بالمسجد من العصر الى المغرب ، قال تعالى " ثم أتموا الصيام الى الليل " ٩٤٩ .

هل الغاية داخلة فى الحكم أم لا؟

إذا كانت "إلى" لانتهاى الغاية ، فهل تدخل الغاية(ما بعد الى) فى الحكم أم تقف عند حدها ؟

٩٤٤ هود: ٨

٩٤٥ هود: ٨

٩٤٦ ديوان امرئ القيس ٥/١

٩٤٧ خزائن الادب ٥٠/٣

٩٤٨ الإسراء: ١

٩٤٩ البقرة: ١٨٧

الفصل الرابع

للنحاة في ذلك ثلاثة مذاهب^{٩٥٠} :

- يرى بعضهم أنه داخل فيها، فإذا قلت : وصلت إلى المدينة ، فالمعنى أنك دخلتها ،
- ويذهب آخرون إلى أنه غير داخل فيها ، عليه ، يكون قولك : وصلت إلى المدينة ، أنك دخلت إلى مشارفها أو حدودها ولا يعنى بالضرورة أنك دخلتها
- وقال آخرون إن كان ما بعدها من جنس الأول دخل ، وإلا لم يدخل ، نحو : اشتريت البستان إلى طرفه ، قالوا: فالطرف جزء من البستان ومن جنسه فهو داخل،
- والأولى- في رأيي - أن لا يحكم على دخوله أو عدم دخوله مطلقاً، بل يرجع إلى القرائن والملايسات وسياق الكلام أو إلى العرف الشرعي أو الاجتماعي .. الخ ، وهذا ما ارتضاه ابن مالك ،^{٩٥١} فأحياناً قد تدخل الغاية كما إذا قلت : قرأت القرآن إلى آخره ، واشتريت الشقة إلى آخرها ، وقد تدخل ، نحو قوله تعالى " ثم أتموا الصيام إلى الليل " ^{٩٥٢} لأن العرف الشرعي دل على أن الصوم لا يواصل بالليل ، ومثله قوله تعالى " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " ^{٩٥٣} فلا يدخل ما بعد " إلى " في حكم ما قبلها لأنه متى وجدت الميسرة فلا انتظار .

وثمره هذا الخلاف تبدو في استنباط بعض الأحكام الشرعية بين الفقهاء ، كدخول المرافق في غسل اليدين والكعبين في غسل الأرجل ، وذلك في قوله تعالى " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " ^{٩٥٤} ، فمن رأى أن ما بعد " إلى " داخل فيما قبلها ، ادخل المرافق في غسل اليدين ، والكعبين في غسل الأرجل ، فلا تصح الوضوء بدون غسلهما ، ومن لم ير ذلك لم يوجب غسلهما ، وهذا خلاف مشهور في الفقه ، وإذا قلت : إعطى الطلبة مكافأة إلى الصف الأخير ، فهل يعطى الصف الأخير ، فيكون ما بعد " إلى " داخلاً فيها ، أم لا يعطى ، فيكون خارجاً عنها؟ ذلك يرجع إلى الخلاف السابق .

٢) الظرفية

أي بمعنى في ^{٩٥٥} ، نحو : جلست إلى القوم ، أي جلست فيهم ، قال النابغة ^{٩٥٦}

فلاتركني بالوعيد كأتني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي في الناس ، وقال طرفة ^{٩٥٧}

^{٩٥٠} الجنى الداني ٣٨٥

^{٩٥١} مغنى اللبيب ٢٧/١

^{٩٥٢} البقرة: ١٨٧

^{٩٥٣} البقرة: ٢٨٠

^{٩٥٤} المائدة: ٦

^{٩٥٥} رصف المباني ٨٣

^{٩٥٦} ديوان النابغة الذبياني ٦/١

الفصل الرابع

وإن يلتق الحىُّ الجميعُ تلاقني إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد
التقدير: فى ذروة البيت الرفيع ، وجعل منه قوله تعالى " ليجمعنكم إلى يوم القيامة " ٩٥٨ أى فى يوم
القيامة ، وقوله تعالى " فهل لك إلى أن تزكى " ٩٥٩ .

(٣) المعية

أى بمعنى "مع" نحو: اجتمع مالك إلى مال أخيك ، أى مع مال أخيك ، ومنه قوله تعالى " ولا تأكلوا
أموالهم إلى أموالكم " ٩٦٠ أى مع أموالكم ، وقوله " من أنصاري إلى الله " ٩٦١ .

(٤) التبيين

وهى التى تبين فاعلية مجرورها بعد ما يُفيد حباً أو بُغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل ٩٦٢ ، نحو :
الشايُّ أحبُّ إليَّ من القهوة ، والمنافق أبغض إليَّ من الكافر ، قال تعالى " ربِّ السجن أحبُّ إليَّ ممَّا
يدعونني إليه " ٩٦٣ وقال الشاعر ٩٦٤

لبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوف

الشاهد : أحبُّ إليَّ ، حيث جاءت "إلى" للتبيين .

(٥) بمعنى اللام

كما يقولون : الأمر اليك ، أى لك ، قال تعالى " والأمرُ اليك فأنظري ماذا تأمرين " ٩٦٥

(٦) بمعنى عند

كقول المذلي ٩٦٦

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إليَّ من الرقيق السلسل

أى أشهى عندي ، وهذا المعنى قريب من التبيين المذكور آنفاً ، وتكاد الامثلة التى يوردها النحاة تكون
واحدة فى المكانين ، والأسهل جعل التبيين والعندية شيئاً واحداً .

(٧) موافقة من

أى للابتداء، ٩٦٧ كقول ابن أحرر ٩٦٨

٩٥٧ ديوان طرفة ٥/١

٩٥٨ الأنعام: ٢١٢

٩٥٩ النازعات: ١٨

٩٦٠ النساء: ٤

٩٦١ الصف: ١٤

٩٦٢ الجنى الداني ٣٨٦، مغنى اللبيب ٢٨/١

٩٦٣ يوسف: ٣٣

٩٦٤ لسان العرب (مسن) ٤٠٧/١٣

٩٦٥ النمل: ٣٣

٩٦٦ لسان العرب (سلسل) ٣٤٣/١١

٩٦٧ مغنى اللبيب ٢٨/١، الجنى الداني ٣٨٦

٩٦٨ مغنى اللبيب ١٠٥/١

الفصل الرابع

تقول وقد عاليتُ بالكور فوقها أيسقى فلا يروي الي ابن أحمر

اي فلا يروي مني .

(٨) زائدة للتوكيد

قال بذلك بعض النحاة^{٩٦٩} وجعلوا منه قوله تعالى " فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم " بقراءة فتح الواو من تهوى .

تلك هي أهم معاني "الي" ، مع العلم بأن كثيراً من تلك المعاني إما سماعية لا يقاس عليه ، او أن ما يستعمل به مؤول ومخرج على طرق أخرى ، فيبقى المعنى الاساسي والاصلي لـ الي هو أنتهاء الغاية مكانية كانت او زمانية .

أما

أما ، مثل أختها "الا" ، حرف مهملة يأتي للعرض او للتنبيه والاستفتاح^{٩٧٠} :

١- حرف استفتاح

إذا كانت حرف استفتاح دخلت على الجمل الاسمية والفعلية نحو : أما زيد منطلق ، وأما حضر علي^{٩٧١} قال الشاعر

أما والذي أبكى واضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

الشاهد قوله : اما والذي ، حيث دخلت "أما" التي هي حرف استفتاح على الجملة الاسمية .

٢- حرف عرض

وإن كانت حرف عرض دخلت على الجمل الفعلية مثل "الا" ، تقول: أما تأتينا ، أما تقوم ، أما تذاكر .. الخ ، بمعنى أنك تعرض عليه الإتيان والقيام والمذاكرة ، لترى هل يفعل ذلك أم لا .

أن

"أن" من أخوات "إن" ، وهي حرف توكيد تدخل على المبتدأ والخبر ، كما ترد للتعليل :

(١) التوكيد

"أن" حرف مصدري ، ومعناها التوكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر نحو: علمت أن زيدا منطلق ، فـ زيد اسمها منصوب ومنطلق خبرها مرفوع ، وجملة أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب تقديره : علمت انطلاق زيد ، فـ أن وما بعدها مؤل بمصدر يقع معمولاً لما قبله ، قال تعالى " فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك " ^{٩٧٢} وقال " وشهدوا أن الرسول حق " ^{٩٧٣} ، وقال الشاعر^{٩٧٤}

^{٩٦٩} مغني اللبيب ٢٨/١ ، الجني ٣٨٦

^{٩٧٠} رصف المباني ٩٦ ،

^{٩٧١} لسان العرب (رمث) ١٤٥/٢ ، نسبه الى أبي صخر الهذلي ، وبعده: لقد تركتني أعبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروغهما الرجز

^{٩٧٢} محمد : ١٩

^{٩٧٣} آل عمران : ٨٦

ديوان النابغة الذبياني ٢٢/١

الفصل الرابع

أُنْبِتْتُ أَنْ أبا قابوس أوعَدني ولاقرار على زأر من الأسد !
نصب "أبا قابوس ... على أنه اسم " أن ومعناها التوكيد .

(٢) التعليل

أى بمعنى "لعل" ، كما روي عن العرب : إئت السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك تشتري ، ومنه قراءة " وما يُشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون " ٩٧٥ بفتح "أها" ، أى لعلها .

مواضع أن :

تقع أن في كل موضع يلزم فيه تأويلها مع ما تدخل عليه بمصدر ، وذلك في ثمانية مواضع ٩٧٦ :

أ- في موضع رفع فاعل نحو قوله تعالى " أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب " ٩٧٧ ، أى إنزلنا ، والمصدر فاعل لـ يكف .

ب- في موضع رفع نائب فاعل ، تقول: ذكر لي أن أباك قادم ، أى قدومه ، وهو مرفوع لأنه نائب فاعل كما في قوله تعالى " قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن .. " ٩٧٨ أى أوحى إلي استماع وهو نائب فاعل مرفوع .

ج- في موضع رفع مبتدأ : نحو في ظني أنك فاضل .

د- في موضع رفع اسم كان نحو : كان في اعتقادي أنك ناجح ، لأن الجار والمجرور في موضع نصب خير مقدم ، وأنت ناجح ، تقديره: نجاحك ، اسم كان .

هـ- في موضع نصب اسم إن المكسورة نحو: إن عندي أنك فاضل ، فالظرف في موضع رفع خير "إن" ، وأنت فاضل ، في موضع نصب اسمها ، والتقدير: فضلك ، وكذا تقع بعد باقى أخوات إن .

و- أن تكون خير اسم معنى ، نحو : أملك أنك ذاهب .

ز- أن تقع في موضع نصب مفعول نحو: علمت أنك مغادر ، وقوله " ولا تخافون أنكم أشركتم بالله " ٩٧٩

ح- في موضع مجرور بحرف ، نحو قوله تعالى " ذلك بأن الله هو الحق " ٩٨٠ ، أو بإضافة كقوله تعالى " إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " ٩٨١ .

ط- بعد "لولا" نحو : لولا أنك صديقي لما أخبرتك ، قال تعالى " فلولاً أنه كان من المسبحين " ٩٨٢ ، لأن ما بعد "لولا" مبتدأ محذوف الخبر .

٩٧٥ ٩٧٥ الأنعام ١٠٩

٩٧٦ الجنى الداني ٤٠٧

٩٧٧ العنكبوت : ٤٧

٩٧٨ الجن : ١

٩٧٩ الأنعام : ٨١

٩٨٠ لقمان : ٣٠

٩٨١ الذاريات : ٢٣

٩٨٢ الصافات : ١٤٣

الفصل الرابع

ي- بعد "لو" نحو : لو أنك اجتهدت لنجحت، قال تعالى "ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم" ^{٩٨٣} لأن ما بعد لو فاعل لفعل محذوف .

ك- بعد القول إذا لم يكن محكيًا نحو : اتقول أنك صادق؟ .

ويمكن جمع كل تلك المواضع في ثلاثة مواقع : ان تؤول بمصدر مرفوع ، او بمصدر منصوب ، او بمصدر مجرور .

تخفيف أن

قد تخفف "أن" فتبقى على ما كانت عليه من العمل ، ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف وخبرها جملة لامفرداً ، قال تعالى "أن الحمد لله رب العالمين" ^{٩٨٤} فـ "أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : أنه ، أي أن الأمر والشأن ، والحمد مبتدأ ، والله جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره ثابت ، والجملة : الحمد لله في موضع رفع خبر أن المخففة، ولكن في الشعر قد يظهر اسم أن المخففة لضرورة الشعر ، ويكون الخبر عندئذ مفرداً او جملة ، وقد اجتمعا في قول الشاعر ^{٩٨٥}

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنتك هناك تكون الشمالا

فقد جاء اسم أن الاولى اسماً صريحاً غير ضمير شأن (الكاف) ، وخبرها مفرد (ربيع) ، اما "أن" الثانية ، فاسمها الكاف اسم صريح ، وخبرها جملة : تكون الشمالا ، وقال تعالى "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" ^{٩٨٦} أي انه عسى ، وقال تعالى "وأن ليس للانسان الا ما سعى" ^{٩٨٧} ، هذا في الفعل الجامد ، فإن كان الفعل متصرفاً وجب أن يكون مفصلاً من أن ، — قد او حرف التنفيس أو حرف النفي أو "لو" ، قال تعالى "ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم" ^{٩٨٨} وقال "علم أن سيكون منكم مرضى" ^{٩٨٩} ، وقال "أفلا يرون ان لا يرجع إليهم قولا" ^{٩٩٠} ، وقال "وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً" ^{٩٩١} ، وقد أتت "أن" في الشعر مخففة من الثقيلة واتصل بها الفعل المتصرف بدون فصل ، كما في قول الشاعر ^{٩٩٢}

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

^{٩٨٣} الحجرات: ٥

^{٩٨٤} يونس: ١٠

^{٩٨٥} خزائن الادب ٤١٠/٥ ، وقيله: لقد علم الضيف والمُرملون اذا اغبر أفق وهبت شمالا

^{٩٨٦} الأعراف: ١٨٥

^{٩٨٧} النجم: ٣٦

^{٩٨٨} الجن: ٢٨

^{٩٨٩} المزمل: ٢٠

^{٩٩٠} طه: ٨٩

^{٩٩١} الجن: ١٦

^{٩٩٢} همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١٦/١

الفصل الرابع

الشاهد قوله : أن يؤملون، حيث اتصل بـ أن الفعل المتصرف بدون فصل ، وهذا خاص في الشعر.

إن

إن من حروف المعاني المشبهة بالفعل ، وهي مختصة بالاسماء كسائر أخواتها ، وهي أم باها وأول الحروف المشبهة بالفعل ، وقيل لها مشبهة بالفعل لأنها تطلب اسمين أحدهما المبتدأ فيسمى اسمها ، والاخر الخبر وهو خبرها ، فتنصب الاول وترفع الثاني ، فأشبهت الفعل المتعدي الى مفعول واحد نحو : ضرب زيد عمرو (اسمين ، فاعل ومفعول) ، لأنها طلبت اسمين (مبتدأ وخبر) مثله

التوكيد

ومعناها التوكيد وتقوية الكلام، نحو : إن الصدق منجاة ، إن العلم نور ، قال تعالى " إن الله لذو فضل على الناس " ٩٩٣

-دخول لام الابتداء

- تدخل لام الابتداء على خبر إن واسمها وعلى معمول خبرها وعلى ضمير الفصل بينهما ٩٩٤ :
- أ- خبر إن نحو : إنك لصادق ، وذلك لزيادة التوكيد ، قال تعالى " إن ربك لذو مغفرة " ٩٩٥ ،
- ب- اسمها نحو : إن فيك لذكاء ، لأن الجار والمجرور خبرها مقدم ، و" ذكاء " اسم "إن" مؤخر ، قال تعالى " إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار " ٩٩٦ قال " إن في ذلك لآية للمؤمنين " ٩٩٧
- ج- معمول خبر إن أو ما يجري مجراه ، نحو : إن صديقك لسرك حافظ ، ف صديق اسم إن منصوب ، وحافظ خبرها مرفوع ، و لسرك جار ومجرور معمول لـ حافظ ، ومثله : إن زيدا طعامك آكل ، قال تعالى " إنهم لفي سكرتهم يعمهون " ٩٩٨ ، وقال " إن الأبرار لفي نعيم " ٩٩٩ وقال " وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون " ١٠٠٠ هذا في الفعل ، وقال الشاعر ١٠٠١
- إن امرأ خصني عمداً مودته على التناهي لعندي غير مكفور
- الشاهد قوله : لعندي غير مكفور ، أدخل اللام على معمول خبر إن .
- د- ضمير الفصل بين اسمها وخبرها نحو : إن هذا هو الذي رأيته في المنام ، قال تعالى " إن هذا هو القصص الحق " ١٠٠٢ وقال " إنك لأنت الحليم الرشيد " ١٠٠٣ وقال " إن هذا هو البلاء المبين " ١٠٠٤

٩٩٣ البقرة: ٢٤٣

٩٩٤ العوامل المائة ١٤٩

٩٩٥ فصلت: ٤٣

٩٩٦ آل عمران: ١٣

٩٩٧ الحجر: ٧٧

٩٩٨ الحجر: ٧٢

٩٩٩ الانفطار: ١٣

١٠٠٠ النحل: ١٢٤

١٠٠١ المحكم والمحيط الأعظم ٤/٩٨

١٠٠٢ آل عمران: ٦٢

الفصل الرابع

أحكام "إن" مع اسمها وخبرها

لـ إن أحكام بعضها خاص بها والبعض الآخر تشاركها فيها أخواتها ، أهمها^{١٠٠٥} :

أ- لا يجوز حذف اسمها لأنه عمدة ، إلا إذا كان ضمير شأن فيجوز كقول الأخطل^{١٠٠٦}

إن من يدخل الكنيسة يوماً يلقي فيها جآذر وظباء

تقديره: إنه من يدخل ، وفي الحديث " إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " ^{١٠٠٧} التقدير :

إنه أي الشأن أن من اشد... ، أما الخبر فيجوز حذفه إذا دل الكلام عليه كقول عبيد الرقيات^{١٠٠٨}

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت : إنه

أي إنه كذلك، وقال الاعشى^{١٠٠٩}

إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر ما مضى مهلاً

التقدير: إن لنا محلاً.

ب- أنها يجب أن تدخل على الكلام الموجب، لأنها تؤكد وتقوية لما أثبت ، فلا تدخل على مبتدأ فيه معنى الاستفهام نحو : من القائم؟ ، أو الشرط نحو: من يقيم أقم معه ، فلا يقال : إن من يقوم أقم معه ،

ولا إن من القائم؟ ، أو كم الخبرية نحو : كم من قائم صائم ، أو ما التعجبية نحو: ما احسن زيدا !.

ج- دخول اللام في خبرها أو ماجرى مجراها - كما رأينا آنفاً- دون سائر أخواتها ، إلا لكن ، وكذا دخوله في اسمها عند الفصل وعلى ضمير الفصل وفي معمول خبرها .

د-جواز رفع المعطوف على اسمها المنصوب نحو : إن أخاك قائم وأبوك ، مراعاة للاصل في أن الاسم مبتدأ ، وإن كان منصوباً الآن ، ومن ذلك الآية " أن الله بريء من المشركين ورسوله " ^{١٠١٠} برفع رسوله وسنفصل القول في ذلك عند الحديث عن عمل إن .

هـ - جواز تخفيفها ، وقد مر بنا آنفاً .

و- تلحقها نون الوقاية نحو : إني ذاهب ، لأنها اشبهت الفعل - كما قدمنا- ، فإذا حذفت إحدى النونات فهي النون الصلية ، والباقية هي نون الوقاية دلت على المحذوفة ، لأن نون الوقاية جاءت لتفيد معنى ، فلا تحذف ويبقى المعنى ، قال تعالى " إني أنا ربك فأخلع نعليك " ^{١٠١١}

^{١٠٠٣} هود: ٨٧

^{١٠٠٤} الصافات: ١٠٦

^{١٠٠٥} رصف المباني ١١٩

^{١٠٠٦} خزائن الأدب ٤٣٥/١

^{١٠٠٧} سنن النسائي ٢١٦/٨

^{١٠٠٨} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٤٠٨/٩

^{١٠٠٩} لسان العرب (حل) ١٦٣/١١

^{١٠١٠} التوبة: ٣

^{١٠١١} طه: ١٢

الفصل الرابع

ز- تدخل عليها "ما" فتكفها عن العمل، وتفيد الحصر والتخصيص عند بعض العلماء ، وستحدث عن ذلك عند الحديث عن عملها .

مواضع كسر إن

تكسر إن في ١٠١٢ :

- أ- ابتداء الكلام نحو : إن محمداً لصادق ، وإن علياً مجتهد ، وذلك إذا أردت ابتداء جملة مع تأكيدها
- ب- بعد الموصول نحو : جاء الذي إن أباه عالم ، ورأيت التي إن في بيتها دجاج ، قال تعالى " وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة " ١٠١٣
- ج- بعد القسم إذا كان اللام في الجواب نحو : والله إنك لأمين ، قال تعالى " والعصر إن الإنسان لفي خسر " ١٠١٤
- هـ- بعد العلم ونحوه إذا كانت اللام في الجواب ، نحو : " والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون " ١٠١٥
- و- بعد "حتى" التي بعدها الكلام (الجملة)، نحو : قام القوم حتى إن الغلام قائم ، ومرض حتى إنه لايرجى برؤه .
- ز- بعد أحرف الجواب مثل نعم وأجل ، تقول : نعم ، إنك صادق ، تصديقا لمن قال : أنا صادق ،
- ح- بعد أحرف التنبيه (الا ، أما) لأن التنبيه معناه جذب انتباه المخاطب لما سيأتي من الكلام ، قال تعالى " الا إنهم هم السفهاء " ١٠١٦
- ح- بعد "ثم" نحو : غادر الطلاب ثم إنك تقعد ، قال تعالى " ثم أنكم بعد ذلك لميتون " ١٠١٧
- ط- إذا وقعت حكاية للقول ولم يكن بمعنى الظن والاعتقاد ، نحو : " وقال الله إنني معكم " ١٠١٨
- ي- إذا دخلت على جملة هي حال ، نحو : لقيت خالداً وإنه لحزون ، قال تعالى " ... وإن فريقا من المؤمنين لكارهون " ١٠١٩ سواء صاحبت واو الحال ، او لم تصاحب كقوله تعالى " وما أرسلنا من رسول الا إنهم ليأكلون الطعام " ١٠٢٠ .

١٠١٢ العوامل المائة ١٥٧ ، الجنى الداني ص ٤٠٤

١٠١٣ القصص: ٧٦

١٠١٤ العصر: ١-٢

١٠١٥ المنافقون: ٢

١٠١٦ البقرة: ١٣

١٠١٧ المؤمنون: ١٥

١٠١٨ المائدة: ١٢

١٠١٩ الانفال: ٥

١٠٢٠ الفرقان: ٢٠

الفصل الرابع

هذا ، وقد اختصر بعض العلماء القول في مواضع كسر إن فقالوا^{١٠٢١} : كل ما صلح في موقعها الجملة (المبتدأ والخبر) فهي مكسورة ، وقال آخرون : ما صلح في موضعها الاسم والفعل معا فهي مكسورة فيه ، وما صلح فيه الاسم لاغير ، او الفعل لاغير فهي مفتوحة.

جواز الكسر والفتح

ذكرنا مواضع تفتح فيها إن ، وأخرى تكسر ، وهناك مواضع تحتمل فيها الوجهين ، وذلك عندما يجوز تأويلها بمصدر وعدم تأويلها به ، وتلك المواقع هي^{١٠٢٢} :

أ- نحو : أول قولي أني أحمد الله ، بالكسر على تقدير : أول قولي هذا الكلام لمفتتح بـ أحمد الله ، ولهذا وقعت موقع جملة ، والفتح على تقدير المصدر : أول قولي حمد الله .
ب- بعد "إذا" الفجائية ، كقول الشاعر^{١٠٢٣}

و كنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا أنه عبد القفا وللهازم

الكسر على تقدير : فإذا هو عبد القفا ، (جملة) ، والفتح على تقدير مفرد (مصدر) أي : فإذا عبوديته حاصلة .

ج- بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى " كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم"^{١٠٢٤} ، الكسر على تقدير الجملة : فهو غفور رحيم ، الفتح على تقدير المصدر : فغفرانه حاصل .

د- بعد القسم ، إذا لم توجد اللام في الجواب ، بشرط تقدّم فعل القسم نحو : أحلف بالله أنه لصادق ، الكسر على جعلها جوابا للقسم ، والفتح على تقدير حرف "على" محذوف ، والجار والمجرور متعلق بفعل القسم ، وقد روي بالوجهين قول الأعرابي يخاطب زوجته^{١٠٢٥}

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بَرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصِّيِّ

الشاهد قوله : أني أبو ... الكسر على أنه جواب القسم ، والفتح على تقدير حرف "على" .

هـ- بعد "حتى" نحو : عرفت أحوالك حتى أنك مغادر ، الكسر على جعلها ابتدائية أي دخلت على جملة ، والفتح على تقديرها جازمة او عاطفة .

و- بعد "لاجرم" ، والمشهور فتح "أن" بعدها نحو قوله تعالى " لا جرم أن لهم النار"^{١٠٢٦} على اعتبار "لا"

^{١٠٢١} رصف المباني ص ١٢٦

^{١٠٢٢} الجنى الداني ص ٤١٠

^{١٠٢٣} خزانة الأدب ٢٨٢/١٠

^{١٠٢٤} الأنعام: ٥٤

^{١٠٢٥} لسان العرب (ذا) ٣٦٤/١٥ ، وقبله: لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ

^{١٠٢٦} النمل: ٦٢

الفصل الرابع

نافية و"جرم" فعل ماضٍ بمعنى حق ، و"أن" وصلتها في موضع رفع بالفاعلية (مفرد)، او في موضع نصب بالمفعولية على اعتبار جرم بمعنى كسب ، وتكون التقدير : كسب لهم كفرهم ان لهم النار أما الكسر فباعتبار "لاجرم" يمينا والقسم مقدر بعدها ، فتكون وقعت بعد القسم .

ز- بعد "أما" نحو : أما في البيت فإن أبي نائم ، الكسر على تقدير : فأبي نائم ، ويكون الجار والمجرور متعلقان بما في "أما" من معنى الفعل ، والفتح على تقدير المصدر : فنوم أبي حاصل ، والجار والمجرور في موضع الخبر .

أيا

من حروف النداء وهي لنداء البعيد مثل يا ، سواء كان البعد حقيقيا او حكما ، وهو الغافل الساهي والنائم ، لإمكان مد الصوت بها ^{١٠٢٧} ، تقول : أيا علي ، و أيا زيد ، الا أنه لا يجوز حذفها وإبقاء المنادى لأن هذا من خصائص يا أم باب النداء كما ذكرنا سابقا ، قال ذو الرمة ^{١٠٢٨}

أيا ظبية الوعاء بين جلال
وبين النقا أأنت أم أم سلم

أورد "أيا" للنداء ، وهو نادى بها غير العاقل هنا ، وقال عبد يغوث ^{١٠٢٩}

أيا راكبا إما عرضت فبلغن
بني عمنا من عبد شمس وهاشم

أورد "أيا" لنداء البعيد .

بجل

تكون اسما بمعنى حسب كقول طرفة ^{١٠٣٠}

الا أنني شربت أسود حالكاً
الا بجلي من الشراب ألا بجل

اي حسب ، كما أنها حرف من أحرف الجواب بمعنى نعم ^{١٠٣١} ، نحو : أقام ريد ؟ فتحيب بـ أجل ، اي نعم قد قام .

جلل

هي كذلك حرف جواب بمعنى نعم ^{١٠٣٢} ، نحو جوابك على : هل رأيت عليا ؟ بـ : جلل أي نعم ، كما تكون اسما بمعنى عظيم او يسير ، كقول امرئ القيس ^{١٠٣٣}

بقتل بني أسد ربهم
الا كل شيء سواه جلل

^{١٠٢٧} رصف المباني ١٣٦ ، مغنى اللبيب ٥/١ ، الجنى ٤١٩

^{١٠٢٨} ديوان ذي الرمة ١٨٩/١

^{١٠٢٩} خزنة الادب ١٧١/٢

^{١٠٣٠} ديوان طرفة ٤٦/١

^{١٠٣١} مغنى اللبيب ٤٢/١ ، كفاية المعاني في شرح حروف المعاني ص ١٥٤

^{١٠٣٢} رصف المباني ١٧٦ ، مغنى اللبيب ٤٦/١

^{١٠٣٣} الأغاني ١٠٦/٩ ، وقبله : أتاني حديث فكذبته بأمر يضيء سناه بأعلى الجبل

الفصل الرابع

اي يسير، وقال آخر^{١٠٣٤}

فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهن عظمي

اي لأعفون عظيمًا.

بلى

من أحرف الجواب ، وهو حرف مختص بالنفي ،^{١٠٣٥} سواء كان نفيًا مجردًا نحو قوله تعالى " زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن " ^{١٠٣٦} ، فهي جواب لقولم : لن يبعثوا ، او كان مقرونًا بالاستفهام نحو جوابك على : ألسن صادقًا ؟ بلى ، اي أنا صادق ، وهي عكس نعم التي هي جواب في الكلام الموجب ، فإذا أجيب بـ نعم هنا تغير معنى الكلام ، حيث يكون : نعم ، لست صادقًا ، لأن الإجابة عن النفي بالإيجاب تصديق له اي للنفي فهو تصديق لما قاله المتكلم ، وأما بلى ، فالمخاطب أجاب عن النفي بالنفي فصار الكلام موجبًا ، قال تعالى " أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون " ^{١٠٣٧} وقال " أئحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه " ^{١٠٣٨} ، وقال " ألم يأتكم نذيرٌ ، قالوا بلى " ^{١٠٣٩} اي قد جاءنا ، ولو قالوا: نعم ، لكان المعنى : نعم ، لم يأتنا .

ثم

من حروف العطف وهي لاتعمل ، وتأتي للعطف وللإبتداء ^{١٠٤٠}:

(١) العطف

و تعطف على صورتين :

- مفرداً على مفرد نحو: قدم الفرسان ثم المشاة، وخرج المعلم ثم الطلاب ، ولن يقوم زيد ثم يقعد ، وهي عندئذ تشارك في اللفظ (الاسمية والفعلية) والمعنى .
- جملة على جملة نحو : قم ثم أقعد، وذاكر دروسك ثم استرح ، ولا يشترط في هذا الحال مراعاة الاسمية والفعلية ، إذ تقول : ماقام عمرو ثم زيد ، وكذا يجوز اجتماع النفي مع الإثبات نحو قوله تعالى " إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم " ^{١٠٤١}.

^{١٠٣٤} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٤/٢٩

^{١٠٣٥} مغنى اللبيب ١/٤٣

^{١٠٣٦} التناوين : ٧

^{١٠٣٧} الزخرف : ٨٠

^{١٠٣٨} القيامة : ٤

^{١٠٣٩} المالك : ٨-٩

^{١٠٤٠} رصف المباني ١٧٣

^{١٠٤١} البروج : ١٠

الفصل الرابع إفادتها الترتيب

"ثم" تفيد الترتيب بمهلة ، فإذا قلت : خرج المعلم ثم الطلاب ، آذنت بأن المعلم خرج أولاً ، ثم خرج الطلاب بعده بمهلة ، هذا رأي البصريين وجهور النحاة^{١٠٤٢} ، وذهب الكوفيون الى أنها لاتفيد الترتيب استدلالاً ببعض الشواهد مثل قوله تعالى " خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها "^{١٠٤٣} ، لأن خلقنا كان بعد جعل الزوجة لأبينا آدم، ومع ذلك قدّم-في الآية-خلقنا على جعل الزوجة، فإذا كانت تفيد الترتيب لم يصح المعنى هنا ، وقال أبو نواس^{١٠٤٤}

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ قبله ثم قبل ذلك جدّه

حيث لا ترتب هنا ، لأن سيادة الجد قبل سيادة الأب وسيادة الأب قبل سيادة الابن، وهو بدأ بالاقرب هنا ، وانتهى بالأبعد (الجد)، الا انه أوّل البيت بأن الغرض هو ترتيب الأخبار لارتبب الشئ نفسه ، وكذا الحال في الآية، وقيل : إن الله تعالى أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء منه ، وبهذا تكون "ثم" على الترتيب .

(٢) الإبتداء

تكون "ثم" حرف ابتداء أي ابتداء الكلام ، نحو: أقول لك إذهب إلى المدرسة ثم أنت تقعد ، قال تعالى " قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تُشركون " ^{١٠٤٥} وقال " فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون " ^{١٠٤٦} .

خلا

تكون فعلاً ماضياً وتكون حرفاً ، فهي فعل ماض في نحو : قام القوم خلا زيدا ، أي فعل يتعدى لواحد، وحرفاً - وهو مرادنا- وهي حرف جرٍ معناه الاستثناء^{١٠٤٧} ، تقول: خرج القوم خلا زيد ، ف زيد مجرور بها ، إذا ، الفصل بين اسميتها وحرفيتها النصب والجر ، إن نصبت فهي فعل ، وإن جرت فهي حرف ، وفي كلتا الحالتين معناها الاستثناء ، ولذلك إذا استثنى بها ضمير المتكلم وقصد أنها حرف جرٍ لم يؤت بنون الوقاية بل يُقال: خرج القوم خلاي ، أي سواي ، وإذا قصد بها الفعل قلت : خلاي ، لأن الاصل في نون الوقاية ان تلحق الأفعال ، وإنما دخلت على بعض الحروف (إن ، أن ، كأن ، لكن ، ليت ، لعل) لشبهاً بالفعل ، فهي فرعٌ فيها ، ومتى أمكن الأصل لم يُعدل إلى الفرع .

فإذا كانت حرف جرٍ ، فهي كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل أو ما في معناه ، وقيل هي في موضع

^{١٠٤٢} الحنى الداني ٤٢٦ ، رصف المباني ١٧٤ ، مغنى اللبيب ٤٤/١

^{١٠٤٣} الزمر : ٦

^{١٠٤٤} خزائن الادب ٤٣/١١

^{١٠٤٥} الأنعام: ٦٤

^{١٠٤٦} المؤمنون: ١٥

^{١٠٤٧} الجنى الداني ٤٣٦ ، رصف المباني ١٨٥ ، كفاية المعاني ١٦٠

الفصل الرابع

نصب عن تمام الكلام، وإذا لحقتها "ما" المصدرية نحو: نَجَحَ الطلابُ ما خلا علياً ، تعينتْ فعليتها ، لأن "ما" المصدرية لا تُوصَلُ بحرف الجر ، ولذلك نصبت ما بعدها .

رَبّ

من حروف الجر التي تختصُّ بالاسم ، وإن اعتبرها بعضُ النحاة (الكوفيون) اسماً ، إلا أن جمهور النحاة على أنها حرف ، ومعناها التقليل وقيل التكثير وقيل لهما معاً^{١٠٤٨} :

١- التقليل

ذهب معظمُ النحاة إلى أن معناها التقليل ، أي أنها تدل على تقليل ما تدخل عليه وندرته ، فقولك: ربّ مفازةٍ جاوزتها ، يعني قليلاً ما جاوزت فلاة ، وربّ عدوّ قاتلته ، يعني أنك لقيت العدوَّ في مناسبات قليلة .

٢- التكثير

وارتضاه بعض العلماء ، فقالوا هي للتكثير نحو : ربما أحسنت إليك ، أي كثيراً ما أحسنت لك .

٣- التقليل والتكثير معاً

فهي تأتي للمعنيين معاً ، وهذا الرأي هو الذي يظهر لي ، أي أنها من الأضداد تكون للتقليل أو للتكثير حسب ما يُستفاد من سياق الكلام والقرائن اللغوية والعرفية ... الخ ، ففي بعض الأحيان تكون للتقليل نحو : ربّ كذوبٍ صدق ، وربّ بخيلٍ جاد ، وهذا ظاهرٌ فيه أرادة القلة ، قالوا " ... لدلالاتها على القلة دخلت على النكرة لأن النكرة شيءٌ مُبهمٌ ووُصفتْ النكرة أيضاً لزيادة التقليل ، لأن النكرة الموصوفة أقل من غير الموصوفة وأخص .. " ^{١٠٤٩} قال عمرو الحمي ^{١٠٥٠}

الا ربّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يلد له أبوان

وأرادة القلة هنا صريحة أيضاً ، لأن المولود الذي ليس له أبٌ هو عيسى عليه السلام ، وذو الولد الذي لم يلد له أبوان هو آدم عليه السلام ، وكل منهما وحيدٌ في تلك الصفة ، ويكثر هذا التقليل في مجال المدح لأن المادح يشير إلى قلة النظير والشبيه للممدوح وندرته أو عدمه ، ولو أراد الكثرة لم يكن مدحاً ، يقول زهير ^{١٠٥١}

وأبيضُ فياضٍ يده غمّامةٌ على مُعتفيه ما تُغِبُّ نوافله

أي ربّ أبيضُ فياض .

وربما يصرّح بالتقليل في الكلام كما قال الشاعر واصفاً وقعة حربٍ بين قبيلته وأخرى ^{١٠٥٢}

^{١٠٤٨} كفاية المعاني ١٦١ ، الجني الداني ٤٣٨

^{١٠٤٩} كفاية المعاني: ١١٨

^{١٠٥٠} رصف المباني ٤٤١ ، وخزانة الادب ٣٣٧/٢ ..

^{١٠٥١} ديوان زهير ٢٩/١

^{١٠٥٢} رصف المباني ص ٤٤٢ ،

الفصل الرابع

ويوم على البقاء لم يك مثله على الأرض يوم في بعيد ولا داني
التقدير: ورب يوم... ويقصد به التقليل ، كما صرح بعد ذلك ، ويقولون: ربّه رجلاً ، في المدح ، أي
قليل أو نادر مثله في الرجال ، وفي المثل : رب رمية من غير رام ،
وتكون للتكثير ايضاً ، ويكثر ذلك في باب الافتخار والمباهاة والمن ، نحو : رب إحسانٍ اسديته إليك ،
فهو يذكره بكثرة الاحسان إليه ، ولو كان إحسانه قليلاً أو نادراً لم يكن لتذكيره معنى مهم ، قال امرؤ
القيس^{١٠٥٣}

الا رب يوم لك منهنّ صالح ولا سيما يوماً بدارة جُلجل
يقصد بذلك التكثير ، وقوله^{١٠٥٤}

فمثلك حبلٍ قد طرقتُ ومرضِع فألهيتها عن ذي ثَمائمٍ مُحولٍ
أي ورب مثلك ، فهو يفتخر بكثرة فعله ذلك ، ولعل ورودها في المعين جعل الخليل لا يشير إلى ذلك ،
بل يعرفها بقوله "رب" كلمة تُفرد واحداً من جميع يقع على واحدٍ يغني عن الجميع .. "١٠٥٥" يعني
النكرة التي تجرّها ، وفي الحديث "رب صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورب قائمٍ ليس له من قيامه
إلا السهر" ١٠٥٦ .

سوف

من الحروف المهملة وتختص بالفعل المضارع ، وتفيد التنفيس ، أي تخلص المضارع للمستقبل بعد أن
كان للحال والمستقبل ، والتنفيس في الزمان — سوف أبلغ منه بالسين^{١٠٥٧}
فإذا قلت : سوف أذهب ، يعني في وقت لاحق أبعد من الوقت الذي في: ساذهب ، قال تعالى "
ولسوف يعطيك ربك فترضى" ١٠٥٨ ، وقال "فلسوف تعلمون" ١٠٥٩ ، وقد جمع الشاعر التنفيس
بالسين وبـ سوف في قوله^{١٠٦٠}

وما حالة إلا سيصرف حالها إلى حالةٍ أخرى وسوف تزول

سيصرف ، و سوف تزول...

ولعل كلمة "التسويق" مأخوذة منها ، وهو التأخير كأن تقول : سوف أفعل وسوف أفعل سوف

^{١٠٥٣} ديوان امرئ القيس ١/١

^{١٠٥٤} المرجع السابق ٢/١

^{١٠٥٥} كتاب العين ٢٥٨/٨

^{١٠٥٦} رواه ابن ماجه ، كتاب الصيام ٥٩١/٢

^{١٠٥٧} رصف المباني ٣٨٩

^{١٠٥٨} الضحى : ٥

^{١٠٥٩} الشعراء : ٤٩

^{١٠٦٠} الحنى الداني ص ٦٠ ،

الفصل الرابع

وسوف ، يقال :سوف الرجل تسويفاً ، إذا وعد ثم وعد ، يقول ابن منظور " سوف كلمة معناها التفتيس والتأخير .." ^{١٠٦١} ويقول سيبويه " أما سوف فتفتيس فيما لم يكن بعد ، الا تراه يقول سوفته " ^{١٠٦٢} ، و" سوف " كالجاء من الفعل مثل السين ، فلا يجوز الفصل بينها وبين الفعل ، ولكونها على ثلاثة أحرف قد دخلت عليها لامُ الابتداء ولام التوكيد كما في الآيتين .

عدا

تكون فعلاً ماضياً كما تكون حرفاً ، فهي فعل ماض يتعدى لواحد في نحو : قام القومُ عدا زيدا ، وحرفاً - وهو مرادنا- وهي حرف جرٍ معناه الاستثناء ^{١٠٦٣} ، تقول: خرج القوم عدا زيد ، ف زيد مجرور بها ، أذاً ، الفصل بين اسميتها وحرفيتها النصب والجر ، إن نصبت في فعل ، وإن جرت في حرف وفي كلتا الحالتين معناها الاستثناء ، ولذلك إذا استثنى بها ضمير المتكلم وقصد أنها حرف جر لم يؤت بنون الوقاية بل تقول: خرج القوم عداي ، أي سواي ، وإذا قصد بها الفعل قلت : عداي ، لأن الاصل في نون الوقاية ان تلحق الأفعال ، وإنما دخلت على بعض الحروف (إن ، أن ، كأن ، لكن ، ليت ، لعل) لشبهاً بالفعل ، فهي فرعٌ فيها ، ومتى أمكن الأصل لم يعدل الى الفرع .

فإذا كانت حرف جر ، فهي كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل او ما في معناه ، وقيل هي ف مضع نصب عن تمام الكلام ، وإذا لحقتها ما المصدرية نحو : نجح الطلاب ما عدا علياً ، تعينت فعليتها ، لأن ما المصدرية لا توصل بحرف الجر ، ولذلك نصبت ما بعدها .

على

تكون اسماً وفعلاً قليلاً ، وحرفاً وهو الغالب المشهور منها ، فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف جرٍ كقول الشاعر يصف الإبل ^{١٠٦٤}

فهي تنوشُ الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

أي من فوق ، و تنوش أي تتناول ، وقال آخر ^{١٠٦٥}

غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيض بزياء مجهل

أي من فوقه .

وتكون فعلاً في مثل قوله تعالى " إنَّ فرعونَ علا في الأرض " ^{١٠٦٦} ، وقول طرفة ^{١٠٦٧}

^{١٠٦١} لسان العرب (سوف) ١٦٤/٩

^{١٠٦٢} الكتاب لسبويه ٣٩٠٩/١

^{١٠٦٣} الجنى الداني ص ٤٣٦ ، رصف المباني ص ١٨٥ ، كفاية المعاني ص ١٦٠

^{١٠٦٤} لسان العرب (نوش) ٣٦١/٦

^{١٠٦٥} رصف المباني ٣٧١

^{١٠٦٦} القصص: ٤

^{١٠٦٧} ديوان طرفة ٢٨/١

الفصل الرابع

وتساقى القوم كأساً مرةً وعلا القوم دماءً كالشَّقرِ

ولكن مرادنا هنا هو "على" التي هي حرف، فهي تدخل على الاسماء فتخفضها، ومعناها الاساسي الاستعلاء، وتأتي للظرفية وللتعليل والمجازوة والمصاحبة والاستدراك وبمعنى من وبمعنى الباء.

(١) الاستعلاء

أى كون ما قبلها مُستعلياً على ما بعدها نحو: صعدتُ على الجبل، وخالدٌ على السطح أى فوقه، يقول سيبويه "أما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل وهى على رأسه..."^{١٠٦٨} ويكون الاستعلاء حقيقة كما مثلنا، ومثل قوله تعالى "كلٌّ منَ عليها فانٍ"^{١٠٦٩}، او معنوياً نحو: فلانٌ عليه دينٌ، وعلينا أميرٌ، ومررتُ على فلان، قال الشاعر^{١٠٧٠}

استوى بشرٌ على العراق من غير سيفٍ و دمٍ مهراقٍ

هذا هو المعنى الأصلي والاساسي لـ على، ولكن قد تخرج الى معانٍ أخرى فرعية منها:

(٢) الظرفية

أى بمعنى في^{١٠٧١} كقوله تعالى "ودخل المدينة على حينِ غفلةٍ من أهلها"^{١٠٧٢} أى فى حين غفلة، وقال أبو كبير الهذلي^{١٠٧٣}

ولقد سريتُ على الظلام بمغشمٍ جلدٍ من الفتيان غير مُهبلٍ

أى سريت فى الظلام.

(٣) التعليل

أى لبيان علة الشيء كما فى قوله تعالى "لتكبروا الله على ما هداكم"^{١٠٧٤} أى لهدايته إياكم.

(٤) المجازوة أى بمعنى عن^{١٠٧٥}

تقول: رضيت عليك، أى عنك، قال القحيف العقيلي^{١٠٧٦}

إذا رضيتُ عليّ بنو قشيرٍ لعمر الله أعجبتني رضاها

أى: رضيت عنى، وقال دوسر بن هذيل القريني^{١٠٧٧}

^{١٠٦٨} الكتاب ٤/٢٣٠

^{١٠٦٩} الرحمن: ٢٦

^{١٠٧٠} لسان العرب (سوا) ٤٠٨/١٤

^{١٠٧١} لسان العرب (على)، والعوامل ١٢٦

^{١٠٧٢} القصص: ١٥

^{١٠٧٣} المحكم ولمحيط الاعظم فى اللغة ٢/٢٤٤

^{١٠٧٤} الحج: ٧٣

^{١٠٧٥} رصف المباني ص ٣٧١

^{١٠٧٦} المحكم ولمحيط الاعظم فى اللغة ٨/٢٤٣

^{١٠٧٧} خزائن الادب ١٠/١٤٦

الفصل الرابع

إذا امرؤ ولي علي بودة وأدبر لم يصدر بإدباره ودي

اي ولي عني.

(٥) المصاحبة

اي بمعنى مع ، كقوله تعالى " وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين " ^{١٠٧٨} اي مع حبه ويقولون : فلان على جلاله يقول ذلك ، اي مع جلاله وهيبته .

(٦) بمعنى من

كما في قوله تعالى " الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون " ^{١٠٧٩} اي من الناس .

(٧) بمعنى الباء

نحو قوله تعالى " حقيق علي الا أقول على الله الا الحق " ^{١٠٨٠} اي حقيق بي.

(٨) الاستدراك

اي بمعنى لكن ^{١٠٨١} ، نحو: علي لا ينجح لإهماله على أنه ذكي ، اي لكنه ذكي ، وقالوا: فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله ، على أنه لا يئأس من رحمة الله ، اي لكنه لا يئأس من رحمة الله .

كما

كما تكون مركبة أحيانا من كاف التشبيه و "ما" الموصولة نحو: أكلت طعاما كما أكلتما ، اي كالذي أكلتما ، وقوله تعالى " كما أنزلنا على المقتسمين " ^{١٠٨٢} او "ما" المصدرية نحو : ضربت كما ضربت ، اي كضربك ، قال تعالى " فاستقم كما أمرت " ^{١٠٨٣} اي استقامة التي أمرت بها . وتكون حرفا واحداً بسيطاً وهو مرادنا هنا وتأتى للتعليل وبمعنى كأن ^{١٠٨٤}

(١) للتعليل

اي بمثابة "كي" ، وتعمل عملها فت نصب ما بعدها نحو : أكرمك كما تكرمني ، وأعطيتك كما تعطيني اي كي تكرمني وكي تعطيني ، و لا تضرب زيدا كما لا يضربك ، قال عمر بن ابي ربيعة ^{١٠٨٥} وطرفك إما جئتنا فاحبسته كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر اي كي يحسبوا ، وقال رؤبة ^{١٠٨٦}

^{١٠٧٨} البقرة: ١٧٧

^{١٠٧٩} المطففين: ٢

^{١٠٨٠} الاعراف: ١٠٥

^{١٠٨١} الأزهية في علم الحروف ص ١٢٦

^{١٠٨٢} الحجر: ٩٠

^{١٠٨٣} هود: ١١٢

^{١٠٨٤} رصف المباني ٢١٣

^{١٠٨٥} خزانة الادب ٥٠٣/٨ ، ولكن الرواية التي في ديوان عمرو بن ربيعة هي : إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا أن

الهوى حيث تنظر

^{١٠٨٦} رصف المباني ٢١٤

الفصل الرابع

وشخصتْ أبصارُهُم وأجذموا لا تشتم الناس كما لا تشتم

اي كى لا تشتم.

٢) بمعنى كأن

نحو شتمنى كما أنا شتمته ، اي كأني شتمته ، وعاداني كما أنا ظلمته ، قال الشاعر^{١٠٨٧}

تهذدني بجندك من بعيد كما أنا من خراعة او ثقيف

اي كأني من خراعة أو ثقيف.

لعل

حرف من أخوات "إن" تنصب الاسم وترفع الخبر ، ومعناها الترجي والاشفاق^{١٠٨٨}

١-الترجي

والترجي في الاشياء المحبوبة نحو : ادع الله لعله يرحمك ، واشفق على أخيك لعله يحبك ، قال تعالى "

لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً"^{١٠٨٩} وقال "وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون" ^{١٠٩٠} وقال " إني

آنست نارا لعلني آتيكم منها بقيس... الآية " ^{١٠٩١} وقال عمران بن الخطان ^{١٠٩٢}

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلني أو عساني

وقال كعب بن سعد^{١٠٩٣}

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا لعل أبي المغوار منك قريب

وفي الحديث " وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم

الجنة " ^{١٠٩٤}

٢- الاشفاق

وهو توقع الاشياء المكروهة ، نحو : استعدوا ، لعل العدو قريب ، و لاتدنون من الاسد لعله يأكلك ،

ولا تخرج في الغلاة لعلك تموت عطشا ، قال الأضبط بن قريع^{١٠٩٥}

لا تحقرن الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه

وعل لغة في لعل ، تقول : اذهب علك تدرك الدرس ، وفي البيت الآنف الذكر : علك أن تر كع يوما

ويقول مجنون ليلى^{١٠٩٦}

^{١٠٨٧} الجنى الداني ص ٤٨٤

^{١٠٨٨} رصف المباني ص ٣٧٣٧ ، مغنى اللبيب ١٠٧/١

^{١٠٨٩} الطلاق: ١

^{١٠٩٠} آل عمران : ١٣٢

^{١٠٩١} طه : ١٠

^{١٠٩٢} خزانة الادب ٣٣٠/٥

^{١٠٩٣} المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٩٨/١

^{١٠٩٤} صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ٧٢/٨

^{١٠٩٥} الأغاني (أخبار الأضبط ونسبه) ١٣٤/١٨

^{١٠٩٦} الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،

الفصل الرابع

يقول أناسٌ علَّ مَجْنُونٌ عامِرٌ يَرُومُ سُلُوءًا قُلْتُ : إني لما ييا
وقال نافع الغنوي^{١٠٩٧}

ولستُ بلَوَامٍ على الأمرِ بعدما يفوتُ ولكن علَّ ان اتقدما

لكن

لكن إمّا مخففة من الثقيلة وسيأتي ذكرها عند الحديث عن لكنّ المشددة، او غير مخففة منها - وهي مرادنا هنا- فهي حرف عطفٍ وابتداء^{١٠٩٨} :

(١) حرف عطف

لا يعمل مثل الواو، ويعطف بعد النفي والنهي بخلاف الواو التي تعطف فيهما وفي الكلام الموجب أيضا، فالعطف بـ لكن فيه معنى الاستدراك ، لأن ما بعدها مخالف لحكم ما قبلها ، فمعطوفها موجب والمعطوف عليه منفي او منهي ، تقول: لم يذهب عليّ لكنّ خالدٌ ، ولا تضرب الشاة لكن الحمار ، فـ لكن هنا حرف عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها ، يأخذ إعرابه ، فـ خالد مرفوع لأنه معطوف على عليّ الفاعل ، والحمار منصوب لأنه معطوف على منصوب (الشاة) وعلى ذلك قراءة " ولكن الناسَ انفسَهُمْ يَظْلِمُونَ " ^{١٠٩٩} بالتخفيف ، وقوله " ولكن الله رمى " ^{١١٠٠} وقوله " ولكن الشياطين كفروا " ^{١١٠١} كل ذلك بتخفيف "لكن" ، وقال الشاعر^{١١٠٢}

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلا

وقال زهير بن أبي سلمى^{١١٠٣}

إن ابن ورقاء لا تُخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تُنتظرُ

اقتران "لكن" بالواو

تقترن الواو بـ لكن غالبا ، وقال بعض النحاة يلزمها^{١١٠٤} ، فإن اقتترنت بالواو ، يرى بعض العلماء أن "لكن" للعطف والواو دخلت عليها مع أنها للعطف ايضا ، لأن حروف العطف يدخل بعضها على بعض ، كما قال زهير^{١١٠٥}

أراني إذا ما بتُّ بتُّ على هوى فثمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا

بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، ١٨١٥/٥.

^{١٠٩٧} لسان العرب ٦٠٧/١١

^{١٠٩٨} الجنى الداني ص ٥٨٧، رصف المباني ص ٢٧٦، لسان العرب (لكن) ٤٩٠/١٣

^{١٠٩٩} يونس: ٤٤

^{١١٠٠} الأنفال: ١٧

^{١١٠١} البقرة: ١٠٢

^{١١٠٢} خزائن الادب ١٥٦/٤

^{١١٠٣} ديوان زهير بن أبي سلمى ٥٣/١

^{١١٠٤} الجنى الداني ٥٨٨

^{١١٠٥} ديوان زهير بن أبي سلمى ٤٨/١

الفصل الرابع

الشاهد : دخول الواو على ثم وكلاهما حرف عطف

وبعضهم يجعل العطف للواو و" لكن " للاستدراك فقط ، وتكون الواو عطفت جملة مقدرة على جملة مذكورة ، عندما قلت : لم يقيم زيد لكن خالد ، التقدير : لم يقيم زيد ولكن قام خالد ، والأصح - عندي - أن يجعل العطف لـ لكن ، لأنه إذا ثبت أن الواو للعطف اذا انفردت ، وأن لكن للعطف ايضا اذا انفردت ، وأن الواو تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في النفي والاثبات ، وأن لكن لا تجمعهما في ذلك بل تخالف بينهما ، فلو جعلنا العطف للواو لاشركت بين المعطوفين في النفي او النهي المصدرين بما الجملة ، وهذا معنى غير مقصود ، وإنما المقصود المخالفة بينهما في النفي والاثبات^{١١٠٦} ، وهذا ما تؤديه لكن ، فلزم أن يكون العطف بها ، ودخول الواو عليها لا يخرجها من ذلك ، فهو قد دخل على غيرها من حروف العطف كما ذكرنا آنفاً.
عطفها الجملة على الجملة:

إذا عطف "لكن" جملة على أخرى جاز أن تكون الأولى مثبتة بشرط المخالفة بين الجملتين في المعنى نحو : قام علي لكن لم يقيم خالد ، ولم يخرج محمد لكن خرج سعيد .

٢) حرف ابتداء

وذلك إذا كان ما بعدها المبتدأ والخبر ، والجملة التي قبلها مستقلة مستغنية عما بعدها ، نحو : جاء محمد لكن عبد الله منطلق ، فهي حرف ابتداء ، وقد تكون للإضراب نحو قوله تعالى " لكن الله يشهد بما أنزل إليك " ^{١١٠٧} .

ليت

معناها التمني وهي من أخوات " إن " ، تدخل على المبتدأ والخبر فت نصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ^{١١٠٨} وترد غالباً لتمني المستحيل نحو : ليت جدّي حياً فأخبره ، قال تعالى " ياليتنا نرُد ولا نكذب بآيات ربنا " ^{١١٠٩} وقال " ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " ^{١١١٠} وقال الشاعر ^{١١١١}
ليت الشباب وذاك العصر راجعنا فلم نزل كالذي كنا به أبدا
استعمل "ليت" لتمني المستحيل.

او ما به عسر وصعوبة نحو : ليت السلام يعمُّ العالم ، و ليت الطلاب كلهم ينجحون ، وقد تتعلق بالممكن نحو : ليت علياً قائم ، وليت الطعام لذيذاً ، وهذا قليل ، ويمتنع تعلقها بالواجب أي في الشيء

^{١١٠٦} رصف المباني ص ٢٧٥

^{١١٠٧} النساء: ١٦٦

^{١١٠٨} مغني اللبيب ١/ ١٠٧ ، رصف ٣٢٠ ، لسان العرب (ليت) ٨٦/٢

^{١١٠٩} الانعام: ٢٧

^{١١١٠} النساء: ٧٣

^{١١١١} الأغاني ٤٠١/١٢

الفصل الرابع

الواقع الذي لا يتخلف نحو : ليت غداً يأتي ، وليت الشمس طالعة غدا... ونحو ذلك .

متى

المشهور من "متى" أنها اسم استفهام في محل نصب على الظرفية نحو : متى تغادر ؟ ومتى الصوم؟ ونحو ذلك ، او ظرف زمان ضَمَّن فيه معنى الشرط فيجزم فعلين^{١١١٢} نحو : متى تقم اقم ، ومتى تخرج اخرج ، قال الحجاج^{١١١٣}

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

حيث جزمت "متى" الفعلين : أضع ، و تعرفوني .

ولكن مرادنا هنا هي "متى" التي هي حرف جر على لغة هذيل^{١١١٤} حيث يقولون : أخرجها متى كمه ، اي من كمه ، قال أبو ذؤيب الهذلي^{١١١٥}

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج

اي من لجج ، وقال ساعدة بن جؤية الهذلي^{١١١٦}

أخيل برقاً متى حاب له زجل إذا تفتّر من توماضه حلجا

اي من سحاب له زجل اي تصويت .

نعم

من أحرف الجواب مثل "أجل" ترد^{١١١٧} :

- إعلاماً للمستخبر اي السائل وذلك بعد الاستفهام ، نحو : هل غربت الشمس؟ فيقال : نعم ، اي قد غربت .

- تصديقاً للمُخبر ، وذلك عندما تقع بعد الخبر ، نحو : نجح محمد في الامتحان ، فتقول : نعم ، على وجه التصديق لكلام المتحدث .

- وتكون وعداً للطالب عندما تقع بعد الطلب (الآمر والنهي) ، نحو : لا تكذب ، فيجيب المحاطب بـ نعم ، أي أعد بألا أكذب .

هيا

^{١١١٢} الجنى الداني في شرح حروف المعاني ص ٥٠٥ ، مغنى اللبيب ٣٦٤/١

^{١١١٣} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٥٤٩/٧

^{١١١٤} هذيل حي من مضر ، وهي هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهي قبيلة معروفة بالشعر ، انتشرت بطونها حوالى مكة المكرمة ، منهم الصحابي المعروف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . (انظر للباب في تهذيب الأنساب ٣/٣٨٣)

^{١١١٥} المرجع السابق ١٩٢/٥

^{١١١٦} لسان العرب (حلج) ٢٣٩/٢

^{١١١٧} كفاية المعاني ، ص ١٧٧

الفصل الرابع

من حروف النداء والتنبيه^{١١١٨}، فإذا كانت للنداء فهي لنداء البعيد حقيقةً أو حكماً كالساهي والغافل فهي مثل يا وأيا في ذلك، تقول: هيا زيد، قال الأصمعي^{١١١٩}

فأنصرفت وهي حصانٌ مُغضبةٌ ورفعت بصوتها هيا أبه

أي يا أبه، وقال الآخر^{١١٢٠}

فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من طرب هيا رباً

أي يا رباً، وقال آخر^{١١٢١}

هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم بغية أبصار الوشاة رسول

أي يا أم عمرو، ولا تحذف "هيا" ويبقى المنادى بها لأن ذلك من خصائص "يا" أم باب النداء كما ذكرنا في حينها، فحيث وجد منادى حذف منه حرف النداء فهو "يا" دون غيرها من الحروف.

نخلص في نهاية الفصل إلى جملة المعاني التي جاءت لها الحروف الثلاثية، وسنبداً بالمعنى أولاً، ثم نشير إلى الحرف أو الحروف التي وردت لذلك المعنى.

جدول (٤) معاني الحروف الثلاثية:

الرقم	المعنى	الحرف/ الحروف
١	الجواب	نعم، أجل، بلى، يجلب، جلب
٢	المفاجأة	إذا
٣	الجواب والجزاء	إذا/إذن
٤	التنبيه	الـ(بالفتح والتخفيف)، أما، هيا
٥	الاستفتاح	الـ(بالفتح والتخفيف)، أما
٦	العرض	الـ(بالفتح والتخفيف)، أما
٧	انتهاء الغاية	إلى
٨	الظرفية	إلى
٩	المعية	إلى
١٠	العندية	إلى
١١	التوكيد	أن، إن

^{١١١٨} الجنى الداني ص ٥٠٦، رصف المباني ص ٤٠٩، لسان العرب (هيا) ٣٦٤/١٥

^{١١١٩} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٥٩٧/١٠

^{١١٢٠} لسان العرب (هيا) ٣٧١/١٥

^{١١٢١} المرجع السابق ٣٦٤/١٥

الفصل الرابع

١٢	النداء	أيا، هيا
١٣	العطف	ثم، لكن
١٤	الابتداء	ثم، لكن
١٥	الاستثناء	خلا، عدا
١٦	التقليل	رب
١٧	التكثير	رب
١٨	التنفيس	سوف
١٩	الاستعلاء	على
٢٠	الظرفية	على
٢١	التعليل	على، كما
٢٢	المصاحبة	على
٢٣	المجاورة	على
٢٤	الاستدراك	على
٢٥	الترجي	لعل
٢٦	الإشفاق	لعل
٢٧	الإستدراك	لكن
٢٨	التمني	ليت
٢٩	إبتداء الغاية	متى

وبهذا نجد أن معاني الحروف الثلاثية قد بلغت تسعة وعشرين معنى.

الفصل الخامس

معاني الحروف الرباعية والخماسية

في الفصل الماضي ، تناولنا معاني الحروف الثلاثية ، وفي هذا الفصل نتعرض لمعاني الحروف الرباعية وهي : إذما ، ألا ، أما ، إما ، إيا ، حاشا ، حتى ، كأن ، كلا ، لما ، لولا ، لوما ، هلا ، وحرف واحد خماسي وهو لكن .

إذما

حرف مركب في الاصل من "إذ" الظرفية و"ما" ، فصار حرفاً واحداً ، وهو حرف جزاء اي حرف شرط وجزاء^{١١٢٢} ، نحو : إذما تَقَمَّ اَقَمَّ ، وإذما تَحْتَرَمَ احْتَرَمَ ، فهي مثل "إن" الشرطية ، وتقول : إذما أتيت البلد فسلم على صديقي ، قال عباس بن مرداس^{١١٢٣}

إذما أتيت الرسولَ فقلْ له حقاً عليك إذا ما طمأن المجلسُ

فـ أتيت فعل شرط ، و فقل له جواب الشرط، وقال عبدالله بن همام^{١١٢٤}

إذما تريني اليوم مُزجى مطيبي أصدد سيراً في البلاد وأفرغ

فأني من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجاز وأشجع

تريني ، فعل الشرط ، وجملة : فأني من قوم ، جواب

فهي إن دخلت على المضارع جزمته ، وإن دخلت على الماضي كان في موضع جزم.

وقال بحرنية "إذما" سيبويه وآخرون ، لأنها مبنية موقلة في البناء ولأنها تطلب الفعل وتؤثر فيه ، وهذه خاصية من خصائص الحروف ، فهي مثل إن الشرطية^{١١٢٥}.

ورأى آخرون من النحاة أنها باقية على اسميتها قبل التركيب ، والذي تغير هو مدلولها من الزمان ، فكانت ماضياً عندما تجردت "إذ" ، وهي الآن مستقبل بعدما رُكبت مع "ما" ، ورجح المرادي مذهب سيبويه ومن معه ، لأنه إذا لم يكن خلاف في اسميتها عندما تجردت من "ما" ، ودلت على الزمن الماضي وقبلت بعض علامات الاسماء كالتنوين والاضافة ، فإنها تدل الآن على المجازاة ، ولاخلاف في

^{١١٢٢} الكتاب لسيبويه ١٨٨/١

^{١١٢٣} المرجع السابق ٥٧/٣ .

^{١١٢٤} المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٤٢٢/١

^{١١٢٥} الكتاب لسيبويه ١٨٨/١ ، و رصف المباني ٦٠

الفصل الخامس

ذلك ، والمجازاة من معاني الحروف ، فوجب أن تكون حرفاً^{١١٢٦}.

ألا

من الحروف المهملة ومعناها التحضيض^{١١٢٧}، وهو الحَضُّ على الشيء بالحاح نحو ألا تقوم و ألا تجتهد والتحضيض درجة أقوى من العرض الذي تؤدّيه "ألا" المفتوحة المخففة كما مرّ. فـ "ألا" مختصة بالافعال كسائر حروف التحضيض ، فلا يليها الا فعل ظاهر ، نحو: ألا أطعت والدك ، او معمول فعل ظاهر نحو: ألا تمراً أكلت ، فإذا وليها الاسم حمل على اضمار فعل يدل عليه ما بعده ، فالتقدير في المثال السابق : ألا أكلت تمراً أكلت ، فاستغنى عن أكلت الاولى لدلالة ما بعدها عليها، و"ألا" التي للتحضيض ليس منها ألا التي في قوله تعالى " ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض"^{١١٢٨} وقوله " ألا تعلوا عليّ "^{١١٢٩} ، لأنها مركبة من "أن" الناصبة للفعل و"لا" النافية، وعلى هذا الاعتبار تكون كلمة من حرفين وليست حرفاً بسيطاً.

إلا

حرف عامل ومهمّل أحياناً ، ومعناه الاساسي الاستثناء ، وتأتي نعتاً بمعنى غير ، وللاستدراك وعاطفة بمعنى الواو تشرك في الاعراب والحكم وعاطفة تشرك في الاعراب لا في الحكم^{١١٣٠}

(١) إلا للاستثناء

وهو إخراج بـ إلا او إحدى أخواتها تحقيقاً او تقديرًا^{١١٣١} ، فالإخراج جنس ، وبـ إلا او إحدى أخواتها ، احترز به من التخصيص بالنعت ونحوه ، والمخرج تحقيقاً يقصد به الاستثناء المتصل ، وبـ المخرج تقديراً، الاستثناء المنقطع .

فالاستثناء بصف عامة يعني إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها عن حكم ما قبلها ، فهو شبيه الاستدراك، تقول : نجح الطلاب الأخالداً ، فـ خالد أخرج عن حكم ما قبل إلا (نجح الطلاب) ، إذ هو لم ينجح ، وتقول : مانجح من الطلاب الا عليّ ، فحكم ما قبل الا هو عدم نجاح الطلاب ، وما بعدها هو نجاح عليّ، فهما مختلفان.

وللاستثناء أحكام كثيرة في كتب النحو ، لسنّا بصدد دراسته كموضوع ، ولكننا نشير الى بعضها مما له علاقة بدراستنا للحروف:

^{١١٢٦} الجنى الداني ١٩١

^{١١٢٧} مغنى اللبيب ٢٧/١، الجنى ٥٠٩، لسان العرب (الأ) ٣٦٤/١

^{١١٢٨} النمل: ٢٥

^{١١٢٩} النمل: ٣١

^{١١٣٠} العوامل ١٨٩، رصف ٨٥، المعجم الوافي ٥٤، الكتاب ٣٠٩/٢

^{١١٣١} الجنى الداني ٥١١

الفصل الخامس

أركان الاستثناء

الاستثناء مكوّن من ثلاثة أركان هي: المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء ،

أ- فأداة الاستثناء هي "ألا" أو إحدى أخواتها ، ووظيفتها بيان المخالفة بين ما قبلها وما بعدها.

ب- المستثنى منه هو المخرج عنه ، وهو ما يذكر قبل "ألا" ، وله حالتان :

- أن يكون مذكوراً نحو : قام القوم الأزيداً ، وقدم المسافرون إلا المشاة ، وقوله تعالى " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات " ^{١١٣٢} ، ويسمى الاستثناء عند ذكر المستثنى منه تاماً .

- أن لا يذكر نحو : ما نام إلا الأولاد ، وما خرج إلا المسرعون ، والتقدير: مانام أحد إلا الأولاد ، وما خرج أحد إلا المسرعون ، ويسمى الاستثناء حيثئذ ناقصاً .

ويشترط في المستثنى منه أن يكون معلوماً ، لأن فائدة الاستثناء هي إخراج الثاني من الأول ، لأنه لو لم يستثن لثوهم دخوله في حكم الأول ، وإن لم يكن المستثنى منه مجهولاً لم يكن كذلك ، فلا يصح استثناء معلوم من مجهول ، نحو : قام رجال الأزيداً ، ولا مجهول من مجهول نحو : قام رجال إلا رجلاً .

ج- المستثنى هو المخرج مما قبله وهو نوعان أيضاً :

- أن يكون بعضاً أو جزءاً من المستثنى منه أو من جنسه نحو : أكلت الطعام إلا الخبز ، فالمستثنى الخبز هو جزء من الطعام وبعض منه ، وخرج الرجال إلا المرضى ، فـ المرضى جزء من الرجال ومن جنسهم ، ويسمى الاستثناء إذا كان المستثنى جزءاً من المستثنى منه متصلاً ، سواء كان المستثنى منه مذكوراً أو مقدراً ، نحو : ماخرج الأزيد

- أن لا يكون المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، ويسمى حيثئذ منقطعاً ، ولكن يجب أن يكون له صلة وتربط مع المستثنى منه نحو : وصل التجار إلا بضاعتهم ، فـ البضاعة ليست جزءاً أو بعضاً من التجار لأن التجار بشر ، ولكن لها صلة وتربط بهم لأن التجارة معناها الشراء والبيع في البضائع ، ويشترط في هذا النوع أن يصح وقوع "لكن" موقع "ألا" مع استقامة المعنى ، وذلك للحفاظ على الصلة بين المستثنى والمستثنى منه .

مقدار المستثنى

هل للمستثنى مقدار أم يمكن استثناء أي قدر من المستثنى منه؟

ذهب معظم النحاة إلى أن المستثنى لا بد وأن يكون دون النصف ، فلا يجوز استثناء الأكثر أو النصف ^{١١٣٣} ، فلا يقال: عندي عشرة إلا سبعة أو إلا خمسة ، لأن الأصل والغالب في الحكم هو

^{١١٣٢} العصر: ١-٢

^{١١٣٣} الجنى الداني ص ٥١٢

الفصل الخامس

المستثنى منه ، والمستثنى إنما هو شيء بقي وخالفَ المعظم ، فيجب أن يكون قليلا دائما ، وذهب الكوفيون الى جواز استثناء الاكثر^{١١٣٤} ، فيجوز عندهم : عندي عشرة الا سبعة ، او النصف : الا خمسة ، قال تعالى " قم الليل الا قليلا نصفه ... " ^{١١٣٥} قالوا: ف نصفه ، بدل من قليل ، أى قم نصف الليل او أقل أو أكثر ، وقوله " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من أتبعك من الغاوين " ^{١١٣٦} قالوا: ومعلوم ان الغاوين أكثر ، ولكن المانعين تأولوا كل ذلك .

تقدم النفي او النهي

إذا تقدم نفي أو نهي في الكلام فيسمى الاستثناء منفياً او سالباً نحو: ما جاء الا علي ، ولاتأكل الاسمكاً وإذا لم تقدم ذلك فهو موجب ، نحو : جاء القوم الازيداً ولئن خَصَّ هذا الكلام نقول : الاستثناء من حيث :

المستثنى منه : هو تام إذا ذكر المستثنى منه ، او ناقص إذا لم يذكر .
المستثنى : هو متصل إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، أو منقطع إذا كان العكس .
النهي والنفي : المستثنى موجب إذا لم يتقدمه نفي أو نهي ، وسالب إذا تقدم عليه .

(٢) إلا نعتاً

المعنى الثانى لـ "الا" ، هو أن تكون صفة بمعنى "غير" ، نحو: قام القوم الا زيد برفع زيد لأنه نعت بمعنى غير كما تقول : قام القوم غير زيد ، فـ "الا" هنا بمعنى "غير" وكما تحل محلها في الوصف ، تحل "غير" محل "إلا" في الاستثناء أحياناً ، فهما يتناوبان ، ويشترط في الموصوف بـ "الا" أن يكون نكرة او معرفاً بـ "ال" الجنسية نحو قوله تعالى " لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا " ^{١١٣٧} حيث أصبحت "إلا" وما دخلت عليه في معنى الوصف لـ آلهة ، والتقدير : لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا وقال عمرو بن معدى كرب ^{١١٣٨}

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان

رفع الفرقدان ، لأنه جعل "الا" وما بعدها نعتاً لـ "كل" ، والمعنى غير الفرقدين ، فإنهما لا يفترقان وتفارق "الا" الموصوف بها "غير" في أمرين ^{١١٣٩} :

- أن موصوفها لا يحذف وتقام هي مقامه ، فلا يصح : جاءني الازيد ، بخلاف غير إذ يصح : جاءني غير

^{١١٣٤} المرجع السابق ، نفس الصفحة .

^{١١٣٥} المزمّل: ٣

^{١١٣٦} الحجر: ٤٢

^{١١٣٧} الأنبياء: ٢٢

^{١١٣٨} الازهية في علم الحروف ص ١٧٣

^{١١٣٩} الجنى الداني ص ٥١٨

الفصل الخامس

زيد.

-انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء كما مثلنا ، فلا يصح: عندي درهم الا جيد، ولكن يصح :
عندي درهم غير جيد .

(٣) إلا للاستدراك

وهي التي بمعنى "لكن" ^{١١٤٠} نحو: إن لفلان مالا الا انه بخيل ، اى لكنه بخيل ، وإن لديه علما الا أنه عاصي، اى لكنه عاصي ، وجعل منه قوله تعالى " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى " ^{١١٤١} اى لكن تذكرة ، لأنها لو جعلت للاستثناء لكان فيه حصر الغرض من إنزال القرآن بالتذكرة فقط ، وهذا معنى غير مراد ، وقال تعالى " لست عليهم بمسيطر الا من تولّى وكفر " ^{١١٤٢} اى لكن من تولّى وكفر ، وقال " فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه " ^{١١٤٣} وقال " فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس " ^{١١٤٤} اى لكن قوم يونس ، ولو كانت "الا" للاستثناء اصبح المعنى أن اى قرية لم تؤمن ونفعها إيمانها غير قوم يونس ، وهذا معنى غير مراد ، لأنه قد آمن غير قوم يونس بالفعل ، والامثلة من القرآن فى هذا المعنى كثيرة .
وقال الشاعر ^{١١٤٥}

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقٍ فَالْجِ فَلَبُونُهُ جَرِيَتْ مَعًا وَأَغْدَتْ
إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْغَصَنِ فِي غُلُوَانِهِ الْمُتَنَبِّتِ
التقدير : لكن هذا كناشرة ، وقال الاعشى ^{١١٤٦}

الا كخارجة المكلف نفسه وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا
اى لكن خارجة ، والكاف زائدة .

(٤) إلا بمعنى واو النسق

وهي التي تشرك فى الاعراب والحكم ، ذكره بعض النحاة ^{١١٤٧} ومثلوا لذلك بقوله تعالى " لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم " ^{١١٤٨} اى ولا الذين ظلموا ، و"الذين" فى موضع خفض

^{١١٤٠} الازهية فى علم الحروف ص ١٧٤

^{١١٤١} طه ١-٣

^{١١٤٢} العاشية ٢٢-٢٣

^{١١٤٣} الجن ٢٧

^{١١٤٤} يونس ٩٨

^{١١٤٥} الازهية فى علم الحروف ص ١٧٦ ، هكذا أورده ، ولكن الرواية التي فى الأغاني : هلا كناشرة الذي

^{١١٤٦} ديوان الاعشى ٢/٨

^{١١٤٧} الجنى الداني ص ٥١٨ ، الازهية ص ١٨٧

^{١١٤٨} البقرة: ١٥٠

الفصل الخامس

عطفاً على الناس ، وقوله تعالى " إني لا يخافُ لديّ المرسلون الا مَنْ ظلم " ^{١١٤٩} ، وقال الفرزدق ^{١١٥٠}
ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفة الا دار مروان

اي ودار مروان.

٥) عاطفة تشرك في الاعراب لا في الحكم

نحو : ما قام أحدٌ الازيدُ ، و لا تأكل طعاماً الاسمكا ، ونحو ذلك مما وقع بعد النفي والنهي ، قال
الكوفيون أن ما بعد الا معطوف على ما قبلها وإن كان يخالفه في الحكم ، ولكن البصريين يعربون ما
بعدها بدلاً مما قبلها ^{١١٥١}.

٦) إلا بمعنى إمّا

ذكره الهروي وذلك عندما تكون "إلا" معادلاً لـ إمّا سابقة ^{١١٥٢} ، نحو: إمّا أن تسكتَ وإلا فقلّ خيراً
المعنى وإمّا أن تقول خيراً ، وتقول : إمّا أن تذهبَ وإلا ذهبتُ ، اي وإمّا أن اذهب .

أما

هي حرف تفصيل ، بمعنى "مهما" الشرطية ولكن لا تعمل عملها ^{١١٥٣} ، يقول ابن هشام "... هو حرف
شرط وتفصيل وتوكيد .. " ^{١١٥٤} نحو : أمّا محمدٌ فحاضرٌ وأمّا عليٌّ فغائبٌ ، المعنى مهما يكن من أمرٍ ،
فمحمد حاضر ، قال تعالى " فأمّا اليتيم فلا تقهرٌ وأمّا السائل فلا تنهرٌ وأمّا بنعمة ربك فحدث " ^{١١٥٥}
ودخلت الفاء في جوابها كما تدخل في جواب الشرط لما فيها من معنى الشرط ، قال عمر بن أبي
ربيعة ^{١١٥٦}

أمّا الرّحيلُ فدُونَ بعدَ غدٍ فمَتى تقول: الدّار تَجْمَعُنا

اي مهما يكن من أمر فإن الرحيل بعد غدٍ.

فـ "أمّا" تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، وإذا وردت في سياق ليس فيه تفصيل نحو: أمّا زيدٌ
فمنطلقٌ ، فهذا جواب لشرطٍ محذوفٍ مع أدواته تقديره : مهما يكن من أمر فزيدٌ منطلقٌ ، و"أمّا" تقوم
مقام أداة الشرط وفعل الشرط كما ذكرنا ، ولا تُحذف منها الفاء الا في الضرورة كقول الخارث ^{١١٥٧}

^{١١٤٩} النمل ١٠-١١

^{١١٥٠} الجنى الداني ٥١٩

^{١١٥١} المرجع السابق ص ١٢٠

^{١١٥٢} الازهية في علم الحروف ص ١٨٧

^{١١٥٣} رصف المباني ص ٩٦

^{١١٥٤} مغنى للبيب ٢٠/١

^{١١٥٥} الضحى: ٩-١١

^{١١٥٦} ديوان عمر ابن أبي ربيعة ٥٥٨/١

^{١١٥٧} الأغاني ٤٥/١

الفصل الخامس

فَأَمَّا الْقِتَالَ لَاقِتَالٍ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ

جَرَدَ جواب "أما" من الفاء في قوله : لاقِتَالٍ لَدَيْكُمْ

او قليلاً كما في الحديث " ...أَمَّا بَعْدُ مَا بَالَ رَجَالٌ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ... " ١١٥٨
اي فما بال رجال ، وقد تكون مع قول اغنى عنه المحكي به كما في الآية " فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ " ١١٥٩ اي فيقال لهم : أكفرتم .

ما تدخل عليه "أما" :

تختص "أما" بالاسماء لأنها قائمة مقام فعل الشرط وأداته ، فلو وليها فعل لثوهم أنه فعل الشرط قبلها،
والاسم الذي تدخل عليه هو :

- المبتدأ : نحو أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ

- الخبر : أَمَّا نَائِمٌ فَعَلِيٌّ

- معمول مُقَدَّم : نحو " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ " ١١٦٠

- مفعول فعل مقدر يفسره المذكور نحو : أَمَّا خَالِدًا فَأَكْرَمُهُ

- ظرف : نحو أَمَّا الْيَوْمَ فَأَسَافِرُ

- مجرور نحو " وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " ١١٦١

- مصدر : نحو أَمَّا ضَرِبًا فَأَضْرِبْ

- حال : نحو أَمَّا رَاكِبًا فَخَالِدٌ ذَاهِبٌ

- شرط نحو " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ " ١١٦٢

إِذَا

هي حرف عطف عند معظم النحاة ١١٦٣ ، ومنعها بعضهم لدخول الواو عليها في نحو: قدم إِمَّا عليٌّ وإِمَّا
خالدٌ ، على أساس أن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف ، وأن "إِذَا" الأولى قد وجدت قبل
المعطوف عليه ، ولكن رَدُّ بَأَنَّ الواو حرف عطف للاشتراك في اللفظ والمعنى (النفي والاثبات) ، و"إِذَا"
ليست كذلك ، بل الكلام معها على المخالفة في المعنى ، لأن الفعل قد وقع من أحدهما دون الآخر ،
فاعتبار الواو للعطف في مثل هذا السياق يفسد المعنى الذي من أجله جئ بالكلام ، وأما "إِذَا" الأولى

١١٥٨ صحيح البخاري ، كتاب بدأ الوحي ٩٦/٣

١١٥٩ آل عمران ١٠٦

١١٦٠ الضحى: ٩

١١٦١ الضحى: ١١

١١٦٢ الواقعة: ٨٨

١١٦٣ همع الهوامع ٢٠٩/٣ ، ووصف المباني ص ١٠٠ ،

الفصل الخامس

فجاءت لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها...^{١١٦٤} وقد ناقشنا اجتماع الواو مع "لكن" المخففة ، فالكلام هنا كالكلام فيما سبق .
ولا تعمل "إما" كسائر حرف العطف والكلام على ما يقتضيه الإعراب دونها^{١١٦٥} ، وهي حرف بسيط يختلف عن "إما" التي هي مركبة من حرفين هما "إن" الشرطية و"ما" ، إدغم أحدهما في الآخر كما في قوله تعالى "فإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء" ^{١١٦٦} وقوله "فإما تتقنهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم" ^{١١٦٧} فـ "إما" هذه لا تكرر وتأتي في جوابها الفاء بسبب "إن" الشرطية .

معاني إما

"إما" مثل "أو" تأتي للإباحة وللتخيير وللشك وللإبهام وللتفصيل ^{١١٦٨}

(١) الإباحة

هي ما يباح فيه الأشياء أو الأحكام المعروضة على وجه سواء ، ويترك فيه الاختيار للمخاطب ، نحو: خذ ديناراً أو درهماً ، وقوله "فإما منا بعد وإما فداء" ^{١١٦٩}

(٢) التخيير

أي عرض اختيار أحد الأشياء المعروضة دون الجمع بينها نحو : كل إما سمكاً وإما خبزاً ، وتزوج إماهنداً وإما أختها ، قال تعالى "إما أن تُعذّب وإما أن تتخذ فيهم حسناً" ^{١١٧٠} وقوله "إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى" ^{١١٧١} فلا يجوز الجمع في التخيير ، بخلاف الإباحة حيث يجوز الجمع .

(٣) الشك

وهو ما لم يتبين فيه وجه الصواب أو الصحة للمتكلم نحو: هذا إما شخص وإما حيوان ، واليوم إما جمعة وإما سبت ، إذا لم يعرف الحقيقة .

(٤) الإبهام

وهو إبهام الكلام على المخاطب على علم ويقين من المتكلم نحو: الصادق إما أنا أو أنت ، فالإبهام من جهة الخاطب في شيء يعلمه المتكلم ولكنه يبهمه على المخاطب لغرض ما ، أما الشك فهو من جهة المتكلم ، وقد ناقشنا تلك المعاني عند الحديث عن "أو" فهي مثلها هنا .

^{١١٦٤} رصف المباني ص ١٠٠

^{١١٦٥} الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٢٨ ، المحلى في وجوه الإعراب ٢٩٣/١

^{١١٦٦} الأنفال: ٥٨

^{١١٦٧} الأنفال: ٥٧

^{١١٦٨} مغنى اللبيب ٢٢/١ ، رصف المباني ص ١٠١

^{١١٦٩} محمد: ٤

^{١١٧٠} الكهف: ٨٦

^{١١٧١} طه: ٦٥

الفصل الخامس

٥) التفصيل

نحو قوله تعالى "إنا هديناه السبيلَ إما شاكراً وإما كفوراً" ^{١١٧٢} ،
ولإشتراك "إما" مع "أو" في تلك المعاني ، فقد ورد الاستغناء عن إما الثانية بـ أو كما في قول
الاحطل ^{١١٧٣}

وقد شَفَّنِي أن لا يزالَ يروعي خيالك إما طارقاً أو مغادياً
استغنى عن "إما" الثاني بـ أو ، كما استغنيَ بها أحياناً بـ "إن" الشرطية مع "لا" النافية كقول المثقب
العبدى ^{١١٧٤}

فإما أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني
اكتفى بـ "الا" من "إما" الثانية ، وقد تحذف "إما" الأولى ويستغنى بالثانية كقول الشاعر ^{١١٧٥}
تَهَاضُ بدارٍ قد تقادم عهدُها وإما بأمواتٍ ألم خيالُها
أراد : إما بدارٍ

وأما حذف الواو بينهما فنادر كقول سعد بن قرط ^{١١٧٦}

باليتما أُمنا شالت نعامتها إما الى جنةٍ وإما الى نارٍ

حذف الواو بين "إما" الأولى والثانية .

-الفرق بين "إما" و"أو"

إذا كانت "إما" تُشارك "أو" في المعاني التي ذكرناها ، وكلاهما حرفٌ عطفٌ ، فهل هما متساويان أم
بينهما فرق؟ الحقيقة أنهما يشتركان في المعاني التي سردناها ويختلفان في ثلاثة أوجه ^{١١٧٧} :

- أن "أو" قد تكون بمعنى الواو و بل ، كما ذكرنا سابقاً ، بخلاف "إما" فلا تكون مثلهما .

- أن "إما" لا بد من تكرارها في الغالب بخلاف "أو" فلا تكرر .

- أن الكلام مع "إما" مبنيٌ من أوله على ما جئ به لأجله من شك أو إهمام أو إباحة... الخ ، فإذا قلت :
قام إما زيد .. ، عُرف من أول كلامك أنك لم تجزم بقيامه بل ستورد كلاماً قد يشكك أو ييهم قيامه

^{١١٧٢} الإنسان : ٣

^{١١٧٣} همع الهوامع ٢١٠/٣

^{١١٧٤} الجنى ٥٣٢

^{١١٧٥} خزائن الادب ٨٢/١١

^{١١٧٦} المرجع السابق ٩١/١١

^{١١٧٧} الجنى الداني ص ٥٣١

الفصل الخامس

بخلاف الكلام مع "أو" ، حيث يتضح الجزم ثم يطرؤ الشك أو غيره من المعاني فتقول: هذا رجل ، وأنت تعتقد أنه بالفعل كذلك ، ثم تشك بعد ذلك فتستدرك: أو امرأة .

إيا

اختلف النحاة في "إيا" ، فقال فريق منهم إنها ضمير فهي اسم ، ثم اختلف هذا الفريق فيما يلحقها فقال البعض إن ما يلحقها حروف تبيين أحوال تكلم وطلب ووغبة ، وقال آخرون إن "إيا" ضمير وما يلحقها ضمائر أيضاً ، اضيفت إليها ، وقال آخرون غير ذلك ^{١١٧٨} ، وذهب بعض النحاة الى انها حرف دعامة ، تعتمد عليها لواحق الافعال (ضمائر النصب) ، في جميع صيغها من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع وغيبة وحضور وتكلم ، لأن الاصل في الضمير أن يتصل بالفعل وما في معناه لأنه معموله ، ولكن من أجل الاعتناء بالمضمر عندما يؤتى به منفصلاً متقدماً على الفعل وما في معناه ، فلما صار منفصلاً وهو على حرف واحد جيء بما يدعمه ويتصل به لتقويته وهو "إيا" ، ف قيل : إياك وإياي ، وإياه وإياكما وإياكم .. الخ ، قال تعالى " إياك نعبد وإياك نستعين " ^{١١٧٩} وقال " وما كانوا إيانا يعبدون " ^{١١٨٠} الاصل : يعبدوننا ، ففصل الضمير "نا" فقوي بـ إيا ، وقال " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " ^{١١٨١} .

ورجح المالقي كون "إيا" حرفاً ورد على من اعتبرها ضميراً من وجهين ^{١١٨٢} : أحدهما أن "إيا" لو كانت ضميراً لعاد على شيء ، ولا يعود على شيء فبطل كونها ضميراً ، والثاني أنها لا تبدل في تثنية ولا جمع ولا تذكير ولا تأنيث ولا غيبة ولا حضور ، ولو كانت ضميراً لتبدلت بتلك الاحوال ، فلما لم تبدل عرف أنها ليست بضمير ، وإنما هي حرف ، والذي يتبدل هو ما يلحق به من الضمائر العائدة على الاسماء ، فثبت أنها هي الضمائر ، و"إيا" دعامة لإنفصال الضمير ومسوغ له فيقال للضمير ضمير منفصل ، وإن لم تسنده كان متصلاً بالفعل .

حاشا

تكون حرفاً وتكون فعلاً ، وهي للاستثناء في كلتا الحالتين ، وورد في فعليتها القول المشهور : اللهم اغفر لي ولكل من سمع حاشى الشيطان وأبا الأصبح ، ومضارعها أحاشي اي استثني ^{١١٨٣} فإن كانت حرفاً - وهو مرادنا - فهي حرف جر مثل خلا ، تسلط معنى الفعل على ما بعدها نحو:

^{١١٧٨} الكتاب ٣٥٥/١ ، لسان العرب (إيا) ٣٦٤/١٥ ، الجنى الداني ص ٥٣٦

^{١١٧٩} الفاتحة: ٥

^{١١٨٠} القصص: ٦٣

^{١١٨١} سبأ: ٢٤

^{١١٨٢} رصف المباني ١٣٩

^{١١٨٣} المرجع السابق ١٧٩

الفصل الخامس

ذهب الجيشُ حاشا القائد ، اى الا القائد ، فهى لإخراج ما بعدها عن حكم ما قبلها ، وهذا معنى الاستثناء ، قال الجُمُيح^{١١٨٤}

حشا أبا ثوبان إنَّ له ضناً على الملحة والشتم

اى الا أبا ثوبان .

وفي حاشا لعتان: اثبات الالف قبل الشين (حاشا) ، وورد حذفها فيقال حشى كما قال الشعر^{١١٨٥}
حشى رهطٍ النَّبيِّ فإنَّ منهمُ بحوراً لا تُكدرها الدلاءُ

مخالفة حاشا لأخواتها خلا وعدا

تخالفهما بأنها لاتلحق بها "ما" المصدرية^{١١٨٦} ، فلا يُقال : حضر القومُ ما حاشاي ، كما يُقال: ما خلاي وما عداي ، الا فى النادر القليل المسموع كقول الاخطل^{١١٨٧}

رأيتُ النَّاسَ ما حاشى قريشاً فأنا نحن أفضلهم فعلا

أدخل "ما" المصدرية على حاشا ، وهذا نادر .

ولعدم دخول "ما" هذه عليها ، قالوا : الجرُّ بها أكثر ، وإذا استثنى بها ضميرُ المتكلم وكانت حرف جرٍ لم يؤت بنون الوقاية — كما مرَّ بـ خلا وعدا — فتقول : ذهب القوم حاشاي ، قال المقيشر المغيرة بن عبد الله^{١١٨٨}

فى فتيةٍ جعلوا الصليب المهمل حاشاي إني مسلمٌ معذور

الحق "حاشا" ضميرُ المتكلم فلم يؤت بنون الوقاية

أما إذا قصد بها الفعل لحقتها نون الوقاية فتقول : حاشاني .

وترد حاشا للتثنية ايضا^{١١٨٩} نحو: حاشى الله ، كما فى قوله تعالى " حاشَ اللهُ ما هذا بشراً " ^{١١٩٠} اي تزيها لله ، فليل هي فعل وقيل هي اسم مرادف للبراءة من كذا ... كما قرئ فى بعض القراءات بالتثنية : حاشاً لله ، نحو : "براءةٌ من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين" ^{١١٩١} .

حتى

من الحروف العاملة والمهملة ، وترد لانتهاى للغاية على صورة حرف جرٍ وحرف ابتداء وحرف عطف

^{١١٨٤} خزانة الادب ١٧٨/١٤

^{١١٨٥} لسان العرب (حاشا) ١٧٨/١٤

^{١١٨٦} الجنى الداني ٥٦٤

^{١١٨٧} خزانة الادب ٣٥٨/٣

^{١١٨٨} لسان العرب (عذر) ٥٤٥/٤

^{١١٨٩} مغنى اللبيب ٤٦/١

^{١١٩٠} يوسف : ٣١

^{١١٩١} التوبة: ١

الفصل الخامس

وزاد بعضهم حرف نصب للمضارع ^{١١٩٢}.

(١) حتى الجارة :

وتأتي لانتهاء الغاية ، وتدخل على الاسم الصريح او المصدر ،

- فإن دخلت على الاسم الصريح فهي بمعنى "الى" لانتهاء الغاية مثلها ويكون ما بعدها داخلاً فيما قبلها اتفاقاً إن كان الفعل متوجهاً عليه نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، ففعل الأكل توجه على الرأس لأنه جزء من المأكول ، وقام القوم حتى علي ، فـ علي داخل في القوم فهو قام مثلهم ، وإن لم يكن الفعل متوجهاً عليه لم يدخل نحو : سرت حتى الليل ، لأن فعل السير ليس متوجهاً على الليل .
- وإن دخلت على المصدر فلا يكون ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها نحو : سرت حتى غروب الشمس ، المعنى : انك توقفت عن السير عندما غربت الشمس ، ومنه قوله تعالى " سلام هي حتى مطلع الفجر " ^{١١٩٣}.

وقد يكون المصدر مؤولاً من الفعل المضارع المنصوب بـ "أن" مضمرة بعد "حتى" و"أن" والمصدر في موضع جر بـ حتى ، نحو قوله تعالى " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر " ^{١١٩٤} اي حتى تبين الخيط ... ، وبعد هذا التبين يتوقف عن الأكل ، فهذا مثال واضح على عدم دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ، وقال تعالى " قالوا لن نرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " ^{١١٩٥} اي حتى رجوع موسى .

و قد تأتي مرادفة لـ كي نحو: اسلم حتى تدخل الجنة ، اي كي تدخلها ، وقوله " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " ^{١١٩٦} اي كي يردوكم ، وقوله " هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا " ^{١١٩٧} اي كي ينفضوا .

(٢) حتى الابتدائية

وهي التي تأتي لإبتداء الكلام واستئنافه ، وتقع بعدها الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، كقول جرير ^{١١٩٨} ،

وما زالت القتلى تمور دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أتى بجملة: ماء دجلة أشكل ، بعد حتى الاستئنافية .

^{١١٩٢} رصف المباني ص ١٨٠

^{١١٩٣} القدر: ٥

^{١١٩٤} البقرة: ١٨٧

^{١١٩٥} طه: ٩١

^{١١٩٦} البقرة: ٢١٧

^{١١٩٧} المنافقون: ٧

^{١١٩٨} ديوان جرير ٤٨٦/١

الفصل الخامس

والجملة الفعلية ، إما مضارعاً نحو: قام القومُ حتى يخرج عمرو ، و قراءة " وزلزلوا حتى يقول الرسولُ والذين آمنوا معه " ١١٩٩ برفع الفعل يقول، او ماضياً نحو قوله تعالى " حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء .. " ١٢٠٠

والجملة بعد "حتى" الابتدائية لا محل لها من الاعراب ، الا ان في مضمونها غاية لما قبلها فتشارك النوعين الآخرين الجارة والعاطفة في معنى الغاية.

(٣) حتى العاطفة

وهي التي تُشرك ما بعدها مع ما قبلها في اللفظ (الاعراب) والمعنى (النفي والاثبات) ، وفيها معنى الغاية ايضا ، نحو : قدم الجيشُ حتى المشاةُ ، برفع المشاة عطفاً على : الجيش ، ورأيتُ المسافرين حتى العبيد ، ومررتُ بالطلاب حتى الفصل الأخير ، ويشترط في معطوفها شرطان:

- أن يكون جزءاً مما قبله او كاجزاء منه نحو: قدم الحجاجُ حتى النساءُ ، فالنساء جزء من الحجاج ، وأكلت السمكة حتى رأسها ، ومات الناسُ حتى الأنبياءُ ، وما كان كاجزاء نحو: قدم المسافرون حتى أمتعتهُم ، وقدم الصيادون حتى كلابهم ، وإذا ورد مبيناً أول بالبعض ، قال مروان ١٢٠١ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

التقدير: القى ما يثقله حتى نعله .

- أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها مخالفاً له في زيادة من القوة والتعظيم ونحوهما او نقص من الضعف والتحقير .. الخ نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ ، فالمعطوف : الانبياء ، يخالف المعطوف عليه (الناس) بالعظمة ، ولذا صار غاية له ، وتقول : ضعف الناسُ حتى السلطان ، وكلُّ المسافرون حتى الركاب ، ومن العكس : نجح الطلابُ حتى الكسالى ، فالكسالى غاية في الضعف للطلبة ، ومثل : أسرع القومُ حتى حميرهم ، وقول الشاعر ١٢٠٢

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبني كأن أباهاً نهشل أو مشاجع

جعل : كليب غاية في الضعف للناس ، وقول الآخر ١٢٠٣

فواعجباً حتى خصيلةٌ أصبحت موالٍ عز لا تحل لها الخمر

جعل خصيلة غاية في الضعف ، ولذلك يستغرب كيف أصبحت عزيزة .

١١٩٩ البقرة: ٢١٤

١٢٠٠ الاعراف: ٩٥

١٢٠١ خزائن الادب ٩/٤٧٣

١٢٠٢ الأغاني ١٠/٣٠٩

١٢٠٣ المرجع السابق ١٤/٩

الفصل الخامس

وقد اجتمع النوعان (الغاية في العظمة والغاية بالضعف) في قول الشاعر^{١٢٠٤}

قهْرناكم حتّى الكُماة فإنتم تهابونا حتّى بنينا الأصاغرا

قوله: حتّى الكُماة ، غاية في القوة، اى قهْرنا حتّى أقواكم وأشجعكم ، وقوله: حتّى بنينا، غاية في الضعف ، اى إنكم تخشون حتّى أضعفنا وأصغرنا وهم البنين ناهيك عن الرجال .

كَانَ

حرف من أخوات "إن" ، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، نحو :
كَانَ ليلَى قمرٌ ، وكانَ هذا الطالب معلّمٌ في علمه ، ومعناها التشبيه ، قال تعالى " كَانَهُمْ خُشْبٌ مسندة " ^{١٢٠٥} وقال " كَانَهُمْ حُمُرٌ مستنفرة " ^{١٢٠٦} ، وقال الشاعر ^{١٢٠٧}

فيا عجباً حتّى كُليبٌ تسبّي كأنّ أباهما نُهشلٌ أو مشاجعٌ

الشاهد: كأنّ أباهما نُهشلٌ ، أباهما اسم كأن ، ونُهشل خبرها ، والمعنى التشبيه ، وقال عبدالله بن ربيعة ^{١٢٠٨}

كأنّني يوم أمسي لا تكلمني ذو بغيةٍ يشتهي ما ليس موجوداً

الشاهد: كأنّني ... ذو بغيةٍ ، حيث نصبت كأنّ الاسم (ياء المتكلم) ورفعت الخبر (ذو) ، ومعناها التشبيه ، وقال الحارث بن خالد ^{١٢٠٩}

فأصبحَ بطنُ مكة مُقشعراً كأنّ الارضَ ليس بها هشامٌ

الشاهد قوله : كأنّ الارضَ ليس بها ...

مواضع كانَ:

تقع "كانَ" في ابتداء الكلام كما مثلنا، وتقع في كل موضع تصلحُ الجملة فيه ، :

أ- صفة لموصوف : نحو مررتُ برجلٍ كأنّه مندهشٌ

ب- خبر نحو محمدٌ كأنّه نائمٌ ، وقال النابغة ^{١٢١٠}

وهنّ كأنهنّ نعاجٌ رملٍ يسوين الذبول على الخدام

ج- حال : رأيتُ الأسد كأنّه متوثّبٌ ، ومنه قوله تعالى " فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حُمُرٌ

مستنفرة " ^{١٢١١}

^{١٢٠٤} مغنى اللبيب ١/ ١٧٢ |

^{١٢٠٥} المنافقون : ٤

^{١٢٠٦} المدثر : ٥٠

^{١٢٠٧} الأغاني ١٠/ ٣٠٩

^{١٢٠٨} ديوان عمرو بن أبي ربيعة ١/ ١٢٣

^{١٢٠٩} الأغاني ١٦/ ١٩٨

^{١٢١٠} ديوان النابغة الذبياني ١/ ٨٧

^{١٢١١} المدثر : ٤٩-٥٠

الفصل الخامس

"كأن" هل هي حرف بسيط أم مركب؟

يذهب كثير من النحاة الى ان "كأن" مركبة من كاف التشبيه و"إن" المكسورة^{١٢١٢}، فأصل الكلام عندهم في مثل : كأن زيدا أسدً ، إن زيدا كالأسد، ثم قدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه ففتحت "إن" ، لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر ، يقول الزمخشري "... كأن هي للتشبيه رُكبت الكاف في "إن" كما رُكبت مع "ذا وأي" في : كذا وكأين .."^{١٢١٣}

ورأى آخرون أنها حرف بسيط ، وهذا أقوى عندي ورجحه المالقي من وجوه^{١٢١٤} :

- أ- أن الأصل في الالفاظ البساطة ، والتركيب طارئ ، فالاعتماد على الأصل أفضل ، ولا يعدل الى الفرع الا لضرورة تُوجب ذلك ، ودليل يحتم هذا العدول ، ولم يوجد ، فوجب الاعتماد على الأصل .
- ب- أنه إذا اعتبرنا التركيب والكاف حرف جر ، فبم تتعلق؟ لأنه إذا قلنا : زيد كالأسد ، عُرف أن الكاف متعلق بمحذوف هو خبر زيد تقديره : كأنن ونحوه ، أما إذا قلنا إن الكاف في : كأن زيدا أسدً حرف جر فلا يوجد لها متعلق .

ج- إن الكاف إذا دخلت على "أن" لزم أن تكون "أن" وما دخلت عليه في موضع مصدرٍ مخفوضٍ بالكاف ، فيكون التقدير في : كأن زيدا قائمً ، كقيام زيد ، وهذا كلام ناقص يحتاج الى اتمام ، فهو يختلف بذلك عن : كأن زيدا قائمً ، لأنه جملة مفيدة .

تخفيف كأن

قد تخفف "كأن" ، فتصبح كأن ، باسكان النون ، فإذا خففت فهي مثل المشددة في العمل نحو قول رؤبة^{١٢١٥}

ومُعْتَدٍ فِظٍ غَلِيظِ القلبِ كأن وريديه رشاء خلب

الشاهد: كأن وريديه رشاء ، حيث عملت كأن المخففة عمل المشددة وأفادت معناها .

وقيل يبطل عملها^{١٢١٦} ، قال الشاعر^{١٢١٧}

وصدرٍ مُشرقٍ اللونِ كأن ثدياه حقان

الشاهد قوله: كأن ثدياه حقان، حيث رفع ثدياه على الأصل من الابتداء، ولم يعمل "كأن" فيها ، وروي بالوجهين قول البشكري^{١٢١٨}

^{١٢١٢} المفصل في صناعة الإعراب ٥٨/١ ، الجنى الداني ص ٥٦٨

^{١٢١٣} المفصل في صناعة الإعراب ٣٩٨/١

^{١٢١٤} رصف المباني ص ٢٠٩

^{١٢١٥} لسان العرب (أنن) ٢٨/١٣

^{١٢١٦} المفصل في صناعة الإعراب ٣٩٨/١

^{١٢١٧} خزانة الأدب ٤٢٥/١٠

الفصل الخامس

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارق السلم

كلا

حرفٌ مُهمَلٌ معناه الردع والزجر^{١٢١٩} عن فعل أو قول أو اعتقاد أو سؤال... الخ ، وتتضمن النفي والابطال والنهي كل حسب السياق ، فإذا قال قائل : اضربُ علياً ، فقلت له : كلا ، معناه : ارتدع عن فعلك هذا وتوقف ففيها معنى النهي ، قال تعالى " اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً " ^{١٢٢٠} أي أنه لم يطلع على الغيب ولم يتخذ عهداً عند الرحمن فـ كلا تفيد مضمون هذه الجملة المنفية وقال تعالى " رب ارجعون لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا إنها كلمةٌ هو قائلها " ^{١٢٢١} فـ كلا هنا تتضمن معنى النفي ، أي لا يمكن أن يرجع ، وقال تعالى " قال أصحابُ موسى إنا لمدركون ، قال كلا إنَّ معي ربِّي سيهدين " ^{١٢٢٢} أي لا يمكن أن يدرككم العدو والأمثلة في ذلك كثيرة .

وقيل قد تكون بمعنى حقاً إذا لم يتقدمها ما يُردع عنه ، كقوله تعالى " كلا إنَّ الإنسانَ ليطغى " ^{١٢٢٣} وقوله " يوم يقومُ الناسُ لربِّ العالمين . كلا إنَّ كتابَ الفُجَّارِ لفي سجينٍ " ^{١٢٢٤} ، والأمثلة في القرآن كثيرة ، وقد تكون بمعنى "لا" كقول الجعدي ^{١٢٢٥}

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها فقالوا لنا كلا فقلنا بلى

كلا بمعنى "لا" في البيت .

الوقف على :كلا

هل يُوقف على "كلا" أم يُوصل الكلام بعدها؟ يرى فريقٌ من النحاة أن يُوقف عليها أبداً لأنها ردعٌ وزجرٌ عما قبلها ^{١٢٢٦} ، ثم يُستأنف الكلام بعدها ، وقال آخرون تُوصل بما بعدها ، وهناك آراء أخرى ولكن أرى أنه لا يمكن الحكم بالوقف عليها أو بوصلها في كل موضع ، بل إن من المواضع ما يُستحسن فيه الوقف عليها بعد وصلها بما قبلها ، ومنها ما يُوقف على ما قبلها ويُستأنف الكلام بها مع وصلها بما بعدها ، أو بدون وصله ، أي الوقف عليها فقط ثم استئناف الكلام ، وكل ذلك يخضع للمعاني والسياق

^{١٢١٨} المرجع السابق ، نفس الصفحة

^{١٢١٩} رصف المباني ص ٢١٢ ، و الجنى الداني ص ٥٧٧

^{١٢٢٠} مريم : ٧٨-٧٩

^{١٢٢١} المؤمنون : ٩٩-١٠٠

^{١٢٢٢} الشعراء : ٦١-٦٢

^{١٢٢٣} الغلق : ٦

^{١٢٢٤} المطففين : ٧

^{١٢٢٥} لسان العرب ١٥ (كلل) ٥٩٠/١١ .

^{١٢٢٦} رصف المباني ص ٢٠٢ ، الجنى الداني ص ٥٧٨

الفصل الخامس

الكلام والقرائن .

لَمَّا

من الحروف العاملة أحيانا والمهملة في أحيان أخرى ، فهي تجزم الفعل المضارع وتنفيه وتقلب معناه الى الماضي كـ لم ، وتأتى بمعنى إلا ، كما ترد حرف وجوب لوجوب أو حرف نفي لنفي^{١٢٢٧} .

(١) لَمَّا النافية

وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتحزمه وتنفيه وتقلب معناه الى الماضي نحو: أخرج ولمّا تكمل درسك؟ قال تعالى " ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم "^{١٢٢٨} وقال " ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم "^{١٢٢٩} وقال المزمق العبدى^{١٢٣٠}

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خير آكلٍ وإلا فأدركني ولمّا أمزق

الشاهد: لمّا أمزق ، جزم الفعل بـ لمّا ونفته وقلبت معناه الى الماضي

الفرق بين النفي بـ لَمَّا وبـ لم :

الفرق بين الحرفين يأتى من عدة وجوه :^{١٢٣١}

- أ- النفي بـ "لمّا" مستمر الى الحال ، فإذا قلت : لمّا يقيم زيدٌ ، فالمعنى أنه لم يقيم فى الماضي واستمرّ عدم قيامه الى وقت الكلام ، اي أن الحكم مستمر الى وقت التحدّث ، ويقولون : عصى إبليس ربّه ولمّا يندم اى الى الآن ، ولذلك قالوا: لا يجوز لمّا يقيم ثم قام ، لأنّ فى ذلك نقضاً للكلام الاول الذي يعنى استمرار النفي ، ولكن يجوز : لم يقيم ثم قام ، لأن النفي بـ لم لا يقتضى الاستمرار بالضرورة ، بل قد يحتملها وقد يكون منقطعاً كما ذكرنا عند الحديث عن لم ، وتقول : لم يكن زيدٌ فى العام الماضى مقيماً ، ولاتقول : لمّا يكن زيدٌ فى العام الماضى مقيماً ، لأن المفهوم من الجملة الأولى أنه مقيم فى هذا العام ، لأن النفي بـ "لم" لم يستمر فيها ، وهذا المفهوم يناقض النفي بـ لمّا الذى يتضمّن الاستمرار.
- ب- أن "لمّا" لاتتقرن بأداة شرط ، بخلاف "لم" فإنها تقترن بها نحو : إن لم تؤدّ واجبك عاقبتك .
- ج- المنفي بـ لمّا متوقع ثبوته نحو: أُنهى زائدك ولمّا تغادر المدينة ؟ فمغادرته متوقعة ، قال تعالى " بل لمّا يذوقوا عذاب "^{١٢٣٢} اى لم يذوقوه حتى الآن ، وإن كان من المتوقع أن يذوقوه فى المستقبل ، بخلاف المنفي بـ لم ، فإنه نفي محض لا تُشتم منه رائحة التوقع .

^{١٢٢٧} رصف المباني ٢٨١ ، الجنى الداني ص ٥٩٢

^{١٢٢٨} آل عمران: ١٤٢

^{١٢٢٩} البقرة: ٢١٤

^{١٢٣٠} لسان العرب (أكل) ١٩/١١ .

^{١٢٣١} مغنى اللبيب ١٠٥/١ ، العوامل المائة ص ٢١٢

^{١٢٣٢} ص : ٨

الفصل الخامس

د- منفي "لما" جائز الحذف بدليل نحو: وصلتُ الى المدينة ولما ، اى ولما أدخلها ، ولا يجوز : وصلتُ المدينة ولم ، تريد ولم أدخلها ، قال الشاعر^{١٢٣٣}

فجئتُ قبورهم بدأ ولما فناديتُ القبور فلم يُجبه

اى ولما أكن بدأ ، اى سيدا .

بخلاف منفي "لم" فلم يرد حذفه الا لضرورة شعرية نحو قول الشاعر^{١٢٣٤}

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب أن وصلت وإن لم

اى وإن لم تصل .

(٢) لما الاستئنافية

وتدخل على الجملة الاسمية ، ولها موضعان :

أ- بعد النفي نحو "إن كل نفس لما عليها حافظ" ^{١٢٣٥} وقال " وإن كلاً لما ليوفيتهم ربك

أعمالهم" ^{١٢٣٦} ، اى ليوفين ، وقال " وإن كل لما جميع لدينا محضرون" ^{١٢٣٧}

ب- بعد القسم نحو : ناشدتك بالله لما ساعدتني ، وعزمت عليك لما أدبت ولدك ، قال الشاعر^{١٢٣٨}

قالت له اذا البردين لما غنثت نفساً او اثنين

(٣) لما التعليقية

وهي التي يُقال لها حرف وجوب لوجوب نحو : لما اجتهدت كافأتك ، ولما استعنت بالله أعانك ،

وُجدت المكافأة لوجود الإجتهد ، والإعانة لوجود الاستعانة ، هذا إذا كانت الجملتان موجبتين ، اما

إذا كانتا منفيتين فى حرف نفي لنفي نحو : لما لم تُراع حقى لم أراع حقك ، ولما لم تساعدني لم

أساعدك ، انتفت مساعدتك إياه لانتفاء مساعدته لك.

وإن كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة فهي حرف وجوب لنفي نحو : لما لم تحضر أعطيت أخاك

وبالعكس ، إذا كانت الجملة الأولى موجبة والثانية منفية فهي حرف نفي لوجوب نحو : لما جاء والدك

لم أدعك ، وتختص "لما" هذه بالماضي لفظاً اومعنى ، وفيها معنى الشرط لايفارقها فهي مثل "لولا" فى

المعاني المذكورة.

وتدخل على "لما" همزة الاستفهام فتفيد معها التوبيخ والتقريع ، قال تعالى " أولما أصابتكم مصيبة قد

^{١٢٣٣} مغنى اللبيب ٣٦٩/١

^{١٢٣٤} همع الهوامع ٥٤٢/٢

^{١٢٣٥} الطارق : ٤

^{١٢٣٦} هود : ١١١

^{١٢٣٧} يس : ٣٢

^{١٢٣٨} الجنى الداني ص ١٠١

الفصل الخامس

أصبتم مثليها قلتُم أتى هذا، قل هو من عند أنفسكم^{١٢٣٩} و قال النابغة^{١٢٤٠}
على حين عاتبتُ المشيب على الصبا وقلتُ: ألما اصحُ والشيبُ وازعُ؟
الشاهد قوله: ألما أصحُ... حيث دخلت همزة الاستفهام لافادة التوبيخ .

لولا

حرف مهمل ، يأتي للتحضيض فيدخل على الافعال كما يأتي حرف تعليق فيدخل على الجمل الاسمية وزاد بعضهم والجدد .

(١) التحضيض

تأتي "لولا" للتحضيض مثل لوما، وهو الحث على الشيء بالحاح ، فتدخل على الجملة الفعلية^{١٢٤١} :
١- الفعل المضارع نحو : لولا تذهبُ ، ولولا تعطفُ على المسكين ، قال تعالى " فلولا تشكرون " ^{١٢٤٢}
وقال " فلولا تذكرون " ^{١٢٤٣}

ب- الفعل الماضي بمعنى المضارع نحو: لولا قمتُ، ولولا استيقظتُ ، وقد يصاحبه التوبيخ كما في قوله
تعالى " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
لعلهم يَحذرون " ^{١٢٤٤} ، وقال تعالى " فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة " ^{١٢٤٥} وقوله "
لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء " ^{١٢٤٦} ، فإن وليها الاسمُ قَدَّر الفعل له ، أي هو معمول فعل مؤخر عنه
نحو : لولا زيدا ضربتُ ، ولولا حليبا شربتُ ، حذف الفعل العامل في الاسم لدلالة الفعل الثاني عليه ،
لإرادة الإيجاز والاختصار الذي هو سمة من سمات الجملة العربية ، كما قال جرير ^{١٢٤٧}
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوضرى لولا الكمي المقنعا

أي لولا تعدون الكمي .

(٢) حرف تعليق

وهي التي يسميها النحاة حرف امتناع لوجوب ، وتدخل على الجمل الاسمية^{١٢٤٨} ، ولها حالات:
١- أن تكون الجملتان بعدها موجبتين:

^{١٢٣٩}ال عمران: ١٦٥

^{١٢٤٠}ديوان النابغة ٥٧/١

^{١٢٤١}شرح التسهيل ١١٢، رصف المباني ص ٢٢٩، الازهية في علم لحروف ص ١٦٦

^{١٢٤٢}الواقعة: ٧٠

^{١٢٤٣}الواقعة: ٦

^{١٢٤٤}التوبة: ١٢٢

^{١٢٤٥}الاحقاف: ٢٨

^{١٢٤٦}النور: ١٣

^{١٢٤٧}خزانة الادب ٢٦٢/١

^{١٢٤٨}الكتاب ٢٣٥/٤، شرح التسهيل ١١٣

الفصل الخامس

فهى حرف امتناع لوجوب نحو : لولا المطرُ لخرجتُ ، أمتنع الخروج لوجود المطر ، وجوابها إما ماض مثبت او ماض منفي :

- فإن كان مثبتاً فيقترن باللام : نحو : لولا الامتحانُ لاستهان الطلاب ، ومنه القول الشهير : لولا لِمَ كَانَ الحمارُ فقيهاً ، قال تعالى " لولا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " ١٢٤٩ وقال الشاعر ١٢٥٠

فوالله لولا الله تُخشى عواقبه لزُرعَ من هذا السرير جوانبه

الشاهد : مجئ الماضي المثبت المقترن باللام في جواب لولا : لزُرعَ ، وقال الآخر ١٢٥١

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولزُرتُ قبركُ والحبيبُ يزَارُ

الشاهد : قوله : لهاجني ، فعل ماضٍ مثبت مقترن باللام جواباً لـ لولا ، وقد يتجرد الماضي من اللام أحياناً نحو قول الشاعر ١٢٥٢

لولا الحياءُ وباقي الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري

الشاهد : عبتكما ، حيث تجرّد الماضي المثبت من اللام وهو قليل .

- وإن كان الجواب ماضياً منفيّاً لم يقترن باللام غالباً نحو : لولا يمينك ما صدقتك قال تعالى " ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحدٍ " ١٢٥٣ ، وقد يقترن بها أحياناً نحو قوله تعالى " لولا كتابُ من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابٌ عظيم " ١٢٥٤

حذف جواب لولا

إذا وجد دليل ، فقد تحذف جواب "لولا" ، كما في قوله تعالى " ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته وأن الله تَوَّابٌ حَكِيمٌ " ١٢٥٥ يقول الزمخشري " . وجواب لولا متروك ، وتركه دالٌّ على أمرٍ عظيم لا يكتنه ، ورُبَّ مسكوتٍ عنه أبلغ من منطوق به .. " ١٢٥٦ ، فهو يشير الى ان حذف الجواب لغرض ، ويقدرُ ابن كثير الجواب بنحو : لشق عليكم كثير من أمركم ، او لأخرجتم ، ١٢٥٧

ب - أن تكون الجملتان منفيتين :

فيطلق عليها حينئذٍ حرف وجوب لامتناع نحو : لولا عدم حضور علي لم أجد لك مكاناً .

١٢٤٩ سبأ: ٤

١٢٥٠ مغني اللبيب ٣٦٠/١

١٢٥١ الأغاني ٣٦٩/١٠

١٢٥٢ لسان العرب (بعض) ١١٩/٧

١٢٥٣ النور: ٢١

١٢٥٤ الأنفال: ٦٨

١٢٥٥ النور: ١٠

١٢٥٦ الكشف ٣٨٢/٤

١٢٥٧ تفسير بن كثير ١٥/٦

الفصل الخامس

ج- أن تكون الأولى موجبة والثانية منفية ، فهي حرف وجوب لوجوب ، نحو: لولا زيد* لم أحسن إليك .

د - أن تكون الأولى منفية والثانية موجبة، فهي حرف امتناع لامتناع نحو : لولا عدم المال لأنفقت عليك .

الاسم بعد لولا

الاسم الذي بعد "لولا" ، إذا كان ظاهراً فهو مرفوع* على الاصل من الإبتداء ، لأن "لولا" حرف مهمل* كما ذكرنا سابقاً ، وكذا إذا كان مضمراً نحو " لولا أُنتم لَكُنّا مؤمنين "١٢٥٨ ، فإن كان الضمير متصلاً موضوعاً للجر والنصب كالياء والكاف والهاء ، فقد اعتبر بعض النحاة ١٢٥٩ "لولا" حرف جرٍ والضمير مجروراً بها ، نحو : لولاك لما أجبنا الدعوة ، قال يزيد بن الحكم ١٢٦٠

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة التيق منهوي

قالوا: الياء في لولاي ضمير في محل جر مجرور بـ لولا

لأن تلك الضمائر لا يعرف الا وقوعها في موضع نصب او جر ، والنصب في لولاي ممتنع، لأن الياء لا تنصب بغير اسم الا ومعها نون الوقاية ، فتعين كونها حرف جر وذهب الكوفيون الى أن "لولا" حرف ابتداء ، والضمير -كالاسم الظاهر- في موضع مرفوع على تقدير فعل نابت عنه "لا"، وتقدير الكلام: لو انعدم زيد* ، أو لو انعدمت...الخ.

٣) الجحد

ذكره بعض النحاة من معاني "لولا" ، اي انها بمعنى لم النافية ١٢٦١ ، واستدلوا بقوله تعالى " فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس "١٢٦٢ اي : لم تكن قرية آمنت ، وقوله " فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد " ١٢٦٣ ، اي فلم تكن .

لوما

من الحروف المهملة ، وهي من حروف التحضيض، نحو : لوما تأتينا ، ولوما تكرم جارك ، وتأتى حرف تعليق مثل لولا ، امتناع لوجود ١٢٦٤ كقول الشاعر ١٢٦٥

١٢٥٨ سبأ: ٣١

١٢٥٩ رصف المباني ٢٩٣،

١٢٦٠ المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٤٥١/٤

١٢٦١ الاذهية من علم الحروف ١٦٩

١٢٦٢ يونس: ٩٨

١٢٦٣ هود: ١١٥

١٢٦٤ الكتاب ٩٨/١، رصف المباني ص ٢٩٧، مغنى اللبيب ١٠٤/١

١٢٦٥ رصف المباني ٢٩٧

الفصل الخامس

لوما الإصاحة للوشاة لكان لي من بعد سُخْطُكَ في رضاك رجاء
امتنع الرجاء بالرضا لوجود الوشاة، على التفصيل الذي تقدم في الحرف الذي قبلها (لولا) ، فهي مثلها
في كل أحكامها ، فيرجع إليها .

هـ

من حروف التحضيض مثل ألا وأما ، لا يليه إلا الفعل مضارعاً كان أو ماضياً^{١٢٦٦} نحو: هـلا تقدمت ،
وهـلا قمت للمعلم ، فإن وليها الاسم فهو معمول فعل مقدر - كما مر في لولا قبلها - نحو : هـلا تمراً
أكلت ، التقدير: هـلا أكلت تمراً ، قال الشاعر^{١٢٦٧}

الآن بعد لجاحتي تلحوني هـلا التقدّم والنفوس صـحاح

الشاهد: مجيء الاسم (التقدم) بعد هـلا ، وهو في تقدير فعل أي هـلا يحدث التقدم

ومنه مجيء المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية) بعدها نحو قول الشاعر^{١٢٦٨}

ونبتت ليلي أرسلت بشفاعتي الي هـلا نفس ليلي شفيعتها

حيث ولي هـلا الجملة الاسمية (نفس ليلي شفيعتها) ويقدر فعل نحو : فهـلا كانت نفس ليلي شفيعتها

الحروف الخماسية

وهي حرف واحد وهو لكن ،

لكن المشددة

من الحروف المشبهة بالفعل ، من أخوات "إن" تنصب الاسم وترفع الخبر ، ومعناها الاستدراك ، وقيل
إنها ترد للتوكيد أيضاً^{١٢٦٩} .

١) الاستدراك

ومعناه إثبات حكم لما بعد أداة الاستدراك يخالف حكم ما قبلها ، وفي "لكن" ينسب حكم لإسمها
يخالف حكم ما قبلها نفياً وإيجاباً أو صفة أو التناقض أو الضدية ... الخ نحو: النهار مضيئ لكن الليل
مظلم ، فأثبت لليل (اسم لكن) حكماً (الظلام) يخالف حكم ما قبل لكن (الضياء للنهار) ، تقول : محمد
مجتهد لكن علياً مهمل ، وما جاءني زيد لكن عمرو جاء ، وحضر الطلاب لكن المعلم لم يحضر ، وما
هذا ساكن لكن متحرك ، وما هذا أبيض لكن أسود ، قال تعالى " وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى " وقال^{١٢٧٠} " وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين " ^{١٢٧١}

^{١٢٦٦} الجنى الداني ص ٦١٣ ، رصف المباني ص ٤٠٧

^{١٢٦٧} رصف المباني ص ٤٠٨

^{١٢٦٨} الاغانى ٣٣٥/١١

^{١٢٦٩} مغنى اللبيب ١٠٩/١ ، الجنى الداني ص ٦١٥

^{١٢٧٠} الانفال : ١٧

الفصل الخامس

فالاستدراك فيه دفع توهم قد ينتج عن الجملة السابقة لأداة الاستدراك ، نحو: خالدٌ شجاعٌ لكنّه بخيلٌ ، فالشجاعة والجدود يتلازمان في الغالب ، فاستدرك هنا بأنه اتصف بإحدى الصفتين دون الأخرى ، وإذا كان شخصان صديقين متلازمين فذكر أحدهما بـ جاء محمدٌ ، ربما توهم السامعُ أو افترض أن الثاني معه أيضا ، فيستدرك بـ لكنّ علياً لم ينجي ، لدفع هذا التوهم والاحتمال .

٢- التوكيد

ذكر أن لكنّ تأتي للتوكيد في مثل : لوجاء صديقي لأكرمته ، لكنّه لم ينجي ، لأنّ عدم المجيء مستفاد من لفظ "لو" ، ولكنه أكد هذا المعنى بـ لكنّ .

نختتم الفصل ببيان جملة المعاني للحروف الرباعية والخماسية، ونبتدأ بالمعنى ثم بالحرف أو الحروف التي وردت في ذلك المعنى.

جدول (٥) معاني الحروف الرباعية والخماسية:

الرقم	المعنى	الحرف/ الحروف
١	الشرط	إذا
٢	التحضيض	ألا ، لولا ، لوما ، هلا
٣	الاستثناء	إلا ، حاشا
٤	الاستدراك	إلا ، لكنّ
٥	التفصيل	أما ، إما
٦	الاباحة	إما
٧	التخيير	إما
٨	الشك	إما
٩	الالهام	إما
١٠	إنتهاء الغاية	حتى
١١	إبتداء واستئناف	حتى ، لما
١٢	التشبيه	كأن
١٣	الردع والزجر	كلا
١٤	التحقيق اي .معنى "حقا"	كلا

الفصل الخامس

١٥	الاباء اي بمعنى "لا"	كَلَّا
١٦	النفي	لَمَّا ، لَوْلَا
١٧	التعليق	لَمَّا ، لَوْلَا ، لَوْ مَا
١٨	التوكيد	لَكِنَّ

وبذا، رأينا أنَّ الحروف الرباعية أتت لسبعة عشر معنى، والحرف الخماسي جاء للتوكيد وللاستدراك.

وبعد دراسة معاني الحروف جميعها في الفصول الماضية، يمكننا استحداث الجدول التالي لنبين أنه يمكن استخدام المعاني اللغوية في تسمية الحروف بدلا من المصطاحات النحوية. وفي الجدول التالي سنستعرض كيفية تقسيم الحروف على أساس المعنى، لتتوصل بذلك إلى إمكانية تسمية الحروف استنادا إلى معانيها اللغوية.

جدول (٦) تسمية الحروف وتقسيمها استناداً إلى المعاني اللغوية:

تسمية الحروف	الحروف	تسمية الحروف	الحروف
حروف الاستفهام	الهمزة، هل،	حروف التفدية	الباء
حروف النداء	الهمزة، آ، أيا، وا، يا أي هيا	حروف التوكيد	أَنَّ، إِنَّ، أَنْ، لَكِنَّ، الباء، التاء، الكاف، اللام، النون.
حروف التسوية	الهمزة	تأكيد الجمع (فعال، فعول)	التاء
استحقاق صفة معينة	الهمزة	المبالغة في المدح او الذم	التاء
حروف الكثرة/التكثير	الهمزة، الواو، قد، رَبِّ	حروف الخطاب	التاء، الكاف
حروف التقليل	الواو، لو، قد، رَبِّ	المبالغة في الصفة	التاء
حروف التذكّر	الالف، الياء	التفريق بين مفرد والجمع	التاء
حروف الانكار	الالف، الياء	التفريق بين المفرد واسم الجمع	التاء
حروف الندبة	الالف، وا	حروف النسب	التاء، اللام

الفصل الخامس

حروف التثنية	التثنية	حروف التحديد في العدد	الناء
حروف التأنيث	الالف، التاء، النون، الياء	حروف التوسيع/التنفيس	السين
حروف الإلصاق	الباء	النسق(الجمع مع التعقيب والترتيب)	الفاء
حروف الاستعانة	الباء	الاستئناف/الابتداء	الفاء، الواو، ثمّ ، لكنّ
حروف المصاحبة	الباء، على	حروف التعجب	الباء
الظرفية	الباء، على، إلى، عن ، في، مُدّ ومند	حروف المفاجأة	الفاء، إذا
البدل	الباء، عن، من	حروف الجزاء/المجازاة	الفاء، إذا
المقابلة	الباء	حروف التشبيه	الكاف، كأنّ
المحاوزة	الباء، عن، من، على	حروف الملك	اللام
الاستعلاء	على، عن، في، الباء، الكاف، اللام	حروف شبه الملك	اللام
التبعيض	الباء، اللام، من،	حروف الاختصاص	اللام
	الباء، التاء، الميم، الواو، منّ	حروف الاستحقاق	اللام

الفصل الخامس

حروف التعليل	الباء، الكاف، اللام، عن، في، كي، من، على، كما	حروف العاقبة	اللام
حروف الحال	الباء، الواو	الحدود	اللام
حروف الاستغاثة	اللام	حروف البعديّة	عن
حروف الأمر	اللام	حروف المقايسة	في
حروف الغاية: إنتهاء الغاية	اللام، إلى، حتى، أو	حروف التقريب	قد
حروف الغاية: ابتداء الغاية	من، مُذ ومُنذ، متى	حروف التحقيق	قد، كلاً
حروف البعد	اللام	حروف النهي	لا
حروف التعريف	الميم، ال	حروف النسق (الجمع والتشريك)	الواو
حروف التمني	ليت، لو	حروف المعية	الواو، إلى
حروف العرض	ألا، أما، لو	حروف تعليق السبب	لو
حروف علامة الجمع	الواو	حروف التعليق (تعليق شيء بآخر)	لما، لوما، لولا
حروف الوقف/السكت	الهاء	بيان الجنس	من
حروف الصيرورة	الهمزة	حروف دلالة الدخول في المكان	الهمزة
حروف الزجر	كلّا، وي		

الفصل الخامس

حروف دلالة الوصول إلى العدد	الهمزة	حروف التنبيه	ألا، هيا، يا
حروف السلب	الهمزة	الاستفتاح	ألا، أما
حروف التوكيد	الباء، التاء، الكاف، اللام، النون، أن، إن، في، لا، ما، من، لكن، أن، إن	حروف الجمع والترتيب (العطف)	ثم
حروف الاضراب	أم، أو، بل	حروف الاستدراك	لكن، لكن، على، إلا
حروف تحويل الفعل إلى اسم (المصدرية)	أن، عن، لو، ما	حروف الاستثناء	إلا، خلا، عدا، حاشا
حروف التفسير	أن، أي	الترجي	لعل
حروف الشرط	إن، لو، إذا	الاشفاق	لعل
حروف النفي	إن، لا، لم، لن، ما، لولا، لما	حروف التحضيض	ألا، لولا، لوما، هلا
حروف الاباحة	أو، إما	حروف الإباء (الرفض)	كلا
حروف التخيير	أو، إما	حروف التفصيل	أو، من، أمّا، إمّا
حروف الشك	أو، إما	حروف الجواب	إي، لا، أجل، بلى، بجل، جلل، نعم
حروف الإبهام	أو، إما		

الفصل السادس

عمل حروف المعاني

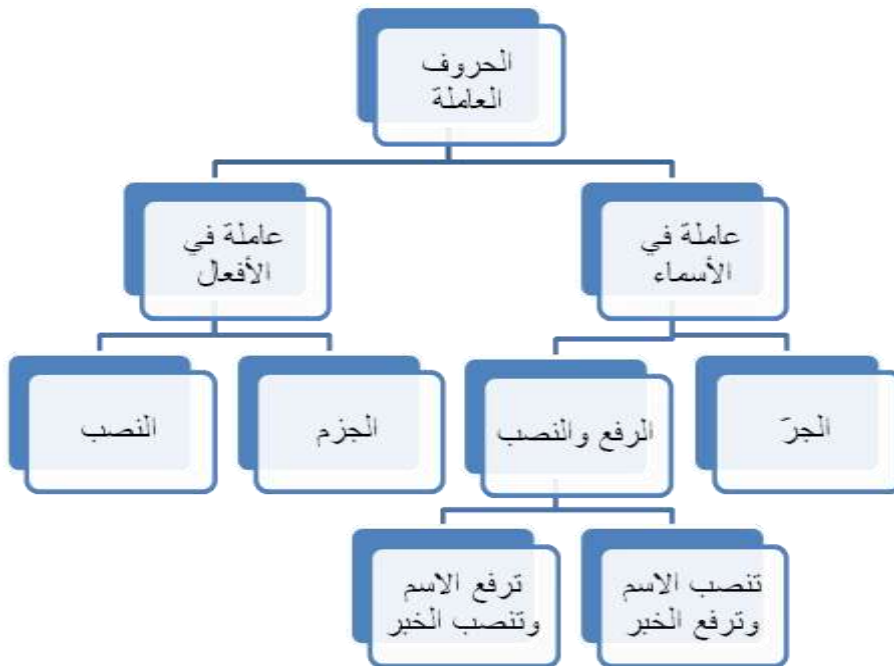
تمهيد

ذكرنا في فصل سابق أن حروف المعاني منها العامل ومنها المهمل ، وأن العامل منها ، إما أن يكون عاملاً فقط اي دائماً فلا يأتي الا كذلك ، وإما ان يكون عاملاً أحياناً ومُهملًا في أحيان أخرى. وفي هذا الفصل ، نتناول الحروف العاملة ، ولكن قبل الخوض في تفاصيلها ، يجدر بنا أن نشير إلى أن "العمل" الذي نقصده عند الحديث عن الحروف العاملة ، هو العمل الاعرابي ، اي ما يحدثه الحرف من أثرٍ إعرابي فيما يدخل عليه من اسمٍ أو فعلٍ ، فيقال: هذا حرف ينصب، اي يدخل النصب على ما يدخل عليه ، وذلك آخر يرفع... الخ ، والآ ، فإن هناك وظائف نحوية أخرى قد تؤديها بعض الحروف قد تشير إلى بعض منها في نهاية الفصل ، ولكنها خارج نطاق دراستنا .

فالخروف العاملة سواء كانت لازمة للعمل او غير لازمة هي : الباء والتاء والكاف واللام والواو و إن وأن وفي ومن ومن وعن و إن وأن ولن وحتى وكما وكلي ولولا ولما وما ولا وعلى وعلى (لعل) وعدا وحاشا وخلا وربّ وكأنّ وليت ولكنّ ولم و لن ومذ ومنذ وإلى وإذما وإذن.

وهذه الحروف تنقسم الى عاملة في الاسماء وعاملة في الافعال، والعاملة في الاسماء منها ما يعمل فيها الجر ومنها ما يعمل الرفع والنصب ، والعاملة في الافعال تعمل فيها إما الجزم وإما النصب ، كما يتبين من الجدول التالي:

جدول (٧) الحروف العاملة :



الحروف العاملة في الأسماء

وهي على قسمين كما ذكرنا، عاملة فيها الجر وعاملة فيها الرفع والنصب

أولاً: العاملة جراً في الأسماء :

وهي تشمل الحروف المعروفة بحروف الجر أو الحذف، وحرفاً أخرى جارة في بعض أحوالها ، ولذلك ربما يُستحسن استخدام مصطلح : الحروف الجارة ، بدلاً من : حروف الجر، لأن مصطلح حروف الجر أصبح كالاسم العلم لبعض الحروف المعروفة بحروف الحذف، أما إذا قلنا : الحروف الجارة ، فهو يشمل تلك الحروف وغيرها .

والحروف الجارة - كسائر حروف المعاني - تجر وتفضي بمعاني الأفعال وما في معناها إلى الأسماء وتوصلها إليها ، وبدونها لا يمكن إيصال معنى الفعل إلى الاسم، فهي بمثابة المفاصل التي تجمع وتربط بين عضوين وتسهل الانسجام بينهما ، ولذلك قالوا "... حروف الجر ما وُضع للإفضاء بفعلٍ أو شبهه أو معناه إلى ما يليه..."^{١٢٧٢} والمقصود بـ "... ما في معنى الفعل" هو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مما يقوم مقام الفعل .
تلك الحروف هي:

^{١٢٧٢} العوامل المائة ص ٨٧

الباء

تقول : مررتُ بزيدٍ ، فـ مرَّ فعل ماضي ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل ، والباء حرف جر ، وزيد مجرور بالباء ، وهي التي أوصلت معنى الفعل (المرور) الى الاسم (زيد) ، كما تقول : أنا مارٌّ بزيدٍ ، حيث مارٌّ اسم فاعل يقوم مقام الفعل ، والباء أوصلت معناه الى الاسم ، وقد يكون المعنى المُفضى به مأخوذاً من فعلٍ غير ظاهرٍ اي مقدر كما تقول : محمدٌ بالجامعة ، فالباء متعلقة بفعل أو نحوه مُقدر تقديره : استقر أو مستقرٌ أو كائنٌ بالجامعة ، وبعبارة أخرى يكون المعنى مأخوذاً إما من الفعل ظاهراً كان أو مقدرًا أو من شبه الفعل ظاهراً كان أو مقدرًا كذلك ، هذا من حيث المبتدأ (الفعل ونحوه) ، أما من حيث المنتهى وهو الطرف الذي يستقبل المعنى (الاسم) فالباء تخفض على ثلاثة أوجه :

- الاسم الصريح : كما قالوا: إنما المرء بأصغريه ، والمُلكُ بالعدل
- الاسم المؤول بالمصدر كما في الآية " وضاعتْ عليكم الأرضُ بما رُحِبَتْ " ١٢٧٣ ، حيث "ما" المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدرٍ مجرورٍ بالباء ، و المعنى : ضاقتْ عليهم الأرضُ برحبها .
- الضمير : نحو : بك آمنتُ ، فالكاف في محل جرٍ بالباء ، وقد اجتمع دخول الباء على الظاهر والمضمر في قوله تعالى " ولا تُجهرْ بصلاتك ولا تُخافتْ بها وابتغ بين ذلك سبيلاً " ١٢٧٤ ، بصلاتك ، و بها .

التاء

التاء من حروف الجر عندما تكون للقسم ، وهي من الحروف الخاصة ، أي أنها تختص ببعض الألفاظ وليس حرفاً عاماً يجر كل شيء ، فتخفض لفظ الجلالة (الله) في الأشهر الغالب فيها نحو : تالله لأجتهدن ، وفي التثنية " وتالله لأكيدن اصنامكم بعد أن تولوا مدبرين " ١٢٧٥ ، كما تدخل على كلمة "رب" مضافاً الى الكعبة نحو : ترب الكعبة لأزورن المريض ، وقل دخولها على (الرحمن) نحو تالرحمن

الكاف

الكاف العاملة من حروف الجر التي تدخل على الاسم فتجره وتوصل معنى الفعل وما في معناه اليه ، تقول : زيدٌ كالأسد ، فالكاف حرف جرٍ متعلق بمحذوفٍ تقديره : كائنٌ ، وهذا اسم فاعل فيه معنى الفعل ، والذي أوصل هذا المعنى الى الاسم هو الكاف فهو الوسيلة ، قال تعالى " ليس كمثله شيء " ١٢٧٦ حيث الكاف حرف جرٍ و"مثل" مجرورٌ بها ، الا ان الفرق هنا هو أن الكاف عندما تكون زائدة لا تتعلق بشيء ، أي أنه لا يوجد معنى تُفضي به وتوصله الى الاسم ، لأنها زائدة دخولها كخروجها

١٢٧٣ التوبة : ٢٥

١٢٧٤ الإسراء : ١١٠

١٢٧٥ الأنبياء : ٥٧

١٢٧٦ الشورى : ١١

الفصل السادس

من حيث التعلق ، لأنه أُتي بها للتوكيد فقط ، بخلاف الكاف غير الزائدة ، فإن لها متعلقا تتعلق به .
والكاف من حروف الجر التي تجر الظاهر الصريح من الأسماء كما مثلنا ، او المؤول نحو: إفعل كما يفعل أخوك ، اي كفعل أخيك ، أما جرها للمضمر فشاذ ، ومنه قول رؤبة^{١٢٧٧}

فلا أرى بَعْلًا ولا حلائلاً كَهْ ولا كَهْنٌ الا حائلاً

الشاهد دخول كاف الجر على الضمير في كه وكهن ، وهذا شاذ.

اللام

اللام العاملة تعمل الجر والجزم اتفاقا ، وتعمل النصب على خلاف في ذلك:

- اللام الجارة

من حروف الخفض ، تجر الظاهر الصريح نحو : هذا البستان لوالدي ، وتلك المدرسة للبنين ، وفي القرآن " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى "^{١٢٧٨} ، وقوله " لله ملكُ السماوات والأرض وما فيهن " ^{١٢٧٩} ويقول الأعشى^{١٢٨٠}

كفى بالذي تُؤْلِيْنَهُ لو تَجَنَّبَا شفاءً لِسَقَمٍ بعدما عادَ أشييا

الشاهد : قوله : لسقم ... حيث جرت اللام اسم :سقم ، الظاهر الصريح وهذه اللام التي تجر الظاهر مكسورة.

وتجر المضمر نحو : لك وله ، تقول : لنا يومٌ ولكم يومٌ ، وقال حسان بن ثابت^{١٢٨١}

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْعُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

الشاهد : قوله لنا ، حيث جرت اللام الضمير لنا

واللام الجارة للضمير مفتوحة ، الا إذا لحقتها ياء المتكلم فتكون مكسورة ، وقد اجتمعت المكسورة والمفتوحة في قوله تعالى " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ "^{١٢٨٢}

واللام الجازمة والناصبية ، سيأتى الحديث عنهما عند التعرض للحروف الجازمة والناصبية .

الواو

الواو العاملة تكون جارة كما تكون ناصبة ، متفق على عملها أحيانا ، ومختلف فيه في بعض الأحوال :
-الواو الجارة وتشمل :

- واو القسم التي هي من حروف الجر نحو : والله لأعاقبن الظالم ، وهي من الحروف الخاصة ، تختص

^{١٢٧٧} خزانة الأدب ٢١٢/١٠

^{١٢٧٨} النجم: ٣٩

^{١٢٧٩} المائدة: ١٢٠

^{١٢٨٠} ديوان الاعشى ١/١

^{١٢٨١} ديوان حسان بن ثابت ٢٠٥/١

^{١٢٨٢} الكافرون: ٦

الفصل السادس

بلفظ الجلالة (الله) ، وذلك أنه لا يُقسم الا بالله من المنظور الشرعي ، وإن كان العامة من الناس يدخلونها على غير لفظ الجلالة فيقولون : وحياتك لأفعلن كذا وكذا .

- **واو رَبّ** ، وتجر الاسم بنفسها عند الكوفيين ، فهي حرف جرّ نائب عن "رَبّ" ، فالجر بها لا بـ رَبّ المحذوفة ، نحو قول امرئ القيس^{١٢٨٣}

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع المُموم ليبتلي
الشاهد قوله : وليل ، التقدير : ورب ليل ، وقول الآخر^{١٢٨٤}
وقاتم الأعماق حاوي المخترقن ،

اي وربّ قاتم الأعماق

ولكن ذهب آخرون الى أن الواو للعطف ، والنكرة بعدها مجرّوة بـ رَبّ المحذوفة لا بالواو ، وهو الذي رجحه ابن مالك^{١٢٨٥} ، وتكون الواو ناصبة ، وتأتي في الحروف الناصبة للفعل .

إلى

من حروف الخفض التي تجر الاسم الظاهر الصريح نحو : خرجنا إلى المسجد ، وذهب الطلاب إلى الفصول ، فالاستمان : المسجد والفصول مجروران بـ إلى ، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة في آخرهما ، كما يجز المضمّر نحو : ذهبت إلى صديقي وأوصلت إليه كتاباً ، وقال تعالى " إليه يُردّ علم الساعة " ^{١٢٨٦} ، وقال " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى " ^{١٢٨٧} ، والأمثلة كثيرة في ذلك ،

حاشا

تعمل حاشا عندما تكون حرفاً ، وهي حرف جرّ يُسلط معنى الفعل على ما بعده ، يقول سيبويه " وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يُجرّ ما بعده كما تجر حتّى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء " ^{١٢٨٨} نحو : ذهب القوم حاشا زيد ، اي الا زيدا ، فهي لإخراج ما بعدها عن حكم ما قبلها ، وهذا هو معنى الإستثناء ، قال الجُميح^{١٢٨٩}

حاشا أبي ثوبان إن به صنّا من الملحاة والشتم

الشاهد: حاشا أبي ثوبان ، حيث جرّ أبي بـ حاشا ، وقال الآخر

من رامها حاشا النبي ورهطه بالفخر غطمطه الخليج المزبد....^{١٢٩٠} وقال المقيشر^{١٢٩١}

^{١٢٨٣} ديوان امرئ القيس ٥/١

^{١٢٨٤} خزانة الأدب ٩٣/١

^{١٢٨٥} مغني اللبيب ٤٧٣/١

^{١٢٨٦} فصلت: ٤٧

^{١٢٨٧} طه: ٩١

^{١٢٨٨} الكتاب لسبويه ٣٤٩/٢

^{١٢٨٩} همع الهوامع ٢٧٩/٢ ، و الجنى الدانى ص ٥٦٢

^{١٢٩٠} الأغاني ٢٠٠/١٦

الفصل السادس

في فيية جعلوا الصليب إلههم حاشاي إني مسلم معذور

جر ياء المتكلم بـ حاشا ، في قوله حاشاي

وتجر حاشا - كما يظهر من الأمثلة التي سقنا - الاسم الظاهر الصريح والمضمر .

حتى

حتى عندما تكون عاملة تعمل الجر والنصب ،

حتى الجارة:

وهي من حروف الجر عندئذ تقول : أرويت البستان حتى طرفها ، اي الى طرفها ، وسرت حتى الصباح ، ومنه المثال المشهور عند النحاة : أكلت السمكة حتى رأسها ، وقال تعالى " سلام هي حتى مطلع الفجر " ١٢٩٢ ، ويشترط في مجروها شرطان ١٢٩٣ :

- أن يكن ظاهراً ، فلا تجر المضمر عند جمهور النحاة ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واستدلوا بقول الشاعر ١٢٩٤

فلا والله لا يلقاه ناس حتى حتاك يا ابن أبي يزيد

حيث جر كاف الخطاب بـ حتى ، وحمل الجمهور ذلك على الضرورة ١٢٩٥

- أن يكون آخر جزء نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، فإنه آخرها ، او ملاق لآخر جزء نحو : سرت النهار حتى الليل ، فالليل ملاق لآخر النهار ، فإن كان النصف من الشيء أو لأكثر لم يصح لأن الغرض من الفعل الغاية ، اي أنه ابتداءً بمرحلة واستمر حتى أتى على النهاية .

وتجر المصدر المؤول من الفعل المضارع المنصوب بـ أن مضمرة بعد حتى ، كما في قوله تعالى " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر " ١٢٩٦ اي حتى يتبين الخيط ... وقال تعالى " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " ١٢٩٧ اي حتى رجوع موسى ، وقوله تعالى " وزلزلوا حتى يقول الرسول .. " ١٢٩٨ بقراءة الرفع ، وتكون حتى عندئذ ابتدائية ، ويعرف كون الفعل حالاً او مؤولاً بالحال بصلاحيه جعل الفاء في موضع حتى ، ويجب أن يكون ما بعدها فضلة متسبباً عما قبلها ١٢٩٩ ، وستعرض لـ حتى الناصبة عند الحديث عن نصب الفعل .

١٢٩١ لسان العرب ٥٤٥/٤

١٢٩٢ القدر: ٥

١٢٩٣ الجني الداني ص ٥٤٤

١٢٩٤ خزائن الادب ٤٧٥/٩

١٢٩٥ همع الهوامع ٤٢٤/٢

١٢٩٦ البقرة: ١٨٧

١٢٩٧ طه: ٩١

١٢٩٨ البقرة: ٢١٤

١٢٩٩ الجني الداني ص ٥٥٥

خلا

خلا العاملة حرف جرٍ، يجر الظاهر في نحو : نَجَحَ الطلابُ خلا الكسلانِ ، وقام القومُ خلا النساءِ ، فـ الكسلان والنساء مجروران بـ خلا ، وتجر المضمر نحو : نام القوم خلاي ، وهي كسائر حروف الجر تتعلق بالفعل وما في معناه ، وقيل هي في موضع نصب عن تمام الكلام^{١٣٠٠} .

رب

عملها الجر ، فهي من حروف الجر ، تجر الظاهر في الغالب ، نحو : رب رجلٍ عالمٍ لقيتُ ، ورب أخٍ لم تلده أمك ، وفي المثل : رب رميةٍ من غير رامٍ ، وتجر المضمر قليلا نحو : ربّه رجلاً صالحاً أكرمتُهُ ، وتختص رب بالدخول على النكرة كما مثلنا ، وما ورد من دخولها على المعرفة حمل على السماع أو أول نحو قول الشاعر^{١٣٠١}

ربّما الجامل المؤبّل فيهم وعناجيحُ بينهنّ المهارُ

الشاهد : ربما الجامل ، حيث دخلت رب على المعرفة ، وحمل هذا السماع ، ومثله قول أبي محجن الثقفي^{١٣٠٢}

يارب مثلك في النساء غريرةٌ بيضاء متّعتهُ بطلاقٍ

حيث دخلت "رب" على المعرفة (مثل) المضاف الى كاف الخطاب ، وهذا مسموع أيضا . ويكثر حذف "رب" وبقاء عملها ، بخلاف حروف الجر الأخرى ، وذلك بعد واو العطف وفائه^{١٣٠٣} كقول امرئ القيس^{١٣٠٤}

فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ فألهيتها عن ذي تائمٍ مُحولٍ

اي قرب مثلك ، وقد تحذف دون تلك الحروف نحو قول جميل بثينة^{١٣٠٥}

رسم دارٍ وقفتُ في طلله كدتُ أقضي الغداة من جلله

اي رب رسم دارٍ .

عدا

عندما تكون عاملة تكون حرف جرٍ ، تجر الظاهر نحو : قدم الحجاجُ عدا والدي ، ولعب الصبيانُ عدا المريضِ ، كما تجر الضمير^{١٣٠٦} نحو : استعد الطلابُ عداي ، اي سواي ، ونجح الطلاب عداك .

^{١٣٠٠} المرجع السابق ٤٣٦ ، ورصف المباني ص ١٨٥

^{١٣٠١} جمهرة اللغة ٤٤٦/١ ، ومع الهوامع ٤٣٢/٢

^{١٣٠٢} الكتاب ، لسيبويه ٨٦/١

^{١٣٠٣} الأزهية في علم الحروف ص ٢٥٩ ، والجنى الداني ص ٤٤٧

^{١٣٠٤} ديوان امرئ القيس ٢/١

^{١٣٠٥} ديوان جميل بثينة ٩٠/١

^{١٣٠٦} الجنى الداني ص ٤٦١ ، ورصف المباني ص ٣٦٦

على

من حروف الجر، تخفض الأسماء كسائر حروف الجر التي تسلط الفعل وما في معناه على الاسم وتوصل بينهما ، وتجر الظاهر نحو : صعدتُ على السطح ، فـ على حرف جر والسطح اسم مجرور بـ على وعلامة جرة الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل صعد ، كما تجر المضمير نحو مررتُ عليه ، فالهاء ضمير في محل جر بـ على ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل مر ، وقد اجتمع دخولها على الظاهر والضمير في قوله تعالى " وعليها وعلى الفلك تحملون " ١٣٠٧ .

وقد تحذف "على" مع مجرورها كما في قول الهمذاني ١٣٠٨

وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم

التقدير : على من صبه الله .

عن

من حروف الجر التي تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء ، وتجر الظاهر نحو : أعرضتُ عن الجاهل ، فـ عن حرف جر والجاهل اسم مجرور بها ، والجار والمجرور متعلقان بـ أعرض ، قال تعالى " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا " ١٣٠٩ وقال " ومن يخل فإنما يخل عن نفسه " ١٣١٠ ، وتجر الظاهر كما مثلنا ، كما تجر المضمير نحو: عنك ، عنه ، عتاً .. الخ تقول : عفوتُ عنه بعد أن أساء إلي ، فالضمير في محل جر مجرور بـ عن ، وقال لبيد ١٣١١

لوردٍ تقلصُ الغيطانُ عنه يبدُ مفازةَ الخمسِ الكمالِ

وقد تنصب "عن" على أنها حرف مصدري في لغة تميم ، فتنصب المضارع مثل أن ، حيث يقولون : أعجبي عن تفعل ، أي أن تفعل ، فتكون بمثابة "أن" في العمل والمعنى .

في

في من حروف المعاني التي تختص بالاسم فتحدث فيه الخفض ، سواء كان ظاهراً نحو : المال في الكيس ، والكتاب في الدرج ، فـ الكيس والدرج اسمان مجروران بـ في وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة في آخرهما ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره كائنٌ أو مستقرٌ ، قال تعالى " وفي السماء رزقكم وما توعدون " ١٣١٢ وقال " وفي أنفسكم أفلاتتبصرون " ١٣١٣ ، أو مضمراً نحو : " وقال اركبوا فيها

١٣٠٧ المؤمنون : ٢٢

١٣٠٨ لسان العرب مادة (ها) ٣٦٤/١٥

١٣٠٩ طه : ١٢٤

١٣١٠ محمد : ٣٨

١٣١١ ديون لبيد ابن أبي ربيعة ٥٣/١

١٣١٢ الذاريات : ٢٢

الفصل السادس

بسم الله مجراها ومرساها "١٣١٤" وقوله " ذلك الكتاب لاريب فيه "١٣١٥ وهذا كثير في القرآن ، وقد اجتمع جرها للظاهر والمضمر في قول الشنفرى ١٣١٦

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

الشاهد قوله : في الارض ، وفيها ، حيث جرت في الاسم الظاهر في الأولى والضمير في الثانى .

كي

من حروف المعاني العاملة ، وتعمل الجر والنصب وسيأتي : ١٣١٧ :

الجر: تكون "كي" حرف جر ، وتختص بالدخول على :

- "ما" الاستفهامية نحو قولهم فى السؤال عن علة الشيء: كيمه؟ اي له؟ فهي للسببية ،

- "ما" المصدرية، وهي التى تؤول مع مدخولها بالمصدر نحو قول الشاعر ١٣١٨

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

ف كي وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بـ كي ، تقديره : للضرر

لولا

المعروف من "لولا" أنها حرف مهمل، كما أشرنا إليه فى موضع سابق، وأوردناها هنا بسبب حالة واحدة من أحوالها اختلف فيها ، وهي عندما يليها الاسم كيف يُعرب؟ فى نحو: لولا صداقتنا لاتتقمت

منك ، قال النحاة إن هذا الاسم مرفوع على اصل الابتداء ، لأن "لولا" حرف مهمل ، سواء كان

الاسم ظاهرا أو مضمرا نحو قوله تعالى " لولا أنتم لكنا مؤمنين "١٣١٩ ، فإذا كان الضمير متصلاً

موضوعاً للجر والنصب كالياء والكاف والهاء ، فاعتبر بعض النحاة ١٣٢٠ "لولا" حرف جر والضمير

مجرور بها نحو لولاي ، ولولاك ولولاه ، قال يزيد بن الحكم ١٣٢١

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى

الشاهد قوله لولاي، حيث الياء فى محل جر بـ لولا .

قالوا : لأن تلك الضمائر لايعرف الا وقوعها فى موضع نصب او جر ، والنصب فى لولاي ممتنع لأن

الياء لا تنصب بغير اسم الا ومعها نون الوقاية ، فتعين كونها حرف جر ،

١٣١٣ الذاريات : ٢١

١٣١٤ هود: ٤١

١٣١٥ البقرة : ٢

١٣١٦ ديوان الشنفرى ١/١

١٣١٧ مغني اللبيب ٦٨/١

١٣١٨ خزائن الادب ٥٠٠/٨

١٣١٩ سبأ: ٣١

١٣٢٠ الكتاب لسبويه ٣٧٣/٢ ، والجنى الداني ص ٦٠٤

الأغاني ٣٤٤/١٣ ، والأمالى فى لغة العرب ٦٨/١ ، والخزانة ١٢٦/٣ ، من قول يزيد بن الحكم الثقفى.

الفصل السادس

وذهب الكوفيون الى أن لولا حرف إبتداء والضمير في موضع رفع على الابتداء ، كالاسم الصريح نيابة عن ضمير الرفع المنفصل ، وعكسوا الأمر كما عكسوا في قولهم : ما أنا كَأَنْتَ ولا أَنْتَ كَأَنَا ، والاصل : لولا أنا ولولا أَنْتَ ولولا هو .

مُذٌ وَمُنْذٌ

من الحروف العاملة الجر في الاسماء ، وهما مُختَصان بجر الظاهر نحو : ما رأيتُ صديقي مُذْ يوم الجمعة ، وما نمتُ جيداً منذُ يومين ، قال زهير^{١٣٢٢}

لمن الديارُ بقنَّةِ الحِجرِ أقوين مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دهرٍ

الشاهد قوله : مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دهرٍ ، حيث جر الاسمين بـ مُذْ

ولا يدخلان على المضمرات ، فلا يُقال : مَذه ومُنْذه ، والظاهر الذي يدخلان عليه لابد أن يكون زمناً صريحاً^{١٣٢٣} ، في اللفظ كما مثلنا آنفاً ، او تقديرًا نحو : ما غادرتُ المستشفى مُذْ ولدتُ زوجتي ، التقدير : مُذْ زمن ولادة زوجتي ، وتقول : ما رأيتُهُ منذُ أن الله خلقني ، اي منذ زمن خلق الله إياي .

مِـ مِـ مِـ مِـ مِـ

من حروف المعاني المختصة بالاسماء فتخفضها ، فهي من حروف الجر ، تجر الظاهر نحو : خرجتُ من البيت مبكراً ، ف البيت اسم مجرورٌ بـ مِنْ ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ، وتقول : سِرْتُ من المدينة إلى القرية ، ولا تُخرجُ من بيتك في المطرِ ، واشتريتُ خاتماً من حديد ، وفي القرآن الكريم " من المؤمنين رجالٌ صدَقُوا ما عاهدوا الله عليه " ^{١٣٢٤} وقال " وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ ... " ^{١٣٢٥} والأمثلة كثيرة في ذلك ، وقال النابغة^{١٣٢٦}

وقفتُ فيها أصيلاً نأْسائُها عَيَّتْ جواباً وما بالربيع من أحدٍ

الشاهد قوله : من أحدٍ ، حيث جر الاسم (أحد) بـ مِنْ

كما تجر المضممر نحو : اخذتُ منه مالاً ، وطلبتُ منك الحضور ، فكل من الهاء والكاف في (منه ومنك) ضميران في محل جرٍ بـ مِنْ ، وفي القرآن الكريم " ... منهم مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ .. " ^{١٣٢٧} وقد اجتمع جرُّها للظاهر والضمير في قوله تعالى " وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْهَى مَنْ خَشِيَ اللَّهَ " ^{١٣٢٨} .

^{١٣٢٢} ^{١٣٢٢} الأغاني ١٠٠/٦ ، وهو في ديوان زهير : أقوين من حجج ومن دهر ، ١٨/١ ،

^{١٣٢٣} رصف المباني ص ٣٢١

^{١٣٢٤} الأحزاب : ٢٣

^{١٣٢٥} آل عمران : ٧٥

^{١٣٢٦} ديوان النابغة الذبياني ١٨/١

^{١٣٢٧} البقرة : ٢٥٣

^{١٣٢٨} البقرة : ٧٤

الفصل السادس

مَنْ

مَنْ بالضم والسكون قيل إنها اسم وقيل حرف وهو الأقوى^{١٣٢٩}، وهي حرف قَسَمٍ يَجْرُ الظاهر فقط ولا يظهر فعل القسم معها، وتختص بلفظ ربٍّ نحو: مَنْ رَبِّي لأحسننَّ إليك، وَمَنْ رَبِّي لأساعدنَّ المظلوم، وتدخل على لفظ الجلالة أحياناً نحو: مَنْ الله لأذهبنَّ.

.....

تلك هي الحروف الجارة، وبعد إمعان النظر فيها، تبين للباحث أنه يمكن تصنيف الحروف الجارة إلى حروف مُختصة أي تدخل على نوعٍ أو أنواعٍ محددةٍ من الاسماء، وأخرى غير مُختصة فيما تجرّه، وليبيان هذا التصنيف يمكننا استعراضها بالجدول التالي:

جدول (٨) تصنيف الحروف الجارة :

الحرف	يَجْرُ :			
	الظاهر الصريح	المؤول بالمصدر	الضمير	آخر (خاص)
الباء	✓	✓	✓	
التاء				لفظ الجلالة (الله)، ولفظ (الرحمن) نادراً،
الكاف	✓	✓	شدوذاً	
اللام	✓		✓	
الواو				لفظ الجلالة (الله).
إلى	✓		✓	
حاشا	✓		✓	
حتى	✓	✓	شدوذاً	
خلا	✓		✓	
رَبٍّ	(النكرة) ✓		نادراً	

^{١٣٢٩} الكتاب لسبويه ٤٣٣/٣، والمقدمة الجزولية ص ١٢٩

الفصل السادس

عدا	✓		✓	
على	✓		✓	
عن	✓		✓	
في	✓		✓	
كي				"ما" الاستفهامية، "ما" المصدرية.
لولا				الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر) الكاف والهاء والياء ،
مُذ/مُنذ			✓	
مِنْ	✓		✓	
مُن				لفظ الجلالة (الله) في القسم .

هذا ، ولم أقف - خلال دراستي للحروف الجارة - على مَنْ أشار إلى هذا التمايز بين الحروف الجارة وصنفها هذا التصنيف .

العاملة رفعاً ونصباً في الأسماء

وهي على قسمين كما ذكرنا ، قسم ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وآخر بالعكس يرفع الاسم وينصب الخبر .

الناصبية للاسم الرافعة للخبر:

وهي المعروفة بالحروف المشبهة بالفعل ، فتعمل في اسمين (المبتدأ والخبر) كما يعمل الفعل في اسمين (الفاعل والمفعول)، فهي أشبهت بذلك الفعل المتعدي الى مفعول واحد ، وطلبت اسمين مثله ، وكان الأصل أن يقدم المرفوع كما قُدم عند الفعل (الفاعل) ، ولكن لم يُفعل ذلك ، بل العكس قُدم المنصوب على المرفوع تنبيهاً على أنها تعمل بحق الشبه لا الأصالة ، وشيبه الشيء ليس نفسه ، وتلك الحروف هي: **إِنَّ** وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَعَلَّ وليت ولا في بعض أحوالها .

إِنَّ

وهي أم هذا الباب، ومن الحروف المختصة بالأسماء ، فتدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، وكان الأصل أن تخفض كحروف الجر لأنها مختصة بها وليست كالأجزاء منها ، لكنها أشبهت الفعل في طلبها اسمين (المبتدأ والخبر) كما يطلب الفعل اسمين (فاعلاً ومفعولاً) في نحو : ضرب زيد عمرواً ، فعملت **إِنَّ** بطريق الشبه بالأفعال وكذا سائر أخواتها ، تقول : **إِنَّ** محمداً صادقٌ ، فـ **إِنَّ** حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، و محمداً اسم إن منصوب بها ، وصادق خبر إن

الفصل السادس

مرفوع بالضمّة ، قال تعالى " إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ " ١٣٣٠ وقال " إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " ١٣٣١

العطف على اسم "إِنَّ"

إذا عطف على اسم "إِنَّ" بعد ذكر الخبر رفع المعطوف نحو: إِنَّ علياً ناجحٌ وخالدٌ ، وذلك مراعاة للأصل في أن اسم إِنَّ مبتدأ مرفوع ، وإن نصبته إِنَّ ، إلا أنها لم تغير معناه ، فكأنك قلت: علي ناجحٌ وخالدٌ فراغيت موقع هذا الاسم وأصله لأنه مبتدأ مرفوع .

دخول "ما" على "إِنَّ"

قد تدخل "ما" على إِنَّ فتكفها عن العمل نحو : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ صادقٌ ، برفع الاثنين على المبتدأ والخبر ، وابطال عمل "إِنَّ" بسبب "ما" الداخلة عليها ، قال تعالى " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ " ١٣٣٢ ، وقال " قل إنما العلمُ عند الله " ١٣٣٣ لأنها حينئذٍ لا تختص بالاسماء ، بل تدخل على الأفعال أيضاً نحو : إنما يقوم زيدٌ ، وفي الآية " قال إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ " ١٣٣٤ والأصل فيما لا يختص ان لا يعمل .

أَنَّ

مثل سابقتها ، تدخل على المبتدأ فتنبه اسمها وترفع الخبر خيراً لها ، نحو : علمتُ أَنَّ المدرسَ متأخرٌ ، وشهدتُ أَنَّ محمداً عبداً لله ورسوله ، قال تعالى " وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " ١٣٣٥ وقال " وشهدوا أَنَّ الرسولَ حقٌ " ١٣٣٦ ويقول الشاعر ١٣٣٧

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

وتعمل "أَنَّ" سواء كانت مشددة ، كما مثلنا أو مخففة نحو : " أَنَّ الحمدُ لله رب العالمين " ١٣٣٨ ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير شأنٍ محذوف ، وخبرها جملة لا مفرداً ، ومنه قوله تعالى " وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ " ١٣٣٩ وقوله " وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " ١٣٤٠ وقوله " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى " ١٣٤١ ، وقال الأعشى ١٣٤٢

١٣٣٠ العصر: ٢

١٣٣١ المائدة: ٨

١٣٣٢ النساء: ١٧١

١٣٣٣ الملك: ٢٦

١٣٣٤ هود: ٣٣

١٣٣٥ التوبة: ٣

١٣٣٦ آل عمران: ٨٦

١٣٣٧ ديوان النابغة الذبياني ٢٢/١

١٣٣٨ يونس: ١٠

١٣٣٩ الأعراف: ١٨٥

١٣٤٠ النجم: ٣٦

١٣٤١ المزمل: ٢٠

١٣٤٢ خزنة الادب ٤٠٩/٥ ، وهو في ديوان الاعشى وعجزه : أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْجَيْلُ ٢/٤٨

الفصل السادس

في فِتْنَةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل
الشاهد : قوله أن هالك كل ، قالوا أعمل أن المخففة واسمها ضمير شأن محذوف ، وهالك خبرها ،
والتقدير : أنه هالك ، وقد فصلنا القول في ذلك عند الحديث عن معنى أن .
و"أن" المفتوحة حكمها كحكم المكسورة في دخول "ما" عليها وإبطال عملها ، وكذا في رفع المعطوف
على اسمها مراعاة للأصل العطف ، ولذلك ورد في الآية آنفه الذكر " أن الله برئ من المشركين ورسوله "
حيث رفع رسوله مع أنه معطوف على اسم إن المنصوب ، إلا أنه راعى أصل المبتدأ المرفوع قبل دخول
أن .

كأن

كأن من أخوات "إن" تنصب الاسم وترفع الخبر ، تقول : كأن الشاعر موحى إليه ، وكأن اللص ثعلب
في الروغان ، فـ كأن في كلا المثالين حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والشاعر اسمها منصوب
وموحى خبرها مرفوع ، قال تعالى " كأنهم خشب مستندة " ١٣٤٣ وقال " كأنهم حمر مستنفرة " ١٣٤٤
وقال الشاعر ١٣٤٥

فواعبا حتى كليب تسبني كأن أباهما فمشل أو مشاجع

الشاهد قوله : كأن أباهما فمشل ، حيث نصبت كأن الاسم (أباهما) ورفعت الخبر (فمشل) ، وقال
النابعة ١٣٤٦

وهن كأنهن نعاج يسوين الذبول على الخدام

الشاهد قوله : كأنهن نعاج ، حيث ضمير في محل نصب اسم كأن ونعاج خبرها مرفوع .

تخفيف كأن

قد تخفف "كأن" ، فتصبح "كأن" ويبقى عملها مثل المشددة كقول رؤية ١٣٤٧

ومعتد فظ غليظ القلب كأن ويريديه رشاء خلب

نصب : ويريديه اسم كأن ن ورفع خبرها .

وقيل يبطل عملها إذا خففت واستدل بقول الآخر ١٣٤٨

ونحر مشرق اللون كأن ثدياه حقان

حيث رفع (ثدياه) على أصل الابتداء وكذا (حقان) على أنه خبر ، بعد إبطال عمل كأن ، وقد روي

١٣٤٣ المنافقون : ٤

١٣٤٤ المدثر : ٥٠

١٣٤٥ خزائن الأدب ٩/١٦٦

١٣٤٦ ديوان النابعة ١/٨٧

١٣٤٧ خزائن الأدب ١٠/٤٢١

١٣٤٨ لسان العرب مادة أنن ، ١٣/٢٨

الفصل السادس

بالوجهين قول اليشكري^{١٣٤٩}

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَمٍ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
برفع ظبية على أنها مبتدأ ، ونصبها على أنها اسم كأن

دخول "ما" عليها

إذا دخلت "ما" على "كأن" لم تعد مختصة بالاسماء ، فيبطل عملها مثل أخواها ، نحو : كأنما زيدٌ أسدٌ
برفع المبتدأ والخبر على الاصل ، وتدخل على الفعل حيثنذ نحو قوله تعالى " كأنما أغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلماً " ^{١٣٥٠} ، وقوله " كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون " ^{١٣٥١} .

لعل

"لعل" من أخوات "إن" ، فهي من الحروف المشبهة بالفعل ، تدخل على المبتدأ فتنصبه ، وعلى الخبر
فترفعه ، نحو : لعل الشتاء قريب ، ولعل المسافر مقبل ، وفي القرآن الكريم " لعلك باخع نفسك أن
لا يكونوا مؤمنين " ^{١٣٥٢} وقوله " لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً " ^{١٣٥٣} .

العطف على اسم "لعل"

إذا عطف على اسم "لعل" لأيراعى الموقع كما كان الحال مع "إن" ، وإنما ينصب المعطوف على اسمها
لأنها غيرت معنى الابتداء الى معنى الفعل من الترجى والتوقع ^{١٣٥٤} ، فلا يجوز فى المعطوف الا التنصب ،
تقول: لعل محمداً قادمٌ وخالداً.

وهناك عمل آخر لـ لعل - في لغة بعض العرب - وهو الجر ، حيث جرت بها عقيل ^{١٣٥٥} ، فيقولون :
لعل سعيد قادم ، قال شاعرهم ^{١٣٥٦}

لعل الله يُمَكِّنني عليها جهاراً من زهير أو أسيد

بخفض لفظ الجلالة، وقال الآخر ^{١٣٥٧}

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم

بجر لفظ الجلالة أيضا .

^{١٣٤٩} الأمالي في لغة العرب ٢/٢١٣ ، والخزانة ١٠/٤٢٥

^{١٣٥٠} يونس: ٢٧

^{١٣٥١} الأنفال: ٦

^{١٣٥٢} الشعراء: ٣

^{١٣٥٣} الطلاق: ١

^{١٣٥٤} رصف المباني ٣٧٣

^{١٣٥٥} عقيل بفتح العين بطن من الطالبين من بني هاشم، وهم بنو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وهم منتشرون في جزيرة العرب والشام(انظر نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ١/١٢١).

^{١٣٥٦} خزانة الادب ٤٦٤، ١٠، ولسان العرب (علل) ١١/٤٦٧

^{١٣٥٧} خزانة الادب ١٠/٤٤٨، برواية : لعاء الله ، وهو لغة في لعل

الفصل السادس

لكنّ

لكنّ - من أخوات إن - تدخل على المبتدأ والخبر مثلها ، فت نصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، نحو : الصيف حارٌّ لكنّ الشتاء باردٌ ، و خالدٌ مجتهدٌ لكنّ أخاه مهملٌ ، فـ لكنّ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، و الشتاء اسمها منصوب بالفتحة ، و باردٌ خبرها مرفوع ، قال تعالى " وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى " ١٣٥٨ .

العطف على اسمها

إذا عطف على اسم "لكنّ" رفع المعطوف اعتباراً لموقع الاسم الذي هو مبتدأ ، كما مرّ في حال "إن" ، تقول : محمدٌ حاضرٌ لكنّ علياً غائبٌ وخالدٌ .

دخول "ما" عليها

إذا دخلت "ما" على "لكنّ" كفتها عن العمل ، مثل إن ، نحو : زيدٌ قائمٌ لكنّما خالدٌ قاعدٌ ، وأزالت اختصاصها بالاسماء عندئذٍ ، فتدخل على الفعل ، كقول الشاعر ١٣٥٩
ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قليل من المال
ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
الشاهد قوله : ولكنّما أسعى ، حيث دخلت لكنّ على الفعل عندما لحقتها "ما"

تخفيف لكنّ

إذا خففت "لكنّ" ، بطل عملها لأنها لم تعد تختص بالاسماء ، بل دخلت عليها وعلى الأفعال ، تقول : ما قام عمرو لكنّ خالدٌ ، وما سمعت صوتاً لكنّ همساً ، قال تعالى " ما كان محمدٌ أباً أحدي من رجالكم ولكنّ رسولُ الله وخاتم النبيّين " ١٣٦٠ عند من قرأ برفع رسول ، ولكنّ قرئ بالنصب أيضاً ، وقد مرّ الحديث عن "لكنّ" هذه في موضع سابق .

ليت

آخر الحروف المشبهة بالفعل ، التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، نحو : ليت المريضُ معافى ، وليت الظالمُ مرعويٌّ ، قال الشاعر ١٣٦١

ليت السباع لنا كانت مجاورةً وأتينا لا نرى ممن نرى أحداً

الشاهد قوله : ليت السباع ، حيث نصبت "ليت" الاسم بعدها ، وجملة يعود ... في محل رفع خبرها .

١٣٥٨ الأنفال : ١٧

١٣٥٩ خزائن الأدب ١/٣١٨

١٣٦٠ الأخزاب : ٤٠

١٣٦١ المحكم والمحيط الأعظم ٤/٣٥١

الفصل السادس

العطف على اسم ليت

إذا عطف على اسمها لم يُجز في المعطوف سوى النصب^{١٣٦٢} ، فلا يُراعى معها الموقع ، فهي مثل لعل وكأن في ذلك تقول : ليت زيدا ناجحاً وعلياً ، خلافاً لـ إن وأن ولكن كما مرّ

دخول ما عليها

إذا دخلت عليها "ما" لم تُزل إختصاصها بالاسماء ، وبالتالي لا تكفها عن العمل ، بل تبقى عاملة معها ، نحو ليتما سعيداً منتبّه ، وقيل قُمل اسوة بأخواتها^{١٣٦٣} ، وقد روي بالوجهين قول النابغة^{١٣٦٤}

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حماماتنا و نصفه فقد ،

برفع "الحمام" على أنه بدل من "هذا" على الإهمال ، أو نصبه على الاعمال .

هذا هو المشهور من عمل ليت ، ولكن وجد من النحاة من اعتبرها مثل ظن وأخواتها^{١٣٦٥} ، فينصب بها الاسمين ويقول : ليت زيدا قادماً ، مستدلين بقول الشاعر^{١٣٦٦}

يا ليت أيام الصبا رواجعاً

حيث نصب أيام وكذا رواجعاً ، ولكن المانعين رأوا أن رواجعاً حال من أيام الصبا ، العامل فيه ما في ليت من معنى التمني .

الحروف الرافعة للاسم الناصبة للخبر

القسم الثاني من الحروف الرافعة الناصبة هي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهما حرفان : لا وما وإن عند البعض .

لا

ذكرنا في موضع سابق أن "لا" حرف مهمل أحياناً وعامل أحياناً ، وعندما تكون عاملة فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، كما أنها تجزم الفعل وستأتي الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن حروف الجزم .

لا النافية :

وهي العاملة عمل "ليس" فترفع الاسم وتنصب الخبر عندما تدخل على النكرة التي لا يُراد بها استغراق الجنس أو النفي العام ، بل يُراد بها النفي الخاص^{١٣٦٧} نحو : لا رجل في الدار ولا امرأة ، ومنه قوله تعالى " لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعاً " ^{١٣٦٨} على قراء الرفع ، وقوله " لا لغو فيها ولا تأثيم " ^{١٣٦٩} فيكون ما

^{١٣٦٢} رصف المباني ٢٩٩

^{١٣٦٣} المرجع السابق ص ٢٩٩

^{١٣٦٤} ديوان النابغة ٢١/١

^{١٣٦٥} رصف المباني ص ٢٩٩

^{١٣٦٦} لسان العرب ٨٦/٢

^{١٣٦٧} رصف المباني ص ٢٦٤

^{١٣٦٨} البقرة: ٢٥٤

^{١٣٦٩} الطور: ٢٣

الفصل السادس

بعدها مرفوعاً مُنونا ، فهي تعمل عمل ليس ، قال الشاعر^{١٣٧٠}

تعزّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله وأقيا

الشاهد قوله : لاشيء... باقيا ، حيث عملت لا عمل ليس فرفعت الاسم ونصبت الخبر .

وكذا إذا كانت للنفي العام ولكن فصل بينها وبين ما تدخل عليه ، نحو قوله تعالى " لافيها غولٌ ولاهم عنها يُترَفون " ^{١٣٧١} فمع أن النفي هنا لاستغراق الجنس ، إلا أنه رُفع ما بعد "لا" وذلك للفصل بينهما .

لا العاملة عمل "إن"

أما إذا كانت النكرة لاستغراق الجنس ، اي النفي العام ولم يفصل بين لا وما تدخل عليه ، نحو : لا رجل في الدار ، ولا مالٌ لمُسرفٍ ، ولا صديقٌ لخائنٍ ، فيكون الاسم الذي بعدها مبنيًا على الفتح إن كان مفرداً ، وجعل منه قوله تعالى " ذلك الكتابُ لاريب فيه ... " ^{١٣٧٢} ، وقول الشاعر^{١٣٧٣}

لا طيبٌ للعيش ما دامت مُنْعَصَةً لذاته بآدكار الموتِ والمهرم

الشاهد قوله : لا طيب ، حيث بني الاسم الذي بعد لا على الفتح.

وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نُصب الاسم ولم يُين ، لئلا يلزم من ذلك تركيب أكثر من شيئين ^{١٣٧٤} نحو : لا طالبٌ علم محروم ، ولا خيراً من زيدٍ قادمٌ .

ما

"ما" من حروف المعاني المهملة في الغالب ، والعاملة أحياناً ، أو بالاحرى في حالة واحدة هي عندما تدخل على المبتدأ والخبر عند أهل الحجاز حيث يعملونها عمل "ليس" ويُجرونها مجراها فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خيراً لها ، لأنها تشبه ليس في النفي وفي الدخول على المبتدأ والخبر ونفي الحال ودخول لباء في خيرها ^{١٣٧٥} ، نحو : مازيدٌ أخانا ، وما عليّ قائما ، فـ زيد وعليّ اسمان لـ ما مرفوعان بالضمّة ، وقائما وصادقا منصوبان خيراً لها ، قال تعالى "وقلن حاش لله ما هذا بشراً" ^{١٣٧٦}

شرط عملها :

لا تعمل عندهم الا بشروط ثلاثة ^{١٣٧٧} :

١- لا يدخل على الخبر "إلا" ، لأن النفي إذا دخل على النفي صار الكلام موجباً ، نحو : مازيدٌ إلا قائمٌ ،

^{١٣٧٠} الجنى الداني ٤٠/١

^{١٣٧١} الصافات: ٤٧

^{١٣٧٢} البقرة: ٢

^{١٣٧٣} لم أف على قائل هذا البيت .

^{١٣٧٤} الجنى الداني ٤٨/١

^{١٣٧٥} رصف المباني ٣١٠

^{١٣٧٦} يوسف: ٣١

^{١٣٧٧} رصف المباني ٣٠٠ ، والجنى ٣٢٢

الفصل السادس

برفع الاثنين ، قال تعالى " وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل " ١٣٧٨ وقال " ما أنتمُ
الابشَرُ مثَلنا " ١٣٧٩ فانتقض بذلك شبيهها — ليس ، من جهة النفي ، فلا تعمل ، ويبقى ما بعدها على
أصل المبتدأ والخبر المرفوعين .

-الاندخل عليها إن" الزائدة لشبيهها بالنافية ، لأنه يصير دخول نفي على نفي فيصبح إيجاباً، فتقول :
ما إن زيد قائم ، بالرفع على الأصل من المبتدأ والخبر ، قال فروة بن مسيك ١٣٨٠
فما إن طينا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

الشاهد قوله: ما إن طينا، حيث أهمل "ما" بسبب لحوق إن بها ، فرفع "طب" على أصل الابتداء .
وغير أهل الحجاز لا يذهبون هذا المذهب في إعمال "ما" عمل "ليس" ، بل يهملونها على الأصل ، لأنها
من الحروف غير المختصة التي تدخل على الأسماء والأفعال ، والحق في مثل هذا الحرف أن لا يعمل ، فلا
ينبغي أن يُحَاد عن الأصل الى الفرع الذي هو القياس والشبه ، على هذا ، يكون ما بعد "ما" مرفوعاً
على الأصل في المبتدأ والخبر ، ولا تؤثر "ما" فيه ، فيقال : ما زيد قائم ، وما عبد الله منطلق .
إن

تعمل عند بعض النحاة عندما تكون نافية ، ومنعها البعض الآخر ، ١٣٨١ ، وعلى القول بأعمالها ترفع
المبتدأ وتنصب الخبر ، نحو : إن محمد ناجحاً ، اي ما محمد ناجحاً ، وإن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية
قال الشاعر ١٣٨٢

إن هو مستولياً على أحدٍ الا على أضعف المجانين
فالضمير هو في محل رفع اسم إن النافية ، ومستولياً خبرها منصوب
وقرأ بعضهم " إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم " ١٣٨٣ بتخفيف إن ونصب "عباد" ، أي ما
الذين .. وقد اعترض بعض العلماء على هذه القراءة لأنها تنفي المثلية التي تثبت القراء المشهورة ، ولكن
أجيب بأن القراءة المشهورة تثبت المثلية من بعض الوجوه ، وقراءة التخفيف تنفيها من كل الوجوه أو
من وجه آخر ، فكأنه قال: ليسوا مثلكم في كل شيء ، فإن الأصنام جمادات مثلاً والعابدون لها ليسوا
كذلك .. ١٣٨٤ وقال الشاعر ١٣٨٥

١٣٧٨ آل عمران ١٤٤

١٣٧٩ يس: ١٥

١٣٨٠ لسان العرب (طب) ٥٥٣/١

١٣٨١ رصف المباني ص ١٠٨

١٣٨٢ خزائن الادب ١٥٤/٤

١٣٨٣ الأعراف ١٩٤

١٣٨٤ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ١٣٥/٥

١٣٨٥ خزائن الادب ١٥٧/٤

الفصل السادس

إن المرأ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلا
الشاهد: رفع إن للاسم ونصبها للخبر في : إن المرء ميتاً .

الحروف الناصبة للاسم : إلا

"إلا" من حروف الاستثناء ، وهى حرف مهمل عند كثير من النحاة ' ولكن عند البعض تنصب المستثنى بنفسها ، وهذا قول من عدة أقوال في ناصب المستثنى ^{١٣٨٦} :
- أن الناصب هو "إلا" بنفسها ، وهو قول بن مالك وبعض النحاة
- أن الناصب هو ما قبل "إلا" من فعل أو غيره بتعدية "إلا"
- الناصب فعل مضمر بعد "إلا" تقديره : أستثني
- الناصب "أن" مقدرة بعد "إلا" ، والتقدير في مثل : قام القوم إلا زيدا : إلا أن زيدا لم يقم ، .
- الناصب "إن" مركبا منها ومن "لا" النافية : إلا .
وعلى القول بعملها بنفسها ، فهي تنصب المستثنى وجوبا أحيانا وجوازا أحيانا أخرى ^{١٣٨٧} :

وجوب النصب :

-إذا كان الكلام موجبا والمستثنى منه مذكور نحو : جاء الطلاب إلا خالداً ، سواء كان متصلاً كالمثال
أو منقطعاً نحو : جاء التجار إلا بضاعتهم .
-إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه نحو قول الكمي ^{١٣٨٨}
وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب
فـ آل أحمد ، مستثنى تقدم على المستثنى منه " شيعة " .

جواز النصب :

جواز النصب أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه على أنه بدل منه وذلك عندما يكون الكلام تاماً منفياً
نحو: غادر الحجاج إلا واحداً ، قال تعالى " ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم ... " ^{١٣٨٩}
فيجوز النصب على الاستثناء والرفع على البدلية ، وكذا إذا كان منقطعاً نحو : ما جاء القوم إلا
بضاعتهم ، وقال الشاعر ^{١٣٩٠} :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
بنصب اليعافير على الاستثناء ، أو رفعه على أنه بدل من "أنيس" .

^{١٣٨٦} الجنى الدانى ص ٥١٦

^{١٣٨٧} المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٥٥

^{١٣٨٨} المحكم ومحيط الأعظم في اللغة ٣٨٣/١

^{١٣٨٩} النور: ٦

^{١٣٩٠} لسان العرب ٣٦٤/١٥

الفصل السادس

ويعربُ المستثنى حسب موقعه من الجملة ، وتعتبر "إلا" لاغية إذا كان الكلام منفيا والمستثنى منه غير مذكور نحو : لم يحضر إلا خالدٌ ، ف خالد مرفوع على أنه فاعل "يأت" ولا أثر لـ "إلا" في الاعراب قال تعالى " وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل " ١٣٩١ .

الحروف العاملة في الأفعال

وهي تنقسم إلى قسمين ، عاملة فيها الجزم وعاملة فيها النصب

الحروف الجازمة :

وهي إذما وإن ، واللام ولا ولم ولما

إذما

من حروف الجزم ، تدخل على الفعل المضارع فتحزمه ، نحو : إذما تَقَمْ أقم ، ف إذما حرف شرط وحزم وجزاء ، و تقم فعل الشرط مجزوم بالسكون ، وأقم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، فهي تجزم فعلي الشرط والجواب متى كانا مضارعين ، فإن دخلت على الماضي كان في محل جزم نحو : إذما أتيت البلد فسلم على صديقي ، ففعل الشرط أتيت فعل ماض في محل جزم بـ إذما ، وسلم جواب الشرط مجزوم ، قال عباس بن مرداس ١٣٩٢

إذما أتيت الرسولَ فقلْ لَهُ حقاً عليك إذا ما طئن المجلسُ

الشاهد : دخول "إذما" على الماضي ، فهو في محل جزم بها

وقد يكون جواب الشرط جملة اسمية ، فتكون في محل جزم كذلك ، كقول عبدالله بن همام ١٣٩٣

إذما تريني اليومَ مُزجي مطيبي أصدّد سيراً في البلاد وأفرعُ

فإني من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجار وأشجعُ

فالفعل تريني فعل الشرط مجزوم ، وجملة : فإنني من قوم ، في محل جزم جواب الشرط.

إن

إن من حروف المعاني العاملة المهملة ، فتعمل الجزم وذلك عندما تكون شرطية ، وهي أم أدوات الشرط وتعمل على وجوه: ١٣٩٤

-إذا كانا فعلا الشرط والجواب مضارعين جزمتهما ، نحو : إن تذهبْ أذهبْ ، وإن تُقَمْ أقم ، قال

تعالى " وإن يكنْ لهم الحقُّ يأتوا إليه مُدعين " ١٣٩٥ ، وقال جرير بن عبد الله البجلي ١٣٩٦

١٣٩١ آل عمران : ١٤٤

١٣٩٢ الحلل في شرح أبيات الجمل ٥٢/١ ، ولسان العرب (أذذ) ٤٧٠/٣

١٣٩٣ خزانة الادب ٣٤/٩ ، وفهم وأشجع ، قبيلتان .

١٣٩٤ رصف المباني ١٠٤ ، والكتاب لسيبويه ٦٦/٣

١٣٩٥ النور : ٤٩

١٣٩٦ الكتاب لسيبويه ٦٧/٣

الفصل السادس

يا أقرع بن حابس يا أقرع^{١٣٩٧} إنك إن^{١٣٩٨} تصرع^{١٣٩٩} أخوك تصرع^{١٤٠٠}

جزم الفعلين : يصرع و تصرع — إن

— وإن كانا ماضيين لم تؤثر فيهما نحو : إن صدق هذا كافأته ، فلا تؤثر فيهما ، لأنهما مبنيان.

— إن كان فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا ، بقي الماضي على بنائه ورفع المضارع ، قال

زهير^{١٣٩٧}

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

برفع "يقول" لأن فعل الشرط ماض ، فكأنهم رأوا أنه مادام لم تؤثر على فعل الشرط ، فالمناسبة تقتضي أن لا تؤثر في الجواب.

— وبالعكس ، إذا كان فعل الشرط مضارعا والجواب ماض ، جزمت المضارع وبقي الماضي على بنائه نحو قوله تعالى " وإن يكذبوك فقد كذبت^{١٣٩٩} رسل^{١٣٩٨} من قبلك " .

حذف فعل الشرط والجواب

قد يحذف فعل الشرط مع "إن" ويبقى الجواب للعلم به لقريئة ، نحو : أقوم^{١٣٩٩} إن قام زيد^{١٣٩٨} ، حذف جواب إن لدلالة ما قبلها عليها ، قال الأخص^{١٣٩٩}

فطلقها فلست لها بأهل وإلا شق مفرقك الحسام

اراد: وإن لا تطلقها ، وقد يحذف الفعلان معا إذا دلت القرينة على ذلك ، نحو قول رؤبة^{١٤٠٠}

قالت بنات العم ياسلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن

اي : وإن كان فقيرا معدما أتزوجه .

اللام

اللام الجازمة هي لام الأمر التي تدخل على الفعل المضارع نحو : ليذهب كل واحد منكم إلى وجهته ،

وليجتهد في أمره ، فالفعل : يذهب ، مجزوم باللام ، وكذلك الفعل : يجتهد ، وعلامة جزمهما

السكون ، قال تعالى " لينفق ذو سعة من سعته " ^{١٤٠١} وقال " وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق " ^{١٤٠٢}

^{١٤٠٢} ، ولام الأمر أصلها أن تكون مكسورة ، إلا أنها قد تسكن تخفيفا بعد أحرف العطف كما في الآية الآتية الذكر .

^{١٣٩٧} كتاب العين ، للخليل (باب الخاء) ١٤١/٤ وجمهرة اللغة (مخ) ٣١/١ ،

^{١٣٩٨} آل عمران ١٨٤

^{١٣٩٩} الأزهرى، أبو منصور نحمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، جار إياء التراث الربى، بيروت، الطبعة الأولى

^{١٤٠٠} م، ٢٠٠١، ٣٠٣/١٥ .

^{١٤٠١} خزائن الأدب ١٥/٩

^{١٤٠٢} الطلاق: ٧

^{١٤٠٢} الحج: ٢٩

لَمْ

من الحروف المختصة بالفعل فهي عاملة فيه الجزم^{١٤٠٣} نحو : لم ينجح عليٌّ لآته لم يجتهد ، ف لم حرف نفي وجزم وقلب للمضارع ، و ينجح فعل مضارع مجزوم بها ، وعلي فاعل مرفوع ، وكذا الفعل يجتهد ، وفي القرآن الكريم " لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفؤاً أحدٌ " ^{١٤٠٤} وقال " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً " ^{١٤٠٥} جزم الفعل يسرفوا بحذف النون وكذا يقتروا ، وقال " ألم نشرحْ لك صدرك " ^{١٤٠٦} وقال زهير بن أبي سلمى ^{١٤٠٧}

ومن لم يصانع في أمورٍ كثيرةٍ يُضرسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

الشاهد قوله : لم يصانع ، حيث جزم الفعل بـ لم

وقال الأعشى ^{١٤٠٨}

فذاك ولم يعجز من الموت ربّه ولكن أتاه الموت لا يتأبّق

الشاهد: قوله لم يعجز

وقد يفصل بين "لم" ومجزومها في ضرورة الشعر كقول الشاعر ^{١٤٠٩}

فذاك ولم - إذا نحن امترينا - تكن في الناس يدركك المراء

حيث فصل بين "لم" ومجزومها "تكن" بقوله : إذا نحن امترينا .

لَمَّا

من حروف الجزم للفعل المضارع، وتدخل عليه النفي وتقلب معناه إلى الماضي ^{١٤١٠} كما اشرنا إليه عند الحديث عن معناها، تقول : أتستريح ولما تبلغ المدينة ، ف لَمَّا حرف نفي وقلب وجزم و تبلغ فعل مضارع مجزوم بها ، وعلامة جزمه السكون في آخره ، وحرك لالتقاء الساكنين ، قال تعالى " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم " ^{١٤١١} وقال " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلّوا من قبلكم " ^{١٤١٢} ، وقال المزمق العبدي ^{١٤١٣}

^{١٤٠٣} الجنى الداني ص ٢٦٦ ، وكفاية المعاني ص ١٠٦

^{١٤٠٤} الإخلاص ٣-٤

^{١٤٠٥} الفرقان ٦٧

^{١٤٠٦} الانشراح ١

^{١٤٠٧} ديوان زهير بن أبي سلمى ٥/١

^{١٤٠٨} ديوان الأعشى ١/٣٣

^{١٤٠٩} خزانة الادب ٦/٩

^{١٤١٠} أنظر مغني اللبيب ١/١٠٥ ، والعوامل المائة ص ٢٠٢

آل عمران : ١٤٢

^{١٤١٢} البقرة : ٢١٤

^{١٤١٣} جمهرة اللغة ١/٤٥٨ ، ولسان العرب (مزمق) ١٠/٣٤٢

الفصل السادس

فإن أكل مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فأدركني ولما أمزق

الشاهد: جزم لما للفعل المضارع أمزق.

حذف مدخول لما

قد يحذف منفي لما إذا قام الدليل عليه ، نحو: وصلت القرية ولما ، المعنى ولما أدخل ، وقال الشاعر^{١٤١٤}

فجئت قبورهم بدأ ولما فنادت القبور فلم تجبه

اي ولما أكن بدأ، والبدء السيد

لا

لا من الحروف التي تدخل على الفعل المضارع فتحزمه ، وهي لا الناهية نحو : لا تخرج في الظلام ، ولا تصادق أحماً ولا خائناً ، فالفعل : تخرج مجزوم — لا وعلامة جزمه السكون في آخره ، وكذلك الفعل : تصادق ، قال تعالى " ولا تنس نصيبك من الدنيا " ^{١٤١٥} وقال " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " ^{١٤١٦} وقال " ولا تمش في الأرض مراحاً " ^{١٤١٧} وفي الحديث الشريف " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً " ^{١٤١٨} حيث كل من الأفعال : تباغضوا ، تدابروا ، وتناحشوا ، مجزوم — لا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وقال عنترة بن شداد^{١٤١٩}

يا طامعاً في هلاكي عد بلا طمع ولا تُرد كأس حتف أنت شارب

الشاهد قوله : لا تُرد ، حيث جزم الفعل ترد — لا ، وعلامة جزمه السكون في آخره ، وقال عمرو بن كلثوم^{١٤٢٠}

الا هبي بصحنك فاصبحنا ولا تبقي خمور الأندرينا

حيث جزم الفعل : تبقي — لا ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

الحروف الناصبة للفعل :

الحروف الناصبة للفعل هي : إذا وأن وحتى وكى ولن واللام والواو والفاء وأو

إذاً

من الحروف العاملة أحياناً والمهملة أحياناً ، فإن عملت فهي تنصب الفعل المضارع بشروط^{١٤٢١} :

^{١٤١٤} لسان العرب (لهم) ٥٤٧/١٢

^{١٤١٥} القصص: ٧٧

^{١٤١٦} النساء: ١٠٤

^{١٤١٧} لقمان: ١٨

^{١٤١٨} رواه البخاري ، كتاب بدء الوحي ٢٣/٨ من حديث أنس بن مالك

^{١٤١٩} ديوان عنترة ص ٥

^{١٤٢٠} المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ١٥٥/٣

^{١٤٢١} الجنى الداني ص ٢٦١ ، ورفض المباني ص ٦٤

الفصل السادس

- أن يكون الفعل مستقبلاً نحو قولك : إذا أكرمك ، جواباً لمن قال : أزورك غداً ، قال عبدالله بن غنمة الضبي^{١٤٢٢}

أردد حمارك لا يترع سويته إذا يرد وقيد العير مكروب

بنصب : يرد ، — إذا

فإن كان الفعل حالاً لم تنصب نحو : قولك لمن تخاطبه : إذا أظنك صادقاً ، برفع أظن
- أن تكون مصدرية ، كما مثلنا ، وتعمل المصدرية سواء وليها الفعل أو فصل بينهما بالقسم نحو : إذا والله أكرمك ، أو بظرف نحو : إذا يوم الجمعة أكرمك ، أو بمجرور نحو : إذا بسبب عمرو أكرمك ، لأن القسم معناه التوكيد والظرف والمجرور يجوز بهما الفصل لكثرة استعمالهما واتساع العرب فيهما^{١٤٢٣} .

وإن توسطت ، فإن كان ما قبلها مما يفتقر إلى ما بعدها كالمبتدأ والخبر والشرط والجزاء والقسم والجواب لم تعمل ، لأن الاعتماد على ما قبلها نحو : إن قام زيد إذا أكرمك ، يجزم أكرم جواباً للشرط ، ولاتأثير لـ إذا ، فكأنها حشو ، لأن الكلام يستقيم دونها ، وفي القسم نحو : والله إذا أكرمك ، ومنه قول كثير^{١٤٢٤}

لئن عاد لي عبدالعزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها

برفع أقيل ، لأنه جواب للقسم الموطأ له باللام في لئن .

فإن كان ما قبلها غير معتمد على ما بعدها كان الحكم لها ، فأعملت نحو : جاء زيد إذا يكرمك ،

بنصب يكرم ، لأن جملة : إذا يكرمك ، في موضع نصب حال

- أن لا يفصل بينها وبين الفعل بغير ما ذكر ، فإن فصل بغير ذلك لم تعمل نحو : إذا زيد يكرمك ، برفع الفعل على الاصل .

وإذا دخلت إذا على غير الفعل المضارع لم تعمل ، كما إذا دخلت على الماضي نحو : إذا أكرمك أخوك

قال تعالى " إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات " ^{١٤٢٥} أو الأمر نحو : إذا زر صديقك ، وكذا

الجملة الاسمية نحو : إذا أنا أساعدك .

أن

"أن" حرف نصب للفعل المضارع ، وذلك عندما تكون مصدرية لأنها مختصة بالفعل عندئذ : نحو أحببت

أن تقوم ، وأعجبتني أن تسكت عن الجاهل ، فالفعل تقوم منصوب — أن المصدرية ، قال تعالى " وأن

^{١٤٢٢} لسان العرب (إذن) ٩/١٣ ،

^{١٤٢٣} رصفيا المباني ص ٦٤

^{١٤٢٤} ديوان كثير عزة ١٦٤/١

^{١٤٢٥} الإسراء: ٧٥

الفصل السادس

تعفوا أقرب للتقوى^{١٤٢٦} فالفعل تعفوا منصوب — أن علامة نصبه حذف النون ، و"أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره : عفوكم ، وقال " وأن تصوّموا خير لكم " ^{١٤٢٧} و"أن" هذه هي أصل أدوات نصب المضارع وأمّ الباب ، ولذلك فهي :
- تعمل ظاهرة ومضمرة ، تقول : أجتهد لأنّ تفوز ، و اجتهد لتفوز ، اي لأن تفوز
- يجوز أن تعمل محذوفة نحو قول الشاعر^{١٤٢٨}
ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف
التقدير : وأن تقرّ عيني ، فالفعل منصوب — أن محذوفة .

حتى الناصبة

وهذه أثبتها الكوفيون^{١٤٢٩}، نحو : سرت حتى أدخل المدينة ، بنصب أدخل ، وكلّ حتى تشيع ، قالوا — حتى ناصبة بنفسها ، ويجوز إظهار "أن" بعدها توكيداً ، وجعلوا منه قوله تعالى " وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله... " ^{١٤٣٠} وقوله " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " ^{١٤٣١} وقال المقنع الكندي^{١٤٣٢}
ليس العطاء من الفضول سَمَاحَةً حتى تجودَ وما لديك قليل
نصب الفعل تجود — حتى .

ويشترط في منصوب "حتى" أن يكون مستقبلاً أو مؤلاً بالمستقبل ، فإن كان حالاً أو مؤلاً بالحال لم ينصب الفعل بل يُرفع نحو : سألتُ عنك حتى لا أحتاجُ إلى سؤال .
أما غير الكوفيين فيرون أن الفعل منتصبٌ — ان مضمرة بعد حتى — كما ذكرنا آنفاً في حتى الجارة — و"أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور — حتى ، و على هذا الرأي ، تكون "حتى" الداخلة على الفعل المضارع هي الجارة .

كي الناصبة

تكون كي حرف نصب للفعل بمتلة أن ، وهي التي يدخل عليها لام الجر نحو : جئتُ لكي أساعدك ، فاللام حرف جر ، وكي حرف مصدري ونصب ، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام ، ومنه قوله تعالى " لكيلا تأسوا على ما فاتكم " ^{١٤٣٣} ، وقيل إنها حرف مصدري لأنه إذا أصبحت

^{١٤٢٦} البقرة: ٢٣٧

^{١٤٢٧} البقرة: ١٨٤

^{١٤٢٨} الحماسة البصرية ١/١٣٩ ، وخزانة الادب ٨/٥٧٥

^{١٤٢٩} الجنى الداني ٥٥٥

^{١٤٣٠} البقرة: ٢١٤

^{١٤٣١} طه: ٩١

^{١٤٣٢} خزانة الادب ٣/٣٤٤

^{١٤٣٣} الحديد: ٢٣

الفصل السادس

حرف تعليل، ترتب على ذلك دخول حرف تعليل على آخر مثله ، وذلك لايحوز ، فتعين أن تكون حرفا مصدريا، قال الشاعر^{١٤٣٤}

أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ أنَّها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شُهُودُ

التقدير: لأن يعلم الناس، و"كي" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، وكذا إذا قلت : جئتُ كي تكرمني ، فإن قدرت اللام كانت كي حرفا مصدريا، والتقدير : كي أن تكرمني ، وإلا كانت حرف جر بمزلة لام التعليل ، فهي (كي) تعمل عمل أن مضمرة كما مثلنا ، أو ظاهرة كما في قول جميل بثينة^{١٤٣٥}

أَكُلُّ الناسِ أصبحتُ مائِحاَ لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

الشاهد قوله : كيما أن تغر ، حيث اظهر أن بعد كي .

اللام

اللام الناصبة هي التي تدخل على الفعل المضارع وهي أنواع :

-لام كي ، نحو زرتك لتُكرمني ، واجتهدتُ لأُنحِ ، فالفعلان تكرم وأنح منصوبان بـ اللام ، وهذه التي يقال لها لام العلة ولام السبب

-لام الجحود وهي التي تقع بعد النفي نحو : ما كنتُ لتُسيئَ إلى أخيك ، وما كان الغني ليُماطلَ في أداء الدين ، ومنه قوله تعالى " ما كان الله ليُذرَ المؤمنين على أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب " ^{١٤٣٦}

-لام الصبر والعاقبة ، نحو : أنفقتُ عليه ليُحرمني ، ونصحتُهُ ليشتمني ،

-الزائدة في مثل قوله تعالى " يريدُ الله ليُبينَ لكم " ^{١٤٣٧} وقول كثير ^{١٤٣٨}

أريدُ لأنسى ذكرَها فكأنما تمثَّلَ لي ليلي بكلِّ سبيلٍ

حيث نصب الفعل : "أنسى" باللام .

فالفعل المضارع بعد تلك اللامات منصوبٌ بها عند الكوفيين ، أما البصريون فيرون أنها لام الجر ، والناصبُ للفعل أنْ مُضْمرة بعد اللام ، فتكون اللامُ جارة لـ أنْ وما دخلت عليه على تأويل مصدر ، فيكون تقدير قولك : جئتُ لأزورك ، جئتُ لأنْ أزورك ، ثم المصدر : جئتُ لزيارتك ، وهذا المذهب هو الذي رجحه المرادي ^{١٤٣٩} .

^{١٤٣٤} لسان العرب مادة(سرل) ٣٣٤/١١

^{١٤٣٥} ديوان جميل بثينة ٦٧/١

^{١٤٣٦} آل عمران: ١٧٩

^{١٤٣٧} النساء: ٢٦

^{١٤٣٨} ديوان كثير ١٧٠/١

^{١٤٣٩} الجنى الداني ص ١١٤

من حروف المعاني العاملة لأنها مختصة بالفعل ، وعملها نصب المضارع نحو : لن يغيب المجتهد عن
الدرس ، ولن يفلح الخائن ، ف لن حرف نفي ونصب واستقبال ، والفعل بعدها منصوب بها ، قال
تعالى " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ، تلك أمانيتهم " ١٤٤٠ وقال " لن يؤمن
لك حتى نرى الله جهرة " ١٤٤١ وقال النابغة الذبياني ١٤٤٢

أجدكم لن تزجروا عن ظلامه سفيهاً ولن ترعوا لذي الود آصره
نصب الفعلين : تزجروا وترعوا بـ لن ، وعلامة جزمهما حذف النون .

الواو الناصبة

وهي أنواع : ١٤٤٣

١- واو الأجوبة التسعة ، الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني والعرض والاستفهام والترجي نحو
زُرني وأكرمك ، ولانعص والديك ويعاقبك الله ، وقال تعالى " فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه
خيراً كثيراً " ١٤٤٤ الخ وقال الشاعر ١٤٤٥

ألم أك جاركم ويكون بي وبينكم المودة والإخاء

ب- في باب المخالفة وهي نوعان :

- المخالفة في اللفظ وهي التي تعطف الفعل على الاسم المصدر نحو : أعجبنى قيامك وتقعّد ، وكلامك
وتصمّت ، ومنه قول الشاعر ١٤٤٦

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف

الشاهد : لبس عباءة وتقرّ ، عطف الفعل على الاسم فنصب الفعل .

قالوا : تنصب ما بعدها باضمار "أن" وذلك ليحصل الاتفاق في عطف مصدر على مصدر ، إذ التقدير
في مثل قولك : أعجبنى قيامك وتقعّد ، وأن تقعّد ، فيصير التقدير : أعجبنى قيامك وقعودك .
وإن ذهب الكوفيون إلى أن الواو هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها .

- والمخالفة في المعنى لارادة نفي الجمع بين الشيئين ، وهي التي تسمى واو مع ، نحو قولهم : لاتشرب
اللبن وتاكل السمك ، اي لاتجمع بين شرب اللبن وأكل السمك ، ومنه قول الشاعر ١٤٤٧

١٤٤٠ البقرة : ١١١

١٤٤١ البقرة : ٥٥

١٤٤٢ ديوان النابغة الذبياني ٤٦/١

١٤٤٣ رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٤٢٢

١٤٤٤ النساء : ١٩

١٤٤٥ كتاب سيبويه ٤٣/٣

١٤٤٦ خزائن الادب ١٣٩/١

١٤٤٧ الاغاني ١٨٨/١٢

الفصل السادس

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مثله عَارٌ عليك إذا فعلتَ عَظِيمٌ

الشاهد: قوله لاتنه...وتأتي ، نصب الفعل الثاني .

أو

ذكرنا أن "أو" حرف عطف لا يعمل ، ويشرك في الاعراب لا في المعنى ، فإذا قال قائل : قام زيدٌ أو عمرو ، عُرف أن القيام حصل من أحدهما دون الآخر ، فلم يشتركا في المعنى ، وإنما في الاعراب . أما عملها فقد ورد في حالة دخولها على الفعل المضارع فتنصبه بنفسها عند البعض وباضمار "أن" بعدها عند البصريين ، في مثل : لألزمَنَّك أو تُعطيني حَقِّي ، و سِرَّ على الدَّرْبِ أو تصل ، اي حتى تصل ، و كُلُّ أو تشيع ، و لأسيرن في البلاد أو استغني ، وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى " ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم " ١٤٤٨ ، وقال زياد الأعجم ١٤٤٩ :

و كُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أو تستقيما

الشاهد: نصب الفعل المضارع (تستقيما) بـ أو ، وقال عروة بن الورد ١٤٥٠

فَسِرْ في بلاد الله والتمس الغنى تعيش ذا يسارٍ أو تموت فتعذرا

نصب الفعل (تموت) بـ أو ، وقال امرؤ القيس ١٤٥١ :

فقلتُ له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنُعذرا

نصب الفعل (نموت) بـ أو .

الا أن هذا مذهب بعض النحاة ، والبصريون يرون أن "أو" عاطفة والفعل بعدها منصوب بـ "أن" مضمرة ١٤٥٢ .

الفاء

الأصل في الفاء أنه حرف عطف مهمل مثل الواو ، ويعمل في حالة دخولها على الفعل المضارع في الأجوبة التسعة : الأمر والنهي والدعاء والتمني والترجي والاستفهام والتحضيض والعرض والنفي في نحو : أكرمني فأحسن إليك ، و لا تُجادل أحقاً فيسيء إليك ، و ألا تزورنا فنكرمك ! ، وقال تعالى " لعلِّي أبلغ الأسباب ... " ١٤٥٣ ، وقال أيضاً " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " ١٤٥٤ ، ويقول حطيئة ١٤٥٥

١٤٤٨ آل عمران: ١٢٨

١٤٤٩ المرجع السابق ١٠٣/١٣

١٤٥٠ ديوان عروة بن الورد ٢٧/١ ، والأغاني ٣٢٦/١٧

١٤٥١ ديوان امرئ القيس ٢٠/١

١٤٥٢ الجنى الداني ص ٢٣٢

١٤٥٣ غافر: ٣٦

١٤٥٤ النساء: ٧٣

١٤٥٥ ديوان الحطيئة ١٢/١

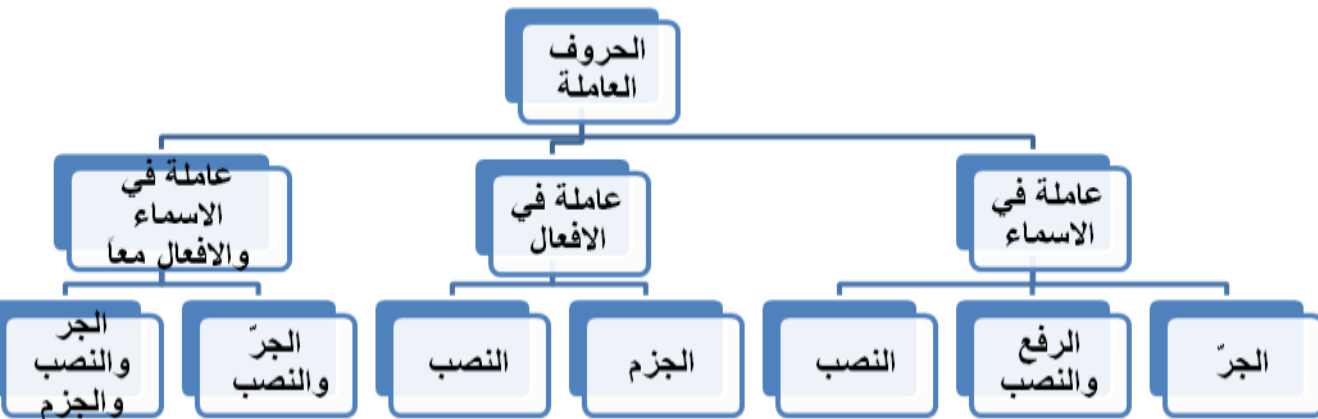
الفصل السادس

أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا فَيَكُونُ بَيْنِي وبينكم المودةُ والإخاء

في كلِّ تلك الأمثلة ، يرى بعضُ النحاة أنَّ الفاء هي الناصبة للفعل المضارع ، بينما يرى آخرون أنَّها عاطفةٌ والفعل منصوبٌ بـ "أَنْ" مضمرة بعد الفاء^{١٤٥٦}، فهي مثل الواو في هذا الخلاف .

تلك هي الحروف العاملة ، والتقسيم الذي ارتضاه النحاة - كما بينا في الجدول في أول الفصل - ، ولكن ظهر للباحث أثناء دراسته ، أنَّ هناك حروفاً تعمل عملاً ليس ضمن التصنيف الذي أورده النحاة حيث قسموا الحروف حسب عملها في الاسماء أو الأفعال ، فقالوا : حروف عاملة الجر في الاسماء ، وأخرى عاملة الجزم في الأفعال .. الخ ، ولكن وجد من الحروف ما يتعدى هذا التحديد ويتخطى حدود الاسم والفعل ، فيعمل فيهما معاً ، ومنها اللام التي تعمل الجر والنصب والجزم ، ومنها "كي" و "عن" و "حتى" والواو التي تعمل النصب والجر ، كما أنَّ منها حروفاً تنصب الاسم (غير التي تنصب وترفع) ، عليه ، يمكن تعديل جدول الحروف العاملة - في أول الفصل - إلى الصورة التالية :

جدول (٩) الحروف العاملة المعدل



هذا ، ولم يقف الباحث على من أشار إلى هذا القسم من الحروف العاملة ، أي التي تعمل في الاسماء

^{١٤٥٦} الجنى الداني ص ٧٥

الفصل السادس

والافعال معاً ، كقسمٍ مُعادلٍ للقسمين الآخرين ، كما أنَّ من حروف المعاني ما يؤدِّي وظائف نحوية ليست إعرابية ، منها التَّون مثلاً ، التي : تنقلُ المعرب إلى مبنيٍّ ، عند لحوقها الفعل المضارع نحو : يقومُ زيدٌ ، فعل مضارع مرفوع ، فهو معرب ، ولكن عندما لحقته نون التوكيد صار مبنيّاً : والله ليقومَنَّ زيدٌ ، كما بقي الفعل من الكسر (نون الوقاية) ، في نحو : أكرمني صديقي ، وهذا من أوجه التأثير النحوي لبعض الحروف ، إلا أنَّه ليس تأثيراً إعرابياً ، وهو جانبٌ يستحثُّ همم الباحثين ، ويستدعي انتباههم لمزيدٍ من الدراسة والبحث.

نتائج البحث

- من العاير التي اتبعها بعض النحاة في تصنيفهم للحروف ما لا يشمل جميع الحروف ، بل ينطبق على بعضها فقط ، مثل تقسيمها على أساس تغييرها للفظ والمعنى والحكم ، فقد رأينا أن ذلك أقرب إلى مواصفات لبعض الحروف منه إلى تصنيف عام لها.
- الوظيفة اللغوية للحروف أكبر من تأثيرها النحوي، فقد رأينا أن كل حرف له معنى لغوي ، وليس لكل حرف عمل أو تأثير نحوي ، ولذلك أمكننا استحداث أسماء للحروف حسب معانيها اللغوية ، كما رأينا في جدول تسمية الحروف حسب المعاني اللغوية .
- من الحروف العاملة ما يعمل في الأسماء والأفعال معاً، ولم يشر النحاة إلى هذا القسم، حيث اقتصروا على ما يعمل في الاسم أو ما يعمل في الفعل.
- من حيث اختصاص الحروف في دخولها على الاسم أو الفعل أو كليهما، ذكر النحاة من الحروف المختص بالاسم والمختص بالفعل أو الداخل عليهما ، ولكن تبين للباحث أن هناك من الحروف ما يختص بالدخول على الحروف.
- ذكر النحاة بأن الحرف المشترك هو الذي يدخل على الاسم والفعل معاً، ولكن الاشتراك لا يعني ذلك فقط، فقد وجد الباحث أن من الحروف المشتركة ما يشترك بين الاسم والحرف، أو بين الفعل والحرف.
- من الحروف ما لا يختص بالاسم ولا بالفعل وليس مشتركاً بينهما، وسماها الباحث: الحروف المستقلة.
- في دراستنا لعمل الحرف ، ظهر أن هناك عملاً نحوياً تؤديه الحروف، ولكن ليس إعرابياً .
- إذا كانت حروف الجر مختصة و عاملة في الأسماء، فإنه يمكن تصنيفها إلى ما يدخل على الاسم الصريح أو المؤل بالمصدر أو الضمير، كما أن منها ما يختص ببعض الأسماء فقط ولا يدخل على سائرهما ولم يقف الباحث على من أشار إلى هذا التصنيف .
- معظم النحاة لم يتبعوا معياراً واحداً في تسميتهم للحروف، فمن تسمية نحوية مثل: حروف النصب.. حروف الجزم.. الخ إلى تسمية لغوية نحو : حروف النفي وحروف التوكيد.

توصيات

على ضوء ما قام به الباحث من دراسة لحروف المعاني ، وما ظهر له من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

- تناول موضوع حروف المعاني والنظر إليه كقسمٍ مستقلٍ من أقسام الكلمة العربية، مثله مثل الاسم والفعل وليس رديفاً لهما.
- استخدام التسمية اللغوية للحروف بدلاً من التسمية النحوية، وقد تبين لنا شمول التسمية اللغوية، وعدم شمول التسمية النحوية، لأن كل الحروف تشترك في وجود معانٍ لغوية لها، ولا تشترك في قيامها بوظائف نحوية.

- إجراء مزيدٍ من الدراسات منها على سبيل المثال:

- حصر أقسام الكلمة العربية على الاسم والفعل والحرف، هل هو مسلم به؟ أم هو مجرد تحكّم وتقليد لما ذكره الأولون دون أن يتفقده ويمحّص عن مدى صحته الآخرون؟ وقد أشرنا إلى طرفٍ من آراء من ناقش هذا الحصر، وفي ذلك مجال لمزيد من الدراسة.
- ماهي الوظائف النحوية - غير الإعرابية- التي تؤديها حروف المعاني؟ منها على سبيل المثال :

- نون الوقاية التي تقي الفعل من الكسر
 - ما الكافة التي تبطل عمل بعض الحروف عندما تلحقها
 - ها التي يتوصل بها نداء ما فيه ال
 - مزة التعدية التي تجعل الفعل اللازم متعدياً
 - حرف الدعامة إيا التي تعتمد عليها ضمائر النصب
 - معاني التنوين (العوض، المقابلة، التنكير، ... الخ)
- وغير ذلك مما تؤديه بعض الحروف ولكنه ليس تأثيراً إعرابياً، وفي ذلك مجال لمزيدٍ من البحوث والدراسات .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية

الا إنيهم هم السفهاء

الا تعلوا عليّ

الا حين يستعشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون

الا من اغترف غرفة بيده

الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض

الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

أأنزل عليه الذكر من بيننا

أإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون

أأذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا

أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله

أتأجوني في الله وقد هدان

أثم اذا ما وقع آمنتم به

أدخلوا في أمم قد خلت من قبلكم

إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون

إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله

إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات

إذهما في الغار

أرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ

أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة

اسمع بهم وأبصر

اطلّع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً

أفرايتُم اللات والعزى

أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً

الفهارس

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل

أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم

أكرمي مثواه

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفسادٌ كبير

إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا

ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة

ألم نشرح لك صدرك

ألم يأتكم نذيرٌ ، قالوا بلى

ألم يعلم بأن الله يرى

ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها

قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون

أليس الله بكاف عبده

إليه يُرد علم الساعة

أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يُبصرون

أم تريدون أن تسألوا رسولكم

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم،

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم،

أم لهم نصيبٌ من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض

أم يحسبون أننا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون

أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون

أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر

إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً

إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى

إن الأبرار لفي نعيم

إن الإنسان لفي خسر

إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم

الفهارس

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ
إِنْ كَانَتْ الْأَصْحَةُ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ
إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ
إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ
إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى

الفهارس

إِنَّهُ لِحَقٍّ مِّثْلَا مَا أَنْتُمْ تَنْطَقُونَ
إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكُحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ
أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا، قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ
أَيَّأَ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِّي بَنَانَهُ
أَيُّمَّا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
بِرَاءةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ
بَلِ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ
الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ
تَأْتِيهِمْ لِسْأَلِنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا
تَزِيلُ الْكِتَابَ لِأَرِيبٍ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ
ثُمَّ أَنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ
جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْتَحَنَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ

الفهارس

جندٌ ما هنالك مهزومٌ من الأحزاب
حتى إذا أقلت سحابا ثقلا سقيناه لبلدٍ ميتٍ فأنزلنا به الماء
حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها
حتى عفو وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسرائ
الحق من ربك فلا تكن من الممتريين
حقيق عليّ ألا أقول على الله إلا الحق
الحمد لله رب العالمين
خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل منها زوجها
ذلك الكتاب لا ريب فيه
ذلك بأن الله هو الحق
ذهب الله بنورهم
الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوفٍ
الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراّ وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم
ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا
ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات
ربّ السّجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني اليه
ربّ هب لي حكماً والحقني بالصالحين
ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ربّنا إنك اتيت فرعون وملاءه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك
ربّنا تقبل منّا
ربّنا لاتؤاخذنا إن تسينا أوأخطأنا
ربّنا لاتجعلنا فتنةً للقوم الظالمين
زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثن
زيتونةٍ لشرقيةٍ ولا غربيّةٍ
سأل سائل بعذاب واقع
سبحان الذي اسرى بعبدّه ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
سلامٌ عليكم أدخلوا الجنّة بما كنتم تعملون

الفهارس

سلامٌ هي حتى مطلع الفجر

سنكتب ما قالوا

سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص

سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم

سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى

عتل بعد ذلك زنيم

عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلماتٍ مؤمناتٍ

علم أن سيكون منكم مرضى

علم أن لن تحصوه

عما قليل ليصبحن نادمين

فإن الجنة هي المأوى

فاتبعهم فرعون بجنوده

فاجتنبوا الرجس من الأوثان

فاجعل أفئدة من الناس قوَى اليهم

فإذا افضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام

فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد

فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة

فاسأل به خبيراً

فاستقم كما أمرت

فاعف عنهم واصفح

فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم

الى الكعبين

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً

فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم

الفهارس

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ
فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَارْجُحْ وَرِيحَانُ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ
فَأَمَّا تَتَقَفَّتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ
فَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَبْذِ إِلَىٰ إِلَهُهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ
فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَِّّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا
فَأَمَّا مِنَّا بِعَدُوٍّ وَمِنَّا فِدَاءً

فبِذَلِكَ فَتَفَرَّحُوا

فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ

فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ

فَذَلِكَ الَّذِي لَمْتَنِّي فِيهِ

فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ

فَقُولِي إِنَِّّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ

فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

فَكَالًا أَخَذْنَا بَذَنْبِهِ

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ

فَلَا أَقْسَمُ بِالْشَّفَقِ

فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا

فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

الفهارس

فلما أسلما وتلّه للجبين

فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيرا

فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين

فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين

فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون

فلولا أنه كان من المسبحين

فلولا تذكرون

فلولا تشكرون

فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد

فلولا كانت قرية آمنت فتفعها إيمانها الاقوم يونس

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة منهم ليتفقهوا في الدين

فليستحيبوا لي وليؤمنوا بي

فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة

فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل

فهل أنتم مسلمون

فهل لك الى ان تزكى

فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

فهي كالحجارة أو أشد قسوة

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله

ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم

قال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ،

قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه

قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين

قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله

قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين

قال تالله إن كدت لتردين

الفهارس

قال ربّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ، قال لنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ
قال فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
قال كَلَّا إِنَّ رَبِّي سَيَهْدِينِ
قال لنْ أَرْسَلُهُ مَعَكُمْ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ
قال مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ
قال هلْ آمَنَكم عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَرْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلِ
قالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ
قالُوا سِوَاءَ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ
قالُوا لنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا
قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْقُوقِينَ مِنْكُمْ
قُلْ أَغْيِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ
قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ
قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ
قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
قُلْ اللَّيْلُ الْأَقْلِيلُ نَصَفَهُ
كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صَفَرٌ
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ

الفهارس

كَاتَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ

كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ

كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَإِنْ

كَلاَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ

كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَعِيرٍ

كَلاَّ أَمَّا تَذَكُّرٌ

كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

كَلاَّ بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ

كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ

كَلاَّ نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ

كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

كُنْ فَيَكُونُ

كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ

لَئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ

لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمَ

لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا

لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ

لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ

لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمَ

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ

الفهارس

لَاهِنٌ جِلْ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ

لَا يَلَا ف قَرِيشَ إِيلَافَهُمْ

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

لَتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ الْاَمْنِ تَوَلَّى وَكَفَرَ

لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا،

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ

لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

لِمَسْكُكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

لَنْ نَقُومَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ

لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مُلْكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

لَوْ لَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْكُكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلِمْتُمْ تَفْكُوهُونَ

الفهارس

ليجمعنكم الى يوم القيامة

ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم .

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير،

ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون

ليسجنن وليكونا من الصاغرين

ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم

لينفق ذو سعة من سعته

الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق

ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه

ما أنتم إلا بشر مثلنا

ما كان الله ليزر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون

مالك من إله غيره

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

من أنصاري الى الله

منهم من كلم الله

هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة

ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

هذا نذير من النذر الأولى

هذان خصمان اختصموا في ربهم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

هل تعلم له سميا ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أبعث حيا

هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون

هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

الفهارس

هم العدو فاحذرهم
و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين
واتقوا الله ويعلمكم الله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة
واحسن كما أحسن الله إليك
وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون
وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين
وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنني رسول الله إليكم
وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً
وإذا مروا بهم يتغامزون
وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله
واذكروا الله في أيام معدوات
واذكروه كما هداكم
وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
واسرؤا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم
وأضلونا السبيلا
وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت
والأمر إليك فأنظري ماذا تأمرين
والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
والذي هو يطعمني ويسقيني
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً
والشمس وضحاها
والطور وكتاب مسطور
والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الفهارس

والفجرِ وليالٍ عشرٍ
وألقى في الأرض راوسي أن تميد بكم
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما
والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا
والله عليم بما يفعلون
والله من ورائهم محيط
والله يعلم المفسد من المصلح
والله يعلم ما تصنعون
والليل إذا يغشى
وأما بنعمة ربك فحدث
وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله
وأن تصوموا خير لكم
وأن تعفوا أقرب للتقوى
وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم
وإن فريقا من المؤمنين لكارهون
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة
وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله
وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وإن كل لما جميع لدينا محضرون
وإن كلا لما ليوفيهم ربك أعمالهم
وإن كنا لفي ضلال مبين
وإن كنت من قبله لمن الغافلين
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم
وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا
وأن ليس للانسان الا ما سعى

الفهارس

وإنّ منها لما يهبط من خشية الله
وإنّ يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
وإنّ يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مدعين
وإنّا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين
وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا على آهتكم
وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل
وأوحينا إليه أن اصنع الفلك
وبالوالدين إحسانا
وبعولتهنّ أحقّ بردهنّ في ذلك
وتالله لأكيدنّ اصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين
وتظنون بالله الظنونا
وتأمّنهم كلّهم
وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون
وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصمّوا
ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها
ودّوا لو ثدّهنّ فيدهنون
وزلزلوا حتّى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله
وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون
وشهدوا أن الرسول حقّ
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت
وظلّ من يحموم لبارد ولا كريم
وعجبوا أن جاءهم منذر منهم
وعليها وعلى الفلك تحمّلون
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيّتي للطائفين
وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين
وفي السماء رزقكم وما توعدون
وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة

الفهارس

وقال الله إني معكم

وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ..

وقالت اخرج عليهن

وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى ، تلك أمانتهم

وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو

وقلن حاش لله ما هذا بشرا

وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة

وكأين من دابةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم

وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير

وكفر عنا سيئاتنا

وكفي الله المؤمنين القتال

وكلاً وعد الله الحسنى

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر

ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء

ولات حين مناص

ولاتأكلوا أموالهم الى أموالكم

ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً

ولاتخافون أنكم أشركتم بالله

ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً

ولاتطعوا فيه فيحل عليكم غضيبي

ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة

ولاتمش في الارض مراحاً

ولاتنس نصيبك من الدنيا

ولاتقنوا في ابتغاء القوم

ولأصلبنيكم في جذوع النخل

ولاعلى الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا

يجدوا ما ينفقون

الفهارس

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا
ولتعلمنّ نبأه بعد حين
ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتقين
ولدينا كتابٌ ينطق بالحقّ وهم لا يظلمون ، بل قلوبهم في غمرة
ولسوف يعطيك ربّك فترضى
ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم
ولقد جاءك من نبأ المرسلين
ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً
ولقد نصرّكم الله بيدراً وأنتم أذلة
ولكم في القصص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون
ولكن الشياطين كفروا
ولكن الناس انفسهم يظلمون
ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً
ولم يكن لهم شهداءٌ إلا أنفسهم فشهادة أحدهم
ولن يمتنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين
ولنحمل خطاياكم
ولنصبرنّ على ما آذيتمونا
ولو أنّ قرآننا سيرت به الجبال أو قطعته به الأرض أو كُلم به الموتى
ولو أنّ للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به
ولو أنّا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم
ولو أنّهم آمنوا واتّقوا لمتوبةٌ من عند الله خيرٌ لو كانوا يعلمون
ولو أنّهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم
ولو أنّهم فعلوا ما يوعدّون به لكان خيراً لهم
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم
ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
ولولا رهطك لرجمناك

الفهارس

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحدٍ
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله توابٌ حكيمٌ
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
وما أدراك ما هيه
وما أرسلنا من رسولٍ إلا إنهم ليأكلون الطعام
وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم
وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب
وما أنت بمؤمنٍ لنا ولو كنا صادقين
وما بكم من نعمة فمن الله
وما ربك بظلامٍ للعبيد
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه
وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان ليشير أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسل رسولاً
وما كانوا إيانا يعبدون
وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين
وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون
وما يعلم جنود ربك إلا هو
وما ينطق عن الهوى
ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً
ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك
ومن عاد فينتقم الله منه
ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء

الفهارس

ومن يُرَدِّ فيه بِالْحَادِ بظلمِ نذقه من عذابِ السعير
ونعلمُ أَن قد صدقتنا
وهزِّي إليك بِجذعِ النَّخلة
وهل أَتاك نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ
وهو الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيُخْرِونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
وَيَكُنُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْلَحُ
الْكَافِرُونَ
وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ
وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ
يَا لَيْتَنَّا اطَّعْنَا اللَّهَ وَاطَّعْنَا الرَّسُولَ
يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ
يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
يَا لَيْتَنَّا نُرْثُ وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا

الفهارس

يألتني لم أوت كتابية
يبين الله لكم أن تضلوا
يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
يجرفون الكلم عن مواضعه
يريد الله ليبين لكم
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
يشرب بها عباد الله
يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
يغفر لكم من ذنوبكم
يودّ أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر
يوسف أعرض عن هذا

فهرس الأحاديث الشريفة

الكلمة الطيبة صدقة
فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم
لن يدخل احدا منكم عمله الجنة
كفي بالمرء إثما أن يضيّع من يقوت
صومي عن أمك
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها
لا تردوا السائل ولو بظلف محرق
اتقوا النار ولو بشق تمرّة
إن من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المصورون
ربّ صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، وربّ قائم ليس له من قيامه الا السهر .
وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة
أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ..
لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا

فهرس الشواهد الشعرية

صدر البيت	القافية
أَمْ أَكُّ جَارِكُمْ	الإخاء
أَمْ أَكُّ مُسْلِمًا	الإخاء
إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنْسِيَّةَ	ظباء
حَشَى رَهْطِ النَّبِيِّ	الدلاء
رَبِّمَا ضَرْبَةٍ	نُجْلَاء
فَذَاكَ وَلَمْ	المراء
فَلَا وَاللَّهِ	دواء
لَوْ مَا الْإِصَاخَةُ	رجاء
مَا أَدْرِي وَلَسْتُ إِخَالَ	أَمْ نَسَاء
الألف	
فَأَصَاخَ يَرْجُو	رَبَّا
فَأَمَّا تَرِينِي	بِهَا
إِذَا مَتَّ فَادَفَنَنِي	عُرُوقَهَا
تَهَاضُ بَدَارٍ	خِيَالَهَا
حُرَّاسُ أَبْوَابٍ	أَسِيرَهَا
دَعَانِي إِلَيْهَا	طِلَابُهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةٍ	شَفَارَهَا
فَقَلْنَا لَهُمْ خَلُّوا	بَلَى
فَلَا مُزْنَةً وَدَقَّتْ	إِبْقَالَهَا
فَمَا رَجَعَتْ	مُنْتَهَايَا
لَتَنْ عَادَ لِي	لَا أَقِيلَهَا
نَزَلْتُمْ مَتَرَلِ الْأَضْيَافِ	تَشْتَمُونَا
وَأَشْرَفُ بِالْقُورِ	بَصِيرَهَا
وَرَبَّتْ سَائِلٍ	لَمْ تَعَارَا

الفهارس

وقد زعمت ليلى	فجورها
ولاتدفنني في الفلاة	أذوقها
ولقد شهدت إذ	نارها
ومهما تشأ	تمنعا
ونبتت ليلى	شفيعتها
ويركب يوم الروع	الكلى
	الباء
أثعلبة الفوارس	الخشايا
أرب يبول الثعلبان	الثعالب
أردد حمارك	مكروب
اعوذ بالله	الاذناب
أقلي اللوم	أصاها
الا إن سرى ليلى	بعضوبا
بالله ربك إن أتيت	بالباب
بل من رأى البرق	ثقبها
طربت وما شوقا	يلعب
فأما القتال	المواكب
فان تسألوني	طبيب
فإن تنأ عنها	بالمجرب
فبينا نعاك يرتعين	المهذب
فلاتركني بالوعيد	أجرب
كفى بالذي	أشياء
لظل صدى صوتي	سبب
لك ملك ينادي	للخراب
لو أنك تلقني	المتقارب
وكنت إذا غمزت	تستقيما
ولو تلتقي أصداؤنا	يطرب

وما لي إلا آل	مَشْعَبُ
ومُعْتَدٍ فِظُ	خَلَب
يُرْجِي المَرْءُ	الْخَطُوبُ
وكن لي شفيعاً	بن قارب
الا رجلاً جزاهُ	النَّاء
إلا كناشرةً الذي	تَبَيْتُ
سأشكرُ عمراً	الْمُتَنَّبِتُ
مَنْ كان أسرعَ	جَلَّتْ
أُخِيلُ برقاً	أَغْدَتِ
	حَلِجَا
شَرِبْنَ بماء البحر	الجِيم
الآن بعد لجاحتي	نَثِيجُ
	صَحَاحُ
بدتْ مثلَ قَرْنِ	الحَاء
دامنَ سعدك	أَمْلَحُ
فقد - والله بَيْنَ	جَانَحَا
لَسَلَّمْتُ تسليم	يَصِيحُ
ولو أن ليلَى دلَّ	صَائِحُ
يا ناق سيري	صَفَائِحُ
	فَنَسْتَرِيحَا
أردتُ لكَيْما	الدَّال
أزِفَ الترحلُ غيرُ	شَهُودُ
أعدَّ نظراً مارَ	قَدِ
أعن تغنَّتْ على	المَقِيدَا
أقائلنَ	أَعْوَادُ
	الشَّهُودَا

يشهدا	الا كخارجة المكلف
المشهد	إن الزبير لذنو
الأسد	أنبتت أن ابا قابوس
بقعد	دعاني أخي
ترددا	رأيت بني غرباء
المتعمد	شباب وشيب
يزيد	شلت يمينك
الممدد	فلا والله
فقد	قالت ألا ليثما
بفرصاد	قد أترك القرن
الملحد	كأني يوم أمسي
موجودا	قدي من نصر
عهدا	لألا أروح و
أسيد	لعل الله يمكنني
أحدا	ليت السباع
أبدا	ليت الشباب وذاك
المصمد	وإن يلتق الحي
يزيد	ورج الفتى للخير
أحد	وقفت فيها أصيلا
بالمروء	ومستنة كأستنان
الأبد	د يا دارمية
المزبد	من رامها حاشا
الرءاء	ألم تسمعي أي
هدير	أما والذي أبكى ره
الأمر	إن ابن ورقاء
تنتظر	

مكفور	إن امرأً حصني
مضر	بحسبك في القوم
بقيصرا	بكي صاحبي
أحمرا	تقول وقد عاليت بن
المهار	ربما الطاعن
البدر	سيدكري قومي
المعابرا	فألفيته يوما
فتعذرا	فسر في بلاد الله
فنعذرا	فقلت له : لا تبك
الخمير	فواعجا حتى
معذور	في فتية جعلوا
الأصاغرا	قهركم حتى
بأطهار	قوم إذا حاربوا
صادر	لقد قلت للنعمان
دهر	لمن الديار
والخصر	لنعم الفتى
يزار	لولا الحياء
أقر	ليوم بذات الطلح
عمرا	ما كان يرضى
قدر	نال الخلافة
القطر	وإني لتعروني
الأعاصير	وبينما المرء
كالشقر	وتساقى القوم
تنظر	وطرفك إما
الأوبر	ولقد جنتك
لم يضر	وينمى لها حبها

الفرار	يا لبكر أنشروا
جار	يالعنة الله
نزر	لا تلمني إنها
السين	
المجلس	إذما أتيت الرسول
المخلص	أعلاقة أم الوليد
حابس	أقمنا بها يوما
أخرسا	ألما على على الربع
أفرس	لقد أرسلوني
والآس	لله يبقى على الايام
الناس	من يفعل الخير و
الطاء	
المضابط	فما أنا والسير
العين	
تدفع	أجزع أن نفس
ينفعا	إذا أنت لم تنفع
أفرع	إذما ترييني اليوم
بلقع	أردت لكيفا أن تطير
تخدعا	أكل الناس أصبحت
يتقطع	تذكرت ليلي لا
المقنعا	تعدون عقر
مربع	زعم الفرزدق
وازع	على حين عاتبت
أشجع	فإني من قوم
راع	فبيننا نحن نرقبه
وتخدعا	فقلت أكل أن تغر

الفهارس

مصرعا	فلو أن قومي
مشاجع	فياعجبا حتى
ربّع	ما وجد تكلّى
البلاقع	وقفنا فقلنا
بأجدعا	وهم صلبوا العبدى
تصرع	يا أقرع بن حابس
رواجعا	يا ليت
الفاء	أشاهرن
السيوفا	تهدّني بجنّدك
ثقيف	فبيننا نسوس الناس
ننصف	للبس عباءة
الشفوف	ووالله لولا تمرّه
مشرف	أأفاق صب
القاف	استوى بشر
شفيقا	جارية لم تأكل
مهراق	على المرءين
الفتق	فإن كنت مأكولا
اشتياق	فذاك ولم يعجز
أمزق	فلو أن البكاء
لايتأبق	فلو أنك
عفاق	ما كان ضرّك
صديق	يارب مثلك
الحنق	ولما خشيت
بطلاق	
الكاف	
مالكا	

اللام	
مَجْهَل	غدت من عليه
الْمُتَطَاوِلُ	إذا اسْرَجُوها
لَمْ يُحَوِّلْ	إذا ما بكى
سَبِيل	أريد لأُنسى ذكرها
بَجَل	الا أَنِّي شربت
بَأْمَثَل	الا أَيُّها الليل
جُلْجُل	الا ربَّ يومٍ
أَجَال	الا يا اسقياني
كَالْأَكْلِ	السامعُ الذمُّ
السَّلْسَلِ	أم لا سبيل الى
فِيْخَذَلَا	إن المرء ميتاً
جَلَل	بقتل بني أسدٍ واه
مُطْفِل	تصدُّ وتبدي
سَوَّل	علموا أن يؤملون
الْمُتَفَضِّل	فجئت وقد نضت
قَبْل	فقلت للركب
عَقْنَقِل	فلماً
بِالنَّعْلِ	فلما توافقنا
قَلَائِل	فما كان بين
بِالرَّجَالِ	فما لك والتلذذ
مُحَوِّل	فمِثْلُكَ حَبْلِي
وَيَتَعَلَّ	في فتية
مُرْمَل	فيا ربَّ عجل
جَنْدَل	فيالك من ليل
مَجَال	قالت وقد حرت

قِيلَ	قد قيل ذلك
الزَّلْزَلُ	قد يُدْرِكُ المتأْتِي
فحومل	قفا نبك
الجبل	لا يامنن الدهر
الجبّال	لن يزالوا كذلكم
الكَمَالُ	لوردٍ تَقْلِصُ
حصل	لويشاً طار ذو
قليل	ليس العطاء
الجدل	ما أنت بالحكم
والقتل	هل تنتهون
رسول	هيا أم عمرو
اعجل	وإن مُدَّتْ الأيدي
تفضل	وتُضْجِي فتيت
متعزل	وفي الأرض منأى
هيكِل	وقد اغتدي
تَجْهَلُ	وقوفاً بما صَحِي
جول	وكائن ترى
مُهَبِّل	ولقد سريت
المال	ولو أن ما اسعى
بنبال	وليس بذى رمح
تزول	وما حالة الا
أشكَل	وما زالت القتلى
محول	ومثلك حبلى
يؤهل	ومنهل وردته
أحوال	وهل يعمن
لا	إن محلاً وإن
مهلا	

الثمّالا	بأَنْك ربيعٌ
فِعْلالا	رَأَيْتُ النَّاسَ
حَاظْلالا	فَلَا أَرَى بَعْلًا
الْفَلا	فَهِيَ تَنْوَشُ
خَيْالا	كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ
يالا	لْخَيْرِ نَحْنُ
شمالا	لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ
الميم	أَأَنْ تَرَسَّمْتَ
مَسْجُومٌ	احْفَظْ وَدِيعَتَكَ وَإِنْ
لَمْ	إِذَا قَالَتْ حَذَامُ
حَذَامُ	أَعَنْ تَوَسَّمْتَ
مَسْجُومٌ	أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخَيَّرَكَ
الْقَدِيمُ	أَمْ هَلْ كَبِيرٌ
مَشْكُومٌ	أَيَا رَاكِبًا إِمَّا وَ
هَاشِمُ	أَيَا ظَبْيَةِ الْوَعَسَاءِ
أَمْ سَالِمُ	بَطْلٌ كَأَنْ ثِيَابَهُ
بَتُوعُ	تَبْدُو كَوَاكِبُهُ
أَظْلَامُ	تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ
بَسَامُ	تَمْرُونَ الدِّيَارِ
حَرَامُ	تَنَاوَلَهُ بِالرَّمْحِ
وَلَلْفَمِ	حَشَا أَبِي مِرْوَانَ
الشَّتَمِ	فَأَصْبَحَ بَطْنُ
هَشَامُ	فَطَلَقَهَا فَلَسَتْ
الْحَسَامُ	فِيَوْمًا تُوَاثِفِينَا
السَّلامِ	لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ
عَظِيمِ	لَا طَيْبَ لِلْعَيْشِ وَ
الْهَرَمِ	

الظلم	لا يُعِدُّ اللهُ جيراناً
شريم	لعلَّ اللهُ فضلُكم
غشوم	للولاقاسم
دما	لنا الجففاتُ جدّة
فيُعصما	لنا هضبةٌ لا يدخلُ
العوام	لو غيرُكم علقَ
ملموم	ما أطيّب العيش
مصروم	هل ما علمتَ
سَقَم	وا حرَّ قلباه ده
علقم	وإنَّ لساني شُهدة
لأثثتم	وشخصتْ أبصارهم
أرمام	وكأثما بدر
تستقيما	وكنتُ إذا غمزتُ
اللهازم	وكنتُ أرى زيدا
اتقدما	ولستُ بلوام
أقدم	ولقد شفى نفسي
ميسما	ولو غيرُ أحوالي
ممنسم	ومن لم يصانع
وجارم	وننصرُ مولانا
الخدام	وهنَّ كأنهنَّ نعاَج
السلم	ويوماً توافينا
ندم	ياليتَ شعري
معمما	يحسبه الجاهلُ
المكدم	ينباعُ من ذفري
حرم	وإنَّ أتاه خليلُ
الجراضم	إذا ما خرجنا

النون	
لانا	إذا لقام بنصري
والعيونا	إذا ما الغانيات
أبوان	الا رب مولود
الأندرينا	الا هبي بصحنك
تجمعنا	ن أما الرّحيل
القمين	اما والله أن
المجانين	إن هو مستوليا
شبيان	تامت فؤادك
وركبانا	فليت لي بهم
آخرينا	فما إن طينا
بثمان	فو الله ما أدرى
الخفقن	قاتم الأعماق
وإن	قالت بنات العم
اثنين	قالت له
لن	لخير نحن يا
يمان	لمن طلل
شبيانا	لو كنت من مازن
مروانا	ما بالمدينة دار
أتهجن	ماهاج أحزانا
بعضن	وأتيت أروى
حقان	وصدر مشرق
المخترقن	وقاتم الأعماق
الفرقدان	وكل أخ مفارقه
الذرفن	ياصاح
الهاء	
قاتله	أبي جوده

أَصْرُهُ	أَجِدْكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا
رِضَاهَا	إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ
هُوَ	إِذَا مَا تَرَعَرَعَ
أَلْقَاهَا	أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كِي
الرَّقَبَةُ	أُمَ الْخُلَيْسِ
جَهْرُمُهُ	بَلْ بَلْدِ مَلَى وَ
يَا عَمْرَاهُ	حُمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا
وَأَمْسَلَمَهُ	ذَلِكَ خَلِيلِي
جَلَلَهُ	رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ
أَبَاهُ	فَأَنْصَرَفَتْ وَهِيَ
يُجِبْنَهُ	فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ
جَوَانِبُهُ	فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ
جَدَّهُ	قُلْ لِمَنْ سَادَ
رَفَعَهُ	لَا تُهَيِّنِ الْكَرِيمِ
سِرْبَالِيَهُ	مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ وَ
لِلْسَانِيَةِ	وَأَمْرُجَاهُ بِحِمَارٍ
نَوَافِلُهُ	وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ
أَقَارِبُهُ	وَلَكِنْ دِيَاثِي
إِنَّهُ	وَيَقْلُنْ شَيْبٍ
شَارِبُهُ	يَا طَامِعًا فِي هَلَاقِي
عَفَاةُ	أَيَّاجَارَتَا
أَمَّهْنَهُ	يَا عَمْرَ الْخَيْرِ
يُخْرِمُهُ	يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ
الْوَاوُ	أَوْ وَجَدَ شَيْخٍ
فَانْدَفَعُوا	حَتَّى تَأْوِي
عَدَمُوا	

عمر	رأيتك لما أن
عجلوا	وربما فات قوما
فاستراحوا	يا بؤس للحرب
العيس	بلدة ليس بها
الياء	
لايعني	ولقد أمر
وذي	إذا امرؤ ولي
تلاقيا	إذا ما أتيت أ
ثاوي	أذو زوجة بالمصر
غاديا	أراني إذا ما بت
فأجملي	أفطم مهلاً
الخلي	الا عم صباحا
غيايا	الا فالبشا شهرين
ليا	الا ليت شعري
بطني	إمتلاً الحوض
تعرفوني	أنا ابن جلا
الصي	أوتخلفي برّبك
بالي	أيا طعنة
مني	أيها السائل
مقتلي	تجاوزت أحراساً
واقيا	تعز فلا شيء
عالي	تنورثها من اذرعات
ليسي	عددت قومي
سميني	فإمّا أن تكون
ماليا	فقلت لها
عظمي	فلئن عفوت

لم تَرِنِي	كفِي بِجِسْمِي نُحُولًا
مَالِي	كَمْنِيَّةَ جَابِرٍ
عَنِّي	كَيْفَ تَرَانِي
فَتُخْزُونِي	لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ
الْمَقْلِي	لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدٌ
العوالي	لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ
اعتصاري	لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ
يرميني	لَوْ فِي طَهْيَةٍ
عَوْرِي	لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي
شافي	مَنْ تَتَّقُنْ مِنْهُمْ
لا يدري	نِصْفَ النَّهَارِ
وانيا	وَأَسَ سِرَاةَ الْقَوْمِ
تتقيني	وَالَا فَاطِرَ حَنِي
أقلي	وَتَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ
مغاديا	وَقَدْ شَفَّنِي أَنْ
منهوي	وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ
أمامي	وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ
أمثالي	وَلَكِنَّمَا اسْعَى ثَلَّ
الليالي	وَلَوْ نَعَطَى الْخِيَارَ
عساني	وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ
ليبتلي	وَلَيْلٍ
عساني	وَمَا نَفْسٌ
داني	وَيَوْمٍ عَلَى
يا	يَقُولُ أَنَاسٌ

قائمة المراجع**القرآن الكريم**

- ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين بن علي الملهش، تحقيق د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تحقيق د. حسن هندواي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- ابن حنبل، الإمام أحمد بمسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون سنة نشر.
- ابن خالويه، الحسن بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي، المختص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل لمسي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، تفسير بن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة، بدون سنة طبع.
- ابن يعيش، يعيش بن علي النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، بدون سنة طبع.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، جار إياء التراث الرب، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، نشر جامعة قان يونس، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م.

قائمة المراجع

- الأصهباني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، بدون سنة نشر.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر، و عبد السلام هارون، درار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، بدون سنة طبع.
- الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع.
- الانباري، أبو البركات، اسرار العربية، تحقيق د. فخري صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥ م.
- الأنصاري، جمال الدين محمد بن عبد الله، معنى اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٥ م.
- البخاري، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- البصري، صدر الدين علي بن الحسين، الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، الحل في شرح أبيات الجمل، دون معلومات.
- البغدادى، عبد القادر بن عمر، خزنة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي و اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- البغدادى، أحمد بن الحسن بن شقير، المحلى في وجوه الإعراب، تحقيق د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة بيروت، ودار الأمل، عمان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- البغدادى، محمد بن السراج، الاصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٨ م.
- البغدادى، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي، الأمل في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- البكوش، د. الطيب، إشكاليات الفصحى والعامية، ورقة عمل في: من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠ م.
- بن فارس، ابى الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد كتاب العرب، طبعة ٢٠٠٢ م.
- البيتوشي، عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، شرح وتحقيق شفيع برهاني، دار اقرأ للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع.

قائمة المراجع

- الجرجاني، الشيخ عبد القادر، *العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية*، شرح الشيخ خالد الأزهرى تحقيق د. البدرأوى زهران، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون سنة طبع.
- الجرجاني، علي بن محمد، *التعريفات*، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- الجزولى، عيسى بن عبد العزيز، *المقدمة الجزولية في النحو*، تحقيق شعبان عبدالوهاب محمد، ام القرى للطبع والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- حسان، د. تمام اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.
- الحمد، على توفيق و الزعي، يوسف جميل، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربى*، دار الأمل، الاردن، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- الخفاجي، محمد بن عبدالله بن سنان، *سر الفصاحة*، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ديوان عنترة*، تحقيق محمد سعيد المولوي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، بدون سنة طبع.
- ديوان أبي نواس*، نشر جمعية الفنون، القاهرة، ١٣٠١هـ.
- ديوان الأخطل*، شرح وتحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان الأعشى ميمون*، تحقيق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، ١٩٥٠م.
- ديوان الامام علي رضي الله عنه*، شرح عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ديوان الحطيئة*، تحقيق نعمان أمين طه، مصطفى الباي الحلي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ - ١٠٥٨م.
- ديوان الشنفرى - إعداد وتقديم / طلال حرب*، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- ديوان المتنبي*، بشرح أبي البقاء العبكري، تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، دار المعرفة للطباعة، بيروت.
- ديوان النابغة، النابغة لديباني*، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ١٩١١م.
- ديوان امرئ القيس*، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، بدون سنة طبع.
- ديوان جرير*، نشر دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ديوان حسان بن ثابت*، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عيد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ديوان ذي الرمة*. غيلان بن عقبة العدوي، عنى بتصحيحه وتنقيحه، كارل هنري هيس مارتني، طبع

قائمة المراجع

- على نفقة كلية كامرج ، مطبعة الكلية ١٢٢٧ هـ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، الدار القومية للطباعة النشر ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
- ديوان عروة بن الورد ، شرح وتحقيق أسماء أبوبكر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
- ديوان علقمة الفحل ، شرح سعيد نسيم مكارم ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق د. فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ديوان كثير عزة ، شرح عدنان زكي درويش ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ م .
- ديوان مهلهل بن ربيعة ، شرح وتحقيق انطوان محسن القوال ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٥ م .
- الذهبي ، الإمام محمد بن أحمد ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعبان الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة ١٩٩٥ م .
- الرماني ، علي بن عيسى ، رسائلان في اللغة ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، دار الفكر . عمان ، ١٩٨٤ م .
- الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي ، اللامات ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- الزجاجي ، أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، الإيضاح في علل النحو ، ، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، طبعة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- الزجاجي ، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، حروف المعاني ، تحقيق د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة أولى ١٩٨٤ م .
- الزركلي ، خير الدين بن محمود الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م ، بدون سنة طبع .
- الزمرخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو ، المفصل في صنعة الاعراب ، ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٣ م .
- الزمرخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشف عن حقائق غوامض التتيريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- السجستاني ، الامام سليمان بن الاشعث أبو داؤود ، سنن أبي داؤود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر ، بدون سنة طبع .

قائمة المراجع

- السهيلي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، *الأصول في النحو*، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.
- سيويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، *الكتاب*. تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *مع الهوامع في شرح جمع الجوامع* ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *الزهر في علوم اللغة*، تحقيق فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، *سبب وضع العربية*، تحقيق مروان العطية، دار الحجر، دمشق، بدون سنة طبع.
- الشافعي ، محمد بن علي الصبان، *حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك*، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م .
- الشبلي، أبو الحسن علي بن محمد، *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، *المفصليات*، شرح حسن السندوي، نشر المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ — ١٩٢٦م.
- ضيف، شوقي، *المدارس النحوية*، دار المعارف، القاهرة، ط سابعة ١٩٦٧م
- الطنطاوي، الشيخ أحمد، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون سنة طبع .
- عبدالله ، عبدالله حسن، *منهج مقترح لإعداد معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية في منطقة الأوغادين*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩٧م.
- العسكري ، أبو البقاء ، محب الدين عبدالله بن حسين، *اللباب علل البناء والاعراب* ، ، تحقيق غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق، ط. أولى ١٩٩٥م. العقيلي، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
- الفارسي ، أبو علي حسن بن عبدالله، *شرح شواهد الايضاح*، تحقيق د. عيد مصطفى درويش، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- الفراهيدي، الخليل ابن احمد، *العين*، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة نشر.

قائمة المراجع

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *الجمال في النحو*، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م، بدون مكان نشر.
- الفوزي، عوض حمد، *المصطلح النحوي نشأته وتطوره*، جامعة الرياض، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- فياض، سليمان، *استخدامات الحروف العربية*، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*، تحقيق محمد المصري، نشر جمعية احياء التراث الاسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، نشر دار مطبعة المأمون، الطبعة الرابعة ١٣٠٧هـ - ١٩٣٨م.
- القاسمي، د. علي، *اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها*، جامعة الرياض، الرياض ١٩٧٩م.
- القفطي، الوزير جمال الدين علي بن يوسف، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- كحالة، عمر رضا، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الكيشي، محمد بن أحمد القرشي، *الإرشاد إلى علم الإعراب* تحقيق د. عبدالله البركاتي و د. محسن العميري، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بدون سنة طبع.
- المالقي، الإمام أحمد بن عبدالنور، *رصف المباني في شرح حروف المعاني*، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، بدون سنة طبع.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، *الكامل في اللغة والأدب*، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.
- المتولي، محمد الشحات عمارة، *حروف المعاني في تراث ابن مالك*، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المرادي، الحسن بن قاسم، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق د. فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
- المرادي، الحسن بن قاسم، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة أولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- المصري، محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، بدون سنة نشر.

قائمة المراجع

- المطرزي، ناصر بن عبد السلام، المعجب في علم النحو، دار الهجرة، قم، ايران ١٣٩٧هـ.
- المنائي، محمد عبد الرؤوف، التوفيف على مهمات التعاريف، تحقيق د محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن اسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم النشر، بيروت ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨ م.
- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦ م.
- النيسابوري، مسلم بن حجاج القشيري، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، بدون سنة طبع.
- الهروي، علي بن محمد النحوي، الألفية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م.